

رواية

فليسامحك الله

منة عودة



تصميم : سمر رضا



رواية

فليسامحك الله

منتر عودة

غلاف: آية شمس



رواية:فليسامحك الله.

بقلمي:منة عودة.

تصميم غلاف:آية شمس ، سمر رضا.

تصميم داخلي:سمر رضا.





بطريق بعيد عن سكنها تقود وهي شاردة
وحين إنتبهت لاحظت بأنها أخفت طريقها
فتوقفت بالسيارة تنظر يمينا يسارا للأمام
للخلف ، جفت دموعها ببعض الخوف فلم يكن
سواها بهذا الطريق المظلم! سمعت قهقهات
عالية من شباب تقلب ضوء سيارتهم فإتبهوا لها
ترجلوا ثلاثهم نحوها ، أغلقت سيارتها بأنامل
مرتجفة تردد آيات قرآنية وهي في قمة ذعرها
،تسمع كلماتهم البذيئة و صرخة عالية منها دوت
بالدرب عندما كسروا زجاج السيارة وأخرجوها
منها وكلما تحاول الفرار يحاوطوها ، حملها
شخصاً منهم وإتجه بها نحو سيارتهم لم يكن
منها غير الصراخ والدعاء ، دلفوا بها السيارة مع
محاولتها في الفرار ، ثم ألتفت إثنان منهم على
صرخة صديقهم الثالث عندما صدم رأسه
بشيء صلب !أمسك رأسه ولم يستطيع
الوقوف ، صار عراك بينهم مع الشاب الذي





ضرب الشخص الملقى على الأرض ،خرجت
مهرولة لسيارتها تصرخ بعدما رأت من أنقذها
منهم جرحوا يدهُ بالسكين !والآخر يركله ومن
شدة خوفها فقدت إترانها وسقطت !ترى ثلاثهم
يتعاركون ثم وقع مجدداً الشاب الذي لا تعلم
من أين ظهر !نهضت مهرولة تجاه سيارتها
،فخاتها قدميها فسقطت مجدداً ثم حاولت
النهوض ثم سقطت من كثرة الرجفة و لم يعد
بينهما مسافة وبينها وبين السيارة مسافة
،حاولت النهوض فسمعت فرامل سيارة تقود
بأقصى سرعة وكأنها دهست أحداً ،وجدت يد
على كتفها فصرخت بعلو صوتها وسقطت فجاء
صوته مهدئا ويقول بنبرة متألّمة بسبب جرح
ذراعهُ بالسكين:
-أطمني ،مشيوا.

نظرت له بعيونها الزرقاوان الغارقة بالدموع
ونظرت على يدهُ الغارقة بالدماء برهبة مد يده





لها وقال بنفس النبرة المتألّمة: ماتخفيش مني.

أعطته يدها المرتجفة ونهضت وهي تنظر ليدهُ
التي تنزف:

-أنا أسفة جداً على اللي حصلك بسببي.

تبسم وقال: بسيطة الحمد لله المهم ماتجيش
من الطريق ده تاني.

ردت برجفة: هو مش طريقى ،وسامحني على
جرح إيدك لو سمحت.

إتجهت لسيارتها وتوقفت وعادت لنقطة البداية
أين هي ؟ وأين بداية الطريق ؟

لم يدخل سيارته بعد فأتجه نحوها وقال: أنا
ممکن أوصلك لو حابة.

لا تستطيع ترك سيارتها بمكان لا تعرفه وليست
لديها الجرئة لتصعد معه حتى لو أنقذها فقالت:





-شكرًا ،أنا عاوزه أعرف بداية الطريق ،سرحت
وأنا ماشية ومش عارفة أنا فين ومش هقدر
أسيب العريية هنا.

أشتد الألم عليه فقال بنبرة هادئة وهو ينظر
لها:أفضلني أدخلني عرييتك وأمشي معايا لحد
ما نوصل لأول الطريق.

ذهب لمنزله بعد أن ضمد جرح يده السطحي
،كان عائد من السفر قاصداً منزله وعند سماعه
صرخات متتالية تدوى في دجى الليل أسرع
بسيارته تجاه الصوت وفعل ما يجب عليه فعله
حتى إن كانت ستكلفه حياته

فرد كم قميصه حتى لا يرى والديه جرحه
وساعده لون قميصه الغامق دلف المنزل
عانقته والدته سهير فرؤيته تبهج قلبها ،جلس
بجانب والده عادل ،الأب والصديق والأخ له
فليس لهما سواه ،يجلسوا في منزل كبير ،يحب





عادل البساطة في كل شيء رغم مستواه
الرفيع متواضعاً لا يتغطرس على أحد بل
يساعد كل من يحتاج فيزيده الله ويبارك له في
رزقه وأهل بيته فقال: حمد الله على السلامة يا
أمير.

أكملت سهير بنبرة سعادة: عيونك فرحانة ،مين
بقي سبب فرحة عيونك؟
فقال:

-فرحان علشان شوفتكم.

غمزت بعيناها وقالت ويتابع عادل بأبتسامة:
-ماشي هعديها ،جهاز نفسك تيجي معنا الفرح
بكرة بابا مش هيقدر يسوق بالليل.

لامس يده جرح يده الذي يشتد عليه أكثر ولم
يظهر لهما آهاته ولم يرفض رغم تحذير
الطبيب بأن لا يرهق يده كثيراً ،ولتتابع سهير
ببهجة ووصولها لما تريد:

-عقبال ما أشوفك عريس وأفرح بعيالك.





عاداتها كلما تجد مناسبة عُرس تفتح معه نفس
الحديث ، لا يريد أن يتزوج فحسب

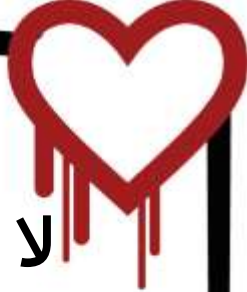
لم يكن من الشباب المراهقة يدق قلبه لأي
فتاة بل ينتظر الفرحة تأتيه عندما يأذن الله لها
،صمته جعل عادل يتدخل رياه على كل شيء
جيد ويحب الحديث معه وبالتأكيد يريد أن يفرح
به ولكن بلا تعجل مثل سهير فقال:مش بتفكر
ترجع لخطيبتك.

قرار خاطيء اتخذه بإلحاح من سهير التي
ترجته أن يرى تلك الفتاة ولم يتحمل وتركها
سريعاً ، فقال لهما وهو ينهض:
-أكيد لأ ،إيه رأيكم تسيبوني أنام وبكرة تتكلم.

لتقول سهير وهي تدعي له:ربنا يجعل كل
أيامك فرح وهنا.

دلف غرفة بدل ملابسهُ ،مر أمام عينه كل
شيء حدث في يومه فأخرج دفتره الذي يدون
فيه كل شيء كعادته ،أخرج قلمه وبدء يكتب:





لا أعلم ماذا فعلت بي تلك الفتاة وكفيني هذا
الشعور الذي لم أشعر به من قبل.
أغلق دفتره ثم ضبط هاتفه على صلاة الفجر
كعادته.

أرتجاف ،دموع ،ضربات قلب سريعة ،منذ أن
صعدت لمنزلها ،الصمت هو من يقابلها
إتجهت نحو غرفة والداتها سميرة طرقت طريقة
صغيرة ثم فتحت وجدت نائمة
أغلقت عليها ووجدت جمانة شقيقتها نائمة أيضاً
ورغم إحتياجها لهما حمدت الله بأنهما لم يروها
بهذا الوضع حتى وإن لم يختلف عليهما مظهرها
بالضعف دوماً!

فهنالك فرق ،جلست بغرفتها أخذت شهيقاً
وزفيراً وتتغست الصعداء وأخرجت هاتفها
وأتصلت برقمًا وبعد ثوان أجاب قائلاً:فرح
أزيك؟.





لم يصدق عيناه حين رأى أسمها
فقالت: الحمد لله يامعتز ،معلش عاوزة طلب
منك.

قالتها بصعوبة في إخراج صوتها وبنبرتها
المرتجفة فقال بفضول:أأمريني ،طلبك غالي يا
بنت خالي.

لا تعرف إلا هو يحل لها أمر ما تريد،فقالت
بتردد:مش عاوزة حد يعرف.

سعادة تجتاحه لأنها أستأمنتته على شيء
يخصها:أصل أنا عملت حادثة بالعربية و...
قص حديثها بقلق وقال:حادثة إيه؟ إنتِ
كوبسة؟ إنتِ فين؟.

شعرت ببعض الدوار وقالت:

-أنا كوبسة وفي البيت ،العربية متبهدة ركتها
ورا البيت وساية المفتاح فيها ،مش عاوزة بابا
يشوفها ،خدها المعرض الثاني هو بيروحه





يومين في الأسبوع وبقيت الأسبوع في
المعرض الكبير، من فضلك يامعتز ماتعرفوش.
صوتها زلزلة جعله يتذكر كل ما مضى! وهل
من الأساس نسي؟!

ليته ينسى فقال: من عيوني يافرح.

شكرته ثم ردت على رفيقة عمرها منذ كان
عمرهم سبع سنوات تبكي وتسرد لها كل ما
حدث، إنهارت باكياً فقالت رانيا وشعرت بإنها
تجمدت: إنتِ كويسة يا فرح؟.

طمأنتها فتنفست رانيا الصعداء وقالت بمزاح:
-أوصفي بقي الشاب ده بس واحدة واحدة.
وضعت رأسها على وسادتها وقالت: تصدقي إنتِ
رايقة.

-إنتِ اللي نكدية.

قالتها وهي تضحك وأردفت قائلة: أنا هروح
الفرح معاكم.





نست أمر الفرح فهي لا تحب ولا تهتم بهذه
الأشياء تهاوت وقالت:

-أنا هقفل علشان أقدر أقوم للفجر.

بغيط مصطنع قالت رانيا: سلمى صحيت وشكلها
صاحية للصبح ، نامي نامي ، أيوة أنا بحقد أيوة.

ضحكت على فعلتها ، وأغلقت معها ضبطت
هاتفها على موعد صلاة الفجر ، ثم بدلت
ملابسها وثبتت في نومها ولا زالت تتغضض مما
حدث.

أمسك الجد خيرى ألبوم الصور الخاص به ليره
وكأنه يشاهده لأول مرة وهي معه ، فبعد وفاة
زوجته منذ عشرة سنوات وهو دائماً يتصدق لها
، يذهب لزيارتها يحكي معها كأنه يرها ، يسرد لها
كل ما يفرحه ويحزنه ، يقص لها حاله من دونها
ويصبر نفسه بأنه مهما تأخر اللقاء فحتماً
سيأتي ، يطالع صورة زفافة بالأبيض والأسود





فيره يظلمها ،رفع رأسه عندما سمع رزق
،العامل الذي يعمل معهم منذ سنوات وصار
يعتبره خير صديق له وفرد من العائلة ،وضع
الصورة برفق بجانبه ،أغلق ألبوم الصور ليقول
رزق:العلاج يا حاج.

مد يده وأخذه منه ثم جلب جهاز الضغط وقال
له:

-وقت المتابعة ،سميرة شوية وتكلم.
-أنتَ ليه تقلقها يارزق ،مش كفاية اللي هي
فيه.

وتبسم بإنكسار وأكمل:البنات يا رزق ،البنات
ما فيش أحسن منهم.

لا ينسى زوجته عندما كانت طريحة الفراش
تتمنى رؤية وليد أبنهما ترجاه بأن يعود لتراه
ويتذكر جحود قوله

يعني هو رجوعي لها هيرجعها للحياة





يتذكر اليوم الذي نهضوا فيه ولم يجدوه بالمنزل
ترك لهما خطاب بأنه ترك البلد ليتزوج من تلك
الأجنبية ، كان يخجل منهما ولا يُعرف أصدقائه
عليهما ، تساءل هل دله!

دوماً كان يريه على الأخلاق ، زرع بداخله
الحنان فطرح شوك جرح قلبه و كلما يفكر به
تتغرس الشوكة بداخل قلبه بلا رحمة ولا
شفقة.

خرجت جُمَانَة من غرفتها ببسمة حانية عندما
نادت عليها سميرة ، إتجهت نحوها وقبلت وجنتها
قائلة: نعم ياست الكل.

مسحت على رأسها وقالت: ربنا يرزقك بكل خير
، صحتي أختك؟.

جلست جُمَانَة ذات الشعر الأسود الطويل
وعيناها البنية الممزوجة بالإطار العسلي
وجسدها الممتلئ قليلاً والتي تشبه سميرة





كثيراً أخذت كوب الشاي بالحليب من يدها بمزاح
وقالت:

-لا ياسوسو، أنا مش هصحىها تانى ، كفاية اللي
حصل الفجر.

إعتدلت في جلستها وقالت بتوجس: حصل إيه؟.
سردت لها بأنها كانت تبكي وهي نائمة بذعر
، فنهضت سميرة لترها لتقول جمانة: هي كويسة
، كانت بتحلم.

ألقت عليها نظرة لتطمئن ، ثم أستعدتا لإحضار
الطهي ، لطالما أقترحت جمانة على سميرة أن
يأتي أحداً يقوم بترتيب المنزل ، لكنها تعلم بأن
مغلوب أمرها فوالداها رافضاً رفضاً تام بأن
يدخل أحد المنزل !حتى أنها لطالما تمنّت أن
يذهبوا لمنزل أكبر من منازل والداها الذي يعمل
بكل شيء ، عمله الأساسي معارض سيارات
ويدخل في الكثير من الصفقات المربحة ، لكنه





رفض عندما عرضت عليه تغير المنزل رفض
قاطع به الكثير من الغضب والصياح كعاداته.

ما زال سعيداً لأنها طلبته وإستغاثت به ،تتابع
زوجته هند شروده وهي تحضر له الغذاء ،في
شهرها الرابع يمكثون مع والدته وتتنظر له
بتعجب ،لم يلاحظ بأنها أمامه ،نادته فنظر إلى
هند وهمس قائلاً: فرح كلمتي.

فرح مجدداً !

كانت تظن بأنه نسي أو حتى تناسي ،فأصبح
لديه زوجة وما أن إستمعت لأسمها وقفت
فهيمة وقالت بحسم: هتخرج تاني للموضوع
ده؟.

تأفف وقال: دي فرح ياماما ،فرح اللي
المفروض كانت تبقي هي مراتي مش..
لم يكملها ،أدرك بأن صوته أرتفع وبأن هند
سمعتة ،أكمل بعد ثوان:





-هي محتاجة مساعدة ،وخالي مايعرفش.

تألمت على حال هند ،سمعت حديثه!وأحضرت
له من الطعام ما لذ وطاب !ثم خرجت ويدها
الصحون وعلى ثغرها ابتسامة ساحرة ،وكأنها
لم تسمع شيئاً وتركت العنان لدموع قلبها.

مشطت شعرها الذهبي القصير ورفعته للأعلى
،تهتم كثيراً به وأكثر ما تحبه بها ،خرجت من
غرفتها متجه لهما وتظهر على وجوههما
علامات القلق ،روت لها جُماعة ما حدث ،جلست
فرح وقالت بهمس وشرود:

-شكلي هاخذ وقت على ما أنسى اللي حصل.
-حصل إيه؟.

تشعر سميرة بقلق من مظهرها فقالت فرح
حتى لا تقلقها:

-كابوس وحش أوي وبعدين أنا مش عاوزه
أروح الفرع.





وكانها متلهفة على الذهاب ، لكن عزت أمر إذن
على الجميع التنفيذ حتى وإن كان بالإجبار !
خرج عزت من غرفته ولم تكن تعلم بوجوده
فقال لها:

-وأنا قلت هتيجوا معايا.

لم تجادله ، فلا مفر من عدم ذهابها ، هو أمر
فلن يقف أحد أمام قوله ، ولجت غرفتها أمسكت
هاتفها إتصلت برانيا وبعد ثوان ردت عليها
،لمحت نبرة حزن في صوتها فقالت:

-جهزتي هدومك؟ إلبسي الفستان الذهبي.

ضحكت وقالت لها: ما إنت عارفة إني مش
بلبس ضيق وقصير في الشارع.

-هو مش عاجبك يافرح أنا عارفة ، بس أول
ماشوفته شوفتك فيه.

-والله حلو جداً بس مش طيعية لبسي ، هلبسه
أكيد بس مش هيكون في الشارع.





شردت رانيا قليلاً ثم إستفاقت وهي مبتهجة
وقالت:

-خلاص تلبسية في حنتك.

ضحكت وقالت:إيه جو الأمهات ده.

نهضت وفتحت خزائنها وقالت لها وهي تنهي
معها هذا الحديث التي لا تحب أن تتحدث فيه:

-العصر أذن ،لسه ماعرفش هلبس إيه ،والوقت
هيجري أشوفك في الفرح.

ثم تابعت بنبرة إمتنان:أنا عارفة أنك جاية
علشاني.

أحبت أن تشاركهن حتى يتحسن مزاجهن ،ففرح
أكثر من أخت لها ولولا وجود رانيا بحياتها لكانت
بعمرها ما تعرف للضحكة وجود.





تجلس عائلة فرح بأول القاعة وعائلة أمير
بالم منتصف كلما يسمع عزت بكاء الصغيرة ينهر
رانيا ،أيجب عليه رؤيتها بكل مكان
يأخذهن معه لكي يكتمل مظهره فقط لا حبا
فيهن ولشيء ما في خاطره

لمحت رانيا نظرتة ،لكنها ترسم ابتسامة بلهاء
وكأنه يمدح بها ،فلن تسمح لأحد مهما كان أن
يجعلها تخسر صداقتها وأخويتها بفرح ،خرجتا
حتى تكف الصغيرة عن البكاء وبقيت جمانة
بجانب سميرة ،تأفف عزت وقال:البت دي
المفروض تعرف إن في حدود ،وإن وجودها
غير مرغوب فيه بنسبالي.

ترى رانيا تتحمل منذ الصغر معاملته معها
،لصداقتها القوية بفرح ،فكانت خير الاختيار
والصداقة التي تحولت للأخوة ،نظرت جمانة
لسميرة ومسحت على يدها فبنبرة كلل قالت:





-من فضلك سيب البنت في حالها ،يا ريت أنا
كمان كان معايا حد أعرفه بدل ما إحنا قاعدين
مش عارفين حد.

فقال وهو يضغط على أسنانه:كفاية أنا عارف.
نظرت على الساعة لا زال الوقت باكر على
الذهاب ،نظرت لجمانة التي تنظر لها ببسمة
وقالت هامسة:أنا معاكِ.

ربطت على يدها فسمعتها تقول لفرح بأنها
ستبقى جالسة معها

ما أحن البنات وما أجملهن حين يتولن مسؤولية
الأم ،وكان الدور يتبدل ،فأبنتيها تخشيا عليها
وكانها إبتتهما

تنظر سهير لأمير فما أن ولج يضع عينه بهاتفه
لعدم حبه لهذه الأجواء ،صويت بعيناها لمكان
سميرة ،ثم نهضت فجاءه ولم تستطيع الكلام
نظر لها عادل بقلق على مظهرها فقال
لها:مالك ياسهير؟.





نظر لها أمير عندما سمع عادل ،أخرجت نظارتها
لتأكد من صحة ما رآته ،وبالجهة الأخرى كانت
تتسائل سميرة ،هذه سهير أم تتوهم!
لتقول سهير:مش دي سميرة مش ده عزت
!هما يا عادل صح؟.

هرولت عليها فنظرت سميرة لها عند اقترابها
نحوهم ،وبكلمات متلعثمة قالت وكأنها
تحلم:هي سهير ،سهير يا عزت سهير.

تعانقها ،يتسمون ويعيناها دموع ،شوق
ولهفة ،تبادل كل من عادل وعزت السلام البارد
نظر لأمير نظرة خاطفة وهما على وضعهم
،فصار لهم أعوام كثيرة لم يروا بعضهما ،قالت
سميرة وهي تمسح دموعها:واحشتيني جداً
،لسه حلوة زي ما إنتِ ماتغيرتيش.

-وانتِ لسه مجاملة زي ما إنتِ ،كبرت وأتغيرت.

شعور عزت مختلف عن عادل ،لديه علم
بمستوى عادل الكبير الآن ،إذن لا مانع بأن





يجلس معه على نفس الطاولة ، لطالما سمع
أحاديث سميرة عن أشتياقها لسهير وتتمنى
رؤيتها مجدداً ، وكأنه لم يسمع
تفهم أمير من هي ، دائماً سهير تتحدث عن
سميرة صديقتها في منزلهم القديم ، نظرت
سميرة لعادل وبادرت معه السلام ، ثم تبسمت
لأمير بعد أن عرفتهم سهير وقالت: بسم الله
ماشاء الله يا أمير ، كنت سيباك وأنت سبع سنين.
حياها بأدب ، فنظرت سهير لجمانة وقالت: إنتِ
مش فرح.

وضعت سميرة يدها على كتف جمانة وقالت:
-جمانة ، مشيتي وأنا حامل فيها ، فرح زي ما إنتِ
عارفة شبه ماما الله يرحمها.

فتبسمت جمانة وقالت: ماما بتتكلم عنك كثير
ووصفتك صح جداً.

مسحت على رأسها وأعجبت بحجابها
وقالت: وإنت زي القمر يا حيتي.





ثم وجهت حديثها لسميرة وقالت: فرح أكيد
أتجوزت.

-لأ ماتجوزتش و كل ما يجيلها حد ترفض.
نظرت سهير لأمير وقالت: والأستاذ كان خاطب
،كبروا وكبرونا.

نظرت جمانة على فرح ،إتجهت لهما وقالت
عندما وصلت إليهما:

-مش هاتصدقني إحنا قاعدين مع مين ماما
لقت طنط سهير بعد سنين من الكلام عنها.

سمعت كثير عنها ،حتى مناسبة موعد ميلادها
تعرفه ،وترى سميرة تفتقدها بكل مناسبة كانت
تجمعهم على مدار السنوات ،لم ينقطع أسم
سهير بمنزلهم ففرحت لأنها أخيراً وجدتتها
،إتجهن نحوهم وعندما وقفت أمامهم قالت
سميرة: فاكرة طنط سهير ولا لأ.
فقال بعد السلام: للأسف مش فاكرة.



فليسأحك
الله



وكأن صوتها أخرجه من إندماجه الذي صوبه
على الهاتف ،رفع رأسه للأعلى ولم يصدق
مايره.



منة
عودة



ينظر لها بإندهاش وتحاول ألا تنظر له
،أرتباكهما لفت نظر عادل ورانيا ثم سمعت
سهير تقول:مش فاكـر فرح يا أمير؟.

رفعت عينيها تجاهه ترجوه بألا يقول عن
الأمس ،ثم سرعان ما خفضتها فقال بتفهم
نظرتها:لأ.

إستقبل هاتف رانيا رسالة أخذت هاتفها لترى
،تعجبت ونظرت بجانبها ثم إلى هاتفها مرة
ثانية بعد أن خبطتها فرح بقدمها ،وكان نص
الرسالة:خرجينا من هنا بسرعة وأوعي تبصيلي.
بكت سلمى ظل عزت ينهرها بحدة ،فطلبت من
فرح المساعدة وفي حين خروجهما قالت رانيا
بعدم فهم:إيه التوتر ده.

فقالت فرح بتوتر:الشاب ده هو اللي أنقذني
أمبارح.





قالت رانيا بتفاجيء: أنا كده فهمت دلوقتٍ سبب
الإرتباك اللي حصل.

ضحكت وأكملت بإعجاب:

-أسمر، وأعتقد عنده طابع حسن ،وعيونه غالباً
بنى.

ضحكت فرح وأردفت: مافيش فايده فيك
، ماتعرفيش تغضني بصرك أبداً.

-يعني إنتِ مش شايفة أنه يستحق الوصف ده.
-لأ طبعاً ، عيب يابنتى ، حرام.

-فروحة يا حبيتي ممكن ندخل وواجب تشكريه.
-أنتِ عارفة بابا.

قالتها باختصار حديث طويل ، لم تكرر رانيا
الحديث لمعرفة من يكن إنتبهت فرح لرين
هاتفها ، وولجت رانيا بسبب صراخ سلمى
، أجابت على معتر ويلغها بأن السيارة أصبحت
جاهزة شكرته فقال:





-لو إحتاجتي أي حاجة قولي يافرح.

أغلقت معه بعد الشكر مجدداً وضعت هاتفها
في حقيبتها وما أن ألتفتت وجدته أمامها تلاقت
نظراتهما سريعاً وكأنه إستفاق من الحلم ليجده
حقاً في الواقع فقال لها:

-الدنيا صغيرة أوي أمبارح كنت غريب والنهاردة
قريب ، غريبة!.

تبسمت وردت بنبرة هادئة:آة هي أكيد غريبة
، لكن أنا مش فاكراك علشان أقول عليك قريب.
ودلفت القاعة بإرتباك وشعور يجتاحها بأنها
تترك هذا العرس وتفر ، أما عنه فظل في
دهشته وأزدادت فرحته.

بمنتصف يوم جديد خرجت جمانة مع صديقتها
، سارة وإسراء ، تعرفن على بعضهن في
الجامعة ، كل منهن جالسة على ظهر الخيل
يضحكن ، ويجعلن أحداً يلتقط لهن صوراً





نزلت جمانة لتجد الشاب الذي يلاحقها في كل
مكان تذهب به معهم ،حدقت به وقالت:أفندم
في حاجة؟.
-غالبًا.

فقلت وهي تتادي أحد ليأخذ منها
الجواد:واضح أنك إنسان مش محترم ،مش أول
مرة تزعجني.

إنتبهت بأنها أخطأت وجعلته يتأكد بأنه يلاحقها
وهذا سيجعله يتمادي ويتجراً ،فإظهار التغافل
هو الحل السليم لشيئاً كهذا فقال:واضح أنك
لماحة وعجباني ،و اللي مش باخده بالذوق
باخده برو لكن بالعافية.

تركها وشحب وجهها ،وسلموا الخيول وجاءت
سارة تقول:مين ده؟.

قالت لهما ما حدث وهتفت سارة بغضب:ده أي
كلام علشان يخليك تفكري في كلامه ويشغلك.





أومأت برأسها بتوجس فقالت إسراء: تعالوا
نطلب أكل وتكلم عن روميو جوجا.

-إسراء ماتقوليش الكلام ده.

قالتها جمانة بحسم فردت إسراء: هو أنت
بتكلمي مامتك علشان تتكسفي.

-طيب أنا ماشية.

-أستتي بس يا جوجو، خلاص يا إسراء أنت
عارفة جمانة لما بتكون متضايقة يالا نروح ناكل
وبلاش خناق ومشاكل.

جالسة فرح بغرفتها فتمثل لها منزل صغير
مستقل، ليست اجتماعية حياتها روتينية، تحب أن
تدون ملاحظات يومية

عندما تقود سيارتها ترى الذي يضحك ولا تعلم
هل هذه الضحكة من قلبه؟





أم مجرد رسم ابتسامة وصوت يأكد هذه
الإكذوبة فتحت دفترها ، ظلت تكتب وتمحي
ماكتبته متبعثرة الحروف في ذهنها ، سمعت
صوت والداها مرتفع فوضعت في أذنها
سماعات حتى لا تسمع شيء وكتبت
بعد ظلمة الليل الحالكة يأتي ضوء النهار
بشمسه المشرقة ، معلنة عن بداية يوم جديد به
أمل يعيد الضوء الذي محا عتمة القلوب.

كان لا يريد غيرها ، وطعن في قلبه عندما أتاه
رفضها ، ورفض عزت الثقل لا ينساه ، يعمل
معه منذ الصغر في معارض السيارات الخاصة
به ، لم ينسى عبارته:

-وأنت عندك إيه علشان تاخذ فرح.
وعبارة فرح رغم بساطتها إلا أنها فجعته
أنا مش بفكر بالطريقة اللي بابا ييفكر بها ، لكن
أنا مش عاوزة أتجوز.





يكبرها بعشرة أعوام ، لم يستطيع أخراجها من
قلبه يعلم بأنها تستحق الكثير ، لكن ليس معه
لينالها ولتكن له ، تجلس بجانبه هند كأنها تقرأ
ما يدور في رأسه فقالت ولا زالت تتغافل: أنا
عرفت إن البيبي بنت فرحان؟!.

يدرك بأنه يظلمها فقال: يا بنت الناس أنتِ
أتجوزيني وأنتِ عارفة أن قلبي مش ملكي.
وكانها لم تسمع ما قاله رغم قسوته عليها
وقالت:

-بتنا هتفرحك أوي.

ضمها لشعوره بالذنب تجاهها ، متمنياً أن يعطيها
ربع ماتعطيها له من اهتمام وحب ، كتمت
بداخلها صرختها المكتومة فما أصعب ذلك
الشعور عليها.

يبحث عزت عن قداحة سيجارة لم يتجرأ أحداً
على لمس أشياء لسرعة غضبه ، أخذ الزهرية





التي أمامه وقذفها ،تحطمت فصاحت به سميرة
ولم تتجراً على رفع صوتها يوماً وفاض بها: ما
يمكن نسيتهـا عند مراتك الجديدة!.

أبعدها بعنف حين وجدها أسفل قدمها أخذها
وذهب تبكي على حالها ،تزوج عليها الكثيرات
لينجب فتى!

وكلما يأتيه ويملى عينه منه يرحل ،وكلما كانت
تحمل هي في فتى لم يكتمل في بطنها
ويتوفاه الله ،يتمنى أن يكن لديه فتى يحمل
أسمه ويرث كل مـالديه ،حذرهما والدها منه
عندما تقدم لها لكنها أحبته كثيراً وهو أيضاً كان
يحبها ،ونفرها عندما يمت كل ولد في بطنها
،فتزوج الكثير من الفتيات الصغار بعمر بناته
،وعندما يمت طفلاً يترك تلك الزوجة ويتزوج
غيرها ،وما زال وسيظل على نفس النهج إلى
أن يأتيه الفتى ويبقى حيّ.





لم يغيب عنه حديثهم الصغير يسمع صوت قلبه
وبصدقه بعد اللقاء الثاني الغير مرتب ولا متوقع
، لم يشعر بهذا الأحساس من قبل ، نهض وخرج
ليجلس معهم ، يتحدثوا عن عمله وعن سفره
بالغد ، ليجمع أغراضه للعودة للعمل بمدينته ، ثم
تحدث عادل قائلاً: عزت زي ما هو مغرور.
فقال أمير لسهير: لقيتي صاحبك وما فيش حد
قدك.

ضحكت وقالت: إحنا فضلنا جيران خمس سنين
، شوفنا مع بعض الحلو والوحش ، طول عمرها
بتستحمل ، بس أمبارح ما عجبتيش ، مكسورة
أوى.

أكد عليها عادل وقال: والبنات كمان.
-هكلمها قريب أعزمهم.
-أمتى؟.

لم يتبته من لهفة نبرته فقال عادل: أمتى إيه؟.
تحسس ذقنه وقال: أمتى هتعزمهم يعني؟.





ردت: آخر الأسبوع ، وأنت ليه ماتكلمتش مع
جمانة وفرح ؟.

أخفى ابتسامته: ما عرفهمش بس.

أردفت: بس ما عندكش مانع تتعرف عليهم ؟.

تابعه عادل بصمت ، تبسم أمير ولم يخفي
ابتسامته وقال: لا ما عنديش مانع أتعرف عليهم.

تستعد فرح للذهاب لعملها بشركة السياحة
فتعمل بها مترجمة منذ ستة أعوام ، معها العديد
من اللغات وتتعلم الأكثر لتساعدتها في عملها
حتى لا تجد عائق و ألا تطلب من عزت مال
بقدر الإستطاع ، طرقت جمانة بابها وإتجهت
لتفتح لأنها معظم الوقت تغلق بالمفتاح !ولو لم
تغلقه لما إستطاعت النوم براحة ، ولجت وعادت
فرح تجفف شعرها ، عيناها تذهب معها وتأت
، فتركت مجفف الشعر وقالت لها: مالك ؟.





تريد أن تخبرها عن ما حدث ،ومع أنها تخبرها
بكل شيء يحدث لها ترددت فقالت:تعالى نروح
لجدو.

جلست بجانبها ولم تكثر لضيق وقتها
وقالت:هو ده اللي كنتِ عاوزة تقوليه!
-أيوة.

بنبرة سريعة قالتها جعلت فرح تتأكد بأنها كاذبة
وتابعت جمانة:

-وعاوزة نخرج مع بعض بما إننا لا بنسافر ولا
نعرف شكل البحر.

حتى ترى بأنها تتعمد أن تغير الموضوع
فقالت:إنتِ كويسة يا جمانة.
-جداً.

قالتها وكأنها لم تخشى من شيء أكملت:
-نحجز فين يوم طويل من أوله لآخره.





-أنا ماعنديش مانع ،أجازتي قريت نخرج كل
يوم لو ده هيخليكي بخير يا جوجو.
تركت لها الحرية الآن وستحدث معها مجدداً
لعدم صدق قولها فقالت:
-و لو خلصت شغل النهاردة بدري هكلمك
تقابل عند جدو.
تعجبت منها ،فما هو الأمر الذي تخفيه وتخشى
قوله لها.

ذهبتا سميرة وجمانة لخيرى ،ما زالت تشرد لم
تغيب عن بالها عبارة الشاب حتى لاحظ عليها
وقال:هاتي كوباية مائه يا جوجو لو سمحت.
أعطتها له ،أمسك الكوب وقال وهو يدعي
لها:ربنا يسترک يا حبيتي.
وقال وهو يمسح على رأسها:ده دعائي ليك
أنتِ وأختك ،ربنا يسترکم ويبعد عنكم المؤذنين
ويقرب لكم كل صالح.





قبلته وقالت بعيون دامعة:ليه متبقاش أنت بابا.
ضمها إليه ،وينعت عزت على ما يفعله بفتياته
يختار الأب بأفعاله ما سيعود له من ذريته ،إما
دعاء له أو قلب قاسٍ يتمنى لو كان له أب غير
الذي عاش معه

فقال بحنو وهو يطبطب عليها:أنا أبوكم يا بنت
الغالية.

دلفت سميرة وقالت:يا سلام على الدلع.
أخبرتهما بعدم معرفة قدوم فرح ،وحين سأل
خيرى عن أحوالها تنهدت سميرة وقالت:
-ساكتة وسرحانة ،من زمان ماشوفتش ضحكة
فرح.

-خليكم بعيد عنها بمشكلكم اللي مش بتخلص
هتبقى كويسة ،فرح مشكلتها كلها أتم.
عرض عليها بأن تأت هي وبناتها يمكن معه
،ودوماً تأبى رافضة أن يتدخل أحد مهما كانت





قربته في حياتها ، ثم غيرت سميرة مسار
الحديث وقالت:

-مش أنا لقيت سهير ، كنا في فرح معارف عزت
ونفس الراجل طلع صاحب عادل ، فاكركم؟.

-الناس المحترمة ماتتسيش.

لم تعد لديه القوة ليقف أمام أحداً كالسابق
، ولم تتصفه في قراره الذي أتخذه أمام عزت
من قبل.

رغم إعتياد عزت على وفاة الفتية ، إلا أن في
كل مرة يبكي يصرخ ومن بعدها يلزم الصمت
، يمكث في منزل شقيقته فهيمة الذي هو من
الأساس منزل والداهم ! طلق زوجته بعد وفاة
الطفل فجلست بجانبه فهيمة وسمعت
يقول: مين هيشيل أسمي مين هيورثي مين
هيكون سندي؟.





طبببت على كتفه لتهده من حزنه وقالت:ربنا
يبارك في البنات.

نظر لها بعينه الحمراء وكأن هذا لونها الطبيعي
،فقال:بنات؟مش هيشوفوا جنية ،هجيب الواد
،وهيعيش.

ل طالما تمنى أن تتجب فتاة لتتير بيتها وتجعل به
روح دافئة ،رزقها الله بالولد فحمدته وشكرته
فقال له:البنات نعمة.

لم يهتم بها ،وقال بعد أن أغمض عينه:الواد هو
السند ،هو اللي هيجورث ،هجيب الواد.

محادثة بين سميرة وسهير ما بين المزاح
والحنين ،الجدية والتساؤلات على أحوال الجميع
،وعندما أخبرتها سهير لم تمنع وكأنها ترجوها
وقالت:أنا محتاجة أتكلم ،أتكلم ويس.
تأكدت سهير من ظنونها وقالت:هستاكم بكرة
وعزت طبعاً.





-لأ عزت أكيد عند مراته.

ترددت الجملة بأذنها وقالت:مراته؟.

ضحكت بلا مبالة وقالت:بكرة تتكلم.

-بكرة إيه !مش هعرف أنا.

لم يتغير فضولها ولا تتحمل الإنتظار فقالت:

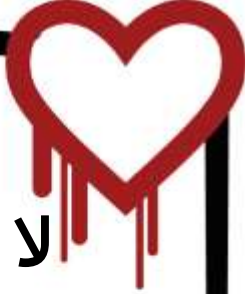
-لما أجيك هقولك ،هقولك حياتي معاه
بإختصار في قاعدة واحدة.

تابعت جمانة حديثها ،فقالت لها:هنروح بكرة
عند سهير ،ماتسيش تقولي لأختك ،أنا بنام
بدري.

نظرت جمانة للساعة ،فأقترب موعد ذهابها
لسارة فقالت لها:

-هي فرح قربت تيجي المفروض ،وأنا هنروح
لسارة بس هقولها بالليل.





لا تحب سميرة السهر تصلي العشاء وتغفو
عادة منذ الصغر لم تتغير خاصة بعد أن
أصبحت مستقلة بغرفتها لحالها فقالت لجمانة:
-إسراء جيا لكم؟.

-مش عارفة لسه.

ينقبض قلبها بلا سبب منها رغم أن كل ما
تخبرها به لا تجد فيه شيئاً يجعلها تتوجس إلا
أن لا يذهب شعورها تجاهها فقالت:

-أنا مش بستريح لها ،ويمكن أكون غلطانة بس
ماظنش قلب الأم يغلط.

تحزن لقولها هي وفرح عنها فقالت:

-هي بس ظروف انفصال بياها ومامتها
وقعدتها لوحدها معظم الوقت خلت أفعالها
جريئة شوية فبتتفهم غلط ،لكن هي طيبة.

تتمنى أن يخفق شعورها فقالت:أنا عارفة بتتي
وواثقة فيها ،لكن مش واثقة في الناس.





مسحت على شعرها وولجت وظلت جمانة
تفكر في حديثها.

يودع أمير من بقى من أصدقائه ومن سيرحل
لمكان آخر، نهض حين رأى رقم عادل ليتحدث
معه بعيداً عن الضوضاء:

-كنت هكلمكم بس قبل ما أنام.

-بياع كلام.

ضحكا، فأمر حلو اللسان معهما يدللهما فقال
عادل: هتيجي أمتي؟.

-بكرة إن شاء الله.

ولملاحظة عادل له قال بكرة تفهمها: كويس
أصل في ناس جايلنا بكرة.

فبعد لحظات صامته قال عادل: رocht فين؟.

فقال بتساؤل: هيجيوا أمتي؟.





تبسم وقال بلؤم: هما مين؟ هو أنت عارف مين
اللي جاي!.

علم أمير بأنه تفهمه فضحك وقال له: يا بابا.

بادله الضحك وقال: يا أمير.

ثم أكمل: بعد العصر.

تابع عادل بنفس النبرة التي اضحكته
سابقاً: هتلق؟.

ضحكا وقال له: ما أنا لو تأخرت أنت أتصرف
علشان الحق.

قال عادل وهو ينهي المكالمة: واضح إن لنا
قاعدة.

فقال أمير بتحدي: حضر الشطرنج بقى ، هغلبك.

-عقلك مش فى راسك يا باشمهندس ، يعني
كش ملك يا حبيبي.

قهقهة عادل وهو يقولها ، فأغلق معه وهو
يضحك ، نظر لساعة معصمه وقال فى مجيء





محمود صديقه ،الذي دامت صداقتهما خمسة
عشر عاماً ،يدرسا معاً ويعملا معاً:هسافر
دلوقة.

أنتابه القلق وقال:خير في حاجة؟.

-لا الحمد لله بس الطريق طويل.

-أصبر على الأقل النهار يطلع.

جلس وقال بعد تفكير:يبقي هصلي الفجر
وأمشي على طول إن شاء الله.

في إتجاه سميرة وجمانة لمنزل سهير ،تذكرت
جمانة بأنها نست أن تخبر فرح ،أوقفت السيارة
ونظرت لسميرة فأخبرتها بما فعلت إعتدلت في
جلستها وقالت:أنا إعتمدت عليك يا جمانة.

تعلم بأن فرح ستغضب كما هو نفس شعور
جمانة ،فقال سميرة:

-أبعثي رسالة وعرفيها العنوان.





وجوابها سريعاً ،تتصل عليها تنتظر جمانة
وتستعد لسماع غضبها ،أجابت على الهاتف
بتوتر صاحت فرح قائلة:

-أنا فاضلي عشر دقائق وأكون في البيت
،واليوم كله ماعرفش ماله ،والعربية وقفت
تاني وفي الآخر تقوليلى نسيت ،أروح فين أنا
دلوقت؟.

يخرج صوتها من الهاتف ،بلعت جمانة غصتها
وقالت:تعالى عند طنط.

أغلقت الهاتف ،وأتصلت برانيا وأخبرتها لتقول
رانيا:

-و مش عاوزة تروحي ليه؟.

-علشان ماعرفهمش.

-خلاص أعرفيهم ،أنا مش في البيت.

حدثت جدها أجا ب رزق وما زالت غاضبة
،تابع:جداك عنده متابعة النهاردة.





فقدت الأمل وكل شيء يدور حولها لعدم
تناولها شيء إلا كوب من القهوة وبجانبه قطعة
من الشكولاتة ، أهتز هاتفها فأجابت قائلة بنبرة
غضب: أيوة يا ماما.

-أختك عماله تعيط ، في إيه يافرح.

بنفس غضبها قالت:

-أنا في الشارع ، ومستحيل هروح البيت وأتم
مش هناك.

-العنوان معاك ، هنتظرك.

ليس لها أحد تعرفه سوى رانيا ، لا تعرف
الخروج لحالها أو تجلس بمكان لحالها ، والبيت
محال بدونهما فلا مفر من عدم ذهابها فذهبت
على مضض.

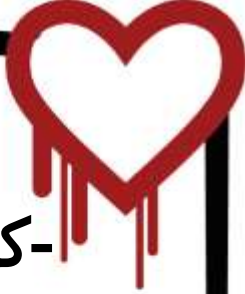
خطت بعض الخطوات لترى الرقم المذكور
أخرجت هاتفها لتتصل بها فوجدت صوتاً
يقول: البيت هناك.





ألتفتت ووجدته أمامها فقالت: أنت بتطلع منين!.
تبسم وقال: أنا ممكن أسألك نفس السؤال ده.
أخفت بسمتها وصعدا ،تبادلا السلام ثم جلسوا
جميعاً ،جلست جمانة فأمسكت يدها مسحت
عليها ،نظرت لها نظرة بذات معنى تفهمت
معناها ومسحت هي أيضاً على يدها ،فقالت
سميرة لها: لسه جاين ،الطريق حلو.
تابع أمير مؤكداً: فعلاً أنا جيت في وقت قياسي.
نهضوا ليتناولوا الطعام وليس لها شهية للطعام
ولا جهد للكلام حتى الأبتسام تخرجه بصعوبة
،صنعت سهير السمك التي تحبه سميرة
بطريقتها ،لم تقترب فرح من السمك لعدم
محبتها له ،أكلت القليل من سلطة الخضروات
لعدم رغبتها في الطعام ،يتحدثوا جميعاً
ويضحكوا وهي تبسم ،وإذا ضحكت تكون
ضحكتها الصغيرة ،فقالت لها سهير بإعجاب
وحنين لطفولتها:





-كنتِ طفلة شقية ،ضحكتها ما بتفارقها أي حد
يشوفك لازم يحبك.

وبدأت تتدمج في الحديث:

-ماما طول الوقت كانت بتفتكر ك ،كل مناسبة
تمر علينا تبقي مشتاقة لتجمعكم ،فالحمد لله إن
علاقتكم رجعت تاني.

ضحكت سهير وضحك الجميع عندما قالت:

-الحمد لله أنك اتكلمت ،صوتك جميل حرمانا ليه
منه.

ردت عليها سميرة:ده كده فرح أتكلمت كثير
النهاردة.

تابعت جمانة بمزاح:

-مافيش غير رانيا اللي بتعرف تخليها تتكلم.

تابع عادل صمتها وردها البسيط ،لمح حزن
بعيونها مؤلم فنظر لأمير وجدده يتحدث معهم
بأسلوبه الهادئ ،لا يطالعها بنظرات لا تليق





بتريته ،إستأذنت منهم لعدم شعورها بأنها
ستأكل أكثر من هذا وبعد محاولات من سهير
بأنها لم تأكل بعد ،وبعد دقائق خرجت فرأت
شرفة المنزل ،كلما تشعر بالضيق تبحث عن
مخرج به هواء طيعي ليحسن من وضعها
،دخلت جمانة وقالت:

-فرح أنا أسفة والله مش عارفة نسيت أزاى.
-و أنا أسفة أتعصبت عليكى ،بس أنتِ عارفة.
ولأنها تعلم لم تتزعج فقالت:هما طيبين أوي
وخصوصاً عمو عادل.

دلف أمير لهما على قول جمانة فقال بمزاح:
-أنا أقول لماما الكلمتين دول وقابلي بقى.
ضحكت جمانة وقالت:عادي مش هيحصل
حاجة.

-أنتِ واثقة بقى.
-جداً.





-خلينا نشوف ، لكن ماتجيش تستجدي بيا.
تتظر فرح بتأمل على الشرفة المقابلة لهم
،وحين سمعت بانها ستغادرهما قالت:لأ
ماتزعجيش عمو.

فتابعت جمانة وهي تغادر:

-مش هزعجه كمان عمو هيعلمني الشطرنج.
لفت إنتباهه ما تتظر عليه بتأمل ،شرفة بها
مجموعة من الأضواء المعلقة على الحائط ،مع
مجموعة من المقاعد حول طاولة صغيرة
،أحبت هذه الوجة فتعتبر الشرفة أهم مافي
المنزل ،طلبت من قبل تغير ديكور شرفتها لكن
رفض عزت فلم تكرر طلبها ،نظر لها وقال
بتعجب:هي مبهرة أوي كده!؟.

-هي فعلاً مبهرة لكن ناقصها زرع ،اللون
الأخضر مريح أوي للأعصاب.

نظرت على يده نظرة خاطفة ،وسأله بتردد
وخجل لتأكد من شيء أرادت أن تعلمه عندما





رأته في المرة الثانية ولم تحن الفرصة لها
لإرتباكها:

-هي إيدك أتأثرت بأي حاجة ،وهنا يعرفوا إني
اللي إتسببتك فالجرح اللي حصل لإيدك.

طمأنها على يده بأنه كان سطحى وقال:

-ماحدث يعرف ،إنت بخير والحمد لله ،وطنط
وجمانة واضح إنهم مش على علم بردو.

سألها رغم شعوره بأنها لم تخبرهما ،أراد أن
يحتفظ باللقاء الأول لهما فقالت:

-ما حيتش أقلقهم ،وأنا بخير الحمد لله ،و أنا لو
فضلت أشكرك مش هاوفيك حقك ،بجد شكراً.

-أنا ماعملتش حاجة ،لكن مهما كانت الأسباب
لازم تركزي وإنت على طريق علشان لا تأذي
نفسك ولا حد.

تذكرت تلك الليلة عندما رأت طفلة بمنتصف
الطريق تطلب إغاثة أحد لينقذها من يد والدها
!ولم يجرؤ أحد على المساعدة فكان أثر ذلك





عليها مؤلم ذكرها بأوجاع تركت أثر عميق
بنفسها ،إستفاقت على صوته وهو يقول:هو
كلامي زعلك.

تبسمت وقالت:

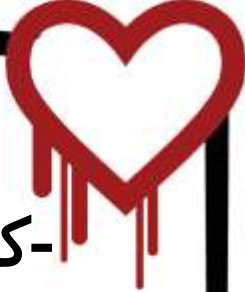
-أبدأ بس سرحت وما أخذتش بالي ،فتهت
فحصل اللي حصل.

-حصل خير.

يلغه قلبه بالخير والراحة في وقت قصير للغاية
،ويبدو بأنه نال جزاء صبره خير ،تريد أن تدلف
بدون أن تخرجه ،عاد الصمت بينهما ،تأمل كل
شيء أمامها فقال وأنتظر ردها:
-أنا كده مابقتش غريب !.

تذكرت حديثهما يوم العُرس وتوترت لعدم
معرفتها بما تجبه فولجت جمانة وهي تضحك
،غادرت فرح المكان تواء بدون أن تنتظر خلفها:
-قلتلك مش هستتجد بيك علشان تعرف أنا عند
كلمتي.





-كوبس كده يعنى.

قالها مغتاظ منها ، فأكمل ببسمة حتى لا يتسبب
لها في حرج:

-كوبس حظك حلو مع ماما.

كان ينتظر ردها عليه وكأنها كانت تنتظر دخول
أي شخص حتى لا تخجله ، شرد ولم يشعر
بوقوف جمانة بجانبه التي أتنشله من مكان
بعيد قائلة:

-عمو قالي أتعلم الشطرنج وأتم بتلعبوا.

يجلس عادل و كل شيء جاهز وعلى ثغره
أبتسامة تحدي ، جلسوا جميعهم إلا سميرة
وسهير تجلسا لحالهما تروي سهير ما حدث لها
منذ أن تركوا منزلهم القديم إلى أن رأتها
، تسمعها وتدعي الله بأن يديم عليها راحة بالها
مع زوجها وأبنها الذي جاء لهما بعد مرور وقت
، وكان من الصعب أن تتجب مجدداً ، صمتت
سهير وتناولت كوب المياه الذي أمامها ثم قالت





بعد أن وضعته: لما مالقتش منك مكالمة قلقت
،روحت هناك وعرفت أنكم سيستم البيت وعزلتوا
ومش ساين عنوان بيتكم الجديد ،حتى
معرض عزت أتغير كل ده في شهرين ،عادل
حس إنه شيء مقصود من عزت.

قالت سميرة بتذكر هذا اليوم وما فعله عزت
لكن لم تحب أن تخبرها بحقيقة الأمر لكي لا
تجرحها:

-أنت عارفة عزت بيغاجيء ،قال بيت جديد ،و
من وقت ما دخلت البيت ده كل حاجة أتغيرت
،بعد ما ولدت جمانة بستين حملت وكنت حامل
في ولد ،بس مات قبل ما يتولد.

توجعت لشعورها بهذا الأحساس لفقدتها
لأطفالها قبل مجيء أمير لهما فتابعت سميرة:

-الدكتور حذرني أنى أخلف تانى ،بدء يتجوز
عليا اتصدمت في البداية انهزت وللأسف
استسلمت ،فضلت أقول معلى اللي هيجي





هيقى أخ البنات ، والعجيب أنه كل ما يتجوز
وبجيب ولد يموت.

متعجة من ثباتها ، كيف لها أن تتحدث بهذه
القوة بدون أن تدمع عينيها

هل يصرخ فؤادها؟

أم هو أيضاً قوي ولم يتأثر بشيء ، فقالت لها
بتساءل: ما طلقتيش؟

ليه عمو سكت ؟ ليه عملت كده في نفسك؟.

-أنا اللي إخترت عزت ، وأنا اللي عليا أتحمل
إختياري وعلى أمل أنه يتغير.

-أومال لو ما كان عنده ذرية كان عمل إيه.

-مش بيحب خلفه البنات ، مش حسابهم في
حسابته.

وضعت يدها على وجتها وقالت لعلمها بيخل
عزت عليهن:

-ومين اللي بيصرف على البنات يا أم البنات!؟.





-هو اللي بيصرف علشان شكله قدام الناس
، وكل بنت دخلت الجامعة اللي عاوزاها ، لكن
أكيد لغرض ما ، هو ما بيعملش حاجة غير لما
يكون حاسبها وعارف هيعود عليه بإيه .

-مش عارفة أقولك إيه ، لكن أنتِ اللي ظالمة
نفسك .

-أنا مش عاوزة حد يقولي حاجة ، أنا قلت لك
عاوزه أتكلم ويس ، لا عاوزة رد ولا نصيحة ، لأن
أنا عارفة الرد وعارفة النصيحة .

ثم نظرت إلى ساعة معصمها وجدتها الثامنة
، خشت أن يعود قبلهن ويعنفهن ثم يضربهن لا
تعلم متى سيعود لكنها تتجنب شره ، نهضت
وقالت : لازم نمشي .

-زعلتي .

لم تشعر بالسعادة منذ وقت كبير ، عادت
صديقتها عادت بهجتها ، فقالت بصدق : بالعكس





،أنتِ كل كلامك صح بس أنا هفضل لآخر لحظة
بنت أصول.

نهضت هي الآخري وقالت:أنتِ اتنازلتي يا
سميرة بأسم إن كانت في أيام حلوة بينكم
،وعلى أمل أنه يتغير ،هدعيلك تفوقي لنفسك
وربنا يهديله نفسه.

سمعتا ضحك جمانة وأمير وعادل يقول
بإتتصار:ما قلتك يا أمير ،كش ملك.

تبسمتا وقالت سميرة وهي تتجه نحوهم:ياللا
يابنات.

نهض عادل وقال:مستعجلة ليه ياسميرة دي
القاعدة حلوة والله.

أخذت حقيبتها وقالت بعد أن نهضت فرح التي
كانت جلستها هادئة لا تتحدث إلا إذا حدثها
أحد:إن شاء الله نيجي تاني ،وأنتم لازم تيجوا.

بادروا السلام ،ثم خطوا طريقهن للنزول
ومعهن أمير ،أوصلهن للسيارة جلست فرح على





المقعد الخلفي ،أشار لها بيدهُ فهزت رأسها
ببسمة ثم سرعان ما خفضت عينيها وصوتها
على هاتفها ،صعد دخل غرفته أخرج دفتريه
وقلمه ثم كتب بعد أن فتحه:إلى لقاء جديد.





3

-إيه بقى مجاش وقت الكلام عامة لما تحب
تتكلم أنت عارف مكانى.

قالها عادل لأمير ثم خرج ،أغلق أمير دفتري
ونفض ليلحقه قائلاً:

-أنا كنت عاوز أتأكد.

ولج وجلس بعده ينتظر رده فقال:وأتأكدت؟.

-على الأقل من شعوري ،أنا مطمئن.

-وده كفاية في رأيك يا باشمهندس؟ أول مرة
اشوفك كده.

-مش للدرجة دي يا بابا ده مجرد إرتياح.

تابع عادل:كفاية أنها بنت سميرة وحفيدة الحاج
خيرى.

لكنها ابنه عزت ولن يتعامل إلا معه ،فقال وهو
ينفض:

-ما تتسرعش ونام يومك كان طويل.





مسح عادل على رأسه وغادر الغرفة ونهض
ليتوضأ ويستخير الله في أمره.

ما معني القريب ؟
هل الذي يكن سند وعون لأهله !
هل قاف القرب حانية تضم ؟
هل الراء تعني رؤيتك تطمئن !
والياء يحتوي وجعه ، وماذا عن الباء أتأتي
بالحب والدفء ؟
إذن ماذا يعني وصف الغريب ؟
هل الغين غربة وغرابة
والراء تعني رؤيتك بغيضة مخيفة ، والياء بأذيك
ينغص عليك حياتك ، والباء ألزم البعد عنه
نفس الأحرف لكن تغيرت المعاني كما تتقلب
المكانة بداخل القلوب





الأحرف واحدة ثابتة والمعان تتلاعب وتكون
مشاعرنا بين محبة وبغض ،ود وقبول ،بعد
وغرابة.

لا تعلم فرح لِمَ كتبت هذا!؟

ترك العنان لقلمها يسبح مع إحساسها ،طرقت
سميرة بابها ،نهضت وفتحت لها وقالت:معلش
نسيت وقفلت بالمفتاح.

جلست سميرة على الكرسي وقالت:علشان
متعودة.

تابعت وهي تمسح على شعرها:مهما يحصل يا
فرح أوعي تتخانقي أنتِ وأختك.

شردت قليلاً وقالت بعيون دامعة:خوفت أكون
بالييت وأتتم مش موجودين..

لم تكمل حديثها ،فقال سميرة وهي تمسح
دمعتها:أنسي يافرح.

تستعجب من سماعها قول تلك الكلمة!





هل من السهل أن تنسى الأوجاع التي فعلها
بنا أقرب ما لنا؟

نحن لا ننسى نحن فقط نتغافل عنها حتى
نستطيع أن ننظر في وجوههم مرة أخرى
لتسير الحياة فنفعل الأصعب تناسى أما عن
النسيان فهو محال.

غيرت فرح مسار الحديث وقالت وهي تمسح
دمعتها:ليه إنت وطنط مافضلتوش على طول
تتكلما وتتقابلوا؟.

-علشان عزت قطع الورقة اللي فيها عنوانهم
لأن كان مستواهم المادي متوسط.
-بس أنا شوفت بابا يوم الفرح بيتكلم مع عمو
عادي.

ضحكت سميرة بسخرية وقالت:علشان
مستواهم بقى المستوى اللي بيحب يتعامل
معه ،المظاهر ،الفلوس ،المصالح ،أهم حاجة
عنده.





انتبهت لسميرة تمسح على شعرها
وتابعت: هتنامي!

أومأت رأسها فقبلتها ثم نهضت لتغفو، فدلقت
جمانة لفرح وقالت:
- أنا مبسوطة أوي.

قالتها بإفتقاد أب وأخ حاني تابعت: حسيت أن
عمو عادل بابا، وأمير أخويا.
أكملت بسعادة: حسيت أننا عيلة واحدة يافرح
، حسيتي زيي ولا لأ.

هزت رأسها وقالت بصدق: أنا مش حاسه بأي
حاجة غير أنني عاوزة أناام.
جلست بجانبها ولم تشعر بأنها تريد النوم بعد
وتابعت:

- شوفتي بقي إنه كان يوم جميل.

لا رد ولا حتى حركة من فرح تشرد تارة تنظر
لها تارة فقالت جمانة:





-إنتِ مش مبسوطَة بردو.

-أنا مابعرفش أندمج بسرعة مع الناس زيك.
ربطت جمانة على يدها ومسحت على شعرها
القصير وقالت:

-أنا بحاول مبقاش كده ،شعور صعب أوي.
تحاول إمدادها بالأمل كلما تشعر بإنها فقدته
،قبلتها وأضأت الضوء السهاري كعادتها ثم
خرجت ووضعت فرح رأسها على الوسادة
وهي تفكر في حديثها وبالذي حدث طوال
اليوم إلى أن غفوت.

يقرأ عادل كعادته قبل النوم وبجانبه سهير تفكر
رغم إنها لم تتجب إلا أمير بعد مشقة كان عادل
يصبرها دوماً ،يطمأنها يخبرها بأنه لا يهमे إلاها
،لم يشكو ولا يهجر ولا يذمها بكلمة بل كان ولا
زال رؤوف بها حاني وورث أمير منه طبعه
حديثها مفعج





فكيف هو على قلبها؟! وكيف يكون حالها عندما
تضع رأسها على وسادتها

هل تثبت في النوم مباشرة أم تغرقها دموعها
وتجف عليها!؟

إعتدت وقالت لعادل ما دار من حديث فقال
بسخرية:

-عندها أمل في عزت أنه يتغير يمكن يا ريت
تتمنى.

تابعت سهير وبدأت أن تتعس: كنت بتتكلم في
إيه أنت وأمير.

-شكلنا هنفرح به خلاص.

سرعان ما نهضت من مكانها وقالت: مين؟!؟

ضحك كثيراً على رد فعلها وقال: مين جد علينا.

قالت وعلى ثغرها ابتسامة كبيرة: أنت تقصد
فرح؟ قول هي آه.

ضحك مجدداً وقال: هي آه.





نهضت واتجهت نحو الباب فقال لها: أنتِ رايحة
فين؟.

-لأ أنا لازم أعرف أتم قولتم إيه ،قول كل كلمة
،كل حرف.

لن ترتاح إلا بتكرار الحديث ،أستلقي على
الفراش وقال وهو يغمض عينه:أنا جبت صدام
لنفسى.

وتستمر عليه بالأسئلة ولا تمل وهو يريد النوم
ويفضل الصمت ليغفو لأنه إذا رد على كل
سؤال لن يغفو الليلة.

عاد عزت كما كان قوي كأنه لم ينكسر على
فقداه لأبنائه ،ينهض في كل مرة ليتزوج ثانياً
وبأت ما يحلم به ،كلما ينظر إلى فتى يتمنى
مثله ،يحدثه معتر ولم يسمعه جيداً أو أراد أن
يتأكد مما سمعه فقال بهمس:أنت قلت إيه يا
ابن أختى.





تغيرت ملامحه صوت هامس عيون تنطق
بالشر ولم يفهم ماذا قال ليغضبه هكذا
فقال: بقول قدرت أمشي الشغل زيك؟
أكد عليه ما قاله! يريد أن يرثه وهو حي؟!
و من يدري ربما يتمنى موته في كل آن
فقال: أنت عاوز تبقى مكاني ،عاوز تورثني ابني
هو اللي هiyorث أبوه.
تعثر لسانه لسوء ظنه ،لم يخطر على باله يوماً
بأن يطمع به تابع عزت:
أنا خط أحمر

قبض كف يده بقوة وأكمل: اللي يفكر يتخطاه
أنسفه.
أنفعل معتر عليه وقال: أنا مش عاوز حاجة منك
فلوسك كلها ما تيجيش حاجة جمب اللي كنت
وما زلت بتمناه.

تزوج سيصبح لديه طفلة ولم تخرج من قلبه بعد
،صفق عزت بيده كثيراً وهو يضحك





ويقول: ممثل هايل ، يالا أقفل التلفزيون ورانا
شغل.

تركه وخرج قائلاً بهمس وهو يتجه إلى
مكتبه: كل يوم بتزيد جبروت عن اليوم اللي قبله.

ألحت رانيا على فرح بأن تسرد لها ما حدث
فتعمدت أن تكذب عليها وتخبرها بأنها منشغلة
لتذهب وتختلط بهم لشعورها بشيء تود التأكد
منه ، فقالت لترتاح من ثرثارتها: ماما كانت
مبسوطة أوي.

بلؤم قالت رانيا: كتيي بتقولي أنك ماتعرفهمش
، عرفتيهم؟.

-طنط سهير فضلت تكلمني عن طفولتي ، أعتقد
أنا وقتها كنت فرحانة بجد.

وتابعت رانيا متصنعة عدم الاهتمام: وأبن طنط
سهير ؟ أتكلتم ولو آه أتكلتم في إيه؟.





-في الحادثة شكرته على موقفه ،وسألت على جرح إيدته ،يعني فرصة إني أشكره وهو بخير.
-وايه رأيك فيه؟.

-هفضل طول عمري فاكرة موقفه معايا.
ثم قالت وهي تنهض بسلمى لتصمت رانيا قبل أن تفتح معها أحاديث:
-أنا ساوية جمانة لوحدها عاوزة أعرف مالها.
-مالها؟.

-مخية حاجة عني.
ترجلت سهير من السيارة ثم عادل أخذهما أمير إلى المكان المفضل لهما
وليكمل معهما الحديث عن فرح ،فأبلغته سهير بأنها علمت من عادل وتريد أن تحدث سميرة ،ظلت تنظر على مكان يكون مميز طافت بعينها المكان وقالت بتفاجيء:فرح.





وفي نفس الوقت أخبرت رانيا فرح بوجودهم
،إندهاش وعدم تصديق لما يحدث من قبل أمير
وفرح ،أشارت إليهما سهير وما زالت هي
بمكانها ،ف قالت سهير وهي تقبلها:إيه المفاجأة
الحلوة دي.

ثم صافحت رانيا وقبلت الصغيرة قائلة:كلكم
هنا؟.

-أنا ورانيا بس.

أوسعت لهم رانيا الطريق ليجلسوا ،فقال
عادل:أنتم هنا من بدري؟.

-آه.

قالتها فرح.

-لا.

قالتها رانيا وأبتسامتها واسعة ظنتا منها بأنهما
ستجلسا معهم ،فقال أمير بمزاح لفرح:آه،ولا لأ.

-آه إحنا هنا من بدري.





قالتها رانيا لتفهمها صمت فرح وتابعت: أصل أتم
مش عارفين سلمى بتخليني مش عارفة الوقت
،مش عارفة اليوم ،مش عارفة الليل من النهار
هقول إيه بنتي بقى مضطرة أستحملها.

ضحكا الجميع ثم قال عادل: طيب تعالى نقعد
هنا يا سهير.

لوحث لهم رانيا بيدها وقالت: هستناك برا يا فرح.
جلسا وذهبت رانيا متعمدة ،وقف أمير أمامها
وقال: مرة ثانية يا فرح.

تبسمت وقالت: مش فاهمة إيه اللي بيحصل؟.
-بكرة تفهمي.

لم تحب أن يطول بينهما الحديث فعادت تسلم
عليهم فقالت سهير:

-قولي لماما هنيجي لكم قريب.

رحبت بقولها وبعد ذهابها قالت سهير: هو فيه
أحلى من كده بشرى؟.





اجابها أمير بأرتياح: أنا مرتاح جداً وعليه فأنا
هروح معرض بياها وأتكلم معاه.
باركت سهير بحماس ،قطعها عادل
وقال:أصبري يا سهير ،لسه ماعرفناش رأي
البت.

بمحبة قالت:ليه هو أمير يترفض؟.
-مالهاش علاقة بالقبول والرفض لكن دي
قلوب.

رأها ثلاث مرات بهذا اللقاء ،و شعر بأن بها
حزن ساكن بقلبها ،ربما هي هكذا لأنها فتاة
لأب كعزت ،يرى فيها فتاة جيدة من النسب
والخلق ،هي ابنة عزت لكن لن يأخذها بأفعاله
،كل ما يتمناه أن تكن خير الزوجة لابنه الذي
يتقي الله في كل خطوة بحياته ،مال قلبه لها
فأسرع لطلبها حتى لا يترك مشاعره تقوده
لأشياء لا تليق بتربيته.





تعطلت سيارتها لكن الذي طمأنها بأنها في ضوء النهار، وقفت أمام مدرسة لفت إنتباهها طفلة صغيرة تجلس على كرسي أمام المدرسة ومن الواضح لها بأنها تنتظر أحد ليأخذها، إنتبهت لنظرتها لمحل أطعمة أمامها، ذهبت لها وقالت وهي تمسح على شعرها: أسمك إيه؟ أجابتها برهبة: زهرة.

تبسمت وقالت لرؤيتها بأنها خشيت منها: ماتخفيش، أنا أسمي فرح، أنت في سنة كام؟

تبسمت وقالت: تالته أبتدائي.

نظرت لساعتها وجدتها الخامسة مساءً فقالت بتعجب: مش المفروض بتروحوا بدري ولا أنا اللي كبرت أوي؟

-بنخرج الساعة 2.

-طيب فين مامتك، باباك.

ظهرت ملامح الحزن على وجهها وقالت:





-ماما توفت ،وخالتو صاحبة ماما بتيجي تاخديني
باليل علشان بتشتغل ،وبابا قال مش هيوديني
مدرسة ،وماما قالت لخالتو توديني المدرسة.

ضممتها ووجدت يدها مثلجة مرتجفة
فسألتها:جعانة؟.

ورغم شعورها الشديد بالجوع ردت بخجل:لا
الحمدلله.

مسحت فرح دموعها وقالت بمزاح:أصل أنا
جعانة أوي.

-عمو اللي هناك لما سألته قالي لو معاك
فلوس هديكي لو مش معاكى مش هديكي.

تألمت لحالها وكبحت دموعها فمسحت على
رأسها وهي تخرج من حقيبتها نقود وابتاعت
الطعام من المطعم المجاور له ،وأعطته مال
كثير إضافي ليعطيها دوماً ،ذهبت إليها أخذت
كرسي من العامل الذي يعمل في المدرسة





،أعطتها الطعام وقالت:عمو اللي هناك ده
هيجيبك كل يوم أكل.
هزت رأسها وقالت وهي ترتجف:شكراً يا ميس
فرح مش جعانة.
تبسمت على كلمتها ،وينبرة إحتياج لشعور الحب
الذي لمحته بها قالت زهرة:أنتِ هتيجي تاني؟.
قبلتها وقالت:هحاول.

دلفت فرح منزلها ثم لغرفة جمانة فسمعت
إسراء تتحدث عن شاب ،علمت بأنه يطارد
جمانة فبعد أن أخبرتها إسراء بأنها رآته أمام
منزلهم وهي في قمة الذعر
أبلغتها إسراء بأنه طلب منها أن يتزوجها فقالت
إسراء:
-أسمه حسام ،ها ناوية تكلميه؟.





عقدت فرح حاجيها وتابعت السمع لتسمع
جمانة: أكيد مش هكلمه.

-أنت خايغة من عمو.

-مش بس بسبب بابا ، ده لو شخص محترم كان
يجي لبابا مش لصاحبتى ، ويردو كنت هرفضه.

فتحت عليهما الغرفة متصنعة عدم معرفتها
بأنها ليست بمفردها، فقالت: أنا جيت ياجوجو.
ثم تابعت بتصنع الخجل: إسراء ماعرفش أنك
هنا.

نهضت صافحتها فقالت فرح وهي ترى إسراء
تأخذ حقيبتها وهاتفها بشبه توتر: مالك يا
إسراء؟.

-مالى يا فرح!.

-بسالك مالك.

-لأ زهق بس.





-ده كلام تقوليه بردو تزهقي إزاي وجوجو
معاك ، ما أنتِ عارفة أنها بتعتبرك أختها
وهتقدري كلمة أختي اللي ميزتك بها ، أبقي
خليني أشوفك تاني.

-أكيد ، سلام يافرح.

-مع السلامة يا إسراء.

أوصلتها جمانة وعندما عادت وجدت فرح تقول
بلا مراوغة:مين ده يا جمانة؟.

أمتقع وجهها وتلعثمت قائلة:داااا..أأ.

عادة لديها كلما تشعر بالخوف والتوتر تتلعثم
نهضت وقالت:أحكيلى يا حبيتى.

بكت وقالت:بابا لو شافه هيضربني إنتِ عارفة
بابا بياخد باله من كل حاجة ويعمل مش واخذ
باله ، وأقولك ليه!؟

كفاية شعورك بالخوف على طول، كل واحدة
فيها شايلة خوفها في قلبها ومش عارفين
نساعد بعض ، خلي خوفنا جوه قلوبنا.





قصت لها كل شيء من بداية رؤيتها له
فكفكت فرح دموعها وقالت: طيب ده واحد
جريء شوية وبابا لسه ييفوق من موت البيبي
، أي حاجة تحصلك لازم تقوليلى.
-بابا بيتمنى يلمح لنا غلطة حتى لو مش قصدنها
علشان يعاقبنا ، تخيلي لو في سبب!
هكذا هو كلما وجد نفسه في ضيق ينهال
عليهن بالضرب ، إنتشلتها سميرة من الشرود
نظرت فرح لجمانة بألا تحكي لها حتى لا
تخشي عليها فقالت فرح: أنا شوفت طنط سهير
وعمو وأمير.
-أنتِ محظوظة.
هتفت بها جمانة بغیظ مصطنع ، فقالت لها
سميرة: سبحان الله لولا يوم الفرح ما كنا
اتقابلنا.

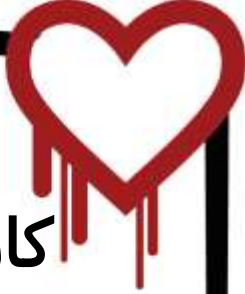




-أنا أخذت أسبوع إجازة وعازرة اقضيه نوم
،شوفيلي حل تبقي نوم وخروج في نفس
الوقت لأن أنا ماعرفش أزاى؟
قالت جمانة وهي تضحك:أنا محاضرة برنامج
تحفة هتستخسري تنامي.
تحب سميرة أن تراهما سعداء في كل الأوقات
،فقالت لهما وهي تخرج:يالايأ بناتي تعالوا
جهزوا معايا السفرة.

-عملت إيه؟
هتف بها حسام لإسراء التي تحدثه على الهاتف
فقالت بدموع:
-ليه جمانة؟ليه تعجبك صاحيتي؟
قهقهة قائلاً:صدتتي وأنتِ ما تتكلميش تاني إلا
لما يبقى عندك كلام جديد.





كان تعارفها عليه عبر الشاشة الإلكترونية ، لم يلتقيا ولا مرة لحالهما

لم تخبره عن عنوان بيتها لكنه أخبرها هو وكان يريها كل شيء بالمنزل و عندما كانت تظن جمانة بأنه يراقبها ، كانت إسراء تعطيه تقريرها اليومي لتراه وسط الناس ، أخبرته بأن جمانة تظنه مفتون بها لأنها لاحظته وكان هذا ظناً منها فهو لم يتبه لها إلا بعد أن أخبرته إسراء من هي وابنة رجل أعمال كبير ، جمع عنها منها كل معلومات تخصها ثم فجاءها بعرضه لها ، وحين هاجمته أرسل لها صورها التي كان يلتقطها لها بدون أن تعلم ، ودمج معها صورته في أوضاع مخلة ، فإما أن تجلب له جمانة أو يجعلها سيرة كل لسان ظلت تبكي وتقول: أعمل إيه!.

وقف أمير بسيارته أمام معرض عزت ، فقد ذهب قبله للمعرض الآخر حين كان يسأل





مجرد الأسم عنه يجد المرحب ويجد النافر مع
سماعه أحياناً بالسباب ،إتبه لرنين هاتفه ليجد
أتصال من محمود فرد مبتسماً وقال:عودة.

-أنت فين؟.

-غالباً بخطب.

-عملتها طنط سهير.

ضحكا معا وتابع أمير:أنا اللي عملتها من
نفسي.

تابع محمود بجدية:ربنا يكتبلك كل خير يا
صاحبي.

دلف ينظر على المكان فأتتشله من تركيزه
صوت معتر يقول:أفضل.

تبسم وقال:مممكن أقابل الحاج عزت؟.
كاد أن يضحك من كلمة الحاج!





لم يركع لربه ليزور بيته ،وصلا نظر له عزت
متذكراً وجهه ،فقال وهو يشير عليه:أنت ابن
عادل؟.

أوماً برأسه وقال بفخر وشموخ:أمير عادل.
فقال عزت بعد أن جلس ورحب به:عاوز نوع
العربية إيه؟.

نظر لمعتز ثم له وقال:لا أنا جاي علشان حاجة
تانية.

معتز بفضول:أنا وخالي شغلنا مع بعض.

-لكن أنا مش جاي في شغل.

-مش شغل هيكون إيه يعني.

قالها عزت بتهكم ،فقال أمير ليوضح لهما:أنا
جاي أتقدم لفرح ،يشرفني نسبكم.

وقع القلم من يد معتز عندما سمع أسمها يريد
أن يصفعه ،يخرس لسانه ،يصرخ في وجهه
ويقول له بصوت مرتفع أنها لي ،حاول أن





يتماسك وترك لهما المكان وهو يستمع إلى
ضربات قلبه المؤلمة ، فقال عزت الذي
تفاجيء: وأبوك عارف أنك هنا؟.

لم تعجبه طريقة حديثه ، لكنه قرر أن يكبح
غضبه وقال: أكيد.

-أنت بتشتغل إيه مش فاكراً أبوك قالي إيه؟.
تحسس ذقنه وما زال يمتص غضبه: مهندس
بترول.

ظهرت علامات القبول على وجه عزت ، وقف
أمير وقال وهو يخرج له رقم هاتفه: هتتظر
ردكم.

خرج ولم يرتاح لحديثه ، كأنه يعتمد السخرية في
كلامه معه ، مبتسماً عزت من طلبه ، فزيجه
كهذه هي التي أنتظرها كثيراً ، فهو كنز ولن
يفرط به مهما حدث.





لم تتجح فرح في صنع الطعام مثل الحلوى
، حاولت أن تصنع طعام اليوم لكنها وجدت
الكثير من السخرية المصطنعة منهما أستمعن
لصوت الباب فتفهمت سميرة بأن عزت قد عاد
، تركت فرح ما بيدها وخرجت متجهة لغرفتها
، ومن بعدها جمانة بعد أن ألقتا عليه السلام
سريعاً فقال وهو يجلس: فرح.

صوته تردد في أذنيها رغم هدوء نبرته توقفت
حين كانت ستدلف غرفتها فقال بأمر: أقعدي.
جلست فقال بأستغزاز: مبروك جالك عريس.
فوقفت وقالت: وأنا مش عاوزة أتجوز.
-أبن عادل.

نظرت له بعدم فهم فعاد مكرر الحديث: أمير
هو العريس وأنا موافق.
علامات التعجب ملأت ملامحها وصوت داخلي
يقول: مَنْ!؟.





ظلت في دهشتها ،أحقًا قال أمير!؟
كان من قبل عندما يأتيها طالب وتعطٍ له
الرفض لم ترى أي رد فعل له لأنه لا يهتمه أن
تتزوج أو لا ،فماذا تعني الموافقة!

سمعت صوته بنبرة هدوء تكاد تشبه بالبرود
الذي يزلزل كيائها فهو إذا غضب خيرًا لها من
هدوئه:أقول ثاني؟.

-لكن أنا مش موافقة.

وضع ساق على الأخرى وقال وهو ينفث
سيجارة بهيظ الثمن:مش مهم.

لم يصرف عليهن إلا لسبب كهذا من أجل أن
يتظاهرن بهن أولًا ثم لتأتيهما زيجة كهذه لغرض
ما في نفسه ،فقالت فرح بنفاذ صبر:قولي
حاجة يا ماما بقى.

نهض وسحب سميرة من يدها حتى تألمت
وقال:ساكتة ليه.





-بابا..سيب..ماما..ما تض..ريها.

تلعثمت حروف جمانة من شدة خوفها
لمعرفتها بالقادم ،تبكي على ما ستره
وستعيشه ،قالت فرح وهي ترى سميرة تكظم
وجعها:كفاية.

سرعان ما إتجه نحو فرح ليشدها من شعرها
ويقول بنفس نبرته:أنا موافق عاوزه إيه أكثر
من كده.

بتألم ويانكسار وقهر وكل ما يوصف بأنواع
الوجع قالت:مش عاوزه.
-سمعيني الله يبارك فيك.

إشتدت قبضة يده بشدة لشعرها فقالت
صارخة:الله يبارك فيك.

أبعدها بعنف وهرولت لغرفتها ببكاء إنهياري
قائلة :مش عاوزه أتجوزه.





رأى بعينه التعجرف ،كل الذي يشغله هو
نهوض معتز بهذه السرعة ،ولج المنزل تبادلا
السلام وجلسا وولجت سهير لتجهز لهم الطعام
،لم يكف عادل عن النظر له ليفهم ما الذي حل
به وقال:مقابلة كانت وحشة؟.

فيبدو بأنه رأى منه الكثير من قبل فقال:كلامه
نظراته حتى سكوته مش مريح.

-هو عزت كده خيـث.

قالها عادل وتابع:بيقول حاجة بس مخبي وراها
كثير.

-أول تعامل معاه ماعرفش طريقى معاه
هيكون أزاي.

-هيكون فيه مطبات كثير إذا فيه نصيب فأعرف
إنه راجل صعب.

-بس فرح تستاهل.

ببسمه ملأت عينه تابع:أنا عندي يقين بالله أنها
هتكون ليا.





نهض ليلال وجهه ثم إتجهوا للمائدة ،جلس
بنصف ذهن لم يغب عنه صورة معتر وقلمه
الذي وقع ارضاً وكأنه سقط بدلاً منه ،نظر
لسهير وقال وهو يتناول:ماما مش إنتِ قلتى إن
فرح مش مخطوبة أو فى إرتباط عائلى؟.
بلعت ما بفمها وقالت:أيوه سميرة قالت أنها
مركزة فى شغلها وإن كل ما حد يتقدملها
ترفض و يالا قول كل حرف وكل كلمة وكل
جملة.

تأمل سميرة خبرى ،ما زال نفسه فى الحياة
يدفئها كلما شعرت ببروده ،روت له ما حدث
ورأت البسمة على وجهه فقال:الناس دي
كوبسة أوي.
-هكون أسعد واحدة لو فرح اتجوزت أمير بس
مش هبقى مبسوطة وهي مخصوبة عليه.





-لكن ده أول قرار اوافقه عليه أيًا كان في إيه
في نفسه تجاه الجواز دي ،إحنا لينا النسب
المحترم مالناش دخل بالنوايا الخبيثة.
لم تتوقع رده فقالت:أول مرة تنصر عزت.
هز رأسه نافيًا وقال:أبدًا ،لكن عادل راجل
محترم.

تمتته لها لكن تخشى عليها لتقول:أنا مبسوفة
بس فرح لا ،وهو موافق ،فنشوف إيه هيجصل
في اللي جاي.

إتفقت كل من سارة وإسراء على المقابلة
لحين عودة جمانة معهما كما أخبرتهما ،رأتها
ثم إنتبهت لمن معها فأخفت نفسها عندما رأتها
مع من يزعم جمانة!
وعندما ذهب تقدمت لها وجلست تحدثتا قليلًا
وبال سارة مشغول بما رأت ،لتقول إسراء
الحديث الذي دار بينها وبين جمانة بالمنزل وبعد





أن قصت لها ما حدث وربطت بين ما رآته
قالت: يعني هو كلمك تاني؟.

-لا.

فتأكدت بأنها هي من تبلغه على أماكنهم ووضع
كهذا لن تصمت عليه.

في الوقت الذي كانت فرح تجهز فيه لقضاء
عطلة هادئة أصبحت مؤلمة تخشى الرجال
أحبت حياتها هكذا ولا تريد أن تغير بها شيئاً ولم
تزوج ليأتي أحداً يتحكم بها ويصب عليها غضبه
كلما أتاه هم

ذهبت لها رانيا وقالت: أنا كنت ناوية أنكد على
حسين بس غيرت رأيي ومن الفرحة جريت
على هنا.

-مش عاوزة أتجوز يا رانيا.

-يا فرح أمير شكله طيب وبعدين هو ظاهر
جداً.





رأت في نظراته الإعجاب ، نظرات لم ترها من
أي طالب لها أو معجباً بها نظرات محبة لها وبها
الخوف عليها ، ونظراتهم لها ليس إلا لفتاة
يرونها جميلة من الخارج ولم يروا دمارها من
الداخل نظرت لها وقالت:

-أنا مش عاوزة أتجوز وأخلف عيال معقدة
يشوفوا بياهم بيعذب مامتهم ويعذبهم ويخليهم
يكبروا كارهين كل حاجة ، أنا ماعنديش مشاعر
يا رانيا ، ما عنديش قلب.

دلفت سميرة ضمتها ترحوها بأن تسامحها
وحين سألتها لمَ الرفض قالت لهما بتوضيح: أنا
مش رفضاه لشخصه ، لكن مش عاوزة أظلمه
معايا ، ليه أظلمه وهو فعلاً يستاهل أحسن
مني ، ليه أوجعه وهو ممكن يلاقي الفرحة مع
غيري.

-بس هو عاوزك أنت.





هتفت بها رانيا وأكملت: والخطوبة موجودة
تعرفوا بعض يمكن تغيري رأيك.
وافقتها سميرة وتابعت: جدك مبسوط ، والله ما
شوفت ابتسامته الكبيرة دي من وقت طويل.
نهضت من مكانها وقالت بغضب: مش عاوزة
اتجوزه ، مش عاوزة.

-يعني إيه موافق؟!
هتجوزها للراجل ده علشان مشروع.
صاح معتز بعزت عندما علم بأنه يريد أن يشارك
عادل ، وحين صاح معتز به نهض من مكانه
لأرتفاع صوته وقال: ما ترفعش صوتك وإلا
هتندم.
-وفرح مش للبيع.





يكسر كل شيء أمامه لا يستطيع عليه أحد ، ثم
هزول من مكانه إلى عزت من جديد وقال
هامساً: فرح لأ.

ضحك عزت بصوت مرتفع وقال: مين قالك أني
هبيعتها ، فرح موافقة.

-فرح قالت مش هتتجوز ، قالت لا أنت ولا
غيرك.

إستمر عزت في ضحكة وقال: وجه آوان غيرك.
ترك كل ما قاله وظل يردد وهو يرحل من
المكان: فرح موافقة؟.

تقدم على ما نوى عليه ففرصة شراكة عادل
معه ستكون مريحة وكأن أمير جاء إليه ليحققه
ما يريد بهذا الوقت ، فتح باب غرفة فرح فوجد
الباب مغلق بالمفتاح ، طرق الباب بقوة فزعت
جمانة وهزولت سميرة للخارج ، وفرح بالداخل
تسمعه يأمرها بفتح الباب لتقول جمانة:





-قول عا..وز..إيه.

عايرها بسبب تعثر حديثها ، فحُرِجت وطبِطبت
سميرة عليها وقالت:

-عاوز إيه.

طرق الباب بقوة نهضت فرح وهي ترتجف
، فتحت بشحوب أعطائها الهاتف وقال
بأمر:أضغطي على الرقم ده وعلى الصوت.
رقم مدون بأسم أمير ، نظرت له بدموع وبرجاء
قالت:لو سمحت أديني حق القبول والرفض.
قبض يده على يدها وقال:أنا عارف إيه اللي
هيسكتك.

تحرك خطوة فهرولت عليه وقالت
بخوف:خلاص هات التليفون.

أخذت الهاتف منه وأتصلت أخذ منها الهاتف
وفعل مكبر الصوت أجاب أمير فقال
عزت:معاك عزت.





كان ينتظر رده بشغف ، تابع عزت : طلبك مقبول .

وضعت فرح يدها على فمها لتكتم صوتها
، أردف عزت : إحنا في انتظاركم .

لم تكف فرح عن بكاءها ، ورغم حزن سميرة
على حالة فرح إلا أنها سعيدة كما نفس شعور
جمانة ، خرجوا من الغرفة نهضت فرح وقفت
أمام المرأة فتحت الدرج وأخرجت المقص

نظرت كثيراً على شعرها بوجع وفتحته
وأمسكت خصلة من شعرها وقبل أن تقص
سرعان ما قذفته على المرأة حتى تحطمت
، جلست تبكي ولجت لها سميرة بهرولة وتابعتها
جمانة ، خرج عزت من غرفته ويده سوط
ليرهبها نظرت له بخذلان لطالما تمتته سنداً
لكنه كسرهما

يتلذذ بنظرات الخوف وصوت أنفاسهن المرتفع
وشهقاتهن المكتومة ، فقال مكرراً





عبارته:مبروك يا فرح كبرت وهتبقى عروسة و
عريسك ابن عادل أنا فرحان ،مبسوطين زيي.
لم يأتيه ردهن زمجر بهن فقالن:مبسوطين.
خرج وما زالت صوت ضحكاته تفعل بداخلهن
رجة في القلب

طلبت منهما أن تخرجا برجاء ثم إتجهت نحو
دفترها التي وجدت فيه ما لاتراه بأحد ،سقطت
دمعتها وهي تكتب
لا أريد

سأظل انطقها لآخر فرصة لي بالفرار ،لا أشعر
بقلبي ،سأظلم معي إنسان لا يحق لي بأن
أجعله يتألم كيف أقابل الأهتمام بالجفاء؟
لن أجعله سعيداً لستُ فرحاً كما يتخيل ،لا
أعرف كيف سأنهاي كتابتي الآن

هل إذا توقف قلبي عن كتابة ما أشعر به من
فجع سيتوقف آنين قلبي؟ كل ما أريد فعله هو





أن صوت قلبي الداخلي يخرج عن صمته
وبصرخ قائلاً في وجهه بدون خوف: لا أريد.

أنفطر قلب فهيمة على معتر منذ عودته من
عمله قبل أيام ، ترى دموعه ولا تعلم سبب
حزنه ، ذهبت لعزت فمن غيره يقهره ولجت
المعرض تصيح بصوت مرتفع: عملت إيه في
ابني يا عزت.

أشار لها بأن تتبعه ، دلفت أغلقت الباب وهرولت
ممسكة بعنقه وقالت: عملت إيه في معتر.

أبعد يدها وفتح لها الكاميرا ليُريها ما فعله ثم
سرد لها غضبه بسبب زيجة فرح ، ورغم الغضب
قالت ببسمة: هتتجوز.

-لسه عاوزها يرضيك اجوزها لحد هي مش
عاوزاه.

فزعت وقالت لعلمها بأنه لا يهتم بهم: أوعى
تكون هتجوزها راجل قدك.





-إيه الطيبة دي مش كنتِ مقاطعاهم.

-أنت السبب في إن العلاقات أقطعت ،وابني
كده غلطان لكن معذور و ليا حكم على تصرفه
لكن ليه بتكسر اللي يحبك ،كل ده علشان ولدا!
خارب حياتك ممر عيشة بناتك قهرت مراتك
علشان ولد.

يفكر في حديثها ،لماذا يفعل هكذا بالجميع؟
لا يحب أن يقف أحد أمام رغباته وكأن الدنيا
بين يديه ،يأمر ومن حوله ينفذ بدون إعتراض
،كان في صغره عندما يأمره معلمه في
المدرسة بإجابة سؤال لا يعطيه إجابة وحين
كان سيعاقبه نهره بنظرة جعلت المعلم يبتعد
من حدة نظرته الطويلة التي توحى بأن لا تتماذ
في طلبك

عاقب التلميذ المعلم وجلس منتصر ،أصبح شاباً
ورجلاً وظل معتقد بأنه منتصر لصمت كل من
يعاقبه ،يظهر لمن يعنفه بأنه سعيد بهذا





،يضحك ليفقد قدرتهم فقط على المواجهة معه
،ينجح ويلتزموا الصمت من رهبتهم ،سلاحه
الذي لن يتخلي عنه لينال ما يريد التهديد
،العنف، الإفراط في الضحك المرتفع ليفقدوا
أعصابهم ويستسلموا

ينظر على المال بتحسر من سيرث كل مايملك
،هل البنات!

هو من ورث أباه حتى وإن كان ليس لديه
سوى المنزل الذي تمكث به فهيمة ،لكن كان
وريث ،أما هو فلن يرثه أحد ،ولن يترك للفتيات
شئ لن ينعموا بعزه في حياته وبعد مماته.

ذهبت لجدها الحنون ،ترى إنه الرجل الوحيد
الذي يليق به قول رجل ،لا تعرف أباً سواه ولم
تفهم مفهوم الأبوة إلا به ،رحب بها رزق الذي
تحب ابتسامته الدائمة على وجهه ،دلفت بهدوء
حتى لا تفزعها ،جلست بجانبه قبلت وجنته





أمسكت يده وقبلتها بحنان ، سمعت صوته يقول
وهو ينظر لها: أفراح.

كلما تطل عليه خاصة عند استيقاظه يهتف
بأسم جدتها ، نظر لها بتركيز وقال ببهجة: فرح
حبيبة جدك وحشتيني يا وحشة.

أسندته وقالت: والله غصب عني يا حبيبي.

-ما تحرمنيش من شوفتك يا عروسة.

تلاشت بسمتها وانهمرت دموعها ، فقال وهو
يمسح على شعرها الذهبي: علشان خاطر
جدك أقعدي معاه وأنت راضية.

كفكف دموعها وقال: هو عيبه إيه؟.

العيب بقلبها الخائف ومنه إذا كان يحمل صفات
عزت كبقية الرجال فقالت: أنا ما قلتش إنه فيه
حاجة تعيبه أو حتى تميزه ، أنا رافضة المبدأ ، ليه
أتجوز علشان يعمل زي ما بابا عمل في ماما
وفينا.





ضمها وقال وهو يجفف دموعها: أنا شوفت
جذتك يوم فرحنا ولحد آخر لحظة في حياتي
هفضل أحبها ، بلاش حكم سابق بدون ما
تعرفيه.

-يا جدو مافيش حد زيك ، أنا بمشي في الشارع
بتعمد أبص على وشوش الناس والأطفال اللي
متبهدة ، أتجوز ليه واجيب عيال يكرهوا الحياة.

تبسم بوجع وقال: عندك خالك ريته كبرتوا ما
شافش يوم خلاف بيني وبين جذتك ، كانت حياة
يتمناه أي شخص وفي الآخر ابني هو اللي
جمد وقسي ، أوعي تجمععي الحلو والوحش
على نفس الشماعة لإنك كده هتظلمي ، اللين
بيان و الحجر بيان.

ستقابه ليس لأنها أقتعت لكن لأنها مجبرة
وحتى الهروب لن تكن قوية وتفعله ، أخذت
طعام وذهبت لزهرة وتساءلت ، كيف لها أن





تقول بأنها بلا قلب وهي تشعر وتتوجع؟ لديها
قلب تشعر تحب والدتها ، شقيقتها ، صديقتها
، جدها والطفلة الصغيرة إذن فإنها تشعر لكنها
تائهة

ترجلت من سيارتها فرحت عندما وجدتها
وحزنت على وضعها المؤلم ، وما أن رأتها زهرة
نهضت وهرولت عليها وقالت:مس فرح.
مسحت على رأسها وقالت:لسه فاكراي.
-أنا كل يوم بستناك.

أخذت يدها لتجلسا ثم قالت لها:أنا قلت لك
هحاول أجي ، يعني ممكن ماعرفش أجي.
تابعت وهي تمسح على وجنتها التي وجدتها
مثلجة:قوليلي عمو يجيب لك أكل كل يوم؟.
-أيوة وحاجات حلوة كمان.

أخرجت الطعام الذي جلبته وقالت:طيب يالا
ناكل بقي أنا تقريبا ما باكل.





-ماما كانت بتقول الي مش يياكل مش بيعيش.

هتفت بها زهرة بحزن أكملت وهي تعطيها
طعامها:كلى ياميس فرح علشان خاطري.

تأثرت وهي تأخذ من يدها الطعام ثم أخرجت
من حقيبتها بالطوا شتويًا سميك

فعندما رأتها بملابس خفيفة في هذا الفضاء
الواسع أشفقت عليها تبسمت وقالت:أنا شاطرة
طلع مقاسك بالضبط.

بدأت تختفي برودة يدها وهي تأكل بنهم شديد
فقال فرح:بيتك فين يا زهرة.

-بعيد.

ضحكت على حركتها الطفولية وقالت:يعني
تعرفي توصفي مكان البيت.

-أعرف أسم الشارع وأعرف إحنا داخلين
الشارع بس.

-ليه مابتقوليش لبابا أنه يجي ياخدك.





-بيضريني ولما بروح مرات بابا بتضريني لو ما
نضفتش البيت.

فقلت بتصنع المزاح:بتزوعي يعني ،عندك
اخوات.
-لا.

طالت جلستها معها تسألها وتشعر بالحزن
عليها.

سؤال يتردد بداخله ،ستكون لرجل ثانٍ يرى
ضحكتها ويمسح دمعتهما؟ وكيف لقلبه أن يتحمل
هذا

وكيف لعقله أن يستوعب هذا ،يرى صورتها
أمامه حتى في أحلامه لم تفارقه علمت هند ما
حدث عندما تشاجرت معه فهيمة نهفته ونظرت
له باستحقار ثم نهضت وقالت بصياح:





-فوق بقي مش بتحبك ،أنا كنت غلط واضح أنك
لا هتتحس ولا هتتعرف تتسى كل مرة أقول
فرصة تانية وأنت مافيش فائدة.

قالت كل ما كتمته بقلبها منذ أن ولجت بيته وقد
تأخرت في الإفصاح عما يؤلمها والآن لم يعد
يتحمل قلبها وليس ييدها ،ظهرت الدموع بعينيهما
وقالت:بقيت بحبس قهري علشان كنت عارفة
أني متجوزاك وقلبك مش ملكك ،بس أنا تعبت
وقلبي واجعني.

مسحت دموعها وقالت:لما أولد تقدر تشوف
بتك في أي وقت.

شعر بضربات قوية في جسده ،لا يستطيع
التحدث لا يستطيع فعل شيء غير أنه ينظر
وبصمت ،نظرت له وقالت بعيونها أنها النهاية.

تقلب سارة في هاتف إسراء سريعاً ،لم تجد
حتى رسالة نصية أو أي شيء يؤكد ظنونها ثم





فتحت الحساب الإلكتروني الخاص بإسراء
، تقلب في رسائلها إلى أن وقعت عيناها على
شيء جعلها تعيد النظر على الحساب!
فكان حساباً غير حسابها ، ولا يوجد إلا هذا
الشاب الذي رآته معها ! تأكدت من كل شكوكها
وفكرت قليلاً بشيئاً وقررت أن تفعله ، أرسلت له
رسالة من الحساب الوهمي بموعد للمقابلة
بتاريخ محدد ثم حذفها ، خرجت من كل شيء
فتحته وتأكدت من هذا ، جاءت إسراء ويدها
الطعام وقالت وهي تضحك: أكيد أحلى من أكل
جوجا.

-أبدًا ما هتكوني زيها.

نظرت لها بغرابة وقالت: أحلى حاجة أنا
مختلفين عن بعض.

عادت سارة متصنعة الضحك وقالت: قصدي في
الأكل يعني ، أنا وأنتِ فاشلين في الموضوع ده.





راقبتها وهي تقول:هي شاطرة في كل حاجة
،حب الناس لها ،ست بيت شاطرة ،أهلها
مهتمين بها.

تناولت سارة الطعام وقالت بصدق:تصدقني
بقي إن الأكل حلو بجد.

-يمكن علشان إتحديث نفسي؟.

-وعملتني إيه كمان؟.

قالتها سارة بنبرة عتاب فقالت إسراء
بتساؤل:مالك؟! بقالك فترة غريبة ،في مشاكل
مع أهلك؟.

أومأت رأسها وقالت:أيوه للأسف فيه يا إسراء
عملوا حاجة ما تخيلتهاش أبداً ،وشكلهم كده
هيفخلوني أنا كمان أخليهم ما يتخلوش اللي
هعملوا.

يحاور عادل عزت لكنه يغار من كل رجل ناجح
ويفعل الكثير ليكون الأنجح ويغار من كل رجل





لديه فتيه ، ينظر لأمير ويجانبه عادل فمتى
سيكون لديه ولد ليخطب له و يرى أولاده
سمعت فرح سهير تقول: الفرحة فرحتين رجوع
صداقتنا من تاني ، و جواز أمير وفرح.

ثم سمعت صوت عادل الذي يوجه حديثه
لعزت: أنت عارف يا عزت إحنا جايين علشان بتنا
وأمير ، ربنا يبارك لهم في حياتهم ويرزقهم كل
خير.

تمنت لو تسد أذنها حتى لا تسمع حديثه
فقال: يشرفنا لكن بدل الخطوبة كتب كتاب ، ولو
موافقين نقرأ الفاتحة حالاً.

ردت سهير بسعادة وقالت: مافيش مشكلة.

-بس هما ما يعرفوش بعض كفاية لكتب
الكتاب.

هتفت بها سميرة فتابع عادل قائلاً: وده رأيي
بردو.

-وهو ده شرطي.





يتابع أمير تعاير وجه فرح الغير مفسرة له
فقال:

-لازم الأول موافقة فرح وبعد كده تقول
شرطك.

-وهي وافقت عليك فأكيد موافقة.

-لازم أسمع ردها.

توعد لها وتفهمت نظرتة جيداً ، فقال بلين في
القول: ردي يا عروسة.

ستكذب في أمر لا يجب أن يكن به إلا كل
صدق ، وإن قالت الحق لن يتركها عزت إلا بعد
أن يهلكها ضرباً ، بغلبه أمر هزت رأسها
بالموافقة ، ظنوها خجلاً فقال عزت
بإرتياح: السكوت رضا ، نقرأ الفاتحة.

شعر عادل بعدم الأرتياح كبح شعوره بداخله
وألغت ليقرأ الفاتحة مع الجميع ، مرت دقائق
التهنئة ثم توقفت فرح وأسئذنت منهم واتجهت
للشرفة ، نادى جمانة أمير نهض تجاهها





والجميع منهمك في الأحاديث وعيون عزت مع
أمير، دلفت رانيا لتطعم ابنتها فقالت جمانة
بمشاكسة: هخدمك أنا.

إتجها نحو الشرفة، ينظر في هاتفه وتبسم وهو
يقرأ رسالة نصية من صديقه تحمل: الله يسهلك
، أنا بحقد وبحسد كمان.

لحظات تركتهما جمانة فخفضت عينيها على
الأرض وشعرت بألم أتاها لعدم استطاعتها
للحديث فقال: أنت كويسة؟.

بنبرة هشة لعدم تمكنها بالتمثيل قالت: أنا
عاوزة أقولك حاجة يا أمير.
-عاوزة تقولي إيه؟.

ألتفتا على صوت عزت كانت ستخبره بأنها
تخشى أن تظلمه معها، لم يعجب أمير ما فعله
يشعر بأنه ذو شخصية متسلطة عليهن، أمرهم
عزت بالدخول ثم جلسوا وقال: لحد كتب الكتاب





مش هسمح أنكم تقعدوا مع بعض أو حتى
تتكلّموا.

لم يستطيع أمير أن يكبح غضبه أكثر من هذا
وقال: حضرتك بتصعب كل حاجة ليه.
-والله ده طبعي.

خرج عادل عن صمته وقال: قلت كتب كتاب قلنا
ماشي مع إن أنا مش مع القرار ده ، لكن أنت
بتعقد الأمور ، أنا عاوز أسمع رأيك يا فرح.

-كتم عاوزين رأيها في كتب الكتاب وجتلكم
الموافقة ، مافيش تليفونات خلصت.

قال أمير بعد تفكير: موافق على قرارك.

نظر له عادل متفاجئاً ، ثم قال عزت بانتصار
لتلبية أمره سريعاً بدون أن يظهر وجهه
الحقيقي له: يبقى متفقين يا عريس.





تتابع سميرة فرح وتعاتبها بصمتها ، حاولت
جمانة فتح مجالاً للحديث وقالت: شوفتي يا ماما
أمير كل ما بابا يضغط عليه يقوله موافق.
تبسمت وقالت بصدق: على رأي جدك ، دي
الحاجة الوحيدة اللي عزت عملها صح.
تنظر لهما يرونها تفرفر كالذبيحة وينظرون عليها
بشفقة ، ألا يوجد أحد ينشل الضحية من يد
الجزار قبل أن يقيم عليها الحد أم سيظلن
ينظرون بشفقة إلى أن تصعد روحها فقالت
بصوت مرتفع:

-أتم فاهمين يعني إيه هيتكتب كتابي ، يعني
هخرج من سجن أدخل لسجن أنا تأقلمت على
سجني وسجاني ليه أتعذب ليه من ثاني.

دلف عزت على صوتها ، سلط نظراته بعينيها
ليرهبها ، شحب وجهها آمرتها سميرة ألا تتحدث
ورأت نظرات رهبة بعين جمانة بأن تستمر
بالصمت حتى لا يصيبها مكروه ، فقالت بصوت





منخفض:أشمعنى أمير اللي موافق عليه أنت
ليك مصلحة في الجواز دي؟ أرجوك لا بلاش
يكون ده هدفك.

لم ترى أمامها من هرولته وصفعته الحارة على
وجهها ،سقطت بصرخة ثم جثا على ركبتة وقال
بهمس وهو يشد شعرها:كلمة زيادة هخلي
كتب الكتاب دخله.

قذف رأسها ونهض إصطدمت بحرف الفراش
،وسميرة تحاول إبعاده وكعادتها هزمت أمامه
ولا على جمانة غير البكاء والرجفة ،خرج
وانحنت سميرة عليها وهي تبكي ،وضعت فرح
يدها على الألم الذي يصرخ من رأسها ووجنتها
،أوقفتها سميرة وجمانة ،بعد أن جلبت لها
قطعة من الثلج لتسحب الألم جلست على
الفراش وقالت لهما:من فضلكم سيبوني
لوحدي.

-خليني جمبك.





يعرفونها عندما تريد أن تبقى لحالها في وضع
يشبه بالإنهار لها ، خرجتا فوضعت يدها على
وجهها لشعورها بلهيب يخرج منه ، كفكفت
دموعها وأخرجت دفترها وكتبت
أستسلم من كل قوة لدي ، أستسلم ولن
أعترض.





بمكان عام رأت إسراء قالب من الكيك ويوجد
عليه صورة خاصة لها بترتيب من سارة وجمانة
عانقتهما ببهجة وعيون سارة تراقب المكان إلى
أن أتى المنتظر ليبدأ بث العرض ،ليقول
حسام:أنا جيت في المعاد المحدد بالدقيقة
والثانية.

امتعق وجه إسراء وقالت بتلعثم:أنت تاني.

جلس وقال:أنا على طول.

نهضت جمانة وقالت:ياللا يابنات.

وقف أمامها وقال:ليه يا جوجا.

لم تشعر بحالها وهي تصفعه عندما أقترب منها
إرتجفت يدها من صوته وهو يقول:هدمرك
،هضيعك.

تراقب سارة نظرات إسراء وحسام التي كلما
تمر ثانية ينظرا لبعضهما نظرات خاطفة





وقالت: يا ريت تبعد عن طريقنا ،إحنا مش
شبهك.

ثم قالت لإسراء: مش يالا بينا؟.

هرولت جمانة وهي تبكي ،ووقفت سارة لترى
الذي سيحدث حتى إن لم تسمعهما ،أمسك
حسام يدها وشد معصمها بقوة وقال:أنا
يحصلي كده.

صرخت به وقالت:أنت أزاي جيت؟.

-إزاي !

ما إنتِ باعته رسالة إن جمانة وافقت تتكلم
معايا ومع الرسالة عنوان المكان ده ،لكن أنا
مش هسكت.

لا زالت بدهشتها فجلست ولم تستطيع التفكير
وكل ما كان على لسانها:مين اللي بعث؟.





تسرد لفرح كل شيء بأنهار ترتجف جمانة
،هل حقاً استطاعت أن تصفع رجل فقالت
بصوت مرتجف:أنا خايغة أوي.

وهل سيكون العقاب ضرب فقط!؟ هل هذا
هو الضياع من وجهه نظره؟

فقالت بنفس النبرة:ما تخرجيش مع صحابك
بما أنه ما بيظهرش غير معاهم.

ثم صمتت متعجبه وقالت:غريبة بجد؟ بما أنه
يراقبك ليه ما بيظهرش غير وقت خروجك مع
صحابك.

كفكفت دموعها وقالت:قالي يا جوجا ،أكيد سمع
إسراء.

شردت فرح قليلاً بإسراء ثم قالت:خلي صحابك
يجيو هنا لحد لما نشوف هيحصل إيه.

ثم إتجهت نحو المرآه ،فكانت أنامل عزت على
وجهها ،ومن المفترض بأنها ستخرج ،حاولت أن
تخفي العلامات ببعض مستحضرات التجميل





التي لا تضعها على وجهها إلا في هذه الحالات
،ذمت جمانة شفيتها بحزن ،ثم أخذت فرح
الهاتف وقالت:رانيا تحت تعالي معانا ماما مش
هنا.

دلف المنزل أتاها صوت عادل تقدم للشرفة
وجلس أمامه ،فقال عادل ولم يرد أن يتحدث
لكن لم يعجبه الحال:ليه وافقت على كتب
الكتاب بالسرعة دي.

إعتدل في جلسته وقال:مش عاوز أعند معاه
،و فترة وهتعدي لحد ما تبقي مراتي.

-لكن عزت عاوز اللي يقف قدامه مش اللي
يوافقه في اللي عاوزه.

كون عنه صورة من أفعاله ،يلمح دائما في نبرة
صوته الإغتيال ولا يشغل باله كل ما علمه عنه
،هو سيتزوج بإبنته ولن يكن له علاقة به بعد أن
يعقد عليها فقال بثبات:أنا عاوز الموضوع





يخلص من غير ما يكون في شد بينا ،وموضوع
كتب الكتاب هيكون افضل طبعاً علشان تعاملني
معاها ،يعني هو خدمني مش ضغطني ،أنا
واخذ معاه السياسة هو مستحيل هيفرض عليا
حاجة أنا مش عاوزها.

لم يكثرث معتز لثقل وجفاء حديثه مع هند إلا
عندما رحلت أراد أن يثبت لنفسه بأنه يستطيع
أن يحب ويكون أسرة وأستفاق على أنه نجح
بأن يكون أسرة لكن بدون مشاعر ،أخطأ عندما
وضع حياته ومستقبله تحت عبارة ربما سأكون
سعيد ،ربما سأنجح ،ولم ينجح ولم يهتم ولا
يخشى إلا على من جعلته يغرق في السهاد
والسهر ،كأنها استئصلت منه قلبه وانتزعت
بعنفوان وهجرته ،تركته ينزف ولم تكثرث له
،هو عذبها ولم يهتم وهي تركته ولم تبال
،ذهب هو وفهيمة لإرجعها وبعد أن تبادل
السلام تشعر والداتها بها ،حاولت كثيراً أن تعلم





ما بها وكلما تحاول أن تتحدث تبكي فتصمت
،فقلت بحسم:قولي في إيه ،ولو غلطانه
هاخذلك حقك ولو أنت اللي غلطان هاخذ حق
بنتي منك.

تلطف فهيمة الأجواء فكانت نبرة والدتها حادة
ولها كل الحق بأن تحافظ على كرامتها:أنا كنت
تعبانة أوي الفترة اللي فاتت وخوفنا على هند
يجيلها دور برد ،معتز قالها تبعد شوية لحد ما
أخف هدخل اشوفها يا حبيتي.

لم ينطلي عليها حديث فهمية بل جعلها تتأكد
من ظنونها ،فقلت له وأجتاحتها شعور بأن
تتهض وتطرده من المنزل لبروده وعدم
أهتمامه وسؤاله عنها:وأنت مش هتشوف
مراتك؟.

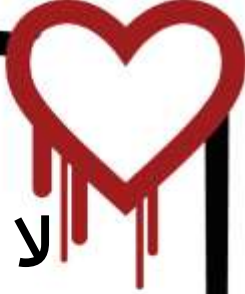
شيئاً ما يمنعه ،هل خطئه ؟ وجلده لها ببرود
مشاعره؟ أم ما زالت فرح بينهما





ولجت لها قبلتها وقالت: أنا مش هقولك ارجعي
دلوقت لأنه كده هيفوق لنفسه.
-بس أنا مش عامله كده علشان افوقه لنفسه.
هتفت بها بوهن واستمرت: تعبت ومش هرجع
،ومش بلوم غير نفسي.
جلست فهيمة بجانبها وقالت: ده حالته صعبة من
وقت ما مشيتي.
بحزن قالت حقيقة ما كانت تره معه من وجع
وتنازلات منها:
-كل ثانية مرت عليا معاه كان شايفني فيها
أنتِ قلتيلي هيبقى ليك لوحذك ، لكن أنا حتى
مش على هامش حياته
يا ريتتي ما سمعت كلامك ويا ريت تبلغيه قرار
زي ما دخلنا بالمعروف نخرج بالمعروف.





لا تلوم عليها ، فقد تحملت ما لا تتحمله امرأة
من زوجها الذي يخبرها بوجهها بأن قلبه ليس
لها.

ساعدت رانيا فرح في وضع مستحضرات
التجميل التي تليق بفستانها الأخضر ، وهذا
الشيء الذي اختارته فرح طويلاً واسعاً مستقيم
وله أكمام طويلة ، أما شعرها فهي لا تحب أن
تقيده ودائماً تتركه حر ، أمتلاً المنزل بالمدعوين
وعند سماعها بأن العاقد قد جاء دمعت عينيها
وقالت: مش قادرة يا رانيا.

ضمتها رانيا عندما رأتها ترتجف وقالت: اتعاملي
زي ما كنت بتكلمي معاه قبل ما يتقدم.

بسخرية قالت: قبل ما يتقدم كان غريب ، دقائق
وهيقي مكتوب كتابي ، أنا مش متخيله اللي
يحصل ، نفسي بيروح مني ، بتخفق.





ولجت سميرة بخطى حزينة ، كانت تريد أن ترى
فرح فرحة وراضية بهذه الزيجة ، فهل سيكون
أمير حاني عليها ، أم ستكون آخر أهتمامته
أرضاءها ، كفكفت فرح دموعها وهي تبعد
نظرها عنها ، فقالت سميرة بوجع: عزت جاي
ياخذك.

تسمع ضربات قلبها لتقول برجاء: بابا لو سمحت
بلاش.

ولجت سهير وعلى وجهها غبطة الكون بأكمله
رماها بنظرة فيما معناها حياتك أمام هذا
الزواج

وهل هكذا ستكون على قيد الحياة!

خرجت معه كانت عيون المدعوين عليهما
جلست بجانب أمير بعد أن تم عقد قرانهم
، شعوره عكسها تماماً ، لم يستطيع أن يصف
مايشعر به ، تخشى أن تنظر له تبكي وتفصح





أمام الجميع ، فقال هامساً بصوته الذي عندما
سمعته تزلزل كيائها:

-مبروك عليا.

لا تعرف بما ترد فقالت: شكراً.

ضحك كثيراً لردّها الغير المتوقع وغير مناسب
قائلاً:

-لا العفو ماتقوليش كده.

تتظر له ، مظهره جيد منسق ، وسيم ، لكن
شعورها بالابتعاد عنه يزداد فقالت محاولة
الحديث حتى لا تطفء أبتسامه
وجهه: المفروض يعني أقول الله يبارك فيك؟
أصل أنا مالقتش رد مناسب فقلت شكراً.

وما زالت ابتسامته على ثغره: ماتقوليش حاجة
أنتِ مش عارفها أو مش حساها ، خليكِي
دائماً صادقة مع نفسك.

-ده سهل؟.





-مافيش أسهل من كده.

ثم وقف عندما لمح محمود الذي فاجئه بعودته
من السفر ، ووجوده أكمل فرحته ، فكانت
ملابسه لا تناسب الخطوبة ولكنه أحب أن يراه
رغم أجهاده الشديد من طول الطريق ، عانقه
وقال:مبروك يا أمير.

-الله يبارك فيك ، صاحب المفاجأت أنت.

تابع وهو ينظر لفرح:مبروك يا عروسة.

فقال أمير وبعينه لمعة فرح كبيرة يرها عادل
داعياً له بأن تدوم:

-محمود صاحب طفولة وأخوات.

ف قالت بابتسامة:الله يبارك فيك.

-طيب أخلع أنا البرستيج ضايع خالص ، وهموت
وأنام وتتعوض في الفرع.

يجلسا لحالهما في شرفة المنزل صامتة وتحمد
الله على كم الاتصالات التي تأتيه كلما يحاول





أن يتحدث معها ،أنهى اتصاله ووضع الهاتف
على الطاولة وقبل أن يتحدث ولجت سهير لهما
،فتغست الصعداء لتقول:

-أمير في حد عاوز يباركك من أصحاب بابا بره.
سعيدة مثله بأنها ستصبح زوجته لحبها لها
فقالت:

-أنا عاوزة أتكلم معاكِ شوية.
أمسكت يدها وقالت:

-لو أنتِ فرح البنت اللي بحبها وبت أغلى إنسانة
على قلبي حالياً بحبك أكثر علشان بقيتي مرات
الغالي ،ومش عاوزة غير إني أشوفه مبسوط
وأنا واثقة أنك هتسعديه.

كل ما كانت تفكر به هو حزنها لأنهم
سيكرهوها بالتأكيد ،طال صمتها فقالت سهير
التي أنتظرت قولها وتفاجأت بصمتها وشرودها:
-ساكتة ليه يا حبيتي؟.





يعز عليها بأن تكن سبب في إنهاء صداقتها مع والدتها إذا أحزنته ،حتى هو ترى بأنه لا يستحق كل هذا الجفاء منها ،ولكن ليس بإرادتها فهي أجبرت على هذا ولا تعرف ما الذي سيحدث فيما بعد ،فقالت برهبة:

-خائفة أخذك ،خائفة كل حبكم ليا يتقلب كره.

كل ما تعرفه سهير بأنها متأثرة بمعاملة عزت لسميرة ،ومعرفتها بأنه يبغض الفتيات ترك بها حزن ،لكن متيقنة بأنها فتاة رائعة تريد فقط من يرجع لها ثقتها ويقويها ،فمسحت على وجهها وقالت:

-أنا واثقة أنكم هتكونوا أسعد زوجين.

تلاقت نظرات أمير وعزت وهو في طريقه للداخل لم يعطِ أمير اهتمام لنظراته وشعور عزت بأنه ذو شخصية قوية ،يريد أن يرى مفاتيح الضعف تجاهه ليكسره حتى يخضع له





،ولج الشرفة عادت سهير للداخل ،ودلفت رانيا
وجمانة لهما ،فقالت رانيا لأمير:
-كنت حاسه أنكم هتقعدوا القاعدة دي ،ياه يا
رانيا ياه.

ضحكوا وتبسمت فرح فقط فقال أمير
لجمانة:غالبًا ماما عاوزاك يا جمانة.
ضحكت وقالت:غالبًا بتوزعني على العموم أنا
خرجت.

خرجت وما زالت رانيا بمكانها مبتسمة وتتسع
أبتسامتها ،فقال أمير:غالبًا بتنادي عليك أنتِ
كمان.

-أنا !لا أنا ماما مش هنا.

ضحكت فرح على فعلتها ،خرجت رانيا ثم
سمعت ضحكة أمير على ما فعلوه وقال:بحس
جمانة أختي.

-وهي كمان بتعتبرك أخوها.





-وأنا بحبك.

طال صمتها وحبست أنفاسها وعندما كانت
ستجب عليه بالكذب قال:

-أنا عارف إن كل حاجة حصلت بسرعة مش
عاوز منك رد على طول لأنك لو قلت أنك
بتحييني بالسرعة دي مش هصدقك علشان
بيان وأنت عيونك من أول يوم شوفتها وهي
حزينة وخايقة.

عفاها من كذب المشاعر التي كانت ستحاول
قوله حتى لا تحزنه ،وتابع موضح شعوره لها
عندما رآها منذ الليلة الأولى التي ظن إنها
الأخيرة:أول مرة شوفتك لما رocht البيت
سألوني مين ورا ضحكة عيوني؟! ماكتتش
عارف مالي لكن كنت حاسس إن جوايا فرح
،أنت جوايا من يومها يا فرح.

توجعت من عبارته ،كيف سيكون الحديث بينهما
بعد ذلك؟! لم يرى دموع قلبها المتألّمة لآجلة





ولكن ما شعرت به تجاهه لم يكن حب ما
تشعره بأنه شخص يستحق أن يُحب ، فقالت
وصادقة في قولها:

-بس أنا مش بكرهك يا أمير.

-وأنا علشان كلامك ده وافقت على كتب الكتاب
،أنا مش أنا في بفكر في نفسي ويس ويا أناك
ما بتكرهيني فعندي يقين بأنك هتحييني.

تبسمت وقالت:أنت عارف بينك وبين مامتك
نقطة مشتركة.

-إيه هي؟.

-الثقة.

تبسم لما قالت وقال:أنا دائماً شايف أني زي
بابا في كل حاجة طبعه شكله ومش بقلل
طبعاً من ماما.

دخل عادل عليهما قائلاً بمزاح:أنا اللي هغير
منك يا فرح مش سهير ،أنت نسيت أبوك يا ولد.





-يعني أنا لو نسيك هفتكر مين.
-أنت بياع كلام ما تصدقهوش يا فرح.
وبعد حديث من المزاح بينهما ولجوا ثلاثتهم
وأخذت سهير حقيبتها ،سمعوا عزت يناديهم
وهو يضع قدم على الأخرى:عاوز أتكلم معاكم.
فقال عادل بتوجس لم يظهره:خير يا عزت؟.
-أمتى هيكون ميعاد الفرح؟.
-هو إحنا خلصنا كتب الكتاب علشان نحدد
الفرح.
بدء عزت أن يرى استفزازه الذي كان يكبحه
من قبل:هنحدد من دلوقت كل حاجة.
-أكيد مش هيكون الفترة دي.
هتف بها عادل ،فقال عزت وهو ينهض:قدامكم
شهرين من دلوقتِ.
-بابا.





هتفت بها فرح برهبة ،سميرة صامته تتوالى
عليها الصدمات ،جمانة تدعي بداخلها أن تمر
الليلة بخير ،أحتقن وجه عادل ،كبح أمير غضبه
مجددًا ،لمح هذا عزت ولم تتزعج سهير كثيرًا
،تابع أمير بسياسة:

-شهرين قليل أوي.

تثأب عزت وقال يبرود وهو يتجه نحو
غرفته:تصبحوا على خير.

جلست سميرة وقالت بحرج:أنا أسفة جدًا.

فقالت سهير:أنتِ ذنبك إيه ،عامه مش عاوزين
نكسر فرحة الولاد النهاردة.

-بس للأسف عزت ما يرجع في كلامه.

أستسلمت فرح لما هو آت شر أو خير ،لكنها لا
ترى الخير في عيون عزت لا ترى سوى الشر.





إلى متى سيظل يكبح غضبه؟ وماذا يريد أن
يصل عزت معه؟

نظراته بها الكثير من الاستغزاز وكأن عزت
يخبره بأنه يقرأ ما يدور بداخله ويعلم بأنه إن
صمت الآن لن يصمت فيما بعد كما لمح بأنه
يتحدث بنبرة ساخرة يوضح للذي أمامه بأنه
ضعيف قليل الحيلة وقليل المستوى، الذي
يشغله تلك الرجفة التي يلمحها في صوت فرح
والرهبة التي بداخل عيناها

كيف سيتم زواجه بها وهو يرّها هكذا؟ كان
سيحدد موعد الزفاف عندما تزول تلك الرجفة
والنظرة داعياً أن يلقي الله محبته في قلبها كما
هي في قلبه، أخذ هاتفه ليتصل بها وطال
الانتظار، حتى انتهى عاد من جديد أجابت
بصوت هامس نائم أراد أن يوقظها للفجر





،وخطر على ذهنه كلمة فقال بأرتياح وأيضاً
ليكسر خجلها منه:مراتي حبيتي.

-مين معايا؟.

ضحك لأنه لم يلمح في نبرتها بأنها تمزح وأنها
جادة جداً فقال:بقول مراتي هيكون مين
غيري؟.

إستعادت وعيها و إن لم يخبرها بأنه أمير ما
كانت ستعلم بأنه هو وتظن بأنه أحد الحمقى
الذين يغازلون الصبايا

جلست وفتحت مكبر الصوت مسحت يدها على
وجهها وقالت وهي تربط شعرها للأعلى
متذكرة بأنها لم تدون رقمه بعد:أمير معلى
نايمة ومش مركزة.

-أنت مابتصليش الفجر؟.

-بصلي طبعاً ،بس جمانة ماصحتيش ونسيت
أظبط موييلي.





أرتاح كثيراً لقولها حمد الله وتابع: كنت دائماً
بدعي إن شريكة حياتي تكون بتصلي وإن ربنا
يحفظها لي لحد ما يجي اليوم المكتوب فيه
اللقاء ، كنت عارف ومتأكد وبقيني بالله أنه
هيبعد عنها أي شر ، وهفضل أدعي ربنا
يحفظك حتى بعد ما خلاص اتقابلنا.

والى متى ستظل تستمع حديثه وتصمت؟ كيف
ستكون الحياة بينهما بعد الآن ، هل سيتحمل
صمتها التي تصنفه جفاء

كيف ستواجه معه الوصال والأنس واللفظ
بالنفر والهجر؟! وإن كان صابراً حمول فأيضاً
إلى متى؟

تمنى لو كان يقرأ أفكارها ليعلم الذي يدور
داخل ذهنها ، وما الذي يؤلم قلبها لتظهر تلك
الهشاشة التي تملء روحها وجعلتها تأبى كل
شيء ، الحياة الفرحة الحديث ، لم يعرفها بالقدر
الذي يجعله يتعمق داخل نفسها لكن عندما





ينظر داخل عيناها يجد الكثير من الألم ، فمن
هو المتسبب لها في هذا ليحاسبه ، أكمل على
حديثه وقال: أتعودي بقى هكلمك كل يوم.

-يعنى ما أظبطش موييلي تاني؟.

-ولا تخلي جمانة تصحيكي.

ينتظر منها بداية لأي حديث ولم تبدأ ، فقال بصبر
طويل: هتروحي الشغل.

-أيوة أنا بحمد ربنا على الشغل ، مابحبش أقعد
في البيت.

-بتعملي إيه بعد ما ترجعي من الشغل.

-أنا حياتي روتينية من البيت للشغل ، ورايا
ويس.

ثم لاحظت بأنه يجب أن يكن من ضمن حديثها
الآن ومن أهم أهتماماتها

هذا في معتقده وإعتقاد من حولها أما عن
نفسها فلا تعلم ما الذي يجب عليها فعله ، إن





تصنعت وسألته كما سألها ربما سيزعجه لأنه
سيظهر عكس ما تفعل وينزعج ، وكان أول
إتفاق بينهما أن تقول ما تعرفه وتشعر به ، لم
ينزعج فلم تعرف صوته بعد

فهل سيكون من أولى أهتمامتها
لكنه أيضاً لا يريد أن يكن على هامش حياتها
ويجب أن تتأقلم رويداً رويداً على هذا الوضع
تسائل هل أخطأ عندما عقد عليها وهو يشعر
بعدم محبتها له؟

هل يلومها أم يلوم نفسه؟
هل هكذا هو ظالم لها أم ظالم لنفسه؟
أعجب بها ففعل ما يجب أن يحدث فهل سينجح
وبصبر لينال الفرح أم سيفشل ويجني التعاسة؟
فقال بعد أن نهض من مكانه وأخذ سجادة
الصلاة: يالا يا حبيتي هسيك ، وربنا يتقبل.

وقفت أمام المرأة نظرت على عيناها وجدت
إنتفاخ في جفونها وأحمرار شديد حول عيناها





ولجت للحمام وظلت تضع عليها الماء وعندما
نظرت لوجهها علمت بأنها لن تكن آخر دموعها
بل ربما تكون بداية لبحر من الدموع.

تخجل أمام بناتها في كل مرة تنظرا لها نظرة
صامته تحمل معها عبارة إلى متى؟
إلى متى سأظل هكذا ،سمعتها اليوم بداخلها
بصرخة عالية فمن هي لتقف أمامه بكل
شجاعة وتصرخ في وجهه بدون أن ترتجف
وتقول كفى

هذه هي الكلمة الثانية

إلى متى وكفى

فهل ستتغافل عن إستماع الصوت الذي أتاها
بعد طول غياب ليقول لها أستفيقي

كانت الكلمة الثالثة ،تحرك عقلها وقلبها ومهما
حاولت أن تصم إذنها لن يصمت الصوت ثانياً
،فهل إذا تغافلت عن أصوات الإفاقة بداخلها





ستمهلها فرصة ثانياً ، أم سيزيد الأمر سوء
، خرجت من الغرفة وجدته يتحدث في الهاتف
، جلست أمامه تنظر على وجهه ليس هذا الذي
أحبته في بداية زواجهما كان يتشاجر معها على
أتفه الأسباب وتممررها لأنه كان يحاول أن
يرضيها حتى لا تتعب في حملها وعند وضع فرح
نعتها ثم عاد ليراضيها وتراضى هي بأبتسامة
، وعند وضع جمانة كرر فعلته وأكثر
وأستمر على وجهه هذا الذي تراه الآن ، تغير أم
كان هكذا من البداية!؟

هذا الصوت لم ينقطع يوماً من داخلها عندما
تغيرت معاملته لها ، وبعد دقائق وضع هاتفه
على الطاولة ، وأراها شاردة في وجهه بحزن
شديد ودموع بها عبارة
متى ستندم على أفعالك؟

قالت ولن تتراجع: بجد الفرح بعد شهرين.





قالتها بنبرة هادئة حتى لا يحدث شجاراً
، فقال: بالدقيقة والثانية.

-أعطي للبنث فرصة تعرفه أكثر.

-ما يخصنيش.

-إيه المصلحة اللي جياك من ورا الجوازة يا
عزت.

-ما يخصكيش.

وحاولت تتظاهر بقوة وقالت:أنا عايزة ال
200ألف جنية اللي أخذتهم مني.

عندما وضعت فرح ومن حزنه لأنها فتاة أنزوي
عن عمله وخسر الكثير وأرادت أن تسانده
وأعطته مالها ولم يرفض ولم يعطيها ضامن
لحقوقها

هو زوجها حبيبها والد طفلتها فهل يوجد ضمان
أكثر من هذا!؟





ثم إستعداد نشاطه في الأسواق ونست أنها
أعطته مالها وتذكرت عندما تزوج عليها وتغيرت
معاملته ولم تتجراً بأن تطالب بحقها ، نهض
وقال بكل ثقة: عندك إثبات.

دمعت عينيها وقالت لعلمها بأنها هي الخاطئة:

-عُمر ما كان إثباتي معاك ورق ، كان إثباتي
قلبك لكن كان والضامن مش ورق، ولا قلبك
،أنا ماعيش ورق ولا بقى معايا قلبك ، لكن أنا
معايا الذي لا يغفل ولا ينام.

بدء أن يضحك ألم يهتز ، ألم يخشَى وتتسائل
هل رحلت عقدة لسانها؟! بأهتزاز في نبرتها
قالت: بتضحك على إيه؟.

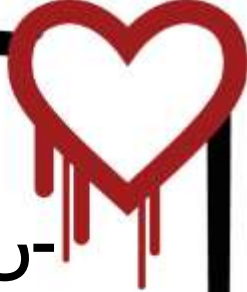
-نسيتى تقوليلى هدعي عليك وأنا بصلي.

-أنت إيه مابتخفش من ربنا.

-لا ياسمرمر أزعل منك ، كلنا بنخاف من ربنا.

-أعرف أنك ظالم.





-ربك غفور رحيم.

-مش لما تتعظ.

-دخلتي جوه قلبي ،أنا راجل تقي.

إستعاذت بالله من حديثه بصوت مرتفع وتعجبت
لم يضرها وهادئ!؟

ترى ما الذي وراء تلك الزيجة ليجعله هكذا لا
تعلم ما الذي سيحدث معهم بالقادم ولكنها لن
تصمت بعد الآن رغم خوفها الشديد ستحاول
أن تضع قدمها على الطريق الصحيح.

يفكر في المحادثة الأولى بينهما ربما لأنها
خجله كانت صامته

ربما لأنها كانت نائمة وتستعيد وعيها
لا يريد أن يعطِ مبررات ويتصنع عدم الإكتراث
لشعورها ،سمع مزاح عادل وسهير يراهم خير
الأزواج ليس لأنهما والداه لكنه يرى ويستمتع





إلى الزيجات التي لا تكمل حتى وإن كانوا
تزوجوا عن عشق كبير، هو ليس عاشق
بالمعنى ولكنه يخشى أن يكن مصير زواجهما
مثل مصير الزيجات الأخرى التي سرعان ما
تفشل، إتجه عادل إليه وطبطب على كتفه
ألتفت له ولم يعجبه شحوب وجهه فقال أمير
بقلق: مالك يا بابا.

-متغاض.

فقالت سهير وهي تنظر لهما: الحظ أننا تناسبه
وإن فرح بنته.

كانوا دائماً لا يحبوا أن يجتمعوا معه في جلسة
واحدة لغطرسته لكن الآن رغماً عنهم سيلتقيا
به ولن يأخذوا فرح بذنبه، لم يبعد عن عادل
شعوره بأن يوجد شيء غير مطمئن بداخل
رأس عزت ويا ليتة يعلم ليعرف كيف يتفادي
خبثه فقال بصدق: البنت طيبة وغلبانه وده اللي
خلاني أسكت لكن..





قالها عادل بعدم أرتياح ، فقال أمير: لكن
حاسس أنه وراه حاجة للسرعة دي.

لتقول سهير بتفكير: ما يمكن غير كده وعاوز
يفرح بها ما تكسروش فرحتكم أتكلموا معاه
تاني لو فضل عند رأيه الشقة تجهز على طول
صبح وليل عمال فيها وهتخلص وفرحونا بقى.

-ماfish شغل.

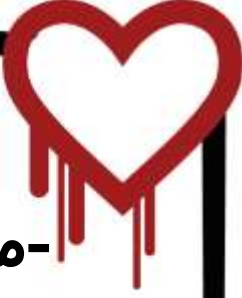
قالها عزت لفرح وهو يغلق الباب ، تسمرت
بمكانها وقالت:ليه؟.

-ماfish شغل غير لما يجي أمير وأبوه علشان
نتفق على كل حاجة.

-هو حضرتك عاوزني علشان تاخذ رأيي مثلا
!مش هتفرق.

شد حقيبتها من يدها بعنفوان أوجعها تسمع
جمانة ولن تستطيع مساعدتها فقال:





-ماfish شغل ولا تليفون ولا عريية ،الباب
قدامك وريني هتتزلي أزاى.
نظرت له نظرة طويلة ،هل هي لوم وعتاب؟
أهي حزن أم إنكسار!
أهو خوف و خذلان أم ضياع أمان؟!
ألقت نظرة على باب المنزل حتى المتنفس
الوحيد لها يريد غلقه ،ولجت غرفتها لعلمها بأن
من المستحيل أن يعود في حديثه ،وإذا زادت
معه سيحدث ما يحدث دائماً ،بدلت ملابسها
وفتحت دفترها ومسحت الدمعة التي فرت
هاربة على الورق وكتبت
لم أجد الراحة منذ أن أستسلمت ،وكأنتي من
الأساس رأيت الراحة يوماً
هل سأظل هكذا جفاء لا أفقه شيء غير
الألم؟!





هل هذا الأمير سيزيد الألم ألم!؟ أم سأبحر
معه في عالمه لأبحث عن نفسي ،وكيف
سيكون عالمه!؟ و ما الذي ينتظرني معه!؟
إن كنت سبب في زيادة الألم فرجاءً يكفيني ما
لدي وإن كنت سبب في ألتشال الألم فرجاءً
صبراً عليّ.

إستقبل هاتف جمانة إتصال من أمير لكثرة
اتصاله بفرح فأخبرته سريعاً بما حدث بالصباح
قبض كفه يده ثم طلب منها أن تعطّيها الهاتف
،ولجت غرفتها وأخبرتها بأن أمير على الهاتف
لتجب فقال بأطمئنان:هخلص شغلي وأجي أنا
وبابا.

-ليه؟.

-نعم!.

-قصدي إن أنت مش مجبر تتغذ كل اللي بابا
عاوزة.





-أنا مش بنفذ بالأجبار يا فرح.

-هو مش عطيكم فرصة للمناقشة ،أكيد ده مزعلكم.

تبسم وقال:كفاية كلامك ده يخليني أنسى ،وبعدين حقه يعمل أكثر من كده أنا لو عندي بنت زيك هعمل زي ما بيعمل ويمكن أكثر. إعتدت في جلستها وقالت برهبة من جملته التي قالها بحب ولا يدري ما وراءها:لا من فضلك بلاش تكون زيه.

لم يفهم جملتها ،يبحث عن الخطأ الذي قاله هل قال شيء يفزع هكذا؟! فقال:أنا مش قصدي أقارن ،اللي أقصده إن الأب بتته بتكون أغلى حاجة عنده.

قد يكون هذا عند معظم الرجال لكن عند عزت فهما أبخس ما لديه ،فقال وبشعر بحزنها:مش هتأخر عليكي يا فرح.





بعد تفكيرها طيلة الأيام السابقة راجعت حديث سارة معها الفترة السابقة وتتمنى بأن ظنونها تكون خاطئة ،حدثها عبر الشاشة الإلكترونية فتحت سارة لتقول إسراء: ما بترديش ليه! -بابا تعبان أوي من آخر مرة كنا مع بعض فالنادي.

قالت سارة بحزن وخوف وينفس الوقت لا تطيق الحديث معها ،ف قالت إسراء: إنت اللي بعتي الرسالة؟.

إنتبهت سارة و تصنعت عدم الفهم وقالت:رسالة إيه؟.

ضحكت إسراء وقالت لتغير مسار الحديث:عليك واحد أنا قلت أخليكي تفرفشي ،ألف سلامة ليه ما قلتش إنه تعبان.

-ما أتم عارفين أنا مش بخبي حاجة.

-هو أنا يعني اللي بخبي.

-لا ازاي إنت واضحة دايمًا.





-مش كده بردو يا سو.

-كده يا قلب سو.

تفهمت سارة وبعد لحظات أغلقتا وقالت إسراء
بوجع:نزلت من نظرك يا سارة.

-أمير وعادل برا يا فرح.

قالتها سميرة ،نهضت فرح بعدم تصديق لقدمه
بهذه السرعة وقفت أمام الباب فوجدت عادل
يقول وشعرت بنبرته الغاضبة:كلامك أمبارح
ماعجبنيش وشهرين ميكفوش تجهيزات.

-مش ده بس اللي عاوز أتكلم معاكم فيه.

-أومال إيه؟.

قالها أمير وكانت نبرته في الغضب تشبه عادل
،فقال عزت:عاوز أضمن حق فرح.

عقد حاجيه وقال:مش فاهم وبياه؟.





عادل ينظر لهما ولا يريد التدخل ، ففرح أصبحت
مسؤولية أمير ، هو من سيقف أمام عزت لو لزم
الأمر ففضل أن لا يتدخل إلا للضرورة ، فقال
عزت: تحط فلوس في البنك بأسم فرح مليون
جنية ، تكتب البيت اللي هتاخده بأسمها.
تتابع فرح ولم تصدق ما تسمعه ، فقالت
لسميرة بنبرة متألّمة:
-هو بابا بيعنى يا ماما.

تتابع جمانة كل شيء من خلف بابها وخجله
نيابة عن فرح ، لم يعطوه جواب ليس لأنه
صعب بل أزعجهم الفعل والأمر فقال عزت
بسخرية: شكلي أخرجتكم ، بس فرح ما ينفعش
تعيش في مستوى أقل من مستواها.
ضحك عادل كثيراً ، لم يجد رد فعل غير الضحك
على قوله وقال بسخرية: لما هو مستوى أقل
وافقت له تناسب من الأول!؟.





نظرات بين أمير وعزت نظرة أمير معناها طال
الصبر وأقرب على النقاد ، ونظرة عزت غير
مفهومة لكن الأكيد إنها خيثة تحمل معانٍ كثيرة
، تابع عادل بجدية:

-أنت عارف أني أقدر أجيب 100 بيت وأكثر ، بس
أنا راجل بسيط وبحب أعيش حياتي بهدوء.
فتابع أمير:

-لو أنت شايف إن ضمان حقها بشوية فلوس
وعقد شقة اسمحلي أقولك ده مش حق وأنتك
مش عارف تفصل ما بين حياة العمل وحياتك
الخاصة وعامة الفلوس ما تفرقش معايا حاجة
، المهم فرح تكون مرتاحة.

وكأنه لم يسمعهما فما خطط له سيفذ وسيرى
الذي يريد رؤيته ، فقال بثبات: خلاص نفذ طليي.

يشعر أمير بأنه يضغط عليه بها جففت فرح
دموعها ونظرت لسميرة وقالت: أسفة جداً ، أنا
مش هقف أتفرج يا ماما.





ترجوها سميرة بهمس: ما تخرجيش هيضربك
قدامهم.

سرعان ما خرجت لا تعرف من أين أتت لها
الشجاعة لتقف أمامه !لكن عندما لمس الأمر
كرامتها أمام زوجها ووالده ومن يهينها هو أباهها
ولا كبير لديها قررت رغم الخوف الدفاع عن
نفسها ،هو يهينهم ويضربهم لكن في النهاية
بابهم مغلق عليهم لم يرى أحد ما بالداخل لكن
الوضع الآن مختلف وموقع ،نظر أمير لها عندما
رأها تقترب منهم ،نهض ليرى عيونها دامعة
فقالت بصوت مسموع مرتجف وهي تنظر
لعزت:

-لا يا بابا أنا مش عاوزة اللي حضرتك بتقول
عليه.

قبض يده ولم يظهر لهم ،ضغط على أسنانه
فقال أمير لها وهو يلح خوفها:أهدي يا فرح
ما فيش حاجة ،ومش هيحصل حاجة تزعجك.





- ما تتكلميش يا بنت.

قالها عزت ويتابع عادل الوضع ،لم تصمت رغم خوفها وقالت:

-الموضوع يخصني ويخص أمير ،لو حضرتك شايف في اللي طلبته ده حق ليا فأنا مش شايفة حق في ده ،وده رأيي.

وتابعت لأمير ولعادل:بعذر أني قطعت كلامكم.

تركهم وتبسم عادل لردة فعلها وكذلك أمير ،فقال عزت الذي بوضع كهذا كان سيضرها حد الموت لكن ما أراد رؤية حدث وقال:

-نجحت في الامتحان يا أمير.

-يعنى إيه؟.

-حييت أشوف إيه أهم عندك ،فرح ولا الفلوس.

نهض عادل وقال بارتفاع صوته:أنت بتلعب بينا يا عزت.





-لأ ياشريكي ،أنا حيث أشوف كفة الحب ولا
المال اللي هتترفع ،تتفق بقي على معاد
الفرح.

-مش قبل ما أعرف مستعجل ليه؟.

-مش عاوز تفرح بأبنك أنا عاوز أفرح بفرح.
يفكر أمير في القادم معهما وترك كل شيء لله
،سمعت تحديد الموعد رسمياً ،مسحت سميرة
على شعرها وقالت:رد فعلك حلو يا حبيتي
مش هينسها لك أبداً.

نظرت لها وقالت:الفرح بعد شهرين ،هبعد
عنكم بعد شهرين ،حياتي كلها هتتغير بعد
شهرين.

سمعتا غلق الباب ثم دلف عزت غرفتها وقذف
الهاتف أمام وجهها إن لم تتعد لكان إصطدم
بها ،فقال:بطلة يابت ،عموما أنا هعديك ده
،وما فيش عريية ليك خلي ابن عادل يجبهالك
بغطرسته هو وأبوه.





وذهب لغرفته تبسم بخبث لأنه بهذا الامتحان
تفهم بأن فرح هي نقطة ضعفه الذي سيضغط
عليه بها في أي أمر يريد ، فقال بأنتصار:
-عرفت سكتك يا ابن عادل.

إستفاق أمير على صوت هاتفه وبعد معرفته
بالمتمصل تعجب فتابعت:أنا رانيا صاحبة فرح
فاكرني ،أخذت رقمك من جمانة؟.
-طبعاً أتفضلي.

صمتت لحظة وهي تفكر هل ما ستفعله
صحيح أم خطأ؟ هل ستزعج منها فرح؟ أم
ستشكرها:ممكن تتقابل و يا ريت ما تعرفش
فرح.

لم يذهب عزت من أمامه ،لم يذهب حتى في
أحلامه ،إتفقا على المعيار المحدد ليحدد كيف
سيتعامل مع هذا الرجل وليفهم حال إبنته ،ثم





يضع النقط فوق الحروف ويسير في دريهم
محاولاً أن يتفادي التخطي.

جاءت رانيا متأخرة قليل فجلست ثم قالت
بتوتر: أوعي تكون عرفت فرح.

طمأنها فقالت: أصل فرح أختي مش بس
صاحبتني وبخاف على زعلها.

أحب عبارتها التي رأى فيها الصدق
فقال: أطمني.

-أنا عندي كلام مش عارفة إذا كان ليا الحق
إني أقوله ولا لأ بس بما أني لقبت نفسي بأخت
لفرح يبقى ليا الحق.

بفضول قال وهي تنظر له: أنا كل ما أحاول
أتكلم معاها بتسكت.

ظنت بأنها ستخبره بكل سهولة ولكن أنعقد
لسانها ، وكأنها ترى فرح أمامها تلومها ، فربما





يفعل مثله وأكثر فقال بنفاذ صبر: كانت بتحب حد ، معتر؟.

ردت توأ: فرح عمرها ما حبت حد ، ومعتر ده مش أكثر من ابن عمتها بالنسبة لها.
-وبالنسبة له؟.

تعثرت وقالت: عادي يعني عريس وأترفض.
لم يزد في التساؤل عنه وتابع بشبه تفهم ويتمنى أن يكون إعتقاده خاطئ: مين؟.
-عمو عزت.

يره متسلط وخيث لكن هل يوجد لديه أكثر من هذا ليجعلها بهذا الحزن الشديد!؟ فقال: عمل إيه وصلها للحالة دي؟.

-وصلهم كلهم مش فرح لوحدها لكن طنط وجمانة بيعرفوا يساعدوا أنفسهم فرح بتعزل نفسها ممكن نقول بقي عندها عقدة من الرجالة شايفاهم زيه ، دايمًا قاسي بيضربها من غير سبب ويمكن على أقل الأسباب





يحرّمها من حاجات عاوزاها وبتحبها ، لحد ما
جه اليوم اللي إعتزلت البيت كله وما بقتش تخرج
من اوضتها ولا تقعد في البيت لوحدها معاه
من غير طنط وجمانة بعد اللي عمله معاها.

قالت كل ما بجعبتها مرة واحدة وبسرعة
لترددتها إتبّه لعبارتها بريه وقال: إيه اللي عملوا
معاها!؟.

لتقول بحزن: فرح كان عندها قطعة بتحبها أوي
، حكّلي إن القطعة كانت بتلعب ووقعت
الطريزة وقع مج عمو وأتكسر وهو مش بيحب
يخسر حاجته فمسك القطعة وخنقها.

فزّع من قولها ، أكملت بحزن وهي تتذكر
مظهرها حين رأتها بعدها:

-قالت لما حاولت تاخذها منه كانت القطعة ماتت
فضلت تكسر كل حاجته اللي بيحبها ، مسك
المقص وقصلها شعرها الطويل لأنها بتحبّه
بوظه وحبسها في اوضه ضلمه.





تذكر قوله وتذكر ردها فتفهم بأنه بدون قصد
جعلها تخشي منه أيضاً

رأى تسلطه ولكن لم يرى جبروته ،إستفاق
على صوتها وهي تقول بحزن وتوجس:هو أنا
غلطت علشان بقولك على سبب خوفها
والتقرب منك.

يحاول إستيعاب ما قالته ، فكيف هان عليه!؟
أخرج تهيدة مسحوية بألم كبير وقال:بالعكس
إنتِ خلّيتني أشوف اللي بدور عليه.

برجاء وتمني وتوسل قالت:لو بتحبتها بجد أصبر
عليها ،ساعدها تخف من الخوف ده لو مش
هتقدر أبعد ،فرح مش ناقصة يا أمير.

-أنا مش عارف أشكرك إزاي يا رانيا.

-أشكرني بصبرك عليها هي محتاجة صبر
طويل.

شكرها مجدداً ويستجمع كلامها وأفعال الرجل
الذي يتجبر على فتياته.





عندما علمت سهير بموعد تحديد العرس نظرت
لغرفة أمير، لن تراه ككل يوم لن تنهض ليلا
لتملأ عينيها منه أينما أرادت، وفي نفس الوقت
سعيدة لأنه سعيد ولا تريد إلا هذا، ما زالت
مقتنعة بأنه لن يفعل إلا الذي يراه صحيح
أعجبها رده على عزت والذي جعل قلبها يطمئن
هو ما قالته فرح فقالت: بس فرح كلامها كفيل
يهد أي تخطيط.

همس عادل قائلاً: يمكن هي كمان جزء من
خطته.

-بتقول إيه؟.

هتفت بها لعدم سماع قوله فقال: بقول أكيد
مش بتأمر وإلا ما كاتتش وقفت قدام ابوها
بس هي مش مبسوفة.

لا هي سعيدة ويرى حيرة أمير وتزداد انقباضة
قلبه وتبعد سهير الظنون من داخلها والمتسبب





في تشتت الجميع لا يبال لأحد ويخطط للخطوة القادمة.

يجلس بسيارته في أنتظارها ،لمحها تنظر على الطريق تحرك بسيارته وقف أمامها ولم تتبه ،فقال بمزاح:توصيله ببلال يا قمر. ظل وراءها ويكرر نفس الجملة فقالت:قليل الترية.

-قليل الترية !تمام أنا هقول لسهير وهي ترد عليك.

ألتفتت على جملته خرج من السيارة فقالت بمفاجأة:أمير!

-لأ قليل الترية.

تبسمت بخجل من قولها وقف أمامها وقال بمزاح:خلاص سماح مش هقول لسهير. -هو أنت إيه اللي جابك.





خبط يد على الاخرى وقال: مرة أقولك أنا جاي
تقولي ليه !ودلوقت إيه اللي جابك أمشي
!أمشي يا أمير.

بحرج قالت: ما قصدش والله وبعدين لسه مش
مستوعبة الشخص اللي كان بيتكلم ده إزاي
يكون أنت.

-ماهو أنا بشخصيات كتيرة يالا بينا.
-على فين؟.

-هوديك مكان بحبه .. فين عريتك؟.
صمتت قليلاً ثم قالت: بابا أخذها مني.

-ما قولتليش ليه يا فرح.

-علشان كفاية اللي بابا عمله أمبارح معاكم بجد
أنا أسفة جداً.

-إنت ماعملتليش حاجة علشان تتأسفي ،و أنا
مش زعلان.
-عمو زعلان.





-أنت عاوزة تزعلينا بالعافية!.

تقدم ليفتح لها باب السيارة ،أنتها رعشة سريعة
وتلاشت توأ وقال:

-يالا بينا يا قمري.

ما معنى بأنه ذو شخصيات كثيرة! من هو الآن؟
وماذا سيكون بعد ذاك؟

هل تتهرب وتخبره بأنها ستخرج مع رانيا؟ أم
بأنها متعبه وإن تركها اليوم هل سيتركها بعد
ذلك؟هل ستكذب لكي لا ترافقه ،إستسلمت
كعادتها وصعدت بالسيارة.

أخذها للمكان الذي يحبه كما أخبرها ،كان معه
مكالمة هاتفية تراقبه وهو يتحدث وبعد أن أنه
حديثه قالت:شكراً يا أمير.

-على إيه؟.





-جيت بسرعة ،أنا كان ممكن أكون لسه في
البيت لحد دلوقتِ.

أمسك يدها شعر ببروده أناملها ،فقال بهدوء
لتفهمه حالتها:

-أنا مش هعرف إنك تقريباً محبوسة وأفضل
قاعد مرتاح.

سحبت يدها برفق ،ليتابع:تعالى تتكلم عن
فرحنا.

كانت قليل ماتذهب لعُرس للمجاملة السريعة
وترحل ،لعدم محبتها لهذه الأجواء ،فهل ستجبر
أيضاً على إنشاء فرح ،قالت لعله يوافقها
الرأى:هو لازم فرح أنا مش بحب الأجواء دي.
-مش معقول ده نفس رأىي كأنك بتقوليه
بالنص.

-طيب ليه قلت تتكلم عن الفرح.

-علشان كل البنات بتبقى عاوزه تعمل فرح.





-هو فعلاً في كثير يحبوا يعملوا فرح بس أنا
بفضل الهدوء.

-يعنى ده آخر قرار.

بفرحة قالت:يعني أنت موافق؟.

-جداً ،لما اتقابلنا في الفرح كنت رايح عشان
بساعد بابا.

-أنا كمان روحت علشان بابا كان عاوز كده.

غابت ضحكتها الصغيرة ،فقال مغير الحديث
حتى لا يسمح له بتعكير الجلسة بينهما:كل
شيء مقدر ،يبقى تتكلم عن بيتنا الوقت
بيجري.

شردت وقالت:علشان بابا بردو عاوز كده.

وللمرة الثانية في غضون لحظات نجح عزت
في تواجده بينهما ،لم يرحل من عقلها فكيف
سينجح في سحب جبروته وعنفه من داخلها
،ففتح حديث آخر قائلاً:طيب إيه أكثر مكان
حبيته تحبي نسافر فين؟.





-أنا مسافرتش خالص قبل كده.

قال بتعجب:ولا حتى إسكندرية.

-أسمع عنها بس.

ضحكا معا هي بضحكتها الصغيرة ،وهو من قلبه وقال:خلاص سيبيلي موضوع السفر ده.

سمعت هاتفها ،تبسمت عندما رأت رقم جدها أجابت قائلة:وحشتنى يا جدو.

-أنا ولا جدك ولا أعرفك يا قاسية.

-حقك عليا يا جدو ،هاجيلك وأصالحك كمان.

-مبروك يا حبيبة جدك ،أنا شوفت الصور بدر منور ،وأمير كمان.

إنتبهت لوجوده فقالت له:بيسلم عليك يا جدو.

طلب منها بأن يحدثه ،فعرفته لأمير أخذ منها الهاتف وبعد التحية قال:اهلا بالعريس اللي أنا موافق عليه من قبل ما أشوفه.

تبسم وقال:ربنا يبارك في حضرتك يا جدو.





قال خيرى بحماس: أنا عاوز أشوفكم كفاية
ما حضرتش خطوبتكم.

لم يريد أن يخجله رغم ارتباطه بمواعيد
فقال: حاضر يا جدو من عيوني جايملك.

أغلق معه فقالت لسماعها بأنه مرتبط بموعد
مع أحد: هنروح لجدو فعلاً!

طلب الفاتورة وقال: أيوة ، هنيجي مرة ثانية
بقي لكن ما قدرتش أرفض طلبه ، صوته طيب .
-هو كله طيب .

أحبت وصفه لجدوها وتبسم لوصفها له ، تابعت
وهو يحاسب :

-مش أنت عندك ميعاد ده مش هيعطلك؟ .

-معلش يتأجل النهاردة ، حابب أتعرف على
الراجل الطيب .

وعندما كانا أمام سيارته ، توقفت فرح عندما
رأت محل قطط ، شردت وهي تضع يدها على





شعرها بحزن بدون أن تلاحظ إنتبهت لعرشه
بجسدها ،ضمت يدها على بعضها بعدم إنتباه
،وقف أمير بجانبها وقال بتوجس عندما شحب
وجهها:إيه يا فرح مالك؟.

نظرت له وحاولت أن تمنع الدمعة التي أتها
وقالت:كان عندي قطه سيامي زي دي.
لاحظ رجفة صوتها حاول ألا يظهر علمه بالذي
حدث لها ،فتابعت بنبرة وجع وحنين:المفروض
إنها ماتت.

لم يتحمل نبرة الحزن بصوتها ،أمسك يدها
واتجه بها للمحل وقال:
-تعالى أختاري اللي عاوزاه.
توقفت وقالت برهبة:لا ،مش هقدر تاني أربي
قطعة.
-طيب أحكيلى اللي مزعلك.





حثها على الحديث ليساعدها فقالت له
بوهن: مش عاوزة أقول علشان بزعل لما
بفكر ، ممكن نمشي.

لم يرد أن يضغط على ألمها ولجا السيارة وقبل
أن يتحرك وقفت أمامه بائعة ورد عجوز
وقالت: خد ورد للعروسة الحلوة دي.

خجلت وتبسم أمير قائلاً وهو يأخذه ويعطيها
المال: العروسة الحلوة أسمها فرح.

تبسمت لهما ونظرت لها قائلة: حلو فرح
..أفرحي.

تحرك ونظرت للطريق صمتا للحظات ، ثم نظر
لها وقال:

-كلميني بقي عن جدك لحد ما نوصل.

جلس معتز مطأطأ رأسه بالأرض وقال: أنا
أسف يا خالي.





رفع قدمه على المكتب ويرم شاربه وأخرج
دخان سيجارة كعادته عندما يتحدث
وقال: أمشي عدل معايا ، وأنت عارف لو عديت
مرة انسى أعدى الثانية هنسفك ، يالا روح راجع
كل اللي فاتك.

أراد التصالح مع نفسه لكن هل هذا بالنسبة له
يسمى إصلاح نفسه أم إهانتها؟
هل هو من الأساس عزز نفسه أم ترك وسمح
لعزت بنسفه

هو من وضع نفسه في يد عزت ليشكله على
كيفه فلا لوم إلا عليه.

لم يفرح خيرى هكذا حتى فى زواج سميرة
يرحب بأمير الذي أحب ضحكتة وبساطة أسلوبه
، وأحب العم رزق الذي لم يختلف كثير عن
خيرى فى بشاشته وصدق قوله ، يجلسوا فى





غرفته فقال وهو يعطٍ أمير صورة جدتها
قائلاً: شوفت فرح.

أخذ الصورة ونظر بتمعن ثم قال: هي الصورة
من أول نظرة تحس فعلاً فرح لكن لا اعتقد
أنها فرح.

تبسم وقال: برافو عليك ما يميزهم غير العيون
اللي حافظة ملامحهم.

خجلت وقالت وهي تنهض أو بالأحرى
تهرب: جدو عندك شكولاتة.

-عندي يا حبيبة جدك شوفي أمير يحب إيه على
ما رزق يحضر لنا عشاء.

قال أمير بمزاح أضحكهما: لأ أنا هتتعشى على
طول.

سرعان ما خرجت لخجلها ،تبسم خيري
وقال: أتكسفت هي كده لما تتكسف تطلع
تجري حتى لو حد بيكلمها.

-أخذت بالي.





نظر للصورة مجدداً وقال: بس ده لا يمنع إن
الشبه كبير جداً.

-أفراح.

رأى نظرة في عينه بها لوعة الشوق ، سردت له
فرح كم يحبها وحزنه الشديد عليها
خيل له لو لم يعد يرى فرح مرة أخرى كيف
سيتحمل العيش بدونها؟

لم يجد منها ما يجعله يعشقها إلى هذا الحد
ولكنه بالفعل عشقها بكل ما تحمل الكلمة من
معنى نظر له وقال: اسمها جميل.

-أنا اللي مسمي فرح لما أتولدت لقتني بقولها
يجعل أيامك فرح.

-وأيامها فيها فرح!؟.

صمت برهه ثم من بعدها قال: وهي يا أبنى
كل أيامنا فيها فرح ويس





الفرح اللي بجد أنها وقت الشدة والحزن تلاقي
إيد تطبطب عليها مش تزود عليها وجعها.

تفهم ما يرميه له من عبارات ممتناً لرايا كثيراً
على ما قدمته له من أبواب كانت مغلقة والآن
ظهرت له الرؤية ، وسيظل يفتح في كل الأبواب
ليعرف كيف سيتعامل معها ومع هذا الرجل.





أفرحي!

كأنني سعيدة بتعاستي لا ينقصني أن أحظي
بهذا الشعور ثم يرحل عني فقد تأقلمت على
عزلي لن يتحملني أحداً سواها حتى الفرح إذا
زارني يوماً لن يطول وسيفر هارباً من هذا
المنزل الذي يأخذ كل شيء يُسر ويبقي فيه
الآلم.

أغلقت دفترها بنفس الوقت الذي فتح به أمير
دفتره، ينظر على الصفحة المفتوحة، تتهد وأخذ
قلمه دون تاريخ اليوم وبدأ يكتب:

-لم أجد فيما علمته راحة أحببتها وعلى أن
أصبر حتى يكافئني الله بالفرح الذي يتمناه قلبي
فأتمنى ألا ينفد الصبر مني.

رأت رقمه أخذت شهيقاً وزفيراً وما أن أجابت
قال:صح النوم يا قمري يومك أزاي النهاردة.
-هروح أشوف زهرة بعد الشغل.





سألها وحكت له كل شئ ومعرفتها بها وبأنها
تعتبرها جزء هام منها من بعد أن علمت قصتها
، ثم قالت له:

-حاسه إني غلطت لأنني مش بعرف أشوفها
كثير.

-بالعكس خلتها تعرف إن مش كل الناس زي
بعض.

تابع وتمسك بطرف الخيط:عرفت إن لو بياها
ومراته وحشين في غيرهم معاها كويسين.
لمح في صوتها كره و بغض لكل الرجال لكن
عندما شاهدها مع جدها كانت تمازحه
وابتسامتها جديدة عليه

إذن هي لا تكره الرجال هي فقط تخشاهم
مما رأته فقال:فيه ناس كثير مش كويسة لكن
لسه في خير وده اللي يطمئن.

-أنا عن نفسي ما شوفت حد كويس غير جدو
، ولا هيكون فيه حد زي جدو.





انتبهت لعبارتها عندما أنهتها فإن صمت اليوم لن
يصمت غداً ومن الأفضل ألا تدخل معه في
نقاش حتى لا تجعله يغضب ولأنه متفهم
حديثها لم يجادلها فقالت: وأنت يومك عامل
أزاي.

-يوم طويل جداً ولو مكانش يومي طويل
ومليان كنت جيت أشوف زهرة.
عقدت حاجبها من قوله فلماذا يريد رؤيتها
فتابعت:

-عاوز تشوفها فعلاً!

أخذ سجادة الصلاة وقال ولمح التعجب
بصوتها:

-أيوة، ليه مندهشة! مش اهتمامتنا واحدة
المفروض.

المفروض لديها كثير هي لم تختار هي دوماً
كانت تُجبر فقالت:





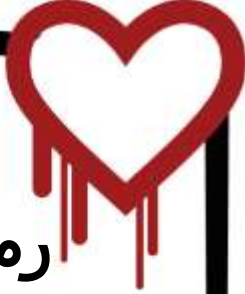
-مش عارفة المفروض تبقي واحدة ولا
مختلفة ، لكن أنا حيت الكلام ، ولما تبقي فاضي
هي هتفرح لأنها بتحب كل اللي يحسها أنه
يحبها.

أصبح يتعامل معها وكأنها صغيرة تتعلم وترى
الدنيا وما بها من إستكشافات ، عمرها الحقيقي
بدء عندما أصبحت على أسمه ، سيحاول أن
يجعل دنيتهما سعيدة وإن مر بمطبات الحياة
سيدعو الله أن يلهمه الصبر إلى أن يتجاوزا كل
هذا معاً.

رأى عزت فتاة تلقى نظرة على السيارات
المعروضة ، لمحته وتفهمته فنظرت له وقالت
بغطرسة ولم تعرف بأنه هو صاحب العمل: خد
هنا.

أشار على نفسه وقال: أنا!
بنفس النبرة قالت: لأ خيالك.





رماها بنظرة إعجاب ثم تركها واتجه للداخل
فقالت بصياح: كمان عامل مش سامع.

ليقترب منها ويقول بهمس: خلي خيالي يرد
عليك.

كانت ستمد يدها عليه وهي تقول: شخصية
مهزقة.

أمسك يدها وجحظ بعينه قائلا: إنت الظاهر
ما تعرفنيش.

تركها ودلف وأعجب بها شعرها به ألوان كثيرة
تضع في أنفها فص صغير لامع ، وعلى حاجبيها
الكثير من الفصوص ، مستحضرات التجميل
الكثيفة أحمر الشفافة الثقيل الذي يليق على
بشرتها ، طرقت الباب وعندما رآها قال: أتفضلتي
يا أنسة.

-أسفة ، ما كنتش أعرف أنك صاحب المعرض
يعني تبقى صاحب أشهر معارض سيارات
ويبقى لبسك كده.





نظر لملابسه وقال: أنت عارفة البدلة دي بكام.
- أنا بقول على الألوان والذوق موضنة قديمة.
نظر على أناملها فلم يجد بها خاتم يدل على
خطبتها فقال: في عربية عجبك يا أنسة.
- وقررت أشتري بس شوية لأنها غالية عليا.
- المعرض تحت أمرك.
- بعد كل اللي قلته.
- هنعبره سوء تفاهم يا أنسة.
تبسمت وقالت له: مدام ، مدام هيام.
وكأن ماء بارد أنسكب عليه وهو يطالعها
، فظنها لم يسبق لها زواج بعد.

فتحت والده هند لمعتز ، ولج وجلست أمامه
بنفس النظره التي أخافته وإن تحدث ودافع
عن نفسه لن تسمح له





وهل له أن يدافع عن نفسه فقالت
بحق: تشرب حاجة أنت في بيت يعرف الأصول
مايهينش ضيوفه ولا ناسه.
-طبعاً، عارف.

-وعارف إيه كمان يا ابن الاصول قدرت تحافظ
على بنت الاصول؟ صوتتها ولا كسرتها لو كان
عندي علم باتفاق الوالده مع هند كنت قعدتها
جمبي، ما فرقش معاها إن هيجي يوم ابنها
يقول لبنتي أنا قلبي مش ليك، لكن هل الغلط
على بنتي بس؟
لا

طيب هل على والدتك بس؟
لا بردو

الغلط من البداية غلطك أنت، لأنك مش طفل.
تقف هند خلف الباب تسمعهما فقال: أنا عاوز
أتكلم معاها.





خرجت بخطوات ثابتة قوية لتقول ما تريده
صمتت ألسنتهم وتركوا العنان للحديث الصامت
ولو يعلموا بأن الحديث الصامت أشد وصب من
حديث اللسان لما صمتوا ،ألقي نظرة على
وجهها كأنه يتعرف عليه لأول مرة

تري من تكون زوجتي!

قالها وهو يفتش في ذاكرته ماذا تحب وتكره
لم يتبادلا أطراف الحديث من قبل ليعرف أهـي
خفيفة الظل أم ثقيلة

مَن هـند في عين معترز؟

هل هي مجرد زوجة ليكون أسـرة!

حتى لو كان هذا كيف له ألا يعرف زوجته!؟

كان يرى في وجهها وجه فرح تزوج هـند لكن
كانت في نظره فرح

هو الآن أمام هـند ولم يأتي طيف فرح ،فقال
وهو يتناول كوب المياه ليروي جفاف ريقه:أنا
مش عاوز أطلق يا هـند.





-وأنا مش هقدر أستحمل العيشة دي.
-وأنا عرفت قيمتك لما مشيتي.
-وأنا هيبقي عندي طفلة عاوزة اربيها ،أنت مش
هتتفعها لو جralي حاجة.
نظرات جديدة عليها إن بالغت في الوصف
ستقول بها إعجاب!
لم تره من قبل ،ها هي تلمع عينه وبها لهفة!
لمن اللهفة لها هي!
كانت بجانبه تتمنى أن تلمح إهتمامه أن تكن
بداخل عقله فقط والآن ترى عينيه متلهفه
عليها!
هل يراها هي أم عاد طيفها أمام عينه
قالت:عندي شرط بناء على ردك هحدد.
أبت أن تظهر له سعادتها بأنها تراه مهتم ويريد
أرضاءها:سيب شغلك مع خالك.





-هفضل معاه لحد ما ألاقي حاجة بنفس
المستوى ،وأطلب منه الفلوس اللي ماما أدتهاله
يشغلها معاه لما بابا مات.

تابع باستجداء:عاوز منك فرصة مش هخذك
تاني.

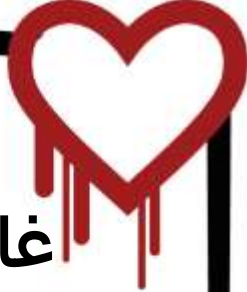
رأت والداتها تصميمه على الفرصة الثانية لعله
حقاً إنصلح حاله وعلم قيمتها عندما تركته
،والذي تنتظره هو قرارها الأخير تريدها
تتماسك أكثر حتى يتعلم كيف يحافظ عليها
،رفعت هند رأسها وقالت بشموخ:
-مش هرجع يا معتر.

-وأنا مش هطلقك يا هند همشي المرة دي
بس المرة الجاية هاجي أخذك تكوني فكرتي
في كلامي وأناي بجد محتاجك.

أكمل برجاء:محتاج هند معايا.

ذهب فجلست بابتسامة لأول مرة تلمح الصدق
في حديثه ،لكنها أرادت أن تجعله يشعر بأنها





غالية هي تضعه في عينيها ألا يحق لها أن تكن
الوحيدة بداخل قلبه

تفست الصعداء فالذي كانت تتمناه ها هو
يتحقق أمام عيناها.

عندما علمت إسراء بوفاة والد سارة لم تذهب
لها ، إكتفت برسالة نصية من كلمتان ، فكان
يشغل تفكيرها شيئاً آخر رغم خوفها من الذي
ستفعله ستغامر وتجمد قلبها ، لا تريد أن تؤذي
صديقتها ، تنتظر الشخص الذي رتبت عليه كل
شيء وما أن جاء جلس قائلاً: تأمري بإيه!
-أسمك إيه؟.

-لوى.

مظهره جيد ترى هل سيوافق على ماتريده
؟ف قالت وهي تجلس:

-أنا بجد في ورطة جامدة ومحتاجة مساعدتك
أنا كنت أعرف شخص من النت وهمني أنه





يحبني وطلع مصورني صور بس مش حقيقة
أخذ وشي وركبه على حاجات تانية وهددني
أنه هينشرها واتفضح.

ينظر لها وهو يضع يده على وجته فقالت: في
إيه مش فاهمني.

أخرج نظارته وقال: الذكاء عندي بعافية شوية
قولي المطلوب.

-عاوزاك تجيلي السي دي من شقته ، أنت كده
هتتقذ شرف وعرض ، محتاجة مساعدة
وأوعدك هديك اللي تطلبه وهدور لك على
شغل.

يريد العمل وبشدة فهو المسؤول عن عائلته ، و
بعد ما سمع يريد إنقاذ عرض رأى فيها شقيقته
ولكن ماذا لو كانت تكذب عليه فقال: أوعى
تكوني ناوية على أذيتي.

-أنا في ورطة والله ، أنت هتتقذني وتتقذ
صاحبتي منه.





طاف بالمكان عدة مرات يفكر ثم توقف
وقال: موافق هساعدك في رجوع حاجتك
،مش لوى اللي يسيب بنت في ضيقة أحكيلى
كل حاجة وما تخيش عني حاجة علشان أقدر
أساعدك من غير ما أتعرض لأذي.
وصوت ضميره يشفعله بأنه يفعل هذا لغرض
إنقاذ فتاة.

الموعد اليومي لحديثهما ،بكل إتصال تظل تنتظر
للهاتف تفكر فالذي ستقوله له ،ف قالت بحرج
لعدم وجود قول له :أنا مش بعرف أقول كلام
زيك أوزي ما عمو قال بياع كلام.
ضحك وقال:كنت في بيتنا لسه راجع من ساعة.
حتى لم تسأل على مكان سكنها ،لا تعرف أهو
قريب منهم أو بعيد

الأسئلة كثيرة لكن خوفها يمنعها من قول ما
تريد إن كان عليها لا تريد الخروج من غرفتها إلا





لعملها ثم تعود لكن هذه الحياة التي في
انتظارها مليئة بالخوف فقالت:

-هو البيت هيحتاج توضيب كثير.

-لا وهعدي عليكم الصبح نروح بيتنا علشان
تشوفيه ونقرر نعمل إيه.

أي بيت يقول بيتنا!

فيا ليت لديها حماسه وما يشعر به لكانت
إرتاحت

لا تريد

ليت العالم كله يسمع داخلها وهي تقول لا أريد
،برفض قالت بإندفاع:يعني مش هروح
الشغل؟.

نبرتها رغم الخوف أحزنته يتعامل برفق ولا
ينزعج ويصبر وسيصبر لكن نبرتها جعلته يقول
ما شعر به:





-ما فيش وقت ، ولا مش عاوزة تروحي من الأساس.

لمح نبرة غضب في صوته كبجها حتى لا تخشى ، وهي لمحت انزعاجه ، كان يمازحها وأنقلب تَوّاً تأكدت من ظنونها بأنه كجميع الرجال فقالت: أنت اللي معني كلامك إن الشغل مش مهم.

-لا أنا ما قلتش كده والشغل يتأجل شوية الوقت اللي بيروح بيضغطنا.

وجم الصمت بينهما كانت من قبل عزت المتحكم والآن عزت وأمير

فقال بلهجة أمر: صلي ونامي وماتروحيش بكرة الشغل علشان هعدي أخدكم.

أغلقا وكل منهما يحاول إفراغ غضبه هي بالبكاء وهو بالإستغفار.





متجهون للمنزل وكلما تلاقت نظراتهما في
المرآه تبعد عينيها ، لأول مرة ترى تحكماته في
شيء ، وقف بالسيارة وترجلوا ينظروا للمكان
المزين بالكثير من أنواع الزهور والأشجار التي
تغطي المكان بشكل جميل وأرض خضراء
ورائحة ذكية عند دخولها المنزل شعرت
بإحساس لم تفهمه

راحة!

وكيف هو شعور الراحة!؟

رهبة!

هي لا تعرف غير الرهبة ، يتحدث الجميع
تداخلت أصواتهم ببعضها وشعرت بإختناق رأت
شرفة كبيرة واسعة أخذت شهيقاً وزفيراً كثيراً
وهي تغمض عينيها ثم فتحتها وجدته أمامها
، شهقت وأمسك بها عندما كانت ستخونها قدمها
وتابع محاولاً فتح الحديث: إحنا متخاصمين.





يعلم بأن حديثه كان على غير المعتاد معها
فقال لها بنبرة هادئة:

-شغلك ممكن تاخديه زي نص يوم لحد ما
نخلص الزحمة دي.

ويحدد لها ماذا تفعل ، قالتها نفسها ولم تنزعج
فيجب أن تتعود ، هل ستتجراً على قول لا؟!
نظرت عندما قال: حلو البيت.

قالها حتى يتعد عن الغضب الذي بداخله منذ
الفجر ، فقالت وهي تنظر على الحديقة
بإعجاب: الجنية حلوة أوي.

-المهم إن في حاجة عجبك.

قال بأنه سيكون صبوراً لكن ألا يحق له أن
يغضب!

حتى في غضبه منها يحاول منعه لكي لا يحزنها
، لكنه لا يريد أن يجعلها ترى غضبه ولا تبال له
، قبضة تضرب قلبها بقوة وتزداد ، نبرة صوته غير
مطمئنة ، علمت بأنه غاضب ولم ترى كيف يكون





في غضبه فقالت بدون تفكير في دخول
سميرة وسهير وجمانة: أنا عاوزه أمشي.
تفاجيء وضغط على أنامله وتعجب الجميع
،ف قالت سهير بعدم فهم وهي تنظر على أمير
الذي يظهر على وجهه الغضب:ليه يا فرح.
-معلش يا طنط تعبانة شوية.
ف قالت سميرة بابتسامة حرج:هنتفرج ونمشي.
لتقول جمانة بيهجة محاولة إصلاح ما
أفسدته:البيت تحفة صح يا فرح.
-آة.

إيجاز ردها جعلهم يتأكدوا بأن صار بينهما شجار
،أخذ أمير مفتاحه وطلب منهم بأن يلحقوه.

تزداد ضربات قلبها وتؤلّمها ،عند وصولهم
وسلامها السريع كانت المرة الأولى التي ترفع
سميرة صوتها عليها بعدما صعدن المنزل قائلة:





-إيه الجنان اللي عملتیه ده.

صاحت وقالت:أنا هتجنن فعلا لو كملت الجواز
دي أنا هظلمه ،هظلمه.

صاحت سميرة في وصول عزت ووقف أمام
الباب لإستماعه لصياحهن:أمير مش زي عزت يا
فرح.

صاحت فرح وقالت سخرية:ليه!

مش بابا بردو كان كويس ليه أمير ميقاش
كده.

فتح الباب وهو يجحظ بعينه ،أرتجفت وسرعان
ما هرول عليها وشد شعرها بقوة
وقال:سمعيني قلتي إيه.

بتألم وصراخ قالت:قلت مش هتجوز علشان
كلهم زيك.

هرولت سميرة عليه وأبعدته عنها وهي تصرخ
،صفعها فوقعت جمانة من شدة الرهبة
،ووقعت سميرة بجانبها فقدت إترانها من قوة





صفعته ،وتحاول فرح الفرار من يده وهو يركلها
بقدمه في جسدها وظهرها بعنفوان ثم ذهب
وأحضر مقص الشعر حاولت التحرك ولم
تستطيع من الألم ،حاولت سميرة وجمانة
مساعدها لكنه عاد سريعا أبعدهما بقوة وجثا
على ركبتيه و ما أن لمحته ظلت تصرخ وتقول:
-لأ لأ لأ.

-بتعطى ليه ياعروسة مش أنتِ عروسة بردو.
-أيوة عروسة أبعدوا عني.

-يعني مش هسمع منك إعتراض تاني
ياعروسة.

-لأ ،لأ مش هتسمع.

أمسك شعرها وفتح المقص فوعده بأنها لن
تكرر قولها ،كان يمسك رأسها رماها بقوة
فصرخت من ألمها ،نهض من مكانه وركلها
ركله قوية في ظهرها ،صرخت ومن بعدها
أنقطع صوتها





أغشى عليها من كثرة الألم إرتجفت سميرة
لرؤيتها بهذا الوضع ،هل فقدتها؟!
وهل هي من الأساس كانت على قيد الحياة
في نظرها!؟

بدمعة هاربة فتحت عيناها تخبرهما بأنها ما
زالت على قيد الحياة أخذتا يدها وقفت وكتمت
آهاتها الصارخة ، لا تعلم كيف تحملت السير
واستمر وضعها هكذا طيلة اليوم.

غاضباً ، لم يطلب الكثير ، لا يلومها على جفائها
ولا على قلة حديثها لأنه مقدر هذا وبيث الأمل
بداخله بأن كل شيء سيكون بخير مع إمتداد
الوقت ، لكن كل ما يريده ألا تتعداه ألا تخذله
، أين الوعد!؟

قدر إنزعاجه منها هو قدر حبه لها ،اتصل بها
كثيراً ولم تجب ،إنتبه عزت لها تفها الملقى على





الأرض ،نظر على أسمه ببسمة سمجة ،ثم رد
ولكن صوت أمير سبقه يقول:ما بترديش ليه.
-أزيك يا عريس.

نظر لهاتفه لعله أخطا بين الأرقام وعند تأكده
قال بنبرة حاول أن يخرجها:بخير ،فرح فين؟.
-موجودة لكن بلاش نزعجها ،أصلها تعبانه
شوية.

كان لا يستمع لحديثه بإتباه وعند قوله سرعان
ماقال:تعبانة إزاي؟.

فقال بتصنع الحزن:عملت حادثة.
فزع قائلاً:فرح كويسة أتم فين.

لمح نبرة القلق التي تجعله يطمئن أكثر فيما
ينوي وقال:في البيت ،هي كويسة بس نايمة
،وكلهم نايمين وأنا نازل أصلي ،تأمرني
بحاجة؟.





يرى الخبث في حديثه لم يشعر بنفسه وهو
يغلق الهاتف في وجهه ، لم يغضب عزت بل
ظل يضحك كثيراً يرى بأنه سيتسلى معه ، يحب
اللعب بقلوب الناس أحب الألعاب على قلبه
وبارح بها.

يرى هيام ويفكر بها لكنها متزوجة هل لديها
فتية ؟

كان يريد لها مثل جميع الصبايا التي تزوج بهن
، وخلي بهن عندما يمت الطفل ، تقدم نحوها
وقال وهو ينظر عليها:المعرض نور.

-العربية ما عرفش فيها إيه وعارفة إن في
عندكم صيانة.

لا يعلم إن كانت تتصنع تلك النبرة التي جعلته
يذوب أم أنها نبرتها من الأساس !فقال وهو
يضع منديلاً ملون بداخل قميصه مما جعلها





تضحك بسخرية على مظهره: سيبك من القديمة
وخذني الجديدة.

- قتلتك غالية عليا.

بدلال قالتها فقال بإعجاب: الغالي يرخصلك.

- لأ، أحجزها لي.

أشار على عينه وقال: سيبها وأنا بنفسي
هكلمك لما تخلص.

بادلته نظرة إعجاب وقالت: بالمناسبة بدلتك
النهاردة أحلى كثير.
- يعني أعجب.

برم شاربه فقالت بتصنع الإعجاب: الباشا يا
باشا.

أعطاه رقه ثم قال ليصل لما يريد: تتمنى
نشوف الأستاذ جوزك.

- مش هتشوفه لأننا منفصلين.





تبسم وعاد إليه الأمل مرة أخرى بأن تصبح زوجته وينجب منها الفتى الذي سيقى يحلم به.

تتادي عليهما بصوت واهن ، حاولت النهوض بمفردها ولم تتجح نادت بصوت مرتفع سرعان ما دلفت جمانة وقالت لها بألم: مش قادرة أقعد ساعديني.

كلما تحاول أن تجلسها تصرخ ، سمعتا جرس المنزل حاولت ألا تبكي من كثرة الألم الذي بها ، إتجهت جمانة لتفتح وعند رؤيتها لأمير اندهشت فأخذت حجابها وفتحت الباب سرعان ما دلف وقال بتوجس ورهبة:

-فرح عامله إيه.

بتوتر قالت: مين قالك.

-باباك.

نظرتها جعلته يشك أكثر في عدم تصديقه ، ثم قالت له بانتباه: أتفضل أدخل.





تفجأت بدخولهما معاً وخرجت منه ونظرة
حاسمة منها لجمانة لأنها لم تبلغها ،جلس
بجانبيها وقال بنظرات قلق:إيه يا حيتي حصل
إيه وعملي الحادثة ازاي؟.

-حادثة!.

قالتها بعدم فهم وأردفت جمانة:حادثة إيه!.
نظرتا لبعضهما نظرات خاطفة ثم قالت جمانة
وهي تذهب:هصحي ماما.

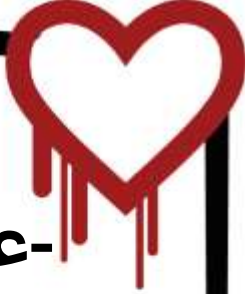
تتظر لها بعينيها ألا تخرج فقال بتساؤل:نزلتي
أمتي بعد ما جبتكم.

-مش فاكرة.

-مخية إيه يافرح.

وكيف ستخبره بأن هو سبب ماهي فيه الآن
،من كذب في البداية يتحمل هو نهاية كذبه ،ما
زالت تبعد نظرها حتى لا يلمح كذبا ،شعر بأنها
تريد شيء فكانت تحاول أن تحرك قدمها
لتجلس ولا تستطيع فقال:





-عاوزة تقعدي؟.

بلعت غصتها وقالت بخجل:جمانة هتيجي..

عاتبها وهو يساعدها في الجلوس ،لِمَ لم

تستطيع جمانة أن تفعل هذا

ولم تتأوه كما تألمت معها ،فقال بعد أن

جلست:طيب الدكتور قال إيه؟.

أجابته وحبست صرخة الألم:ما رحتش لدكتور

،نمت على طول.

-نمتي !مش كنتِ في الشارع!؟.

أبعدت نظرها مجدداً ،دلفت سميرة بوجه حزين

مرحبة به فقال بعدم إرتياح:مخين إيه عني؟.

أجابته سميرة بتردد:يا حبيبي قلقانين على فرح

بس.

آجل الحديث الآن ،لأن كل ما يهمه هو أن

يطمئن عليها أولاً ،فقال وهو ينهض:هنروح

للدكتور حالاً.





رفضت فرح وكأنه لم يسمعها قائلاً: أنا بره
مستتيكم.

مر بعض الوقت ، ساعدتها جمانة في إرتداء
ملابسها وتحاول هي الرفض لكن لا جدوى
، حاولت أن تقف معها مجدداً بعد عودتها من
دورة المياه بصعوبة وتخفي بكائها من شدة
الألم ، ثم سرعان ما جلست وأمسكت ظهرها
، وقالت لهما بألم وغضب: مش قادرة أتحرك
ومش رايحة.

خرجت جمانة متسحبه لأنها مثله تريد أن
تطمئن عليها وقالت:
-مش راضية تروح.

وضع هاتفه في جيبه وقال: مش بمزاجها.
ولج غرفتها ويسمع رفضها وتحايل سميرة لها
فقال: يالا يا فرح.

برفض قالت: مش عاوزة ، أنا كويسة.
-هنمشي براحة مش هتحسي بألم.





تفهم بأنها غير قادرة على الحركة فقال: يعني
الحادثة وصلت أنها ماثرة على الحركة وبتقولي
مش عاوزة تروحي وكويسة ،الكلام يتسمع من
غير جدل.

وقبل أن تعترض حملها ومن شدة خجلها
تبعثرت حروفها ولم تنظر له.

-عم رزق وحشتني.

ينظر رزق بتأمل للشخص الذي يقف أمامه
؛هياته متغيرة شعره الطويل كنزته القط و
الشورت الذي يرتديه ،فتابع الشخص الذي
يحدثه قائلاً:كبرت يا راجل يا عجوز ومش
عارف وليد.

إذن فإنه هو حقاً ولا يخيل له !ربما المظهر
وليد لكن هياته لا تدل بأنه ابن رجل صالح
فقال بتعجب:وليد !مش معقول.





دلف وجلس على الإريكة بأريحية وفرد ذراعيه
عليها ،نظر على المنزل قائلاً:بابا فين.

-أول ما أفكرت ياوليد إن عندك أب !والدتك
ماتت وكان نفسها تشوفك.

بجحود في القول وبعدم إهتمام قال:معلش
الله يرحمها.

-رزق.

وقف وليد أمامه وقال:أنا هادخله.

-طيب أمهدله.

بنبرة حاسمة قال:أموري معاه هحلها
بطريقتي.

خرج من نظرتة التي فيما معناها بأنه غريب
عنهم ،فقال وهو ينظر على هيأته:هتدخله
بالمنظر ده؟.

نظر على ملابسه وقال:ماله؟!.





وألقى نظرة على الجلباب الذي يرتديه وكأنه
يقول له أنظر لنفسك أولاً ، فقال رزق بخله
أمر: براحة على الحج.

طرق ودلف بدون أن يعطيه خبر ، نظرات تأمل
من خيري رأى هذا الوجه من قبل ولكن
بمظهر آخر !تعرف عليه إحتقن وجهه متذكراً
كل أفعاله ، وسرعان ما صاح به قائلاً: أخرج برا.
بصياح غير طبيعي من وليد قال: أنت هتفضل
قاسي على أبك كده لحد أمتي.

-أنا ماليش أب.

-أومال أنا إيه.

-ماعرفكش.

-سلامتك يا بابا.

-أطلع برا يا جاحد.

دلف رزق ووقف بجانبه وقال بأستجداء: أبك
رجعلك يا حاج.





فقال بصياح: ابني مات.

مستلقية فرح على فراش المشفى منتظرين
فحص صور العظام على قدمها وظهرها ،رأت
سميرة قلقه عليها وتدعو الله بأن يظل حانٍ
عليها ، خرجت لتجيب على جمانة ،تتظر له بخرج
ليس لحمله لها بل لحديثها وكلامها معه في
منزلهم وكبح غضبه حتى لا يزعجها ،وهى لا
تفعل إلا الإزعاج له ،فقالت بخجل من نفسها
على افعالها:أنا آسفة يا أمير.

لا وقت لعتابه لها الآن ،تلاشى عندما رآها بهذا
الوضع بنظرات حانية قال:أنا نسيت كل حاجة.
أمسك يدها وتابع:إحنا لسه بنعرف طباع بعض
،مش هنعرفها في يوم وأتتين ولا حتى سنة
،بالعشرة هانتفادي كل حاجة وكل يوم هيمر
علينا هنعرف أكثر العيوب والمميزات ،لو كل





مشكلة أخذناه بخناق مش هتبقى عيشه فلازم
نستحمل أي صعب.

ولج الطبيب ومعه سميرة وقف أمير واتجه إليه
وبعد السؤال قال الطبيب: رجلها مفهانش حاجة
؛ لكن في كدمات جامدة جداً في ظهرها
علشان كده مآثر على حركتها هكتبلها علاج
قوي شوية.

قبلت سميرة يدها بوجع وقالت: طيب وتتحرك
ولا بلاش.

-تتحرك للضرورة.

-وتتحسن من أمتي المفروض؟.

قالها أمير صمت الطبيب وقال: شهر ونص ، وبعد
شهر ونص أشوفها.

فرحت بداخلها فهي نفس مدة عرسها الذي من
المؤكد سيآجل.





ولأنه مشاكس يحب أن يحدث الجميع والمزاح
المبالغ فيه يجذب الصبايا له بدون أن يلاحظ أو
يتعمد ،تتابعه بسنت التي كلما ترى شاب خفيف
الظل وسيمًا يحب المزاح ويجيد تلاعب الحديث
تقع هائمة في حبه ،تفعل كل شيء ليلاحظ
اهتمامها به ولكنه لا يلاحظ ،عيون سامر تراقبها
بشرر وتوهج وغضب لأنها تتعد عنه كثيراً في
الأونة الأخيرة وحين لاحظ اهتمامها به كبح
غضبه لعله يتوهم لغيرته الزائدة عليها ،نادت
بسنت على محمود قائلة: ماشي كده من غير ما
تسلم.

مد يده ليصافحها وقال وكأنه تفاجأ
لرؤيتها: بسنت أزيك.

ضحكت على فعلته وقال: أنا مضطر أمشي.
-هتروح فين.

همس قائلاً: هروح الشغل علشان المدير
ميحطنيش في دماغه.





همست قائلة: هيعملك إيه.

-هيعتلي جواب فصل وأنا مش مستعد خالص
أذنّب وأتحرم من الأكل.

ألتفتت وهي تضحك رأت وجه سامر الذي
يتسم بغیظ وقال بعد ذهاب محمود: بتعرفي
تضحكي يعني.

فقلت بضيق منه: هو حد قالك أني ما
بضحكش.

-أنا قلتك ممنوع تتكلمي معاه ، اللي بينا مش
قليل علشان ما تسمعي كلمتي.

-هو إيه اللي بينا ده ! مجرد استلطاف في
البداية كبرت الموضوع ليه.

-لأن قلبي مش لعبه وترميه.

-أنت بتحذرنی؟

-أنا بكلمك بس.





نهرته وذهبت ، وظل واقفا ينظر إليها ثم له
فأخذها منه ولو لم يكن عن عمد.

خرجت سميرة على جرس الباب ، فتحت وظلت
تتظر كثيراً للوجه الذي أمامها فقالت
بإندهاش: وليد!.





لقاءها به جاف

لم يعانقها لم يظهر بأنه مشتاقاً لها حديث قليل
نظرات كثيرة كأنها لم تعرفه!

أصابها الحزن لشعورها عندما يتحول القريب
غريب!

كأنهما لم يخرجاً من رحم واحد أراد أن يتبادل
طرف الحديث ويسألها عن بناتها لكنه لم يتذكر
أسماءهما وليس له علم أن كانت لديها
أكثر: ولادك عاملين إيه.

المرّة الثانية التي تسمع صوته بعد أن ألقى
عليها التحية! ولم نبرته قاسية رغم ابتسامته
ولم عاداً؟ ردت عليه: بخير.

-عندك بنات بس؟-

-فرح وجمانة ربنا يبارك لي فيهم.

مع من تتبادل أطراف الحديث؟





هو حقاً غريباً عنها ،يزداد بداخلها بأن قدومه
ليس للزيارة فقالت:

-رجعت ليه؟.

بيسمة لا تحبها لعلمها بأن من المؤكد ورائها
شيء:وحشتوني.

أتضحك! أم توبخه!؟ فقالت بعنف:ماما توفت
وهي بتقول عاوزة أشوف وليد ،عاوزة أسمع
صوت وليد ،رجعت ليه.

إندفعت وهي تحدثه وارتفع صوتها فقال
بهدهوء:ما كنتش متوقع أن ده يكون رد فعلك
إنتِ وبابا.

هوى قلبها وقالت:أنت روح لبايا؟.

-ده شكله لسع يقول ابني مات.

هرولت عليه ونست بأنه يكبرها وقالت:أنت
فعلاً مُت في اليوم اللي ماما ماتت فيه ونظرة
اللهفه في عنيها ،مُت يوم ما قلت يعني رجوع





هيرجعهها ، أنت جاحد أوي يا وليد وما فيش في
قلبك رحمة.

نغذ صبره وقال وهو يخلع التوك من شعره
ببرفة: أنا مش صغير أحفظي أدبك.

باستهزاء قالت: هتفضل في نظري صغير.

أخرج من جيب الشورت القصير بطاقته التي بها
رقمه وقال:

-هسيك لحد ما تهدي زي ما هيجي يوم وبابا
يهدا فيه ما هو لازم يهدأ وما يقول ابني مات
علشان كده هقلق عليه.

وذهب ولا تعرف أي رياح أتت به إليهم !تمنت
أن تكن رياح هادئة تطف لا تضرب.

ولج معتز منزل هند ثم جلس وهو يرتب كلماته
بداخله ، جلست أمامه تلفت حوله ولم تظهر
والداتها فهي التي تجعله يرتبك وينسى كل ما





يريد قوله ،فقلت وهي مرتديه وجه القوة
والصرامة:سيت الشغل عند خالك؟.
-قلتلك لما ألقى شغل مناسب وأخذ فلوسي.
ظل يفكر مع نفسه في أسم للفتاة القادمة
ولم يجد أسم مناسب إلا الذي أتاه ،فقال
محاولاً الأقتراب مجدداً:إيه رأيك نسمى البنت
سماح يا هند.

قالها بذات معنى وتفهمته ،أعجبها وترى بأن
حاله تبدل ،ليتها تركت له المنزل منذ آمد ،رددت
الأسم وقالت بنبرة هادئة:حلو ،ماشي.
-يعني سماح!.

أومأت رأسها بدون تردد لإستشعرها صدق
حديثه وقالت:سماح يا معتر.

-أيوة أنا ابني مات يا رزق!.





قالها خيرى بوجع ، ليس لديه القدرة على
المسامحة ، أو أن يضمه ويكي شوقاً له وعتاباً
عليه ، لم يتحمل أن يره أمامه بعد كل ما فعله
كان ينتظر منه الخير وأفعاله التي رآها منه لا
تبشر بإي خير ، تابع رزق صمته فهو أيضاً
متوجساً من قدومه ولكن ربما هو يريد الخير
ولا يعي لتصرفاته فقال: الحاجة لو هنا كانت
سامحته ، ابنك حي مش ميت يا حج ضمه خليه
يعمر قلبه اللي هجره.

هز رأسه نافياً وقال: القلب لما بيهاجر عمره ما
هيرجع لصاحبه تاني.

ثم تابع ييقين: طلته علينا مش خير يا رزق.

عند علم عزت بما حدث ظل يستجوب سميرة
لعلها أخبرت أمير بما فعله ويعلم بأنه كاذب
، أمسك ساعدها بقوة وقال: قلتي إيه لأبن
عادل.





أزاحت يده بقوة وقالت باستفزاز: قتلته أنك
ضربتها علشان قالت أنها مش عاوزاك ،وهو
راجل محترم قال هينفصل بإحترام.

-هتكلميه وتقويله انك بتهزري.

ضحكت وقالت: طلع سهل يضحك عليك
بالساهر وعاملي فيها واعى.

شدت يدها بقوة وقالت: أمير مايهونش عليا
أقوله كده ،أنا عاوزاها تمشي من وشك
دلوقتي قبل بعد شوية.

وقفت أمام عزت وإن كانت معدومة القوة فلن
تعود عما نوت عليه ،سمعت رانيا ما حدث وترى
فرح لم تتأثر فأرادت أن تخرجها من هذا الضيق
وقالت: قوليلي أمير كلمك.

وعلى سيرته طرق باب المنزل فقالت رانيا: أبني
حلال أوي بيحي على السيرة.





حين سمعت صوته وعائلته ،أعدلت خصلات
شعرها قليلاً ،فقالت رانيا بابتسامة:محتاج
يتظبط ،هايش من قدام.

-بجد !شكله وحش؟.

إستمريت رانيا في لهجتها وهي تضبطها
لها:عادي يا فرح ماتشغلش بالك مهتمه ليه !ده
زي جوزك بس ومابتحبوش يعني عادي.

أشارت بسبيتها في وجهها وقالت:لا بقولك إيه
أنا مش بعمل شعري كده علشان حد ،إنتِ
عارفة شعري بيغرق معايا مظهره.

ضحكت رانيا وقالت:بس إنتِ شعرك كان
هايش من شوية وما أظن إن من أقل من
عشر دقائق كان فارق معاكِ.

ظلت تحرك فيها يديها وتقول:قومي من جمبي
إنتِ رخرة.

ظلت تضحك رانيا وقالت:دلوقتِ بقيت رخرة
!عموما أنا كده كده لما يدخل يشوفك هخرج.





سرعان ما أمسكت يدها و قالت برجاء:أوعى
تخرجى.

وجه عزت غاضباً ووجه سميرة شاحباً! كانت
تتحدث مع سهير وكأنها بعالم آخر، ويتحدث
أمير وعادل مع عزت ثم سمع عادل
يقول:الحمد لله انها جت بسيطة.
-ده تهويل دكاتره.

هتف بها عزت بنبرة قاسية ،أراد أن يظهر بعضا
من قوته خاصة بعد غلق الهاتف في وجهه
فقال أمير:تهويل !لأ مش تهويل والحادثة اللي
قلتلي عليها مش سهله ،مش أنت شوفت فرح.
حاول عادل أن يهدأ من غضب أمير وقال:إحنا
مش مستعجلين ولما تقوم بالسلامة هنعهد
معاد جديد.

راجع عزت عبارة عادل ،هل سيستظر أكثر وما
شأنه هو بحالتها الصحية ! ألتفتوا على صوت





عزت الذي يقول: معاد جديد ليه !الفرح هيكون
في معاده.

وجه أمير نظرة له قائلاً: ده اللي هو إزاي يعني.

فقال عزت بتهكم: إيه يا عريس أنا أول مرة
أشوف راجل عاوز يأخر معاد فرحوا.

ضحك أمير بسخرية ثم قال بجديه ليشير
غضبه: علشان أنا راجل فعلاً ، ما أقبلش أجي
عليها.

وما بداخل عزت إن كان رأى وجهه الحقيقي
فلماذا لم يفر من الزيجة ألم يخشى منه
!؟ فيبدو أن المواجهات بينهما كثيرة في الأونه
القادمة والبقاء للأقوي ، ولا يوجد قوي إلا هو
في نظرة فقال: تقصد إيه.
-اللي فهمته.

بتنافس قال عزت: وأنا مش هلغي الفرع واليوم
اللي أتحدد هو اللي هيتيم فيه الفرع.

-لا.





فقال عزت ويحاول ألا يظهر غضبه: لا! لا دي
لمين؟.

لم يسمعها من أحد قبل اليوم !
لم يتجرأ شخص على قول لا له ،تتردد الكلمة
لا قالت له ومن مَن ليقول أمير بنبرة زادته
ضيق منه:مش بتكلم غير معاك ،ويقولها ثاني
لأ مش هنعمل فرح.
-يعني إيه يا أمير.

هتفت بها سهير بضيق نظر لها عادل فصمتت
،فقال عزت بتساؤل محاولا فهم وقفته أمامه
بالأمس أغلق في وجهه الهاتف !واليوم
يعارضه
هل سميرة أخبرته حقًا أم تتلاعب به هل أتفقا
عليه!؟:

-والناس اللي عزمته.
-والله دي مشكلتك بقى.





هل سيتغلب عليه؟ هل سيهزمه أنفعل
وقال: الفرح هيتعمل في معاده.

بتماسك قال أمير: أنا مش هعمل فرح مش
هتقدر تجبرني على كده.

فكر في حديثه للحظات طويلة ، ووجم الصمت
المكان فقال عزت بأستخفاف ويريد ألا يفسد
الزيجة وسيلبي مطلبه ولكنه لن يجعله
المنتصر: والمعاد اللي إتحدد مش هيتآجل
يا عريس.

تتابعهم سميرة وسهير في صمت ، فزفر عادل
بقوة وقال: البنت هتفرش بيتها إزاي وهي
بالوضع ده.

رد عليه عزت وهو يضع قدمه أمامهم على
الطاولة! وضعت سميرة يدها على فمها من
كثرة الحرج: حتى لو ما كان في حادثة فرح ما
كانتش هتروح بيتها إلا يوم فرحها ، أصل أنا
قديم.





ثم نهض عزت وقال وهو يتجه نحو باب منزله
ليرحل:

-فرح أيامها معدودة في البيت ده ،نورتونا.
تأكد عادل بأنه يعجل الزيجة لسبب خاص به
،طلب أمير رؤية فرح ولحظات وكانوا بالداخل
،بادر عادل السلام لها متمنى لها الشفاء
العاجل ،ثم خرج لكي لا تشعر بالخجل منه
،قبلتها سهير وجلسوا معها قليلاً ثم خرجتا
ليجلس أمير معها ،إتجه نحو فرح فأكتفى
بإشارة من عينيه لها عندما ولج مع الجميع وما
زالت رانيا واقفه تداعب سلمى التي لم تكف
عن الصراخ ،جلس بجانبها وقال وهو ينظر في
عينها: حاسه بأي تحسن؟.

أجابته وهي تهز رأسها: المسكنات قوية.
ورغمًا عنه يتحدث بصعوبة فحديثه مع عزت
نفذ طاقة يومه ،ملامح وجهه غير مفسرة لها ما
به حتى لم تسأله عن حاله ،حاولت أن تقولها





ولكن وجدت الصعوبة بها ، صراخات سلمى
تتزايد وتحاول رانيا تهدئتها نظرا عليها ثم نظرت
له و قالت: بابا صوته كان عالي.

أوما برأسه وقال: هو غالباً مبقاش طايقني بعد
ما عرف إننا مش هنعمل فرح.

بإبتسامة على ثغرها قالت: أجلتم الفرح.

- ما هو ده سبب الخناق مش راضي وسابنا
ومشي.

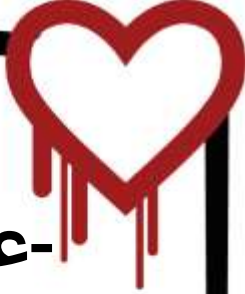
تلاشت بسمتها ترى بأي صورة يرها الآن ! يرى
والدها يتعجل ليأخذها ، أرتفعت صرخات

سلمى ، فزفرت رانيا قائلة وهي تنظر لفرح:

- لا خلاص أنا أستحملت كثير بس إنتِ شايفة
سلمى.

كادت أن تنهض وتهشم عظامها من فعلتها التي
جعلت أمير يضحك لتفهمه حديثها ، خرجت
وقال:





-على طبيعتها أوي ،بس يعني يا فرح مش
محتاجة تخلي حد معانا ،أنا عمري ما هعمل
حاجة تضايقك !المهم نطمئن عليكِ.

دومًا حديثه رغم خوفها منه يطمئنها ولو قليل
،دومًا تجد منه الأطمئنان في عز خوفها!.

إستدعت إسراء لوى لتبلغه بخطتها ،بعد دقائق
إتجهت نحو الباب وما أن فتحت وجدت أمامها
رجل مرتدي نظارة سوداء وشارب عريض
!ف قالت:أنت لوى!.

تفاجيء وقال:عرفت إزاي.

-إيه اللي عملوا في نفسك ده.

دلف وجلس قائلاً بفخر وثقة:ممتكر.

بتوتر قالت:بكرة المفروض السي دي يكون
عندي ،الوقت اللي هيكون عندي هنا فيه
هتكون أنت هناك ،هتقلب في الأوضة اللي





جذب الباب هو كاتب اسمي عليها ،هتبعثلي
رسالة أنها معاك بصورة بس كده.

تبسمت بغیظ على رد فعله الصامت
وقالت:سهلة أهی.

-هی حلوة بس إنتِ لو تسیني أنفذ خطتی
هتبهرك.

تبسمت فتابع بجدية:أسمعي بس اللي هعمله
ده هيفيدك أكثر ،لأنه طالما أذاكِ یقی أكید أذي
غیرك ،وانی أجیب السی دي ده لوحده مش
كفاية فأسمعي خطتی.

بنبرة أمر قالت له وبعصية:أوعی تتصرف من
نفسك ،واللي بقولك علیه نفذه لأنی فاهمة
دماغه ومش عاوزاك تتأذي ،صاحبة هناك
اسمه صالح ،لو حد سالك هتقولهم أنك صاحب
صالح.

-أسمعيني بس مش هتندمي.





زفرت بشدة وهي تقول: ركز في اللي بقولة
وأعمله خلاص الوقت بيتهى.

بمنتصف يوم جديد أرسلت إسراء لحسام رسالة
بقدوم جمانة لبيتها ومن الصعب أن تذهب لها
مجدداً لكشف سارة لها وحين أخبرت جمانة
بأنها تريدها بشيئا هام سرعان ما ذهبت لها
، علمت بأن حسام ليس بمنزله فذهب لوى
بدارجة نارية يتمثل في صورة عامل يصل
عقاقير لمن يطلبه من الصيدلاني وقبل أن
تصعد جمانة المصعد إستقبل هاتفها إتصال
من سارة أجابت عليها قائلة: سارة حيتي تعالي
عند إسراء.

صرخت سارة بقوة قائلة: إسراء! إنتِ فين يا
جمانة.

-أنا قدام الأسانسير طالعه لها ومويلي هيفصل
شحن.





-لا يا جمانة أستتي.

فرغم بأن جمانة لم تترك سارة منذ وفاة
والدها إلا إنها كانت قليلة الحديث كثيرة النوم
ولم تأتي فرصة لتخبرها بمكر إسراء.

ولجت فهيمة معرض عزت ، فعندما توفي
زوجها أعطت المبلغ الذي أخذته ليكبر ، ولم
تضمن حقها ليتبه لقدمها أشارت له بيدها
وقالت وهي تجلس:عامل إيه يا أبو البنات.
نهرها بغضب ولم يجب ، يظن بأن كل من
يقولها له يعايره ! ترى باله مشغول عيناه على
الهاتف لا تتعد فقالت:إيه اللي شاغل بالك.
-ام الواد.

نظرت له باشمئزاز وقالت:خلي بالك من
أفعالك يا عزت عندك بنات.
-هيموتوا يعني ، يا ريت.





-أستغفر الله العظيم ،أتقي الله.

-إنتِ جاية ليه يا مؤمنة.

-عاوزة أعرف أخبار فلوس أبو معتز.

قهقهة وقال:الله يرحمهم.

-يعني إيه يا عزت.

-هو إنتِ ما تعرفيش إن الفلوس مركبه
جناحات .. طارت.

ف قالت بصياح لفت أنظار العمال بالخارج:يعني
إيه طارت؟!هتاكلهم عليا ، لا عندي وتوقف.

وقف عزت وقال باستغزاز وضحك:واجب برديو
أدي وقفة أعمل إيه تاني.

همس قائلا بنفس الفعل:أطير.

لم تكن تتوقع بأنه سيعطيها لها توأ ولكن بالذي
تره لن يعطيهم لها مهما فعلت بل لو رأيهم
مال سيأخذهم بدون تفكير!فنهضت لتذهب من
حيث أتت بخيه أمل ،ليس إستسلام لكن خشت





على معتز لو وضعه عزت برأسه سيتهي
والمال يعوض لكن ابنها لن يعوض.

أرسل لؤى لها رسالة بصورة ما أن رأتها وقفت
بسعادة تعجبت جمانة بفعلتها أتصلت به وقالت:
-أخرج بسرعة وأنا هكلمك و أتأكد أنك مش
سايب حاجة لك.

أغلقت معه وقالت لجمانة التي تتابعها بعدم
فهم:أمشى يا جمانة وهبقي أفهمك اللي
عاوزه أقوله لك بكرة بس أمشى بسرعة.
حرجت جمانة وتحاول إسراء أن تلحق ما
فعلته بلا وعي من كثرة أفكارها فأرسلت
رسالة لحسام بأن لا يأت لأن جمانة علمت كل
شيء وأرسلت للرجال الذين طلبت منهم بأن
يكونوا بالقرب منها حتى يلحقوا بهم لو أتي
حسام وحاول إذاهن ، فأرسل لها بأنه سيجعلها
حديث الجميع ولأنها مطمئته لم تخشى





طرقات قوية من سارة لتفتح لها أرتجفت
جمانة لقوة طرقها فتحت لها إسراء وولجت
سارة وهي تقذف إسراء بقوة حتى سقطت
على الأرض ،لتوبخها جمانة فقالت سارة:إسراء
هي اللي كانت بتعرف حسام خطواتك يا
جمانة و باعت الصحوية والعشرة.

لم تصدق ماقالته فقالت لها:مستحيل أصدق
طبعاً.

-صدقى يا جمانة.

هتفت بها إسراء ومتحملة كل ما ستفعله ،لم
تنزعج من سارة فهي لا تطيق نفسها
وأكملت:لكن صدقوني ما بعثش الصداقة
والأخوة.

سردت لهما فإستقبلت جمانة الحديث بالصمت
لم تصدق !

مصدومة مما تسمع نهضت وقالت يبكاء
لإسراء:ليه يا إسراء ده أنا وصفتك أختي.





تبكي إسراء لعلمها بكل أخطائها ، رمتها سارة
بنظرة سيئة محتقرة فعلتها ، تتاديهما لتخبرهما
بأنها لا تريد خسارتهما لكنهما خرجتا من المنزل
، خرجت جمانة بعدم تصديق لما حدث ! خرجت
وأخرجتها من حياتها.

بعد عدة أيام تقف إسراء إسفل بناية جمانة
! ذهبت لمنزل آخر خشية من أن يأتي حسام
ثانياً ، لم يتركها لوئى فعندما عاد لها وجدها
تبكي على ما فعلته تترجل من السيارة لتأخذ
الخطوة الثانية ! هل سترفض مقابلتها ؟! هل
ستخرجها أمام الجميع ؟! عليها أن تضع أسوأ
الاحتمالات لتعي تصرفاتها يتابعها لوئى صعدت
المصعد وقرر أن يفعل ما نوى عليه ليعيد لها
حقها وحق كل من وقعوا في مصيدته
وقفت أمام المنزل ، تضع يدها على الجرس ثم
تبعدها ، أخذت نفساً كبيراً وضغطت عليه وبعد





لحظات فتحت رانيا لترحب بها ترحيب مصطنع
لعدم محبتها لها ثم نادى على جمانة التي لبت
النداء ، وحين خرجت وقفت بمكانها بتفاجيء
نظرات توهج تخرج من عينيها وكأنها تقذف
إسراء بحمم بركانية ، لاحظت رانيا نظراتهما
التي توحى بالغضب عتاب رجاء: خلىنا تتكلم
لآخر مرة ممكن!.

طلبت منها أن تلاحقها ، فرأت جمانة جالسة
تتظر منها الحديث ! وداخل إسراء حديث كثير
وما أن رأت نظراتها تلاشى ، لم تتطلع في
وجهها ؛ تأبى النظر لها وكأنها تبدلت إلى شيء
يفزع لتقول إسراء:

-أنا غلطانة ، بس والله كنت بفكر فيك وخايفة
ياذيك ، الخطة نجحت وكسرت الإسطوانة اللي
هددني بها ، كان مهم أوصل لها وسيت البيت
خلاص مش هيعرف طريقى ، وهو أصلاً
مايعرفش مكان بيتك كنت قلتك كده علشان ما
تشكيش فيا.





رفعت جمانة رأسها ونظرت لها وقفت أمامها
قائلة بغضب شديد:

-وأنا جزء من خطة !

استغلتي طيبة قلبي ،عشتيني في رعب.

خانتها دموعها وتابعت:كلهم كانوا يقولوا
حسبي منها وحسبي الله فيك خذتيني ،قلت
إسراء أختي مالهاش غيرنا

أنتم فهمنها غلط ،أنا عارفة صحبتي أكثر من أي
حد !بس في النهاية صاحبتني باعتني.

أرتفع صوت جمانة وأغرورقت عينا إسراء
وقالت:أنا فكرت غلط ،وكل اللي عملته غلط
،كنت تايهة ومش عارفة بفكر أزاى ،كان المهم
أوصل للسي دي وفي نفس الوقت متأذيش.

وبكت فتابعت جمانة:تقدري تقوليلى لو كانت
خطتك فشلت كان هيبقى مصيري إيه!.

بنحيب قالت إسراء:بس الخطة نجحت وأنا كنت
عاوزه مصلحتنا ،كنت ببعده عنا.





-مصلحتنا!.

ضحكت ساخرة وقالت: ما تجمعيناش ثاني في
جملة واحدة ،إنتِ كسرتي فيا حاجة كبيرة أوي
يا إسراء.

كفكت دموعها وقالت: كان نفسي نفضل
أصحاب ،أنا مسافرة بس جايه أطلب منك إنك
تسامحيني.

هل إذا انقطعت الزهرة من مكانها بإستطاعتنا
وضعها من جديد وتكون بنفس الثبات !
فقلت إسراء وهي تجفف دموعها:سامحيني
بحق العشرة اللي فاتت.

هل ستبقي على عشرتها؟!هل هي من
الاساس صاتها!؟

لم تلاحظ أشواك الورود التي قطعتها إلا بعد
أن رأت آثار الدماء على يدها ،فقلت لها
بتوسل:لو العشرة إنتهت يبقي على الأقل في
ذكريات ،سلميلي على سارة وخليها تسامحني





أنا خسرت طيبة قلبك وأنا عارفة مستحيل
نرجع أصحاب لكن مش مستحيل تسامحيني
أشوفك بخير يا جوجا والله هتوحشيني.
كتمت صوت البكاء حذرهما الجميع منها ،رأت
أذيتها بعينها فلا مجال للعودة لكن ترى يوجد
مجال للمسامحة!

تفكر فرح بأمير تخشى القرب وتحزن لشعورها
،ففي كل يوم تره بجانبها تحاول قدر الإمكان
أن يتحدثا ،هو من يفتح النقاش دوماً ،لا تريد
أن تمثل عليه لأنها تري بأنه لا يستحق هذا فما
عليها إلا أن تعيش معه بعقلها وهذا بالنسبة لها
أعمق وأهم من إنها تعطٍ له مشاعر !

المشاعر ترحل في نظرها ولا تبقى ويبقى
الإحترام بينهما والمعاملة الحسنة وهذا ما
ستحاول أن تفعله دوماً ،نظرت لراينا وجدتها
تتظر لها وقالت:فروحة.





تعلم فرح ما ورائها وتابعت: لسه مش حاسه
بأي حاجة تجاة أمير.

ولا مرة شعرت بأنها متلهفه لرؤيته بسبب خوفها
، حين يتحدثا تنتظر الوقت الذي سيغلقا فيه ومن
حظها بأنه لم يطل معها في الحديث !

أهو حظاً جيداً حقاً أم سيدفعها ثمن أهمالها
فيما بعد ! تفهمت ما ترمي إليه رانيا وقالت: أنا
عمري ما هحبه لكن أنا خلاص مش رفضاه.

كانت تنتظر ردّاً آخر لا تريدها أن تقول بأنها
تعشقه ! ولكن على الأقل ترتاح له ، فقالت
بعصية وينفاذ صبر:

-بجد أمير شخص كويس وكل يوم بيبان أكثر
، كفاية خوفه وقلقه عليك ، كفاية اللي مستحمله
من عمو علشانك ، مش هفضل اطبطب عليك
كثير وأنا شيفاك ماشية غلط ، الراجل بيعمل
اللي عليه علشان يسعدك ومتأكد أنه مش ده
كل اللي عنده ولسه هتشوفي أكثر.





لم يتفهموا شعورها ، كأنها مرتاحة هكذا !هل
يحب المرء أن يعيش في تعاسه ؟ شعورها
بالخوف يأخذ منها كل شيء فردت عليها
برهبة: مسيرها هتخلص وهيقي وحش أحبه
ليه!؟.

-ليه بتقدمي كل حاجة وحشة !ليه دايمًا شايفة
الكل في بياك !مافيش حد زي الثاني.
ليتها تنظر له مثلهم ،ليتها تطمئن كما ترى حالهم
عندما يتحدثون عنه ،ليتها ترى فيه ما يحكوه
عنه فهي لا ترى إلا الخوف ،الخوف فقط.

وصل وليد مردي ملابس رسمية هذه المرة
،ورغم أن خيرى هو الذي حدد اليوم فلا يرغب
في المقابلة ظل يقبل رأسه ويده لعله يسامحه
على أفعاله السابقة

لكنه لا يعلم أي رياح أته إليهم ،ينظر له ولا
يحدثه ينتظر هو أن يسمع حديثه الذي جاء من





الهجرة ليخبره به !فقال رزق ليفتح مجالاً
للقاش:ولادك أعمارهم إيه يا وليد.
أجاب بأن أعمارهما تتراوح بين الخامسة عشرة
والعشرون ،ممتن لرزق الذي بدأ الحديث
وأكمل:كان نفسي أجيب بنت أسميها أفراح بس
مراتي مش عاوزة تخلف ثاني.
-وأنت متصور إنك لما تسمى أفراح كده
هسامحك؟!.

تبسم وليد حتى ظهرت أنيابه لأنه وجه له حديثاً
وقال بنبرة لا يحبها خيري تلك النبرة الكاذبة
الذي يحفظها عن ظهر قلب:على الأقل نرجع
الأسم في وسطنا ثاني.
-أنت هتسيب الهجرة خلاص.
-كفاية اللي إخذته مني.
-أخذت إيه ؟عمرك ؟شكلك أصغر من سنك
أخذت فلوس !أخذت منك إيه!؟.





-مين قالك يا بابا إني مرتاح ومبسوط أو حتى
معايا فلوس ،أخذت مني كل اللي عملته.
رأى خيرى بأن لا فائدة منه وقال:أخذت منك
أمك اللي ماتت بتتطق أسمك ،أخذت منك
قساوة قلبي بقى سهل عليا أقول ابني مات !
أخذت منك سند الأخت.

تعتبر سميرة هذه الجلسة الحاسمة إما أن
يرحل ويكمل هجرة أو يسامحه لحظات
الصمت تضم المكان ولا يوجد غير نظرات
متبادلة من الجميع ونفوسهم من تتحدث ،وكل
نفس لا يعلم ما يدور بداخلها إلا الله،فقال
وليد:هتشوف سند الأخت ؛هتشوف إني همحي
قساوة قلبك عليا ،هخليك تقول ابنك عايش
مش ميت.

-وايه يضمن لنا كلامك يا وليد.

هتفت بها سميرة ،تريد تصديقه ولو واحد في
المائة ،فقال بعيون دامعة:شوفوا إيه يضمنلكم.





وبحكم عشرة رزق علم بأنه لن يجيبه حالياً
، فقال رزق:

-الراجل لو كلمته وقعت ميقاش راجل وأنا
بكلم ابن أخويا ،هتخذلنا يا ابن أخويا ولا هترفع
راسنا!.

قرر خيرى أن يعطيه فرصة لن ينطقها بلسانه
ممتن لرزق بحديثه بالنيابة عنه ،إنتبه لحديث
وليد المكون من كلمتين:بكرة تشوفه.

جمعت إسراء كل ما لديها من أغراض للسفر
خارج البلاد !لم يبقَ لها أحد في هذا البلد ،لم
تتوقع وقفة لؤى معها فإذا أرادت أي شيء
يجلبه لها جلس وقال بحزن:هتروحي فين.

-هروح لماما يمكن أقدر أحس إني مش
لوحدي معاها ،يمكن!.

-هو ما فيش أمل ترجعى لأصحابك.





هزت رأسها بالنفي فقال بحماس: أنا عندي ليك
خبر هيفرحك.

نظرت له بعدم إهتمام بسبب كآبتها فقال
بتصميم: حسام اتقبض عليه.

سرعان ما وقفت وقالت بعدم تصديق: ازاي
وليه؟

-يوم ما جبتك الإسطوانة ؛لفت نظري
إسطوانات كثير وكل إسطوانة عليها اسم بنت
اخذتهم كلهم ،جبتك حاجتك و ليا واحد صاحبي
بيفهم في الفوتوشوب يقدر يعرف الصور
الحقيقة من المزيفة ،على كل اسطوانة اسم
إيميل صاحبه الصور كلمت كل البنات دي
وسلمتهم إسطواناتهم وكل البنات اتجمعوا
وبلغوا عليه.

-مخافوش يتفضحوا !مخافوش من اهاليهم.

-الصور مش حقيقة ،في فرق كبير بين لون
الوش وباقي الجسم وهو واخد الوش بالشعر





غالبًا ، كل الصور اللي واخدهم من على
الفيسبوك ومش بيختار إلا اللي متصورين
بشعرهم ، قلتك سييني أنفذ خطتي ونبغ عنه
ما سمعتي.

دمعت عيونها وقالت: كنت خايقة منه عليا وعلى
صاحبتي ، ولمحت فيك طيبتك فكان خوفي زايد
لتأذي.

جففت دموعها وقالت: مش عارفة أشكر إزاي
على كل حاجة عملتها كفاية إني كنت ممكن
أكون سبب في أذيتك.

-أنا قلتك دي خدمة إنسانية مايغركيش إن
استعابي ضعيف.

ضحكت كثيرًا على حديثه ويا ليتها لم تخف من
أحد فما كانت خسرت صدقتها ، أخرجت من
حقيبتها ظرف مغلف وفوقه كارت خاص
وقالت:الظرف ده حقك يا لوى ولو إن مافيش
حاجة توفيك حقك.





أخذ الظرف بحرج وقال: أنا هخدهم مش
علشان المساعدة بس علشان أمي وأخواتي.
ثم أعطته الكارت وقالت: صاحب بابا عنده
عربية هتشتغل عليها ،أنا مدينه لك بشغل بجد
،ودلوقت هتوصلنى للمطار ومتشكرة على كل
لحظة عرضت نفسك فيها للخطر علشان تنقذ
شرف بنات.

تترد هيام كثيراً على المعرض تشعر بإعجابه
منذ أول لقاء بينهما ولم تمنع حتى إن كان
يكبرها بكثير فمعه الأكثر من المال يتعجل
رؤيتها يريد أن يتزوجها لينجب الفتى الوريث
الوحيد بالنسبة له ،هم واقفاً بسعادة عندما
رآها وهي تتجه نحوه بابتسامة مدت يدها
لتصافحه فقال بلهفة: أتأخرتى جداً.

ف قالت بغنج: إستيت كثير.

فقال بهمس: أوي.





ضحكت بصوت رنان وقالت: بس خلاص صعبت عليا.

يتفحصها بوضوح ولم تمنع وكأنها تتعمد أن تجعله ينظر عليها فقال: هتفضلي واقفه كثير. اومات رأسها وقالت: أنا جاية شارية النهاردة. -مش قبل ما تاخدي هديتك.

شهقت عندما رأت عقد من الماس ،لمعت عيناها من لمعته نظرت له وقالت ويريقه يظهر في عيناها: ده ليا أنا !إيه المناسبة. -أنت.

كانت تنظر للعقد بفرح شديد و تعمد أن يعطيه لها في الوقت المناسب ، فقال بنبرة حالمة: أتجوزيني وأنا اجبك كل الماس اللي في الدنيا.

هل يرها ساذجه ليضحك عليها بعقد ماس وكان ردها سريعاً ولم يتوقعه: وأنا موافقة.





برم شاربه بثقة وقال: أنا قلت هتغلييني.
ضحكت وقالت وهي تغلق العلبة وتعطيها
له: بس أنا ما يضحكش عليا بعقد.
-بس أنا ما بضحكش عليكِ، شوفي إيه يرضيكِ.
صمتت للحظات ثم من بعدها قالت: قد
طلباتي!
-أمرى وأنا أنفذ.

وضعت ساق على الأخرى وقالت: تكتبلى أغلى
عربية عندك في المعرض بأسمى، تحطلى في
البنك اتتين مليون جنية، تجيلي شقة كبيرة أو
فيلا أنت قدها ويردو تكتبها بأسمى، طبعا غير
النفقة والمؤخر والشبكة اللي مش هتزيد عن
اتتين مليون جنية.

تذكر حين لعب لعبته على أمير، فقال بعدم
تصديق وكأنه هو من أرسلها له: جد ده ولا
هزار.





-أنا قلتك على طلباتي والله وافقت يبقى
ما فيش مشكلة ،رفضت يبقى ما أعطلكش.
فقال وهو يشتعل غضباً:بركاتك يا ابن عادل.

أنهت فرح صلاتها وخرجت بإسدال الصلاة
لترحب به تصافحاً وجلست قائلة:أنا باخد وقت
في اللبس ،هاأخرك؟.
هز رأسه وقال:المهم هتقدرى تنزلى ولا تأجل
لحد ما تبقى كويسة.
تبسمت وقالت:خلاص فاضل على الفرع أسبوع
والوقت ضيق مش هتأخر.

دخلت ولم تغب عنه رؤيتها بالحجاب الذي
زادها جمالاً؛دوماً لديه تعقيب على عدم
إرتدائها للحجاب ولكن من كثرة الضغوط لم
يحن الوقت ليتحدثا في هذا الأمر ،خرجت
سميرة بعد أن صنعت العصير وجدته شاردًا
اعطته العصير وقالت:عاوزه أتكلم معاك ..أنا





عارفة إن بتي متعبة بس هي والله مش جافة
كده زي ما ظاهرة ، الظروف هي اللي أجبرتها
على كده.

ثم أكملت بإستعطاف ومحبة: خليك رحيم بها ، لو
زعلتك تعالى قولي وأنا هيبقي ليا حساب
معاها ، ما تخلهاش تكرهك وكل ما تحبك حبيبها
فيك أكثر.

ولأنه متفهم حديثها طمأنها بأنه لن يعرضها
لأذي وبأن حيتها معاً ستكون طيبة حميدة.

توفى والد زهرة ومن وقتها تجلس بمنزل
ابتهاج بعد أن طردتها زوجة والدها من المنزل
،تسمع كل ليلة شجار زوج ابتهاج بسبب وجودها
معهم وبهذه الليلة بقت لحالها في المنزل لأن
لدى زوجها عرس واصطحب الجميع ورفض أن
يأخذها ترتجف لوجودها بمفردها والذي أزعجها
أكثر هو انقطاع التيار الكهربى !ظلت تهزول في





المنزل لتخرج للخارج ولكن وجدت الباب مغلقاً
،سمعت مواء هرة هرولت لتختبئ لظنها بأنها
قرية منها وصرخت عندما اصطدمت بشيء
صلب سقط على الأرض وتهشم
دلف الجميع يسمعون بكاءها في الظلام بحث
على شموع لينير بها ولكن عاد التيار ،ثم
سمعت صياحة الصارم وهو يقول:كسرتي
التلفزيون.

قالت وهي تبكي برهبة:والله يا عمو ما شوفته.
جلب عصا كبيرة ما إن رأتها ظلت تهول
وتهول ورآهما ابتهاج لحمايتها ،أمسك بها وظل
يضرب قدمها بقوه تصرخ وتبكي ابتهاج على ما
يفعله ولم تستطع أن تأخذها منه ،ثم ابعدته
وأخذتها إلى غرفة أبناءها وهي تضمها وتعتذر
لها.





تتظر فرح لنفسها بفستان الزفاف بلا شعور
وفي حيرة من أمرها !
إذا كانت ترى نفسها جميلة بداخل هذا الفستان
أم لا فقالت بتساؤل: حلو يا رانيا؟.
فقال بغبطة: ربنا يحفظك يا فروحة.
تبسمت بلا شعور، ساعدتها في خلعه واكملت
ملابسها وارسلت رسالة لأمير بأن يأتي
ليأخذهما، فأوصلهما وإتجه هو الآخر ليكمل ما
ينقصه بنصف ذهن، إتجه إليهما لقربه منهما
قالت رانيا ببهجة: الفستان يجنن يا أمير.
فقال: هو مكشوف يا فرح؟.
أجابته بتعجب: لأ مقفول خالص حتى الكم مش
شافف حاجة.
أوما برأسه ثم ذهبوا ليتناولوا، تحركت فرح
بخطى بطيئة إلى أن جلسوا، قليل الحديث
وليس بعادته لاحظت رانيا شروده فقالت
بتساؤل:





-مالك يا أمير.

إنتبه إليها فمئذ أن خرجت من الغرفة ليخرجها وهو لا يتحدث ، فقال:أبدًا.

إستقبل هاتف رانيا إتصال من زوجها فنهضت لتجب ، نظرت فرح له ليست المرة الاولى التي تراه فيها يشرد اليوم !تشجعت ولم تتردد فيما نوت وقالت:مممكن أعرف مالك؟.

أجابها وهو يحسب حساب كل كلمة:أنتِ ليه مش لابسه الحجاب؟.

ظلت صامته للحظات فتفهمت لِمَ تغيرت ملامحه للضييق فقال:بكلمك.

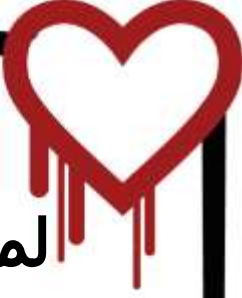
-سمعاك.

أستفز من ردها وقال:أنا عاوز أسمع ردك.

-هلبسه لما أحس إني مش هقلعه أبدًا.

لم يقتنع وقال:لو مفكرة إن الحجاب هيداري جمال فبالعكس ده بيزيد جمال.





لم تحب رانيا أن تقطع حديثهما ،تتصنع بأنها ما
زالت تتحدث مع زوجها ،فقالت بعدم تركيز
وسرعة في الرد:هو أنت شايف هدمي ضيقة
أو مفسرة جسمي !كل لبسي واسع وطويل
مش بلبس حاجة ضيقة.

تحسس ذقنه وتماسك قائلاً:عارف إن هدمك
واسعة وطويلة ومش إجابته سؤالي ،أنا بقول
على الحجاب.

إشتد بينهما الحديث !لم تتدخل رانيا وكأنها لا
تسمع ،فقالت فرح برجفة لأن صوته ارتفع
قليلاً:أعتقد إن الموضوع شخصي وما
يخصكش.

رد عليها بنبرة غاضبة صارمة ،لم يرد للنقاش
أن يأخذ شكل الشجار ولكن لسرعة غضبها
أراد أن يوقفها:ما يخصنيش أنا ؟
أمال يخص مين الناس!.





ظلا ينظرا لبعضهما فقال وهو يغادر المكان
وبأخذ فستان الزفاف وأغراضه في يده بشرة
حادة:ياللا.

إتجهت رانيا وقالت لها بغضب:إيه اللي أنتِ
عملتيه ده؟!.

صاحت بها وقالت وكأنها لم يعد يعنيها
أحد:عملت إيه؟!قلت ما يخصوص غلطت في
إيه ،أنا مش نقصاكِ.

اعتلى صوتها فقالت رانيا بحزن:مش نقصاني
!ماشي يا فرح أنا ماشية.

تأففت مجدداً وقالت:رايحة فين؟.

ولم تجب عليها وإتجهت هي الأخرى إلى مكان
السيارة وإنطلق لم يتحدثا طوال الطريق
،وشعورها بأنه سيكون زوج متحكم بها في كل
شيء.





لم يغفو أخرجته عن شعوره غاضب من ردها
وان لم ينهض لإحتد الموقف أكثر، أمسك دفتره
فتحه أخذ القلم نظر كثيراً على الورق ليكتب ثم
بدء أن يجمع شتات حروفه وكتب:

بعثرتي عباراتك شتتي أغضبتني
ليتك تصرفي من ذهنك الخوف الذي يجعلك
ترى كل شيء معتم حتى أنا
وسؤالي لنفسي ولن أجيب بل سأتركه مفتوحاً
والأيام هي التي ستجيب عليه
هل ستظل عند وعدك!؟.

دمعة ساخنة هرولت على وجنتيها وهي تدون
بدفترها ما تسمعه بداخلها، صوت يلومها
يخبرها بخطئها فسيكون زوجها فكيف لا يخصه
أثاها صوت داخلي يخبرها وتكتب
هل تريدي إصلاح ما أفسدته!؟





يزداد الصوت بداخلها

هل تريدي البقاء؟!

تركت القلم ونظرت للساعة فموعد إتصاله ولم
يتحدث مدت يدها لتأخذ الهاتف وضغطت على
الإتصال بتردد ،وجدت خطه مشغول أغلقت
فاتصل سرعان ما أجابت قائلة:أمير.

رجفة صوتها تجعله يكبح كل ما يغضبه ليطمئن
عليها ،يسمع أنفاسها العالية والذي من المؤكد
بها الكثير من الخوف فقال بتساؤل:كنتِ
بتكلمي مين؟.

-بكلمك أنت خوفت ما تصحينيش للفجر علشان
زعلان مني.

فقال بنبرة صادقة:زعلي منك حاجة واني
اصحيكِ للصلاة حاجة تانية بما إني قلتك أنا
اللي هصحيكِ يبقى مش هخلف وعدي معاكِ
،وبما إنك صاحبة يبقى أنا كده عملت اللي عليا.





ولشعورها بأنه سيغلق سرعان ما قالت: أنا
أسفة.

حبست أنفاسها حتى لا يظهر صوت بكاءها
تابعت بنفس الرجفة التي فشلت في
إخفاءها: واضح إنني مش هقدر أقدملك غير
الزعل.

لحظات طويلة من السكون تحمل غضبًا وخوفًا
وعتابًا ، قال بنبرته الهادئة الذي يستخدمها دومًا
حتى وهو غاضب:

-يا فرح هو مافيش أسهل من إنني اخليكي
تلبسي الحجاب وحالًا لكن أنا مابحبش حياة
الغصب ، لكن الحجاب فرض يعني مش اختيار.
بحرج قالت: والله هلبسه لكن أمتي ماعرفش.

-إحنا مش ضمنين عمرنا ، ربنا انعم عليكِ
بالجمال صونه وده مش تقيد بالعكس
الحجاب ستر فأنا عاوز منك وعد يا فرح إن
الموضوع هيكون في بالك.





قالت بصدق: وعد.

تفست الصعداء براحة لرجوع نبرته وهذا
يوضح لها بأنه لم يعد منزعج منها فقال: بكرة
هعدي عليك بعد الشغل علشان نروح للدكتور.

ثم قال متذكراً: مش عاوزة تشوفي البيت.

فقالت حتى لا يغضب عزت: مش عاوزة مشاكل
مع بابا وخلاص كلها أسبوع.

أسبوعاً واحداً ولن يقف عزت له أبداً بعدها
وتتحرر هي من سجنه لتأخذ حريتها

نظرت لمصدر ضوءها الخافت وقالت ببعض
الخبيل: هو أنت بتعرف تمام في نور؟
-لا.

-ولا حتى سهرايا.

-لا لازم يكون ضلمة ،وانت.





هل إذا أخبرته بأنها تخاف من شيء سيستغله
ضدها أم سيساعدها :بخاف من الضلمة ،مش
بعرف أنام إلا في نور هادي.

صمت لحظات متذكراً حديث رانيا فقال
بتألم:هتلاقي أكبر سهرايا لكن أطمنى مافيش
خوف في بيتنا يا فرح.

-وهتنام ازاي؟.

-هتعود.

لطالما شكرته وكلما تشكره تجد منه الأجمل
ويجد منها الأسوأ فقالت:على فكرة أنا رايحة
لزهرة بكرة من وقت الحادثة وأنا ماعرفش
حاجة عنها ،قلقانة عليها.

وجدتها فرصة حتى لا يذهب لمنزلها محاولاً
عدم الإختلاط بعزت فقال:إبعتِ عنوان
المدرسة وهاخدك من هناك على الدكتور.
وبعد دقائق من الأذان أغلقا فتحت دفترها
وكتبت





أيامًا معدودة وسأترك غرفتي التي رأيت فيها
الحزن والقليل من الفرح
أجهل تصرفاتي وأفعالي ،أجرح بدون أسباب
سأواجه الحياة سأحاول أن أتغلب على ضعفي
معه ربما حقًا يكون صادقًا محبًا ،حانيًا ،ولا
يكون مخادعًا ،مكارًا ،خيثًا.

نادت جمانة سميرة وحين رأت أمامها رجل
سرعان ما هرولت لغرفتها لأنها لم تكن مرتديه
حجابها ،تعجب وليد نهضت سميرة لها ،تشعر
بالحرج لأن رجل رآها بملابس المنزل بدون
حجابها ولجت سميرة وقالت:ده خالك وليد يا
حبيتي.

بتعجب قالت:شكله أتغير عن الصور.

يتطلع وليد لصورة عزت ،عندما تزوج سميرة
كان لديه أمل أن يعمل معه ويكبر معه وعندما
وجده يكبر وهو يفشل كلما يعمل في شيء





أعتمد على مال خيري الذي نهبه وذهب وها
هو قد عاد لأنه دائم الفشل ،نظرات جمانة له
كلها فضول تريد أن تتعرف عليه سمعت عنه
الكثير وبأنه جاحدا إذن لِمَ جاء !ألتفت
وقال: مش هتجري تاني.

تبسمت وقالت: لأ أصل أنا كنت بشعري
وماعرفش أنك خالو.

-وايه المشكلة؟.

-أولاً أنا محجة وثانياً افكرتك أجنبي.

-أيوة أنا فعلا كنت عايش برة بقالي سنين
فأطبعت بطباعهم وشكلهم ،لكن أنا مصري
صرف.

ضحكت وبدأت أن تكتم ضحكها وقالت: لأ أنا
قصدي أنني افكرتك مش من المحارم ،ولكن
حضرتك طلعت خالي ومصري صرف.

وعادت تضحك لأنه اخطأ الفهم ،رجل في
عمره يجب أن يعلم الكثير عن دينه ،تعجبت





من مظهره قليلاً ولكن ليس لها شأن بأن تعلق
جلس وقال: غلبتيني يا بنت عزت.

غاب لون وجهها عندما لقبها بهذا وقالت بغضب
لم تتحكم فيه: أنا بنت سميرة وخيري، عزت ده
في البطاقة والشهادة.

لاحظ وليد الحزن في عين سميرة فقال: هو
فين عزت؟
- في حاله.

- أنا مش فاهم حاجة!.

دموع كثيرة منها تتسابق كل دمه تخرج من
كبتها، سردت له كل ما فعله وكل ما يفعله وعن
المال الذي لم يرده لها أما هو فكان لديه نظرة
لم تفهم معناها حتى إنه شرد كثيراً ولم يلاحظ
بأنها تنتظر له.

تريد هند أن تعلم ما وراء صمت فهيمة الحزين
، ولجت غرفتها وحشتها على الحديث ، ولو علم





معتز لن يترك عزت ولن يتركه عزت لأنها أنجبت
الفتى وهو أنجب الفتيات

ما كان عليها سوى الإستسلام ، ظهرت دموع
في عينيها ولم تكبحها بل انفجرت فهيمة باكية
في دخول معتز ضميتها هند وقبل أن يدلف
سمع فهيمة تقول وترجاها بكاء شديد: هقولك
بس ماتعرفيش معتز.

بنحيب شديد حكّت لها ما حدث بحزن ، طبطبت
على كتفها وقالت: مش هعرفه ، هحافظ عليه
من ظلم خاله ، المهم يبعد عنه ما هو وجوده
معه مش أمان يا ماما.

رفعت رأسها على تلك العبارة التي أفرحتها أما
عن معتز فوجهه محتقن خرج من حيث أتى
حتى لا يشعرهما بأنه علم ، يريد عزت أن
يجعل كل من حوله مثله منزوع من قلبه
الرحمة ويتلاعبوا ويتخابثوا ، سيلاعبه ولكن
بأسلوبه هو!.





حاولت إرتداء وشاح لترى كيف سيكون
مظهرها به فلم تلاحظ شكلها عندما كانت
ترتدي إسدال الصلاة تنظر له كثيراً فكان
شعورها غير مفهوم في تلك اللحظة ، ولأن من
الأساس كل شيء بها غير مفهوم في هذه
الفترة فقررت بأنها ستظل في تجارب الحجاب
إلى أن ترتديه بلهفه وشوق أخذت هاتفها
وأتصلت برانيا وكما ظنت لم تجب عليها من
المرّة الأولى ، حزن كبير في قلبها لأنها تركتها
تذهب بهذه الطريقة أجابت رانيا قالت لها فرح
بحرج: زعلانة مني.

متصّعة الزعل فكانت تنظر لها تفها كل
دقيقة: وانتِ شايقة إن تصرفك يفرح ! ده إنتِ
اتحولتِ.

تحولت من كثرة التوتر والقلق فقالت: أنا عارفة
إني غلطت ومش بقول سامحوني على قد ما





يقول اقبلوني بعيوبي الوحشة المعقدة ، ما
تزعلش مني أنا فعلا مش حاسه بتصرفاتي
،أعتذرت له وأعتذرت لك.

قالت بنبرة هادئة:إنتِ عروسة وأحلى عروسة
،هتبقى كويسة و أمير كويس ويخاف عليكِ ،أنا
مطمئنه أوي عليكِ.

-مع أمير بجدا!

-إنتِ بنفسك اللي هتردي على سؤالك يا فرح.

ولجت جمانة وجلست على الإريكة وعلى
وجهها حزن ،أغلقتا وما زالت تنتظر لجمانة
فجلست بجانبها وقالت:جوجوز علانة ليه؟.

-خالو قالي يا بنت عزت.

-خالو مين!.

قالتها جمانة بغضب وسألتها فرح بعدم
إستيعاب ويتوجس قالت:خالو إزاي!.

-رجع ،لقيته مع ماما.





-يا حبيبي يا جدو.

قالتها فرح بقبضه في قلبها وتابعت:أكيد جدو
زعلان ،هو لسه برا!!؟.

أخبرتها بأنه ذهب وحاولت فرح الاتصال بخيري
لتطمئن عليه ولم يجب ثم إنتبهت لعبارة جمانة
وقالت:يعني إيه يا بنت عزت.

وحين سردت لها كل شيء بكت وقالت:هو أنا
وحشة يا فرح.

كفكت دموعها وقالت:هو في زي جوجو
وبعدين هو ماغلطش ،إحنا ولاد عزت فعلاً
بس بالأسم ،هو عايش ومش موجود
جدو معانا حتى وهو بعيد ،برافو عليكِ إحنا ولاد
خيري مش عزت ،خليه يقدر النعمة اللي رماها
بأيده وغيره يئتمناها.

ينظر وليد على معرض عزت بحقد ،ألقي نظرة
على جميع السيارات باهظة الثمن ،يبتسم





بسخرية على حاله وإفلاسه المبكر ، يتأمل عزت
ملامحه ، فقد رأي هذا الوجه من قبل لكن به
تغيرات ! فقال وهو يشاور له : أنت .

جلس وليد وقال : أيوة أنا وليد ، إيه العز ده كله .
- أنت مشيت من هنا والنحس إتفك من هنا .
- بس أنا رجعت .

- يعني رجعت بنحسك .

عدوان يتمنا الخسارة لبعضهما ، فقال عزت
ويحاول ألا يغضب : عاوز إيه أنا مش فاضيلك .
لم تنزل عين وليد من على الخزنة الكبيرة فقال
بسخرية : مش عاوز كثير .

فقال عزت بنفس السخرية : لأ أطلب كثير ولا
يهمك .

قال وليد بحسم وهو ينهض من مكانه : 200 ألف
جنيه أخذتهم وكبرت بيهم شغلك ترجعهم
لاختي خمسة مليون .





ضحك عزت كثيراً وقال بعدها: أنا بسمع الرقم
ده كتير أوي اليومين دول.

-اضحك ،الشاطر اللي يضحك في الآخر.

-مش عاوز أصدملك أنا اللي هضحك ده مافيش
في الدنيا أشطرنى.

اقترب وليد منه قليلا وقال بهمس: ما يقع إلا
الشاطر ،رجعلك تانى يا عزت.

تركه وذهب وكأنه لم يره فتح خزائنه ليضع بها
مائتان الف جنية ونادى على معتز الذي لب
النداء ،ليقول عزت:كلم الصيانة الكاميرات مش
شغالة بحب أشوف كل اللي برا.
-تحت أمرك.

كان ينتظر منه مشاجرة ،فأيقن بأن فهيمة
خشت على وحيدها ،أراد أن يري كيف سيكون
رد فعله فقال بجراءة لم يتوقعها معتز:فهيمة
بلغتك أنها طلبت فلوس أبوك وإن أنا رافضت.





-هي الفلوس في مكان غريب دي معاك يعني
في بيتها.

-مش هديها لكم.

-مش مهم يا خالي ،المهم أنت عندنا.

تركه وخطى للأمام فقال عزت بغضب:رايح
فين.

ألتفت معتر وقال:رايح أطلب الصيانة علشان
تشوف كل اللي حواليك كويس.

يفكر كم ثمن سيدفعه؟

بقائه في العمل معه بعد إهاناته المتكرره له
،وتعمد التقليل منه

هل سيدفع ثمن سليته؟

فقد حاول أن يلم شمل عائلته بعد معاناه ،هل
سيدفع ثمن كل اختيارته الخاطئة!

كم ثمن سيدفعه وهو مفلس المشاعرا!؟.





وقفت أمام مدرسة زهرة ، لم تهزول عليها كما
تفعل عند رؤيتها ولم تجد منها النهوض
والحماس كما كانت ، مسحت على شعرها
وقالت: أنت زعلانة مني أنا كنت تعبانة جداً.
أخبرتها بأنها لم تستاء منها جلست بجانبها
ومدت يدها إليها لتقف وتتقدم تجاهها فلم تقف
معهما فقالت فرح: تعالي أحكي عملي إيه
الفترة اللي فاتت.

ظهرت دمة في عينيها وقالت: رجلي بتوجعني
مش بقدر أقف عليها ، بمشي بسرعة علشان
أقعد.

إتجهت إليها عندما رأت دموعها وقالت: وقعتي
عليها؟.

هزت رأسها وهي تكفكف دموعها فقالت فرح
بتفهم: بياك ضربك!؟.

تبكي وتخبرها ب وفاة والدها وكل ما حدث في
الآونة السابقة إلى ضرب زوج ابتهاج لها ، ضمتها





فإذا كان والدها غير رحيم بها فهل سيحن عليها
الغريب؟! أخرجت هاتف جلته لها
قائلة: التليفون ده تخليه معاكِ على طول يا
زهرة ما تخليش عمو يشوفه ، أقفلي صوته
على طول هكلمك كثير ، لأن أنا خلاص همشي
من هنا والمكان اللي هروح به بعيد مش هقدر
أجي زي الأول ، هعلمك تستخدمى الموبيل
إزاي علشان أقدر أشوفك كمان.

تتظر للهاتف بفرحة كبيرة لأنه سيقربها منها
كثيراً ، تفهمت بعض الأشياء وأهمهم كيف
تحدثها ، ألفتتا على صوت ابتهاج وهي تقول: يالا
يا زهرة.

وقفت فرح وقالت لها وهي تمد يدها
بالسلام: أنا فرح أكيد زهرة كلمتك عني.
-ربنا يجزيك خير.

-من فضلك بلاش يتكرر اللي حصل البنت مش
قادرة تقف على رجليها.





حُرَجْتُ وَحَزَنْتُ لِعَدَمِ حِمَايَتِهَا مِنْ عُنْفِهِ مَعَهَا
لَتَقُولُ فَرَحٌ: فَيَنْ أَهْلُ مَامَتِهَا؟.

-أُمُّهَا كَانَتْ عَايِشَةً مَعَ عَمِّهَا ، مَالَهَا شِ حِدٌ وَ
مُسْتَحْمَلَهَا شِ وَلَمَّا أَتَقَدَّمَ أَبُو زَهْرَةَ جَوْزَهَا لِه
عَلَى طَوَّلٍ.

بِشَجْنٍ تَابَعْتَ فَرَحٌ: مِنْ فَضْلِكَ تَعْرِفِينِي عَنَوَانِ
بَيْتِكُمْ ، كَمَا أَنَا هَاخِذُهَا لِلدَّكْتُورِ يَشُوفُ رَجُلِيهَا
وَلَوْ طَلَبَ رَاحَةً يَا رَيْتُ تَكُونِي مَعَهَا.

-وَالشَّغْلُ يَا اسْتَاذَةً ، أَنَا عِنْدِي 3 عِيَالٍ غَيْرَهَا.
-مَصَارِيفُ زَهْرَةَ كُلِّ شَهْرٍ هَتَكُونُ مَعَاكِ وَبِزِيَادَةٍ
مِنْ فَضْلِكَ خَلِي بِالْكُ مِنْهَا.

رَأَتْ نَظْرَةَ بَعِينَاهَا لِمَ تَفْعَلِي هَكَذَا؟ هَلْ تَبْلُغُهَا
بِأَنَّهَا تَرَى نَفْسَهَا بِهَا!؟

بَلْ وَزَهْرَةَ أَصْعَبُ مِنْهَا وَإِنْ كَانَ الْبَشَرُ قَسَاةً
عَلَيْهَا فَلَهَا رَبٌّ قَرِيبٌ يَحْفَظُهَا مِنْ ظَلَمِ الْبَشَرِ.
-فَرَحٌ.





هتف بها أمير إستاذت منها وذهبت له ثم ألقى
نظرة على زهرة أشار لها وتحسست فرح ذقنها
وترددت في طلبها فقال: أنتِ عاوزة تقولي
حاجة؟.

-بصراحة آة.

-قولي على طول من غير ما تتردد.

روت له القصة في حين كانت تنظر زهرة
عليهما بابتسامة فقال أمير وهو يتقدم نحو
زهرة فنادته لتوقفه فوقف قائلاً: في إيه.

-أصل أنت مشيت من غير ما ترد.

-مش محتاجة رد يا فرح هاخذها طبعاً للدكتور.

أعطائها مفتاح سيارته راقبته وهو يمازح زهرة
وتضحك هي له ، إندمجت معهما ونست تفتح
لها باب السيارة ، ولجت زهرة ويساعدها أمير
ولا زالت فرح تتابعه بصمت وتحير ، فيا ليته يبقى
بهذا الوجه لو كان حقيقي ، ما يرعبها هو أن





ينكشف وجهه السيء سريعاً ، فليته يكون
حقيقي بوجه واحد كما يظهر لها.

ذهب عزت لمعرضه حين علم بحادث السرقة
تهشم زجاج المعرض بالكامل وتهشمت اعلى
سيارة بالمعرض مع سرقة 200 ألف جنيهاً
سمع الشرطي يقول لمعتز: لكم أعداء.
-اللي يفيدك خالي هو عارف مين عدوه ومين
حبيبه.

مكتفي بالصمت

يفكر كيف سيتقم من السارق إتجه الشرطي
ومعه معتر توقف وقال: بتتهم مين يا أستاذ
عزت.

ألتفت لهما وقال بثبات تام: الوشوش كثير وكله
علشان المصلحة يعمل حبيب ، مافيش حبيب
في عالما ده.





خرج الشرطي وجلس عزت يتذكر نظرات وليد
المصوبة على الخزنة ، فقال معتز بعدم
إستعاب:مين يفكر يدخل معرضك !ده جرىء
اوي.

فقال عزت بابتسامة على ثغره:أنا عارف ،روح
كلم حد ينصف المعرض.

صعد معتز مكتبه وهو ينظر له و رماه عزت
بنظرة خاطفة ثم قال:إنتقامي هيكون شديد
أوي.

يوم العُرس المنتظر لدى الجميع يوماً طويلاً
ربما لأنها لم تغفُ في ليلتها ،تتذكر جملتها
الأخيرة في دفترها الذي وضعت في الحقيبة
التي ستذهب لمنزلها
حياة جديدة أم سجن أكبر حياة سعيدة أم وجع
مدى الحياة!





فستانها الأبيض زادها تألقاً وأناقة ،وقفت
سميرة وقبلتها قائلة:ربنا يحرسك من العين يا
بنتي.

ثم سرعان ما خرجت لتخفي دموعها ،قالت
جمانة وهي تعانقها:أحلى من القمر نفسه يا
فروح.

قالت رانيا بتصنع الغطرسة:يا جماعة لولا
مكياجى ما كانت هتبقى حلوة كده.
لتعانقها وتقول:بجد يا فرح أحلى عروسة بس
ناقصك الفرحة.

أمسكت فستانها من الجانبين وقالت:بابا فين؟.
نظرات متوجسة منهن لسؤالها ،فيروها بحالة
سيئة فأردفت قائلة وهي تخرج:ما تخفوش أنا
عاوزاه يقولى مبروك.

خرجت وجدته ينظر في ساعة يده يستعجل
رحليها يحسب الثانية حين طالعها نهرها
فقالت:مش هتقولى مبروك!.





-ادخلي جوه.

-أنا سمعت الكلام مش معترضة موافقة ، كثير
عليأ أسمع مبروك منك!.

صاح بها وقال:قلت ادخلي جوه.

قالت له باستغزاز:أنا شايغة شعري ماتشدش
ماضربتيش ماتخفش هنعقولهم بردو إنها حادثة
مش اللي فاتت بردو كانت حادثة!.

هرولت سميرة لتلحق يده قبل أن يصفعها
وقالت بنبرة محذرة وهي تقبض بيدها
قبضته:إياك تعملها.

تفاجيء ثم ألتفتوا جميعاً إلى طرق الباب
،هرولت جمانة لتفتحه وعندما رأهم عزت
إقترب من فرح وقبل رأسها وقال
بهمس:مسيرك هترجعي لهنأ تاني ،كل حاجة
بتحصل بمزاجي ،بمزاجي ادتيك له وبمزاجي
هاخدك منه.

ثم رفع صوته وهو يقول:مبروك يا فرح.





تقدمت سهير وظلت تعانقها ، بدأت تستعيد
إدراكها من كلام عزت ونظرت لأmir سلامه
عليها حانى ونظراته مطمئته حتى جملة عزت
بدأت تتلاشى عندما سمعت قول أمير ، ماشاء
الله تبارك الله ، خجلت من عبارته ونظرات
إعجابه بها ، قبلتها سهير وأبدت بجمالها وهي
تدعو لهما.

-اتفضلوا يا جماعة واقفين ليه.

قالها عزت تعجب الجميع هل نبرته سعيدة
حقاً!؟

كم هو بارع في الخبث والنفاق شيء لا يحسد
عليه على الإطلاق

أعطت جمانة العروسين شروب العرس ثم
عادل وسهير ومن بعدهما سميرة وعزت فقال
محمود: أنا ما أخذتش والله.





حُرِجَتْ جمانة بينما ضحك الجميع على رده
فعله ، فلم تلاحظه تقدمت نحوه وأعطت له
الكوب فقال: ده عصير إيه.

- ده شربات.

- لا ما بحبوش ريحتوا وحشة.

- ريحتوا وحشة إزاي!.

- شكله مش مغسول كويس.

رفعت جمانة حاجيها وقالت: هو أنت بتغسل
الشربات؟.

- أو مال ألبسه مش نضيف.

تصنعت أنها تبتسم وتركته وهي تبرطم
بهمس: إيه تقل الدم ده ، اهزقه يعني.

لم يسمع أحد حديثهما فقالت رانيا لها: بتكلمي
نفسك.

- هو الشربات له ريحة.





ضحكت رانيا على جملة ، وجلس محمود في
مكان ظاهر أكثر وكان بجانب سميرة فقالت له
بترحيب: عقبال ولادك.

-يا رب.

قالها وهو يطبطب على صدره ثم إنتبه قائلاً:
أنا لسه ما خلفتش ، لسه مش متجوز.
إنتبه أمير لحديثه فقالت سميرة: خلاص عقبال
فرحك.

تابع بإتباه مجدداً: لأ ما هو بردو أنا مش خاطب.
ضحك عادل وقال: إحنا ممكن نقعد أسبوع مع
محمود علشان تنهي حوار.
-الليلة دي من أسعد الليالي على قلبي.

قالها عزت !

أكتفى عادل بهز رأسه ، تصنعت سميرة بعدم
سماعه ، تبسم محمود وكان رد سهير مثل عزت





أما عن أمير فكانت نظرتة مطولة لعزت
ويبادلها نفس النظرة!
نظرة فيما معناها بأنها ليست النهاية بل البداية.

يجلس معتر في المعرض يبكي وعد نفسه بأنه
لن يجعلها في اهتمامته ، لكن هذه الليلة
عصية عليه وفي عز ألمه تمنى لها السعادة
سمع صوت حذاء حريمى تقدم ليرى أكثر
وضوحا ، فقال عندما تأكد من رؤية هيام: هو
إنتِ! أمشى خالي مش هنا.
نظرت له بتركيز وقالت: أنت بتعيط!؟ و فين
عزت.

-عزت يبحضر فرح بنته.

كلما يحاول إخفاء دموعه تعانده وتتجرف أكثر
طبطبت عليه تفاجيء صاح وقال: إنتِ ما
بتفهميش قلتك خالي مش هنا.





ارتجفت من نبرته وقالت: بما أنك ماتعرفنيش
قول مالك.

زمجر بها فذهبت مترددة ،جلس على الكرسي
وفرك جبينه وقال بوهن: فوق إيه اللي بتعمله
في نفسك ده.

صمم أمير بأن يقود هو السيارة وهي بجانبه
،ذهبا بعد أن جلسا في منزل والدها ساعة
،كان وداع سميرة لها بالكثير من الدموع
والدعاء وكذلك الجميع عدا عزت
مصوبة عينيها على الطريق ،تارة يتحدثان وتارة
يصمتان ثم إنتبهت إلى الطريق وقالت: هو ده
طريق البيت؟! أصل أنا مش فاكرة خالص.
-لأ مش طريق البيت إحنا رايعين مكان تاني
قبل البيت.
-فين؟.





سألته بفضول فقال وهو يمسك يدها التي
تشبه الجليد: هنروح لجدو.

ردت بإندهاش: جدو خيرى يعنى.

ضحك وقال: جدو كلمني وقالي عاوز يشوفك
بفستان الفرع.

تبسمت بفرح لأول مرة وبدأت تدفأ يدها عندما
سمعت هذا الخبر.

لقاءهما مع جدها أسعد قلبها فتدمع عينه فرحاً
لأنه عاش لليوم الذي رآها فيه عروس ،بعد أن
أخذا جلستهما نهضا ليذهبا ،وقف بالسيارة
وتذكرت حين جاءت من قبل ولفت نظرها
الحديقة الأمامية فتح الباب وولجا سمعته يقول
بسم الله الرحمن الرحيم ،رددتها بداخلها ومنذ
دخولها المنزل رآته مزين مع إضاءة هادئة
ساحرة: أكيد عندك فضول تشوفي البيت.





أومأت برأسها فأمسك يدها وقال: تعالي لسه
ماشوفتيش حاجة.

تركت يده متصنعه بأنها تصلح شعرها
وقالت: ثوانى.

ضحك لتفهمه فعلتها وقال: وثوانى ليه براحتك
أنا واقف مستتيك.

رأت بأن لا مفر بأن تتحرك لحالها ، أعجبتها
الإضاءة الحديثة وغرفة الجلوس ، ومن بعدها
تقدما للمطبخ أعجبها حجمه الواسع وترتيب
الأدوات و الديكورات الموزعة للحصول على
الراحة به ، يسرد لها كل شيء فعله ليكون
المنزل بهذا الشكل ، لن تتكر إعجابها به فألوانه
هادئة تعطى إحساساً بالراحة وقف وقال: كده
فاضل أهم حاجة.

-هي إيه دي اللي أهم حاجة!
-هقولك حالاً بس غمضى عينك.
-أغمض عيني ليه!؟





-إنتِ كتيرة الكلام النهاردة ،أسمعى الكلام يا
فرحتى و غمضى عيونك.

-فرحتى!.

-وحش!.

-لا ، لكن أول مرة أسمعاه من حد.

وقف أمامها ليساعدها في الحركة وهي
مغمضة وقال:ماهو أنا مش حد، غمضى
بقي.

أخذت شهيقاً وزفيراً ثم أغمضت عيناها
وتقدمت على خطواته ،سمعت صوت باب يفتح
فتحت عيناها فرأت الشرفة التي وصفتها من
قبل ،الأثاث النباتات التي كانت تنقصها والإريكة
والوسادات وطاولة صغيرة وأزهار لتزينها
،نظرت له وقالت بعدم تصديق:دي شبه
البلكونة اللي شوفتها عندكم !بس دي أحلى
كثير.





-دي الحاجة اللي بياكِ خدمني فيها لما قال إنك
مش هتيجي البيت إلا النهاردة ،حييت يكون ليكِ
حاجة مميزة في بيتنا علشان ما تحسيش بملل
،من يوم ما شوفتك بتوصفيها قلت هتكون في
بيتنا.

-كنت واثق أننا هنتجوز؟.

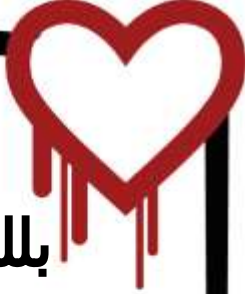
-دعيت بيقين وكنت مطمئن.

يزداد إرتباكها هربت بعينها لمكان آخر وقالت
محاولة أن تغير الحديث:وأنت بقى إيه الحاجة
المميزة لك هنا!؟.

ونظرت بتركيز لترى أي شيء ملفت فقال وهو
يطالعها بحب:إنتِ يا فرح.

سرعان ما نظرت له فلم تتوقع رده!خاتها
دموعها وقالت:أنا!أنا الحاجة المميزة ليك هنا.
مسح لها دموعها وقال:وفي حياتي كلها.





بللت الدموع وجنتها وهي تقول ومشقة على
حاله:بس أنا ما أستاهلش كل ده ، ما أستاهلش
حك ده.

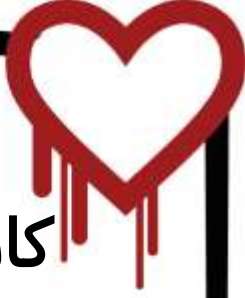
قبل جينها وقال:ماحدش يستاهل إنى أحبه
غيرك.

ضحكت يبكاء وقالت:بياع كلام فعلاً.
ضحك هو الآخر وقال:الأيام بينا وهتشوفي يا
فرح.

تتهدت وقالت برجاء:خلاص أستحمل أي حاجة
صعبة ممكن تواجهنا.

فقال محاولاً بث الأمل والأمان لها:أي صعب
يمر طالما يكون في مواجهه طرفين قدامه
،يعني أي صعب هيمر علينا نستحملة ونواجهه
مع بعض علشان نعديه من غير خسائر.
كل ما تفكر فيه هو ألا تجعله يندم على اختياره
لها ،ستبدء معه حياتها بكل رضا لكن لا تعرف
هل ستكمل أم سينفد صبره وتتحول من شيء





كان يرهٌ مميّز بحياته لبغضها ، ليتها تستسلم
للفرح كما أستسلمت للخوف ولكل شيء.





فتحت عيونها و جلست يهدوء ألقت نظرة عليه
وهو نائماً تسحبت بحرص لكي لا توقظه
ودلفت لتتوضأ ثم خرجت متسللة وأخذت إسدال
الصلاة ومن بعدها لخارج الغرفة ،وقفت في
الردهة وبدون أن تشعر وجدت ذاتها متجه
للشرفة ،شردت كثيراً تتخيل حياتها المستقبلية
فمنذ أن خطت أول خطوة معه من بداية
الطريق لم يخيل لها بأنها ستكون لها معه بداية
ثانية ، لا تعلم كيف ستكون نهايتها؟

وهل ستكون قريبة؟ كلما أرادت التخلي عنه
يقترّب أكثر حتى أصبحت المسافات بينهما
مستحيلة من الآن بعد أن أصبحت زوجته ،تتذكر
حديثه معها الذي آثر فيها بشكل كبير ،فارق بين
حديث عزت الذي حطمها ورعبها وجاء هو
وجمع كل ما تحطم منها لتكون بصورة واضحة
حتى إن كانت هشة ،جففت دمعها وتهتف
بصوت هامس:يا رب مش عاوزه أظلمه ،يا رب





مايكـرهني ، يا رب ما أكون سبب في أنه يكـره
حياته.

كان لديها قلق كيف ستنام بعيدة عن غرفتها؟
كيف سيكون تعاملها معه؟ هل ستحزنه
وتغضبه أم ستكون بطيعتها؟ لكنها غفوت
براحة وكأنها لم تبدل غرفتها ، ولم تمر إلا
سويـعات الليل وإشتاقت لجمانة وسميرة وأتى
على ذهنها هل إذا كانت تكن له مشاعر كانت
ستشتاق لهما بهذه الدرجة؟

والجواب ربما لأنها لا تكره ولا يستحق إلا أن
يحب ، لا تعرف كيف تحب لكنها أدركت بأنها
ليست جفاء وطالما لها قلباً يدق ستحاول
جاهدة على أن تحبه كيف ومتى؟

لا تعرف ولن تتصنع ستكون كما هي ، أخبرها
بأنها من تستحق حبه وترى أن حبه كثير عليها
ولم تجبه إلا بالدموع ، كانت دموعها ولأول مرة
لا حزناً وقهراً ، هي حتى لم تجد لها تفسيراً غير





بأنها مطمئنة ،وعندما كانا يصليا كان دعاءها
الذي تكرر على لسانها بأنها لا تريد كره ولا تركه
لو كان حقاً سيظل جيداً ،عادت تتذكر حديثه
معها فبعد أن صليا كان يظهر عليها الإرتباك
والتوتر ،جلست على الأريكة تنظر على الصور
التي ارسلتها لها رانيا وجمانة على الهاتف
،جلس بجانبها ونظر معها على الصور
ويقول: ماما وطنط عيطوا أكثر ما ضحكوا.
ضحكا معا وقالت: ماما بتعيط من أسبوع.
-لها حق ،بس أنا مش هخدك منها ،أي وقت
هتحتاجك فيه هتلاقيكِ.

طالعه وهو يتحدث بحنو وهي راضية لا تريد
أن تظلمه ولا تغضب الله لم تسأل الله بأن تحبه
لكنها طلبت بأن لا يكرهها ولا يؤذيها إذا نفدت
مشاعره تجاهها لا يستباح تعذيبها ،إنتبهت إليه
فوقفت عندما قال بابتسامة وهو يقف
أمامها: صباح الخير يا فرحتي.





ردت عليه بابتسامة صادقة: صباح الخير.
مر عليها وقت قليل لكن رأت فيه كل شيء منذ
اللقاء الأول إلى هذه اللحظة تابعت:
-هو إحنا هنسافر أمتى ، وهنروح فين أنا نسيت
أسأل.

عندما علم بأنها لم تزُر أماكن سياحية وعدّها
بأنه سيجعلها تزور كل ما تريده ، يراها كالطفل
الصغير والأصعب بأنه حزين يسعد من أقل
شيء وتلتصع عيناه الحزينة بالفرح ؛ كان يضعها
بداخل عينه والآن بداخل نفسه فلم يعد فارق
بينهما ، حتى وإن واجهته صعاب على الأقل
ارتاح قلبه بأنها إبتعدت عن المتسبب الرئيسي
لكل ما هي فيه

كما دعت هي دعا هو بأن أن يلهمه الله الصبر
على تحمل أي صعب يمر عليهما وأن لا
يستقوي عليه عدو وأن لا يتغير حاله للأسوأ
فقال:





-باليل ،هنروح على إيطاليا ومن إيطاليا على
باريس ،ومن باريس على تركيا ،وللأسف الوقت
هيكون خلص ونرجع للشغل من تاني.

تفاجأت لظنها بأنهما سيذهبا لمكان واحد
وبداخل البلد فقالت باندهاش: كل دول ويتقول
للأسف !ده فوق توقعاتي.

-أحلمي واللي هقدر عليه هعمله واللي مش
هقدر لا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

بخجل قالت:أكثر من كده هكون طماعه ،بس
معني كده إننا هنقعد كتير !يعني هنرجع
الشغل أمتى أنا واحشنى الشغل أوي.
-الشغل!.

قالها وهو يرفع حاجبه فقالت بتوضيح
لشعورها بأنها أخطأت:أنا أقصد بقالي كتير
مارحتش الشغل علشان الحادثة ولسه فيها
شهر كمان يعني هترفد هترفد.





مازحها قائلاً لكثرة أعتذارها: إيه ده ما قلتيش
أنا أسفة ليه.

تبسمت وقالت: هو أنا غلطت مثلاً؟.
- آة مثلاً يبقى في اعتذار ، يالا اعتذري.
- طيب أسفة.

قالتها بضحكة صغيرة وعاد كرر جملة: ده
اعتذار

ده إنت لو بتعتذري لطفل صغير مش
هتعتذريه كده.

- لا هو ده اعتذاري.

قال مازحاً وهو يتجه ليتوضأ: براحتك بقى
ماترجعيش تزعلي.

إرتدت إسدالها وهي تفرد سجادة الصلاة وعلى
ثغرها ابتسامة هادئة ، إستفادت كثيراً بجلوسها
في شرفة المنزل وستظل هي المنفذ الوحيد
وأحب شيء لها في هذا المنزل.





فتح عزت عيناه وشعر بدوار شديد ، وقف
فخاتته قدمه وسقط على الأرض !
لم يفقد وعيه ولكنه ظل بمكانه يري كل شيء
حوله يدور بأقصى سرعة ، حاول النهوض
يرتجف جسده وضع يده على جبينه وجده
ساخنا وكأنه مصاب بحمى خرج وجد سميرة
تجلس على الاركة تشاهد التلفاز وتتناول
الإفطار ، جلس وقال محاولاً اخراج
الكلام: اعميلي كوياسة لمون.

قالت وهي تبدل القناة ولم تنظر له: لا.
تجرات على قول لا ، فمن الذي جعل قلبها لا
يخشاه! :والله وبقيتي بتعرفي تقولي لا.
-بعرف اقولها من زمان بس كان عندي أمل أن
الحياة تبقى كوياسة لكن خلاص.
أغلقت التلفاز ، نظر لها شزرا وسرعان ما نهض
ليشدها من شعرها ، وقعت الصحون من يدها





ومن ثم وقع هو مجدداً! تفاجأت ووقفت
بمكانها فكلما يحاول النهوض يقع! تعثر قلبها
ليس عليه ولكنها تذكرت فرح وجمانة وهي في
كل مرة يحاول النهوض وهو من يجعلهن
يسقطن

استمر على حاله ولم يجد أعصاب ليقف بقوة
،لملت الصحن وتركته ينهض لحاله ولن تمد
يدها له ، نهض وجلس قائلاً بخوف شديد على
نفسه: لا مش هتموت يا عزت أنت لازم تعيش.

إستقبل محمود خبر بسفره للموقع ، وفي وسط
انشغاله تذكر مزاحه مع جمانه وشعوره بأنها
صنفته ثقيل الظل ! طالما حاول ألا يمزح بهذه
الطريقة مع الصبايا لكنه بدون قصد يفعل ولم
يجد من يصدده إلاها ، ولجت بسنت فأخفى
وجهه بمزاح جلست على الكرسي
وقالت: شوفتك.





إعتدل في جلسته وقال: لا أنا براجع حاجة بس.

-لما بتسافر الشركة دمها بيبقى ثقيل ومضلمه.

تحسس عنقه وقال مزاحاً: وانت فين ده

المكياج اللي في وشك ينور شركتين بحالها.

خبطت على الطاولة واقتربت منه فبلع غصته

قائلاً: خلاص شركة واحدة.

-بتتريق عليا ده ميك اب يجتن.

-لا ماهو يجتن فعلاً.

خرجت ضاحكة وألقت بسامر الذي تعلن

نظرتة لها بالإنتقام.

وقفت فهيمة أمام بناية عزت ،تتهدت وهي

تصعد الدرج و تركت ما لها لله وليبقى جمر في

نفس عزت ،طرقت الباب وبعد لحظات فتحت

سميرة تنظر لها بتركيز فوضعت السنوات

الطويلة بصمتها على وجهها ،كانت قرية منها





ولكن هي من أبعدت نفسها عنها تبسمت
سميرة وقالت بترحيب: فهيمة أنا مش مصدقة
عينى والله.

لم تذهب لها إنتقاماً لكن لأنها حقاً اشتاقت لها
وكفى ما أضاعته من عمرها بعيدة عنها وعن
بناتها فقالت بحرج: أنا كنت هاجي أشوف فرح
وهي عروسة لكن خوفت فرح تتوتر لو عزت
حاول يزعجنا.

تنظرا لبعضهما بشوق ، تعانقتا ثم جلست فهيمة
وقالت سميرة: عاوزة القهوة محوجة.

تبسمت وقالت: لسه فاكدة طريققتها.

لم تتضايق سميرة منها يوماً ، فدوماً كانتا تتحدثا
وإن حدث شيء وعكر تلك الصحبة آن أوان
الصلح ، أكملت وهي تنظر على وجهها
الحزين: جمانة فين؟! وانت جبروت عزت سايب
علامات كتير على وشك.





بخذلان قالت: جوجو خرجت مع صاحبتها ،أما
عني فخلاص تعبت يا فهيمة واستحملت اللي
ما تستحملوش ست من جوزها ،وأنا السبب.
لتقول لها وهنا فقط تحسدها: يا بختك سهل
أنك تتفصلي عنه ،لكن أنا و بناتك عمرنا ما
هنعرف تنفصل عنه ،كل تصرفاته غلط هو شبه
عمي كان قاسي بردو ،أتجوز كثير كان عاوز
يخلف ولد بردو ولا جاب بنت ولا ولد ومن كتر
حقده كان لما يقعد مع راجل متجوز يشككه
في مراته وإن ممكن ولاده مايكونوش ولاده
!خرب بيوت كثيرة ،وعزت من صغره يقول
الولد ويس ،كانت أول مرة أشوف عزت يعيط
فيها لما عمي مات.

تذكرت سميرة عندما كان عاقد عليها حدثها عنه
كثيراً ولمحت دمة بعينه تابعت فهيمة
قائلة: إلحقي نفسك يا سميرة ،ألحقي اللي
باقي منك.





ستتركه ولكن ليس قبل أن تفرغ كل طاقتها
السلبية الذي شحنها بها وبناتها طوال السنوات
الطويلة ظننا منها بأنه سيكون جيداً ولم تجد
غير السوء.

مر خمسة عشر يوم يجلس عزت في المعرض
يراجع كل ما حدث في الأيام السابقة فذهب
لجميع الأطباء ليطمئن على نفسه ،أنهى
مراجعة الحسابات ونظر على الضيف الذي أتاه
،أغلق الكاميرا واعتدل في جلسته وأطلق زفيراً
،ولج وليد المكتب ببسمة خيثة بادلته عزت تلك
البسمة ،يظهر على وجه وليد الإرتياح ويظهر
على وجه عزت البغض
بدء وليد الحديث قائلاً: مساء الخير يا ابو نسب
دي مقابلة بردو.

هتف بها بنبرة خيثة ووضع ساقه على الكرسي
المقابل له ،مد يده وأخذ سيجار من عزت الذي





يرمقه بكل غضب ولا يطيق رؤيته أمامه
، فقال: جهزت اللي طلبته ولا تزعل.
فهقه عزت قهقات عالية على عبارته وفي
وسط ضحكه قال وليد اسم شخص جعل وجه
عزت يمتقع

بجميع الألوان وبلع غصته قائلا: مين!
قهقات عالية من وليد أثارت غضب عزت وفي
نفس اللحظة بدأ أن يهدأ متصنعاً عدم الفهم
فتابع وليد:

-القوي لازم يكون فيه الأقوي منه.
تصنع عدم الفهم وقال: مين ده يعني!؟
فهقه ودبدب بقدمه وقال: أيوة أعمل برء
الخمسة مليون يبقوا عندي في أقرب وقت ، وإلا
هبلغ إنك بتغسل أموال.

لم يفعلها عزت إلا مرة واحدة بعمره ولم يرد
أن يدلف في طريق شبهات ، لكنه قبل أن يترك





هذا المجال تأكد بأن لا يوجد شيء يُدينه ، فقال
عزت بثقة: ما فيش حاجة تدينى.

أخرج وليد الورقة المصورة وأعطائها له
وتابع: هجيلك تانى يا ابو نسب.

أخبره الطبيب بأن صحته كصحه شاب العشرون
!لكنه شعر وكأنه يريد أن يدخل تحت الماء
لتطفىء كل ما يشعر به.

يكتب محمود التقرير لينهى عمله ويرسله عبر
البريد الإلكتروني الخاص بالشركة
نظر على ساعة معصمه وجاء موعد الطائرة
الهليكوبتر لتقله ثم يستعد لموعد سفره المحدد
، ينظر خلفه ليلمح أحد أصدقائه ليسلم له
التقرير ليرسله بدلا من تأخره ، وعندما سمع
صوت الطائرة لمح شاكر صديقه بالعمل
، هبطت الطائرة بانتظاره وأخذ ينظر حوله
بتعب ، نادى على شاكر وأوما برأسه لعامل





الطائرة ليظهره ،تقدم شاكر نحوه أعطاه
التقرير وقال:مستعجل يا شاكر أبعث التقرير
للشركة وابقى ابعثلي ردهم ،لازم امشي عندي
معاد سفر.

إتجه نحو الطائرة ، وإتجه شاكر نحو المكتب
الصغير ووضع التقرير امامه ثم فتح الجهاز
النقال ليرسل التقرير عبر البريد الإلكتروني
،وعندما جاءتة محادثة هاتفية نهض للخارج
ليجب عليها لعدم وجود تغطيه جيدة بالداخل.

ما زالت فرح نائمة ،جلس بجانبها وظل يتطلع
في وجهها يرها جميلة في كل أوضاعها
لم يجد أي صعب إلى الآن معهما حتى وإن
كان الوقت ليس كثير فهو مستمتع ومن الواضح
له بأنها مستمتعة بكل هذه الأجواء ،مسح على
شعرها ونادى عليها لتفيق ولكنها نائمة في
ثبات عميق ورويداً رويداً بدأت تستفيق ،ما زالت





مغمضة عيناها ولم يئأس في إفاقتها ، فردت
بهمس وبعدم تركيز: يا جوجو عاوزه أنام ، بطلبي
زن.

-جوجو وزن!.

قالها وضحك ثم بدأت أن تدرك وقالت بصوت
نائم: بتضحك على إيه!.

-على جوجو اللي مش سيبها في حالها.

تتاوبت وأغمضت عيناها لوهله ثم فتحتها
قائلة: هي الساعة كام ، عاوزه أنام ثاني.

-كفاية نوم أتاخرنا على المواعيد اللي كنت
مرتبها النهاردة.

لا يريد أن يمر وقت بدون أن يجعلها تشاهد كل
شيء في البلد ، لذا نومهما قليل وهي أيضاً لا
تريد أن يمر وقت لتخرج ، فبعد أن خرجت من
سجن عزت لا تريد لأي شيء أن يضعها في
القفس ثانياً ويمنع عنها الهواء





ما رآته معه في المدة القصيرة جدًا جعلها
تصدق بأنه لن يضعها في سجن وإن طلبت
حريتها لن يمنعها منها، ترى بأن ما تشعر به
أسمى من هذا الشعور الذي حدثوها عنه
جميعا، بأن تترك قلبها ولا تحمله ما لا يطيق
،فترى بأن ليس شرطًا في أن تعيش معه بأن
تعشقه طالما بينهما ود فهذا يكفيها:هتقومى
ولا أقومك أنا!.

سرعان ما نهضت وهرولت من الفراش
وارتجف جسدها ظننا منها بأنه سيضربها!
تفاجيء من فعلتها، يراها ترتجف فقالت
بخوف شديد:هتضرب يعنى!؟.
-أضرب!؟.

قالها بصدمة لم يخیل له بأنها ستقابل مزاحه
بالخوف شحب وجهها وكأنها أصابته بعدوي
الخوف يريد التحدث ولخوفه بأن يزداد خوفها
يتلجم لسانه فقال بحنو رغم التردد:





-أضرب إيه يا فرح ،إيه في كلامي يخليك تحسي
إني هعمل كده.

-مش أنت بتهددني!.

-هو ده تهديد !فهمتي إني هضرب وما فهمتish
إني بهزرا!.

خرج من الغرفة لتراجع نفسها وهو بعيد عنها
،تركها ليهدأ هو أيضاً ،حزنت من نفسها على
هذا التسرع ما زالت غير مستوعبة مزاحه لم
تفهم في حياتها غير التهديدات الساخرة التي
كانت نهايتها ضرب ،خرجت فنظر لها بعتاب
فقالت:فهمت غلط ماترعلش مني لو سمحت.

كل ما تريده هو ألا تخشى منه ،وكل ما يريده
هو ألا تخشى منه والذي جعل حياتهما بهذا
الشكل يعيش على خوف الجميع بإستمتاع
تقدم نحوها قائلاً:أنا عاتب مش زعلان.

كيف ستخبره بمشاكلها مع والدها فلا يعرف
كيف تركت يده أثراً على وجهها وجسدها ولولا





علمه بكل شيء لما كان بهذا الوعي والفهم
لحالتها ، فقالت بتردد: أنا أعرف حد .. واحدة
صاحبتني يعني لما كانت بتهزر ، قصدي لما حد
بيهزر معاها أو يعني هي كانت فاكرة إنه هزار
لكن طلع بجد كانت بتضرب و...

لم تستطيع الكذب ولم تتجح فصمتت ، إقترب
منها وأمسك يدها المرتجفة فشعر بأن قلبها
هو من يرتجف متفهماً ما تود قوله وبأنها تقصد
نفسها مع هذا الرجل الذي تجرد من كل
المشاعر ، أجلسها وقال وهو يضمها : أهدى يا
فرح أنا مازعلتش ، ماتخفيش .

صدقته نبرته التي تبدلت من حزن لخوف
وقالت وهي تنظر له بتركيز:

- بجد مازعلتش !.

تبسم بصدق وقال: لا مش زعلان خلاص لكن
أنا مش عاوزك تخافي مني ، هو أنا بخوف !.
أتخبره بنعم أخشاك !





ليس له حق أن ينكسر بسببها ،أسماها فرحته
فكيف لها أن تكسره؟! فقالت:أنا مافهمتكمش
علشان كده خوفت.

تبسمت وهي تقولها وتابعت:هجهز علشان
تنزل مش هتأخر.

ولجت الغرفة وأخرج تهيدة كبيرة مع شهيق
وزفير وهمس قائلاً:يا رب كملها معايا بالصبر.

ذهبت هيام للمعرض فوجدت معتر مجدداً
،وقفت أمامه لم يلاحظ وجودها فرفع عينه
وقال بسخرية:مرات خالي المستقبلية.
-أنت عرفت.

لم يبلغه بشيء ،لكنه يفهمه عندما يقول أو لا
يقول فقال:أصل إنت مش الاولى ومش
هتكونى الأخيرة إلا إذا جبتلوا الولد اللي نايم
صاحي يحلم به والأهم أنه يعيش.
-نعم !يعني إيه.





-يعني كل اللي كانوا قبلك جابوا الولد بس
بيموت ، فهمتي بقى ليه مش هتكوني الاخير
إلا إذا.

أكملت هي بتفهم:عاش الولد.
رأته يبعد عينه عنها فجلست وأخرجت سيجار
وقالت:أحكيلي بقي اللي كان مزعلك.
-وتفتكري يامرات خالى ممكن اشتكيلك من
خالى.

يراها تقحم نفسها ولا يحب هذا ، شيئاً ما يجذبه
لها لتكملة الحديث فحاول أن يتحكم ولا يكمله
،غير مسار الحديث وقال:وانت هتتجوزي خالى
ليه !ويا ترى كنت مرتبطه قبل كده.

-أنا كنت متجوزة وكنت بحب جوزي بس هو
خاني مع أختي.

رأت الصدمة على وجهه واعتادت على هذا
،تابعت وهي تخرج دخان سيجارها:و جوازي





من عزت هـيحقق لي أحلامي حتى لو كنت
مابحوش.

شعر بأن الحياة بينهما ستكون بها الكثير من
الصعاب ولربما تكون هي الحية التي ستلحف
حول عنقه تابعت بفضول وهي تقرأ
أسمه: طيب مين معتر بقي ووصلت لإيه من
أحلامك!؟.

لم تتغير نظرتة بأنها جريئة لا تخجل ولولا أن
سؤالها أعجبه لألترم الصمت فقال: ما وصلتش
لأي حاجة ،رضيت بحاجات عمرها ما كانت من
أحلامي ويمكن حلمي الحقيقي دلوقتٍ إن بتبي
توصل بالسلامة إني أكون لها أب تفخر به.

شعرت بأنجذاب له وبأنها ستهدم بيتاً فوقفت
قائلة وما زال أثر الصدمة على وجهها: هبقي
أجي لعزت.

ثم رأت بطاقات على سطح المكتب أخذت
البطاقة التي بها أرقامه الخاصة وذهبت وفي





نظرة بأنه هكذا أغلق باباً تهب منه رياحاً
عاصفة!

ذهبت سهير لترى سميرة فصوتها جعلها
تتوجس عليها وحين رأتها تأكدت بأن بها شيئاً
سألتها وتابعت: فضلت صابرة عليه كثير
ومستحمله أرحمي نفسك وأرحمي بناتك، فرح
خلاص ربنا يسعدّها مع حبيبي، لكن جمانة
بحسها رغم هزارها وضحكتها منهارة.
كتمت سميرة صوت بكاءها وقالت بخوف: بقيت
وحشة! فرحت فيه لما لقيته وقع، عزت شكله
موت الإنسانية اللي جوايا
عاويزة أكسره زى ماكسرنا كلنا، عاويزة إنتقم
لسنين عمري، لكسرة عيون بناتي أنا اللي
خليت لسان جمانة ما يجمعش من كتر الخوف
،أنا اللي خليت فرح محبوسة جوه أوضتها جوه





نفسها ،أنا اللي سكت على ضربي وإهاتنى
وجوزاته عليا.

-ما ينفعش تلومى نفسك على حسن معاملتك
معاه ،بس المفروض تاخدي موقف.

كفكت سميرة دموعها وقالت وهي متخذه
القرار:أنا هرفع قضية خلع على عزت.

إتفقت جمانة مع سارة على الخروج لترتاح قليلاً
وتبث لها كل مخاوفها ،تتاولا المثلجات ومن
بعدها دلفتا إلى إحدى المطاعم ،سردت لها كل
ما حدث بعرس فرح وعن موقفها مع محمود
وضحكت سارة كثيراً على حديثه ولم تجد
جمانة أسخف منه ،ثم قالت لسارة:أنا نفسي
أسافر زي فرح.

-فعلاً مستحيل حد يصدق انكم ماسفرتوش أي
مكان ،مركز عمه كبير أوي.





بحزن قالت جمانة:مركز عمو كبير بس مش
علينا ،خير عمو كتير لكن على اللي حوالينا.
وبرغم حزنها كانت نبرة صوتها حادة فقالت
سارة:أنا بعد بابا ضايعة.

ضحكت جمانه وقالت بوجع:أنا بوجود بابا
ضايعة.

ثم صمتت ومن بعدها قالت:يالا نمشي مش
عاوزه أسيب ماما لوحدها.

إتجهت سارة إلى الحمام وجمعت جمانة
أغراضها ثم سمعت صوت يقول:إنتِ أخت
العروسة.

وقفت حين رأت محمود أمامها فقالت بابتسامة
سخيفة:أيوة اللي قدمت الشربات.

قهقهة وقال:ذاكرتك كويسة ،مين معاكِ.

صمتت فتفهم بأنها تخبره وما شأنك فتابع
بحرج:آة ،طيب إذا إحتجتى حاجة كلميني ،بعد
إذنك.





لم تعطيه رد خطي للأمام ثم توقف وعاد إليها
قائلاً: فانتني دي وفاتك بردو ،يعني لو احتجتني
أي حاجة هتكلميني إزاي!.

-متشكرة مش هحتاج حاجة.

فتح حقيته وأخرج ورقه كتب رقمه ثم أمسك
كف يدها!

تسمرت بمكانها افلتت يدها و قالت بحدة: من
فضلك بقى أنا مش عاوزة أعمل مشكله معاك
علشان أنت صاحب أمير.

بعدم فهم لعصيتها قال: هو أنا عملت إيه ،مش
معايا كارت.

ثم ذهب ولم يظهر له أثراً أمامها ،إتجه للداخل
وسمع سارة تتحدث في الهاتف وتنتعت أحد
وهي تقول: من فضلك بقولك الرقم غلط بطل
تتكلم كل شوية خليك محترم.





ويدون أن يشعر أخذ الهاتف منها شهقت
وقال: بتقولك خليك محترم ،هتخليك محترم بقى
ولا أعلمك الأدب.

أعطاها الهاتف بعد أن أغلقه وقال: مش
هيتكلم تانى.

تنظر له بعدم تصديق ورجفة من فعلته فقالت
بصياح: أنت مجنون.

-ليه الغلط ده بقى !ده أنا لسه خدمك يعنى.

خرجت تبحث عن جمانه رأتها تشاور لها من
خارج المطعم ،هرولت وما أن وصلت قالت
لجمانة: فى جوه واحد مجنون.

ضحكت جمانه وقالت: والشخص السخيف
صاحب أمير جوه بردو.
-بجد فىن.

-بصى السخيف كتبلى رقم تلفونه وكأن الدنيا
لما تضيق عليا هطلب منه هو المساعدة.





مزقت الورقة ثم تذكرت كلتاهما ما فعله
وابتسمتا بإعجاب.

لمحت هند طرف شيء وراء المرأة ،مدت
يدها لتأخذها وحين أمسكتها وجدتها حقيية
ثقيلة اتتاها الفضول وألقت نظرة على كثرة
النقود بداخلها ،إذا كانوا لمعتز لم يخفيها
والأهم من أين له!

سمعت صوته بالخارج ولج كانت واقفه
والحقيية خلف ظهرها تقدم نحوها فقالت
بأرتجاف أظهر على وجهه الدهشة:إيه ده!؟.

ولج وليد المنزل ويده حقيية كبيرة ،لم يرتاح
رزق لقدومه
وقلب خيرى لا يتحمل أي سخافة منه ،هو من
أراد الصلح والمسامحة بين أب وابنه ،ولكن





لديه شعور بأن قدومه ليس خيراً فقال: نويت
تعيش مع الحاج؟.

-نويت أعيش في بيتي.

وتقدم لغرفة خيري ولج وجلس بجانبه ،حركه
بيده ليستيقظ انتفض خيري فهكذا يظن وليد
بأنه يربط عليه ،وكيف يحنو عليه وهو خال
المشاعر قاس القلب ،إستعاد وعيه فقال
وليد:مفاجأة أنا هقععد معاك مش هسيبك أبداً
لحد ما...

بتر عبارته وببسمه ثقة قال خيري:لحد ما أموت.

-لأ يا بابا لحد ما ترهق مني وتقولي أخرج بره.

وقف وقال وهو ينظر على الغرفة بعدم
رضا:البيت محتاج يتبيض حاسس إنه مضلم.

-ومهما بيضته هيفضل في عيني مضلم ،روح
بدل هدومك وتعالى أقعد معانا.

همس وليد قائلاً:بلاش تأخذ عم رزق علينا كده
مهما كان ده خدام.





سرعان ما رفع خيرى رأسه له وقال
بحسم: أحترم شيب الراجل اللي رباك معانا يا
ولد.

لوي شفتيه وقال بهمس وهو يخرج من
الغرفة: ولد! أنت شايفني لسه قاصر.

وعندما خرج سمع خيرى يقول وكأنه مندمج
بالحديث مع شخص آخر: وليد لازم يتعاقب يا
أفراح

الولد بيطول لسانه لازم يعرف إنه غلط وهبقي
أعمل اجتماع بينا ،المهم خلىنا نتكلم في جواز
بنتنا سميرة وعزت.

تفاجيء لما سمع وهذا إن دل على شيء
فيدل على أنه بدء أن يفقد عقله لذا لن يتركه
وهلة ليطمئن عليه ،فهل لديه أهم من والده
ليبقى بجانبه.





لم تستفق هند من صدمتها بعد كيف لمعتز أن يفعلها!؟

لا هو في قوته ولا خبثه ،ليتها لم تصر ليخبرها ،هو أيضاً معترفاً بأنه لم يفكر ووجد سرقة الخزنة أسهل حل وانتهاز عطل الكاميرات ،إن عاد به الزمن لما سرق ولفكر بدون غضب ،حاول الحديث معها فإنتبعت هذه المرة وقالت بخوف:رجع الفلوس لخالك.

سمعا جرس الباب ،تفجأت فهيمة بقدوم عزت لم يخيل لها بأنه سيأتي لهما بعد مشاجرتهما و لديها شعور بعدم الإطمئنان لمجيئه سمعته يقول:هفضل واقف كثيرا!

-لا إزاي بيت أختك أدخل.

ولج وألقى نظرة على المنزل وهو يقول:قصدك بيت أبويا.

-مش هتفرق.





قالتها بقلق فقال بنبرته الساخرة: أومال فين حبيب خاله.

لم تعجبها نبرة الإستهزاء ولخوفها لم تعنفه سمعت هند صوته ومن شدة خوفها ظلت متمسكة بمعتز وهي تقول: رجعله فلوسه يا معتز.

ترك يدها وبحسم قال: لآخر مرة بقولك دي فلوسي ومش محتاج أقولك ماما ماتعرفش الكلام ده.

خرج لعزت رحب معتز به فقال: مش تعرف خالك أنك مش جاي.

لديه ظنون كبيرة بأنه يتقصده هو بتلميحاته وسعيداً بهذا، أحب التلاعب رغم أنه لم يحسب الضربة التي ستأتيه منه، اللعب والتنافس يكن على نفس القوة لكن ضعيف أمام قوى النتيجة لن تكن عادلة، تبادلته النظرات مع معتز





وبالداخل ترتجف هند فتابع: أنا ما عنديش مانع
هديكم فلوسكم.

فرحت فهيمة ، لم يظهر معتر تعجبه وتفهمه
، تابع عزت لمعتر:

-الفلوس معاك أو معايا مش هتفرق ، بس
مش فالوقت الحالي.

فرحت فهيمة وفي وسط هذه الفرحة لم
يتركها التوجس ، فما الشيء الذي جعله يتنازل
أكمل وهو ينظر لمعتر وأستمر: حقكم
هيوصلكم إن ما كتتم تستحملوا ضيقة السيولة
معايا مين يستحملها.

برود قال معتر: شكك نسيت كلامي ، قلتك
المهم أنت عندنا.

عقدت فهيمة حاجبها بعدم فهم فتابع
عزت: مانستش ، وأنت كمان متساش كلامي
، الحقوق كلها هتتاخذ في الوقت المناسب.





جلست هند وقالت برجفة:الراجل ده عارف كل
حاجة ،عديها على خير يا رب.

ولجا منزلهما إحساسها مختلف عن أول مرة
دلفت فيها وهي عروس ،مر الشهر سريعاً
كانت تظن بأنه سيكون أطول الأيام الثقيلة عليها
،وضع الحقائق وألقى نظرة على المنزل
ليطمئن بأن كل شيء على ما يرام دلفت
الشرفة ،اشتاقت لها وللرائحة التي تفوح
بالجو:وأنتِ كمان وحشتيها.

ألتفتت له فتابع قائلاً:واحشك البيت!.

لم تمكث فيه بعد لتشعر بمعنى الأشتياق له لذا
قالت بدون أن تتأفقه:

-أنا لسه ما أخذتش عليه هي ليلة اللي قعدتها
فيه.

يحب بها بأنها لا تكذب وتقول ما تشعر به بدون
تصنع ،نظرت إليه فتابع قائلاً:أتبسطي؟.





ترى بأن هذا سؤالًا متأخرًا وليس في وقته
فقلت:

-أستيت تقولي كده بعد كل بلد روحناها بس
ما قلتش وحسيت إني منكدة عليك.

-بالعكس أنا كنت مبسوط جدًا.

-أنا كمان اتبسطت جدًا وبصراحة ما كنتش
متوقعة إني هكون مبسوفة كده وما كنتش
عاوزه أرجع ولا أنام علشان نروح كل مكان.

رأت منه ما يجعلها تطمئن له ،محاولة إبعاد
الخوف من حياتها لعلها تتجح معه ،وجدت
نفسها تسأله:هتفضل تحبني على طول!.

-لا دي بقي مش مضمونة.

انتابها الكثير من الذعر بأنه سيظهر وجهه
الخفي ،لكنها لمحت فيه صدق قوله ومشاعره
!

فهل حقًا سيخذلها ؟تابع:إني أفضل أحبك بس
دي قليلة عليك ،الموضوع بيكبر معايا.





هدأت ضربات قلبها وتبسمت قائلة: لو جه يوم
حسيت إنك ما بقيت تحبني سييني من غير ما
تكرهني فيك، وكمان مش عاوزة يجي يوم
أحس إنك بقيت تكرهني.

مسح بيده على وجتها وقال: أنا بحبك يا فرح
ولا إنتِ هتكرهيني ولا أنا هسيبك.

تبسمت لحديثه وقالت: أنا عاوزة الأهم من
الحب ده.

تلاقت عيناها وقالت برجاء:

-الأمان، مش عاوزة غير إني أكون مطمئن، ده
كثيراً!

-علشان تحسي بالأمان لازم ماتخافيش
،ماحدث هيلاقى الأمان جوه الخوف.

تتظر له وتفكر هل سينزاح الخوف بهذه
البساطة عنها أم هي من عليها الاختيار.





إستقبل هاتف سميرة إتصالاً من خيرى
،سرعان ما أجابت قائلة:حييبي.

-صحتك يا حييتي؟.

-ولو نايمة أصحابك من عز نومي.

-قد الكلام يابتي ،أنا عاوز أشوف فرح يا
سميرة.

-حاضر يابابا تخف بس من دور البرد اللي
عندها وهتجيلك على طول.

-لا ،خليها تيجي بكرة عاوز أشوفكم كلكم حتى
فكرت تعزمي سهير وعادل ،عاوزكم كلكم
،وقولي لجوجو عملي البسبوسة بالقشطة
بتاعتها ،هاتوا حيايكم وتعالوا.

-بابا حضرتك تعبان.

-يا بت أنا صحتي أحسن من الشاب الصغير.
ضحكت رغم رهبتها وقالت:ربنا يرزقك بركة
في العمر.





-يالاً يا حببتي كلمي الناس وعرفيهم عاوز
أشوفكم كلكم وأشبع من قعدتكم ،متأخروش
عليا.

أغلقالاً معاً وظلت تردد آيات ليطمئن قلبها من
الخوف عليه.

وضعت فرح القلم بداخل الدفتر الذي حاولت
أن تملأ صفحاته ولم تستطيع ،وأمسكت الهاتف
بسعادة لتجب على رانيا ردت باشتياق لتقول
رانيا:حمد لله على السلامة وحشتيني.

-وأنت وحشتيني أوي ،عاوزه أشوفك.

-أنا للأسف مسافرة بكرة بس هو أسبوع
وهرجع أزهدك تاني.

كانت رانيا تركز في نبرة صوتها لم تتغير كثيراً
،فقالبتساؤل:المهم أنت كويسة يا فرح
،مرتاحة؟.

-كويسة ،أمير طيب وده كفاية.





-هو أنا مابعملش حاجة غير إني أدعي لأمير
،مامته بتحبه معقول تكون دعت عليه.

بتصنع الحزن قالت فرح:تصدقني أحلى عقاب
ليك دلوقتِ توضيب الشنطة.

ضحكتا ثم قالت فرح:اتبسطي يا حبييتي
،وحشتيني وهتوحشتيني.

أغلقت والابتسامة تملأ وجهها ،ومن ثم إستقبل
هاتفها إتصال من جمانة فسرعان ما ردت
قائلة:أنا حاسه إني ماشوفتكوش بقالي سنين.
-حبييتي ونور عيني.

قالتها سميرة بشوق ردت فرح وتمنت أن تراها
الآن ،على مدار الشهر لم تحدثها كثيراً لكثرة
نومها وإذا حدثتها فكانت لا تطل فقالت
بلهفة:ماما أخيراً صوتك كويس.

-هو أنتِ فاكرة إن عدم وجودك هنا سهل ،لما
تبقى أم هتفهمي شعوري ،المهم يا حبييتي
جذك عاوز يشوفكم بكرة.





-أخاف ياخذ البرد ،وكمان أمير عاوز يروح لطنط
وعمو ،وأخاف..

صمتت لا تريد أن تفكر في الخوف بكل أنواعه
،حتى إن كانت كلمة تقال بدون الشعور
بالرهبة بدلتها قائلة:وأتكسف أقوله أكون
بحرجه.

بقلق قالت سميرة:قلتله كده قالي عاوزهم.
انقبض قلب فرح وقالت برهبة فلن يتركها
الخوف أبداً:اوعي يكون تعبان ويتقولي كده
علشان مقلقش.

شعور اجتاحنهم جميعاً بالتوجس عليه ولم
يظهر أحداًهن حتى يطمئنوا أنفسهم فقالت
سميرة:لا كويس ربنا يبارك لنا فيه ،جذك عاوز
عادل وسهير يعني كلنا هنبقى مع بعض هناك.
-كلنا مين ،بابا جاي!.

-لا طبعاً ،من أمتى بيروح هناك.





لمحت أمير يتقدم نحو الشرفة ، فأخبرتها بأنها
سترد عليها جلس أمامها وقالت ولم تلاحظ بأن
دفترها لا زال أمامها: أنا عملت مكرونة وبانية.
-بانية!.

قالها بنبرة لم تفهمها لا يحبه ولم يرد أن يُخجلها
فتابعت وهي تسعل: جدو عاوزنا نروحله بكرة
، وكمان عاوز عمو وطنط.
-فعلاً! كويس أنا كنت هجيبك هنا وأروح
أشوفهم.

تعجبت من عبارته فقالت بفضول: وليه ماجيش
معاك!.

-افرضي أنتِ مش عاوزة تروحي.
-ليه أنا بحبهم جداً فعادي يعني إلا إذا كنت أنت
مش عاوز تاخدي معاك.

أخفى ابتسامته وقال: يعني هتبقى معايا في
كل مكان ، شوية هواء يا فرح مش كده.





أقنعت نفسها بأنه يمزح ، فتبادلت معه أطراف
الحديث وقالت:عندك حق لازم ترتاح من
خنقتي.

نهض ليجلس بجانبها وهو يقول
بتوضيح:أعرفي يا فرح إنك معايا في كل مكان.
-يعني كده مش هتتنفس خالص وهفضل
خنقاك.

ضحكا ثم جاءت عينه على دفترها فقال
بتساؤل:إيه ده!.

ترددت فإذا فتحه الآن سيعلم بأنها كانت ترفضه
بالبداية!وفي نفس الوقت لا تريد الكذب عليه
في شيء ، لا يهمها إذا علم بأنها تسرد حياتها
على ورق ولكن كل ما يهمها ألا يتعدى
خصوصيتها ، فقالت:دي شخبطة ، بحب أكتب
مواقف حصلتلي.

شيء آخر مشترك بينهما ، فكلاهما يكتشف
بأنهما يحبا ويفعلا الكثير من الأشياء المتشابهة





، فقال بتعجب وسعادة: أنا كمان عندي دفتر زي ده ، وهنا على فكرة.

-بجد !بس أنت اجتماعي..

-تفرق إيه!.

-يعني أنا علاقتي بالقلم والورق بتريحني ، بطلع أي حاجة من جوه نفسي علشان كلامي قليل ، فهنا قليل لما بقف ، لكن أنت حسيت إنك صاحب طنط وعمو ، صاحب الناس.

-أيوة بس في حاجات بتفضل جوه النفس ، فأطمني أنا مش هاجي ناحية دفترك خالص خليك واثقة من كده.

أكمل بحماس: بس أنا عندي إقتراح.

بفضول تتابعه فأكمل: بدل ما بتفتحي قلبك للورق احكي لي أي موقف تتعرضيله ، قديم أو جديد من أول النهارده ، الورق مش هيرد لكن أنا هرد.





تبسمت ورحبت بالفكرة قائلة: بس أنا أوقات
باخذ وقت على ما أعرف أقول موقف ساعة
مثلاً ، وممكن بردو أقوله بسرعة جداً على
حسب حدة أو سهولة الموقف على قلبي.
-معاكٍ لحد ساعة وبعدها روجي للورق.
ضحكت ضحكة صغيرة وقالت: ماشي هحاول
أعمل كده ، هروح لجدو؟.

-هروح لجدو.

قالها بحنو وبدأ أن يرتاح ، فخطى معها أول
خطوة وفي انتظارها لتبث له كل شكواها
بدون خوف.

علم عزت سبب عودة وليد ، عين أحداً يراقبه
ليعرف عنه الصغيرة قبل الكبيرة ولج المنزل
ولم تشعرا به ، سمع جمانة تقول: ماما هي فرح
جاية معنا بكرة عند جدو أكيد علشان أعملها
صنيه بسبوسة بالقشطة تاخذها معاها بيتها.





فاجاءها الرد من غرفة فرح:آيوة يا حيتي بعتت
رسالة إنهم جايين واعملي كمان لسهير.
اتسعت بسمته لما جاء في خاطره ،ولج غرفة
سميرة وقف أمام صورة خيرى الكبيرة ،جلس
على الكرسي وقال وهو يشار له تحية:حمايا
العزير لك وحشة ،لازم أزورك ده حتى اللقاء
نصيب ،النهاردة عايش مين عارف بكرة أنت
فين!.

تتظر فرح عائلة أمير بالسيارة ؛صعد
ليحضرهما كان لقائهم به الكثير من الأشتياق
،رغم إنه يسافر كثيراً لكن هذه المرة مختلفة
،حين رأتهم خرجت من السيارة واتجهت إليهم
صافحت عادل وقبلت سهير التي عانقتها
باشتياق ،جلست بجانب سهير و تسعل كثيراً
وتجد صعوبة بالتنفس وعندما كانت تتناول
المياه قال عادل لها:هو بابا جاي!.





غصت المياة بحلقها ،احتقن وجهها وهي تسعل
عقد عادل حاجيه وتوقف أمير وترجل من
السيارة فتح الباب وساعدها على الوقوف
،وبعد لحظات بدأت تهدأ أخذ القليل من الماء
بيده ووضعه على وجهها ثم ولجت السيارة
واعذرت منهم ،شعر بأنها ذعرت فقالت وهي
تفكر بعزت:لأ مش هيروح.

أوما برأسه ونظر لأمير الذي تفهم موقفها ،ثم
إستقبل اتصالاً من محمود قائلاً:باشمهندس
محمود.

-حمدالله على السلامة يا عريس.

-عقبالك بس تعقل شوية.

-أهو ده اللي مش ممكن أبداً ،أنا مسافر بالليل
هعرف أشوفك!.

-أنا رايح مشوار ومش هرجع قبل باليل.

-خلاص مافيش نصيب لما أرجع.





فتفهمت فرح بأنه يريد لقائه وتذكرت رانيا
وأشتياقها لها فقالت: ممكن يجيك عند جدو.

-مش هيضايق؟.

-لا طبعاً ،قوله يتفضل.

أغلق معه وأرسل له العنوان ،وغمز لها في
المرآه ؛تبسمت وهي تفكر في كلمه عادل رغم
علمها بأنه لن يأتي لكنها تشعر بأنها ستقابله
قريباً.

يبحث معتز عن مخرجاً ليعيد المال لعزت
،فعندما أخذ المال أتى على ذهنه الكثير من
مداخل الشيطان ،والآن وهو نادماً لم يجد
طريق لإصلاح ما أفسده ؛إنتبه على صوت
هاتفه اتصالاً من حماته رد متوجساً وما أن رد
قالت له :هند بتولد.





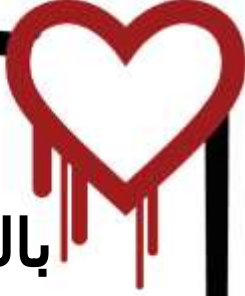
ينظر خيرى بغبطة لهم ، فدوماً يحب التجمع لا
زالت سميرة تخشى حديثه وزادها الخوف حين
رأت نظراته !ينهض وليد كثيراً ليجب على هاتفه
و عادل ينجذب لحديث خيرى ثم إلى حديثه مع
أمير وأخباره عن البلاد التي زاروها ،يده بيد
فرح ينظر لها أكثر من أي شخص بينهم رحب
بسارة وتابع: فين ياجوجو البسبوسة بالقشطة.
قبلته وقالت: هجبهالك.

فقال فرح بهمس ومزاح خوفاً على
صحته: بسبوسبه بالقشطة يا جدو.

ضحك كثيراً و يرى سهير تنظر على عصفور
الكناري الذي يغرد طوال الوقت فقال: كانوا
أتين ، بحس أنه مش يبطل ينادي عليها.

متعجب وليد يره بقوة عقله متذكراً كل شيء
،مَل من جلسه الذكريات وإن كان الأمر بيده
لأخرجهم من المنزل تقف سارة مع جمانة





بالمطبخ فهمست وهي تضع معها الحلوى في
الصحون: شوفت بقي جدك بخير ازاي.

شردت قليلاً ثم من بعدها قالت: لا، جدو مش
كويس.

استمرت سهير تتحدث مع الجميع، نهض أمير
ليستقبل محمود، وانشغل عادل وسهير برؤيه
العصفور، وولجت سميرة المطبخ لترى الصبايا
، واستقبل هاتف وليد اتصالاً مجدداً فلم يبقي إلا
هما، فهمس لفرح قائلاً: عاملة إيه يا حبيبة
جدك؟! عيونك محتارة، أمير وحش!.

-لا مش وحش، لكن أكيد مش هيفضل حلو
طول الوقت.

-تاني يا بتتي.

-يا جدو أنا خايفة، خايفة أثق فيه.

-الرجالة المحترمة بتبان وهو محترم.





أكدت على حديثه وقالت: بس كل البنات اللي
معايا في الشغل كانوا بردو يقولوا كده
ودلوقت في بينهم مشاكل وقواضي.

-بلاش تسلمي عقلك لتجارب ما نجحتش ما
يمكن يجيلهم نصيبهم ويبقى العوض ،أوعديني
يا بنتي أنك ما تخريش على نفسك.

دلف محمود المنزل تعانقا ثم جلسا قائلًا: يا
عريس يا عريس يا عريس.

ضحكا معًا فتابع محمود قائلًا: العريية عطلت
مني في الطريق وجيت بالتاكس.
-مسافر ليه تاني.

تهد وقال: التقرير مش مضبوط.

عقد أمير حاجيه وقال: ازاي.

-اللي حصل ده مالوش غير معنى واحد.

تابع أمير متفهمًا متوجسًا: حد غير في التقرير.
-مضبوط.





-وليه ميقاش منك يا محمود أنت مبتقاش
مركز.
-لا مش ده اللي أنا كاتبه.
خرجت سارة لترد على هاتفها فقالت حين رآته
بتلعثم:أأ أنت!.
تفاجيء بها وتابعت:ايوة صح أنت المجنون
اللي أخذ مني المويل.
سرعان ما ولجت لجمانة وسأله أمير سمعت
جمانة صوته من الداخل لتقول لسارة حين
ولجت:السخيف صاحب أمير هنا.
-والمجنون هنا.
ثم قالتا بعدم فهم:مجنون مين!.
-سخيف مين!.
فقالت جمانة بتعجب:صاحب أمير يا سارة اللي
حكيتك عنه.
-واللي كان في المطعم بردو هو اللي مع أمير.





ثم نظرنا إلى بعضهما وتفهمتا بأنه نفس
الشخص ، طرق باب المنزل فتح رزق ، إندهش
عندما رأى عزت أمامه ! فولج وهو يستمع
قهقات الجميع بالداخل ، تعجب أمير من قدومه
ووقف عزت وأخرج صوته قائلاً: مساء الخير
على الجميع.

إختفت ضحكة فرح ووقفت تبحث بعينها عن
أمير وكأنه إختفى!

تعجبت من حالها لِمَ تبحث عنه وما أن لمحت
أمير هدأت ويزداد تعجبها ! كان قدومه مفاجأة
لسميرة ولاحظ خيري وجوم وليد ، يعلم بمدي
كراهيتهما لبعضهما ، أصبح المنزل صامتاً تماماً
لم يجب احداً ، جلس عزت وكأنه لم يرى
إندهاشهم وقال: أول ما سميرة قالتلي انكم
جايين قلت دي فرصة اتجمع مع حمايا ونسيبي.





سرعان ما نظرت فرح لسميرة فأشارت برأسها
بأنه كاذب ،شعر خيرى بنظرات بين عزت ووليد
واحداً غاضب والآخر متصراً!

ولم الغضب والإنتصار وما الذي بينهما!

خرج محمود رحب به خيرى كما لاحظ نظراته
لجمانة ومزاحه القليل مع سارة ثم بادر السلام
مع الجميع متجهاً لطريقه ،كلما يحدث خيرى
يتجاهله ويتحدث مع غيره ،لاحظ الجميع ما
يفعله إذا كان يستطيع أن يقف أمامه لهشم
عظامه ولكن التجاهل أيضاً يغضب عزت
،تشعر فرح بأن لسانها مكبل من رؤيته ،كلمته
عادت تتردد في أذنها بعد أن كانت تناستها
،عادت تسعل من جديد فقال أمير بهمس:لو
تعبتي نمشي.

ردت عليه بهمس:مش عاوزة أزعل جدو.
نظر على يد خيرى الممسكة بيدها وقال:إنت
مقبوض عليك.





ورغم همس صوتهما سمعا خيري يقول: سييني
اقبض عليها كام ساعة متبقاش اناني.

ضحكا فتابع أمير: أنا كنت متأكد أنك عامل مش
سامع يا جدو.

فقال بصوت مرتفع ليسمعهما: أنا مش علشان
ساكت أبقي مش شايف أو سامع

أنا شايف وسامع وفاهم لكن ساكت بمزاجي.

وقف عزت قائلاً وهو موجه حديثه لوليد: عاوز
أتكلم معاك في شغل.

ولأول مرة ينطق خيري قائلاً: تحت ، مش في
بيتي.

يتظاهر عادل بعدم الفهم عدم الرؤية وعدم
السماع ، لا يحب أن يتدخل فيما لا يعنيه وكذلك
ربي أمير ، فقال عزت وهو يقترب نحو فرح:
- أنتظرنني تحت يا وليد.





وقفت عندما وقف أمامها واقترب ليقبلها ويقول
بصوت مسموع للجميع: خلونا نشوفكم عندنا.

ومال ليقبل فرح فهمس في أذنها
قائلاً: هترجعي قريب.

لم يسمعه أحداً إهتزت وسرعان ما جلست أشار
للجميع التحية وخرج وقف أمام وليد بقوة
وصلاية فقال وليد: الخوف وحش بردو.

سخر عزت منه ثم أخرج هاتفه وقال: أنا عاوزك
تسلملي على المحامي اللي معاك.

اتصل عزت بالمحامي وبعد ثوان أجاب قائلاً و
فعل مكبر الصوت: قول يامتر.

-طلب مني أرفعله قضية حجر، كمان طلب
أدوية تخلي الشخص ما بين التوهان والإدراك
بحيث إنه يقدر يتحكم في فلوس والده اللي
مش هيقدر يياشر فلوسه بنفسه





لكن رجع قال أنه ييخرف ومش محتاج علاج
وسجله كلام وهو بيكلم نفسه وفي ظنه بأنه
شايف المتوفين.

-أقفل يامتر.

ظهرت علامات الإنتصار على وجه عزت
،والإنهزام على وجه وليد فتابع عزت:أنا ممكن
أدخل أقوله والحج ده داهية ممكن يكتب كل
مايملك لأي حد ،فأنا هسكت علشان تعرف إني
جدع

لا تأذيني ولا أأذك يا أبو نسب.

أشار له بيده وهو يذهب ليغيظه ،خبط وليد
رأسه كثيراً في الحائط وهو ينعت نفسه ،نظر
أمير لساعة معصمه وقال بأدب:طيب يا جدو
نستأذنك إحنا.

-هتمشوا خلاص.

هتف بها وهو ينظر لهم نظرات طويلة ،فقالت
فرح وهي تقبله:هجيلك تاني.





فقال أمير برجاء: إيه رأيك تيجي معنا مش
عاوز تشوف بيت فرح وتورلنا البيت.
تفجأت فرح بطلبه ونظرت له بإمتنان ، لم تهدأ
ضربات قلبها إلا الآن وتابعت قائلة: يا ريت يا
جدو.

وتابع عادل وسهير: هتور البيت والله.
-وأنا من أمتى بقدر أناام برا سريري يافرحة
يابنتي.

منذ آمد بعيد لم يناديها بهذا الأسم ، فقالت
وعادت تقبله:

-حبيب فرحة بس عاوزاك تقعد معايا ، البيت
هيعجبك.

-يتعمر بالبنين والبنات.

فقالت سميرة التي لا تتحدث كثيراً: سيبي جدك
على راحته يا حبيتي أنا بايته معاه ، ومعلش يا
أمير توصل سارة في طريقك.





إتجه أمير ليصافح خيرى الذي قال له وهو
يقبله: خلى بالك منها ، استحملوا أي صعب يمر
عليكم ، أنت سندها.
طبطب أمير على كتفه ويبلغه بأنها بداخل عينه
فأطمئن.

تشعر جمانة بأن محمود يقحم نفسه في
حياتها ، وتتساءل هل إقتحامه يجعلها تغضب أم
تتصنع الغضب!؟

أغلقت الباب لتخلع حجابها ، ليس لوجود العم
رزق فقط بل لوجود وليد ، كان غريباً من قبل
وحين رآته أصبح أكثر من الغريب ، نهض وليد
متجهاً إلى المطبخ قاصداً العم رزق متحججاً
بأنه يريد شيئاً ، فتح ثلاجة الطعام وأخرج مياه
وقال: أنا قلقان على بابا أوي ، تايه ويخرف.
-الحج عمره ما تاه.





قالها بصوت مرتفع خرجت سميرة على صوته
وقالت: في إيه.

بغضب حاول رزق عدم ارتفاع صوته
فقال: شوفي أخوك يابتي.

-ما تفوق لنفسك ، ده أنا شوية هقولك يا بابا.

وقبل أن توبخه سميرة أخرج وليد هاتفه
فاستمعوا لصوت خيرى المسجل يقول:

-تعالى يا أفراح ارتاحى شوية واقعدى مع
سميرة ، اقنعىها إن عزت مش الزوج المناسب
لها.

جلست سميرة على الكرسي واغرورقت
دموعها ، نظر رزق لوليد وقال باشمئزاز: الحج
عقله يوزن بلد ولو على تسجيل أهبل زي ده
ماحدث هياخد به.

انهمرت الدموع من عينيها وتكبل لسانها ، فتابع
وليد: التسجيل ده قدمته في المحكمة ، وبكرة
الدعوة هتكون هنا.





ابتلعت سميرة غصتها وقالت: دعوة إيه!
بكل جحود قال: حجر على الغالي.

خرجت إبتها لتقضي عمل لجارة لها ، ولج
زوجها غرفة الأطفال لم تتبه إليه زهرة
لإندماجها باللعب على الهاتف ، سمعته
يقول: جبتى المحمول ده منين؟
-ده تليفون مس فرح.

-هاتيه.

وضعته خلف ظهرها وقالت: لأ.
-بقولك هاتيه لأكسر عضمك.

مد يده ليأخذه منها وسرعان ما عضته بأسنانها
الحادة ، سلاحها الوحيد فكانت تفعله لزوجته
أباها حين تضربها ، هرولت للخارج هرول
وراءها وقال وهو يمسك بها: أنا هعلمك إزاي
أقولك على حاجة ومتجبهاش.

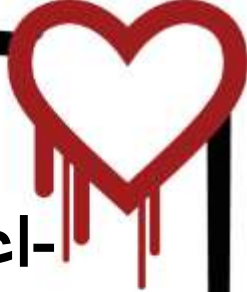




ربطها برجل الكرسي وظلت تبكي وتصرخ
وهي تراه يضع ملعقة معدنية على النار!
ثم إقترب منها وقال: هاخذ المحمول بس بعد
ما أعلم عليكِ علشان تفتكرها كويس.
وضع الملعقة المتوهجة على كف يدها وتصرخ
بأعلى صوت لها ،وكأن العالم بأكمله إستمع لها
وهي تقول: آآآآآه ياماما آآآه.

لم يغب عنه شحوب وجهها وخاصة بعد أن
همس عزت بشيئاً لها !
لم يسمعه ولكن رأى آثار حديثه على وجهها
ومعافرتها في أن تظهر بتماسك!
إتجه لغرفتهما جلس بجانبها وقال: يالا يا
فرحتي أشربي.
نظرت له وجلست فقالت وهي تهز رأسها: لأ
مش بحبه.





-اعتبريه دواء.

-لأ وحش.

-أنت دوقتيه.

-ما هو أكيد وحش.

-لأ يا فرح ما تحكميش على أي حاجة إلا لما
تجربيه الأول.

-مش يمكن لو جربت حاجة تضرني.

-في حاجات سهل التجربة فيها وعندك عقل
تعرفي تميزي وتعملي حد لكل حاجة.

أخذته ورشفت رشفة صغيرة على مضمض
،فأبتسم على إنفعالات وجهها الغير راضية عن
الشراب ،وعادت تحتسي من جديد فقال وهو
يمازحها ويأخذ منها الكوب:ما تشريش حاجة
غصب عنك ،جرتي وما عجبكيش يبقى سبيه.
-لأ سبيه أنت.





قالتها وهي تمسك الكوب بيدها فتابع قائلاً: لأ
وحش.

-و أنا اعتبرته دواء.

رفع حاجبه ثم ضحك فقالت: بصراحة طعمه
حلو أوي.

عادت تحتسي بنهم ثم قالت بتذكر: عاوزه أروح
لزهرة وحشتني بس عاوزه أروح لجدو قلقانة
عليه ، مش عارفه أعمل إيه.

-هوديكِ للأتين إن شاء الله قبل ما أروح
الشغل مش هبقى فاضي بعد كده.

شعرت بأنه على غير ما يرام فقالت: مالك
!حصل حاجة وأنا ماشوفتهاش.

-إنتِ اللي حصلك حاجة مش إتفقنا تحكي لي كل
حاجة.

تفكر في كلمة عزت المكررة لها ، كيف
سيأخذها وهي أصبحت مسؤولة من رجل هو





المتحكم بها؟! فقالت ولا تريد أن تفكر
كثيراً: ما حصلش حاجة.

ثم نظر على ساعة معصمه فقالت: أنت شكلك
مرهق.

-جداً بس مستني حد.

اتتابها الفضول وأرادت أن تسأله ولكنها تراجع
،أجاب على الهاتف وهي تراقبه بفضول ثم
تركها وخرج من المنزل ،نهضت لكي ترى مَنْ
ثم تراجعت وقالت بهمس: إيه الفضول اللي أنت
فيه ده أرجعي مكانك.

وفي طريقها للغرفة دلف المنزل وأغلق الباب
قائلاً: كويس أنك قمتي.

-أنا قمت علشان أدخل الحمام.

-وبالنسبة للحمام اللي في الأوضة.

توردت وجتها خجلاً لكذبتها وقالت: عادي يعني.





ضحك على فعلتها وقال: طيب تعالى هوريك
حاجة من البلكونه.

-هتوريني إيه!.

أمسك يدها وقال وهو يتجه بها
للشرفه: هتفضلي دايمًا تسألني وبينك وبين
الحاجة خطوة.

ولجا الشرفه وأشار لها بيده قائلاً: ها إيه رأيك
في عريتك؟.

-عريتني أنا! دي جميلة أوي بس شكلها غالية
أوي.

-الغالي للغالي وعلى فكرة أنا مش جايها من
عند باباك.

تعلم أن ظرف كهذا لا يكفي فقط الشكر، فإذا
كانت الهدية من صديقتها لكانت عانقتها، لكنها
في هذه اللحظة لم تشعر بأنها ستستطيع أن
تفعل هذا، كانت تعلم بأنه سيمر عليها لحظات
كثيرة لا تستطيع التصرف بها إلا بالشكر لعدم





شعورها بالشيء الذي يجب أن تفعله ، نظرت
له بعيون حائرة فقال بكل رضا: على فكرة أنا
مش عاوزك تقولي حاجة أو تعملي أي حاجة
مش حساها ، أهم حاجة تكون عجبك.

إن صبر عليها أحد فلن يصبر سواه ، قالت وهي
تشعر بكل كلمة رغم الألم: عجبتي جداً وكنت
فعلاً محتجاها ، أنا عارفة إن كلمة شكراً مش
هتوفيك كل اللي بتعمله بس بجد أنا فرحانة
أوي.

-أنا وعدتك إني هخليك فرحانة على طول.
حاولت أن لا تظهر دموعها وقالت: وأنا هحاول
على قد ما أقدر ما أزعلكش ولا أزهقك مني.

منذ أن خرج وليد وسميرة ترسل له الكثير من
الرسائل أن يتراجع عن هذه الدعوة المدمرة
ولياخذ كل أموالها ، وقفت جمانة بجانب خيرى
محاولة التماسك تخشى الذي سيحدث إن





وقعت تلك الورقة في يده ،فتح رزق ونظر
للرجل الذي أمامه ليقول الرجل: في قضية
مرفوعة على خيرى كامل من وليد خيرى كامل.

تفاجىء وتفهم وظهرت دمه في عينيه
لحظات وكانت الدعوة بيده ،غير مستوعبين ما
يحدث من خيرى والسكون غير المتوقع قالت
سميرة وهي تقبل يده: دي مجرد كلام الدعوة
باطلة.

ضحك وقال: طبعاً باطلة.

-هتعمل إيه يا جدو؟.

قالتها برجفة تابعت سميرة وسمع خيرى بكاء
رزق: بابا ماتسكتش.

-كنت بتمنى ظني يطلع غلط.

قالها بحسرة وتابع بفجع: خيت ظني فيك من
تاني يا ابني.

نظر لرزق الذي يبكي وقال: ماتعيطش يا رزق
، ما تشيلش نفسك ذنب





ربنا يسامحه ،سندني عاوز أمدد شوية.
قالها بنبرة منكسرة ،هرول رزق إليه وأمسك
يده وتابع:جه من آخر الدنيا علشان يحجر على
أبوه ويطلعه مجنون.

ضحك بصوت مرتفع جعل سميرة تنهض لتتجه
إليه وتحاول أن تقف على قدميها وقال:لما
أخليكم أتم كمان تصدقوا إني مجنون.

سرعان ما أخرجت جمانة هاتفها وحدثت فرح
التي قالت وهي تجيب عليها:جوجو أنا جيا لكم.
أخرجت صوت باكي وهي تقول:وليد رفع على
جدو قضيه حجر.

كانت تبتسم وسرعان ما جلست لعدم قدرتها
على الوقوف تسمع ضحك جدها ثم صراخهما
،هرولت وهي تخبر أمير ومن جهة أخرى
هرولت جمانة لتفتح باب المنزل الذي يطرق
وما إن وجدت أمامها وليد الذي يقف بكل برود





قذفته بكل قوتها حتى سقط على وجهه وهي
تقول: موت جدو.

نهض وأبعد جمانة عنه وأخرج هاتفه واتصل
برقم وقال بعد لحظات يبرود وهو يمسح آثار
دماء خفيفه على يده:

-محتاجين إسعاف يا تلحقوه يا متلحقهوش.

فتح عزت الكاميرات التي لا علم لأحد بها رأى
معتز وهو يكسر الخزنة والمعرض من البداية
وفضل ألا يبلغ الشرطة ليرى القادم منه
،وتفاجيء بكل ما رآه مع هيام وحديثهما وما
زال ملتزم الصمت ؛لن يتركها سيجعلها تعرف
مع من تتلاعب ،وسيستمر في المراقبة إلى أن
يحين وقت الحديث ،قهقه كثيراً ثم قال وهو
يغلق الكاميرات التي بغرفته:

-لقيتك خطة يا هيام وهتتغذ يا أم الواد.

**





مر أسبوعاً وهو بالعناية ، طلبت فرح من الطبيب
أن تدلف له وبعد إلحاح طويل سمح لها
بالدخول ، انتظرها أمير بعد أن عاد من عمله
لن تنسى وقفته معها ، وجلت قبلت وجنته بدأت
تحدث معه وقالت:

-وحشتني يا جدو ، واحشني أسمعك وتتصحي
وأقولك خايغة فتطمني.

تدفع الدموع من عيونها وقالت:فوق و أوعدك
هعمل كل اللي أنت عاوزة ، وهحافظ على
أمير.

قبلت وجنته وخرجت وهي تمسح دموعها
وعندما رأت أمير قالت له بدموع:مافيش فايدة.
-ماتفقديش الأمل.

نظرت لجمانة وقالت:ماتعرفيش حاجة عن
القضية!.





منكسرة لا تبكي ،نظر الجميع على صوت وليد
الذي يهرول باتجاههم وهو يقول:أنا مش
هسكت.

ثم وجدوا رزق يتقدم نحوهم ،وحين وقف قال
باتتصار رغم حزنه على خيرى الذي كلفه بكم
السر:الحج كاتب وصية ،المحامى قالهم إنه
مقسم كل حاجة بالشرع ،الحج أعقل واحد
فيها.

وتابع رزق لوليد:الحج مثل أنه بيتوه قدامك
ورغم إحساسة ما أستحمل ،كان نفسه تتصفه
لكن خذلته.

تذكر وليد حديث عزت بأنه لربما يكتب كل ماله
لمن يحتاج ،فصاح قائلاً:لازم أشوف الوصية
،أكيد كتبلكم كل حاجة.

هرولت عليه سميرة وقالت بصوت مرتفع:بابا
ييموت ،أبعد عتنا أبعد.





رفع وليد يده ليصفعها أمسك أمير يده ثم رفع
صوته عليه مما جعل فرح ترتجف من صوته
العال الذي تسمعه لأول مرة

فهزول وليد من حدة صوته وقالت سهير: أمير
براحة يا حبيبي.

تركهم سميرة لتأخذ المهدىء ،نظر أمير لفرح
فنظراتها الخاطفة الخائفة تتحدث مع علمها بأنه
محق فيما فعل إلا أن ارتفاع صوته أربها
وظنت بأنه سيفقد صبره عليها ،ثم ألتفتت على
صوت رانيا ،هزولت إليها وبكت وهي تقول: جدو
ييموت يا رانيا.

هزول الطيب وطاقم التمريض داخل غرفة
العناية ،عند استماعهم لصوت جهاز القلب
،هزبت الدماء من وجوههم مر وقت قليل
وخرج الطيب وقال بتهدي: في بواذر الإفاقة.
-إفاقة! بجد؟.





قالت لها فرح بنبرة مرتجفة وهي تتجه إليه ، فقال
وهو ينظر للجميع:

-هو فاق لكن هيفضل تحت الملاحظة.

كفكت رانيا دموعها وقالت بمزاح:وشي حلو
كنت فين من بدري.

ضحكوا بعد تنهد ، إتجهت فرح نحو أمير الذي
يقف عن بعد ، تناست صياحه الهادر
وقالت:واقف بعيد ليه.

أجابها بصراحة:ما حيت نظرة الخوف منك.
أجابته هي أيضاً بصراحة:أول مرة أسمع صوتك
العالى ، بس ده ما يمنعش إن تصرفك صح
،لحقت ماما قبل ما وليد يئذيها ،لحقتني من
إيدين اللي كانوا هيئذوني ،واقف معايا من
وقت ماعرفتني وأنا مهما عملت هفضل ظلماك
معايا ،وأنت كالعادة بتفضل تسامحني
،فسامحني.





خرجت زهرة من المدرسة ،تتظر لكل ركن بها
ثم نظرت لجرح يدها فكانت متغيبه بأمر الطبيب
طوال الأسبوع حملت حقيبتها على ظهرها
وخطت للأمام ،حاولت كثيراً أخذ هاتفها حتى
فقدت الأمل بإسترجاعه ،عزمت على الرحيل
رحلت من ظلمه من ظلم زوجة والدها ،من
ظلم كل من لم يرأف بها وخطت كثيراً لا تعلم
إلى أين ،وماذا يخبى لها القادم!

سيقترب عليها الليل ومن يدري كم ليل سيمر
عليها ،والى متى ستتحمل كل هذا !كل ما كان
يخطر على عقلها الصغير هو الفرار ،تفر من
كل ظلم تعرضت له ربما تجد أحداً حاني مثل
فرح التي أحببتها وستظل تحبها.

يحدث محمود أمير ويث له شكواه وشكوكه
زفر محمود قائلاً:لسه راجع من يومين ومش
طايق الشغل كله.





- أحكيلى ما كنت مركز الفترة اللي فاتت.
- روحت أعيد كتابة التقرير اللي أتغير تاني لوحده.
- أنت كتبت التقرير وبعته على طول ولا عملت إيه.
- إديته لشاكر بيعته للإدارة ،كان معايا شاكر وسامر.
- بنفاذ صبر قال أمير لإستهتار محمود:ما تبتعوش أنت ليه ،مش ده شغلك.
- بكون تعبت يا أمير ،وما كتتش فاضي.
- مش مبرر يا محمود ،شغلك تكمله أنت.
- ثم عاد قائلاً بتذكر:سامر بقى يطلع.
- أيوة بس مكانش موجود وقت ما كتبت التقرير ،وبعدين هو أقل في الحفر مننا ،لكن مش دي المشكلة.





-في حد مركز معاك يا باشمهندس وتقولي
مش دي المشكلة.

-إتعرض عليا رشوة.

قالها بنبرة سريعة ،إعتدل أمير في جلسته
وقال:من مين.

سرد له فزفر أمير بقوة وقال:اتخلي شوية عن
الهزار أنت مش صغير يا محمود.

-كلامك كان قدامي والحمدلله عدت.

-لا مآعدتش طول ما إحنا مش عارفين مين
اللي غير التقرير يبقى ما عدتش.

جائعة ويوجد من يحن عليها ومن لا يهتم ،ومن
يبعدها عن مكانه تتجول في الشوارع ،تري
ملابسها متسخه ،تبكي إلى أن تغفو وتمنت لو
عادت لهذا الرجل الذي يكرهها دوماً ويعذبها





أشتاقت لفرح تحلم بها حتى وهي مستيقظة
،وقفت تنظر للحلوي بأشتهاء وحين رآها
صاحبه أعطاها بسكوتاً سرعان ما أخذته منه
،أكلته بدون أن تتنفس فأعطاها وأحدًا آخر
وذهبت تراكم الغبار على وجهها الصغير وحيدة
بلا مأوى ولا أهل ،لها الله في كل الأوقات
جلست على أحد الأرصف ووضعت باق
البسكوت في حقيبتها لتأكله فيما بعد
ثم وضعت حقيبتها لتضع رأسها عليها تعودت
على النوم في الطرق بدون رهبة ،اغمضت
عينها لبضع لحظات ثم فتحتها على صوت
مرتفع يقول:إنت مين يا بت.
سرعان ما وقفت وأخذت حقيبتها وراء ظهرها
كرر سؤاله بصياح فردت بإرتجاف:زهرة.
-فين اهلك.
-ماليش حد.
-وأنا روحت فين يا وردة ،يالا قدامي.





-شكرًا ، مش عاوزة.

شدها من يدها وهي تصرخ ، حملها وتحرك بها
عضته فصرخ وهرولت على الطريق لم يكثرث
أحد لصراخها ومن ثم إصطدمت بسيارة
سرعان ما ترجل وجدها غارقة في دماءها
إجتمع الشارع بأكمله حملها الرجل وأخذها
للمشفي ليطمئن على حالها ، وهل بقي لها
نفساً أم فارقت الحياة.

يستيقظ خيرى يلقي عليهم نظرات مع ابتسامات
ثم يغفو ، تقبل جمانة يده وتحديثه فيفتح عينه
يدعي لها ثم ينام ، لم تخبر فرح بتدهور حالته
مجدداً طلب المساعدة فسرعان ما نهض رزق
وجمانة واجلسوه

وما زالت سميرة بمكانها تنتظر لهم ، ألقى خيرى
نظرة عليهم وتبسم بخذلان قائلاً بوجع: وصيتي
لكم متأذ هوش ، أنا مسامح وليد.





سعل قليلاً جلبت له جمانة مياه تناولها وهو
يدعو لها ثم تابع قائلاً وكأن يمر أمام عينه كل
أعماله:

-أنا عشت في الدنيا كثير، شوفت الفرح والحزن
،ودي نعمة من عند ربنا ،كنت سامعكم وأنتم
بتكلموني وفاكر كل كلمة قالتها فرح ليا ،بلغوها
إنها تحافظ على الوعد.

نظر خيرى لرزق وقال:ريح ضميرك ،أنت مشيت
في الخير بس هو كان جاي للشر.

ثم نظر لسميرة التي لا تبعد نظرها عنه وقال
وهو يمسك كف يدها المتجمد:سامحيني يا
بنتي.

قالت بضعف وشجن:لكن عمرك ما ظلمتني.

-سكوتى وقله حيلتي حكمت فيك عزت.

قبلت يدهُ وهي تقول:أنا اللي ظلمت نفسي.

-ربنا يعوضك وتشوفي فرح وجمانة متهنين.





ثم قال وهو ينظر لرزق: هات كوباية مائه يا رزق.

أعطاه وتناوله ثم أستلقى أعدته سميرة بمساعدة رزق، وما أن أغمض عينه وهو مبتسم لم يفتحها مجدداً، وترديد رزق إنا لله وإنا إليه راجعون، ظلت تبكي جملة وإتجهت لسجادة الصلاة فإنهارها بين يدي الله قوة.

علم أمير من عادل ولم يرد أن يخبرها هو بهذا الخبر المفجع لكنه سيكون أحسن في القول منهم، نظراته أشعرتها بالتوجس سألته ولم يجب، محاولاً إلتقاء كلمات المواساة، تلاًت الدموع في عينيها بتفهم وقالت: هو إحنا مش هنروح لجدو.

نزلت دموعها وتلعثمت كلماتها، جففهم لها وهو يقول: جدو آة مبقاش وسطنا لكن عمرنا ما هننساه.





وقعت الحلوي التي صنعتها له من يدها
وقالت: لأ جدو بخير بس كده هتتأخر عليه.
ضمها إليه تحاول إستيعاب ما قاله ،دار كل
شيء حولها ثم إنقطع نفسها واغشي عليها
وهي بين يده حملها بذعر ووضعها على
الأريكة وهزول على غرفتهم لي جلب عطراً حتى
تستفيق ،دقائق وفتحت عيناها ورأته أمامها
بصورة متكرره مع شعورها بالغثيان.

لم يتركهم عادل فكان الأخ لسميرة والأب
لجمانة ،وكذلك سهير التي تركت منزلها وجلست
معهم ،حدث المحامي سميرة بعد أسبوع
وطلب منها إذناً ليتم فتح الوصية مع مراعاة
وجود الجميع وعلى رأسهم وليد ،كان دخول
فرح المنزل أمر مفاجع ،تمسكه بيد أمير لشدة
وهنها خرجت سميرة وقبلتها ثم جلست بجانبها
فقال فرح بوهن:ليه لازم أكون هنا.





-وصية جدو ولازم تتنفذ ،وليد جاي وجدك
وصانا نكلمه كويس.

تقدم رزق ليفتح له ،نظر له من أعلى لأسفل
ثم ترك الباب ودلف ،وعندما رآته فرح سرعان
ما وقفت وقالت له بصياح:

-أنت ليك عين تيجي هنا.

-فرح أنا قلت إيه.

قالتها سميرة بحسم وتابعت:المحامي على
وصول ،هيخلص ووليد هيكون مات بنسبالنا.

جلس وأخرج هاتفه وتصنع بأنه لم يرهم
،نهض أمير وخرج للشرفة ،شاورت سميرة لفرح
بأن تلاحقه وولج رزق ليصلى حتى لا يفقد
أعصابه ،وبقيت جمانة بمكانها تدعي لجدها
،دلفت تره لم يشعر بأنها تقف خلفه رفعت كف
يدها لتضعه على كتفه لكنها تراجععت ،ثم عادت
تكرر هذا ولم تغلح إلى أن فعلتها ،شعر بها
ألتفت بابتسامة وهو ينظر لعيناها الزرقاوين





والإسمرار الواضح أسفل عينيها ، وشحوب
وجهها فقالت له : قومت ليه .

-مش عاوز أعمل مشكلة بيعصيني .

-و أنا مش بحبه دايمًا كان ييزعل جدو ، مش
هلاقي حد يحبني زي جدو ، ولا هشوف حد زي
جدو .

بابتسامة بها الحزن قال : ممكن فعلًا ما تلاقي
حد زي جدو ، لكن مش هتلاقي حد يحبك !
طيب و أنا يا فرح .

خفضت عيناها وقالت بلوم : أقصد إن جدو حبه
مختلف مش هيتغير .

رفع وجهها تجاهه وقال : ومين قال إني
هتغير ؟ .

لم تعطيه رد للحظات طويلة ثم سمعا جرس
الباب ، خرجت موبخة نفسها على حديثها اللاذع
وصمتها رغم أنها كانت تريد أن تخبره بأن إذا
كان يوجد أحدًا مثل جدوها فسيكون هو إن لم





يتغير لكنها لا تجد التعبير ،سمع نداء سميرة ،لا
يريد أن يحضر الجلسة معهم لعدم تدخله في
شؤون كهذه فأصرت بأن يكون بجانب فرح
التي فجأته بعد أن جلس بمسكة يده ونظرات
الإعتذار التي تقولها بعيناها مسح على يدها
ولم يتحدث وكذلك كان رأي رزق بأن لا وجود
له في هذه الجلسة

بدأ المحامي يقول:الحج خيرى الله يرحمه قسم
ثروته بما يرضي الله وكل حاجة متوثقة ،كمان
في معايا إسطوانة متسجلة صوت وصورة لازم
تشوفوها الأول.

فقال وليد بنبرة قاسية:خلص ما عنديش وقت.
أخرج جهازه المحمول ووضع الإسطوانة بداخله
ويتابع الجميع حديثه:

-قبل أي كلام أنا مش عاوز عياط

سميرة أحلى حاجة حصلتلي في دنيتي ومن
بعدك جوجو وفرحة





ربنا يستجيب لداعي ليك ، عارف انك مش
هتقدري تدخلي البيت بعدي ، البيت اتكتب لرزق
، رفيق الطريق مش خسارة فيك بيت ده قليل
عليك.

يتابع الجميع بشغف والدموع بعيونهم إلا دموع
الجاحد المتحجرة ، ثم عاد قائلاً:
-جوجو الحلوة

الميزة فيك بتحاربي خوفك مش زي ناس تانية.
تبسمت فرح والدموع في عينيها لتفهمها ما
يرمى عليه وتابع قائلاً:

-كل ما تحسي بخوف أدعي ربنا خلي لسانك
دائماً عليه ذكر ربنا وادعيلي كثير.
-فرح حبيبة جدك

عاوزك أقوى من كده ، حافظي على النعم
اللي ربنا أعطها لك





قوليلي أوعدك يا جدو إني هفرح وأحافظ على
نعم ربنا عليا ،عارف أنك فاهمة أقصد إيه
بكلامي.

سمعوا صياح وليد فأوقف المحامي
التسجيل:هي الوصية عبارة عن مذكرات
ثم بيت إيه اللي ياخده رزق كان من باقي
أهلنا.

وكأنه لم يتحدث ووجد نظرات إستحقار منهم
تابع أمير بقوة:كمل التسجيل لو سمحت علشان
يمشي.

جلست سميرة ولم يتحدث رزق فتفاجيء بقرار
خيرى ،ضغط على الزر وتابع قائلاً:
-أمير.

وعند سماعه لأسمه إعتدل في جلسته
لمفاجأته هو الآخر وسمعه يقول:
نظرتك لفرح أمان





أنا واثق أنك هتكون سندها في وقتها الحلو
والوحش

وربنا يجعل أيامك كلها حلوة أنت كمان
،أوعدني إنك تفضل معاها ولا تسبب إيدها ولا
إنتِ يا فرح تسيبي إيده في كل أوقاته
..أوعدونى وخلى وعدكم جواكم.

ثم تتهد تنهيدة كبيرة وقال:
وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ.

حاسس إن طلتك مش خير
مافيش في عينك حنية مافيش في لمسك إيديك
طبطنه قلبي مش مطمئن خايف يا ابني.
صمت ثم نظرت فرح له باشمئزاز وتابع قائلاً
بتنهيدة أكبر:

-خايف تعمل اللي نفسك تعمله ،لك حق
هتأخذه بس ما تكسرنيش
ولو عملتها أنا بردو مسامح مش علشان ابني لأ





علشان كون انك بتشوف الكلام ده يبقى أنا
ما بقتش موجود

عاوز لما اروح قلبي ميقاش شاي من أي حد
،عاوز اروح نقي نضيف

،ولو على السماح ربنا يسامحك يا وليد لو
كسرت أبوك ،بردو حقك محفوظ

ربنا يهديك وما تشوفش من ولادك لحظة
واحدة من اللي عملته فيا

وأخيراً يا حبايبي كل ما أوحشكم أدعولي بدل
ما تعيطوا عليا.

أغلق المحامي جهازه وجفف الجميع دموعهم
،حانقين كارهين وليد الذي يحسب ما له
ويتعجل ،لم يتأثر بأي شيء وكأن قلبه لم
يتحمل أن يكون بداخل هذا الجسد فأبعد نفسه
ولم يبقَ إلا الصخر والحجر.





فتحت زهرة عيناها تتأوه وتصرخ تنظر للطبيب
، فأخر ما تتذكره هرولتها جرحت رأسها ولكن
حفظها الله من أن يحدث لها أكثر ، كلما حاول
الطبيب أن يقترب منها ليفحصها تصرخ وتقول
بارتجاف:

-عاويزة مس فرح.

-تعرفي عنوان ماما.

قالها الطبيب فهزت رأسها وقالت بوجع: ماما
توفت.

كان متوقع بأنها بدون مأوى ، فقال بشفقة: مين
مس فرح؟.

-صاحبتى.

تبسم لبراءتها وقال: معاك رقم تلفونها ، أو
عنوانها؟.

-عمو خذ التلفون ومش فاكرة كل الرقم.





كتب دواء تعطيه لها الممرضة وقال قبل أن
يغادر: هخلص شغلي وأشوف أزاى نوصل لها.

عادت فرح من جديد لعملها ،كان في السابق
المنفذ الوحيد لها ،أما الآن لم تعد تحتاج للهروب
فرغم خوفها لم تجد في هذا المنزل إلا الهدوء
ومعاملة حسنة ، وإذا كان يوجد أحد يخطأ
فتكون هي

ولجت وتبسمت حين وجدت صديقتها في
العمل التي ما أن رأتها نهضت لترحب بها
وقالت: العروسة اللي تقلانة علينا.

ثم نظرت لملابسها وقالت: لابسة أسود ليه
خير؟.

-جدو.

تفهمت علا وقالت: متأسفة ،أصل أنا كمان ما
كنتش باجي.

-عرفت إنك تعبانة.





-أنا اطلقت.

تفاجأت وقالت:ليه!.

-مش هقدر أخلف فطلقني.

-بس هو كان يحبك.

تتهدت بآلم وهي تتذكر علاقتهما وقالت:خمس
سنين ،وبعد جوازنا بستتين انفصلنا علشان
الخلقة ،تعبت بعد الطلاق ونفسياتي ادمرت
وقررت إني أكفل طفل.

لم تخطأ في قولها ،ينقلب الحب لكره وهجر
فمن هي حتى يدوم حبه لها فتابعت قائلة
لعلا:طيب وأهلك موافقين.

-في الأول لأ لكن اقتنعوا و بدور على بنوته
أحسها فعلاً مني بتكملني ونبقى سند بعض.
شردت فرح لحظات طويلة ثم إستفاقت على
هز علا لها تقول بلوم:أنا آسفة شيلتك هم
،وأنتِ لسه عروسة.





فقاطعتها قائلة: زهرة.

عقدت علا حاجيها وقالت: مين دي.

وبعد أن قصت لها كل شيء عنها أكملت فرح بحماس: فمممكن لو ينفع تكفليها ، أنا اللي هرتاح.

وكان قلبها انفتح لها بدون أن تراها فقالت بشرود: حمستيني يا فرح.

بتوضيح قالت فرح: أنا ما عرفش إذا كان هيبقى الموضوع سهل ولا صعب ، لكن هتحاول من وقت ما رجعت ما عرفت أشوفها ، لكن هشوفها النهاردة وهكلم صاحبة مامتها ويا رب توافق.

يشرد محمود كثيراً في الآونة الأخيرة ، لاحظ أمير نظراته لجمانة ولم يسأله بعد بسبب الضغوطات التي مر بها ، أشار بيده فنظر له محمود وقال بفضول: هي جمانة مرتبطة؟.





-مش عارف.

تحسس محمود ذقنه وقال:طيب أعرف لي
بقي علشان غالباً هتجوزها.
وضحكا وأراد أمير التأكد منه ثم يبلغ فرح
بعدها.

ذهبت فرح لمدرسة زهرة ولم تجدها فإتجهت
للبيت ،وبعد لحظات فتحت ابنة ابتهاج الباب
فقالت:مش البيت ده فيه بنوته اسمها زهرة.
-كانت.

-يعني إيه كانت!.

-هربت.

رأت أمامها ابتهاج وكأن حالها تبدل !وقفت
أمامها وهي تخفض عينيها بالأرض خجلاً
فقالت فرح:فين زهرة.





لم تعطيتها أي إشارة فكررت سؤالها بيوادر
غضب فبصوت ضعيف قالت: هربت ،روح
أجيبها ملقتهاش.

صاحت بها وقالت: عملتوا فيها إيه.

بكت فقالت ابنتها: بابا حط على إيدها معلقة
سخنة علشان ياخذ منها المحمول.

ترددت الكلمة أمامها !كيف ستحمل ظلم
الشارع!؟

كانت في ظلم والآن لا شيء يصف ماهي
عليه: بتكلموا مين.

رأته ويده هاتف زهرة ،صاحت به وأخذته من
يده

أمسك يدها بقبضة يده فانتزعتها وأبعدته عنها
زوجته وهي تأخذ منه الهاتف بعد أن صرخت
فرح واجتمع الناس من حولهم ،أخرجت خطه
رمته وهرولت لسيارتها وهي تبكي وتتساءل
أين زهرة؟





و من أين أت لها الشجاعة على ما فعلته مع
هذا الرجل!؟.

تسرد فرح لرانيا ما حدث وهي تبكي ثم
سمعت صوت إغلاق باب المنزل ، ونداء أمير
أغلقت معها ونهضت حين رآته فقال وهو يضع
ميدالية مفاتيحه: حبيبي جيتي أمتي.
وما إن رآته هرولت إليه فضمها وقالت
ببكاء: زهرة هربت.

قبل أن تعطيه سبب فعلتها اجتاحه شعور
بالفرحة ولكن بعد تفسيرها أغتبط رغم حزنه
على ما سمع لأنه فسر فعلتها بأنها تسترد منه
الاطمئنان ، سردت له كل ما حدث فقال
بتفكير: هحاول أتصرف.
إعتدت وقالت برجفة: هتعمل إيه.
-أعرف ناس تساعدني.





أخبرته بأن رانيا وعلا سيساعدوها أيضاً
وتابعت: أنا اتيشغلت عنها وهي مكانش معاها
حد يدافع عنها زيي.

تفوهت بها بدون أن تشعر، وجدته يضمها
بحنان فقالت بوهن وشجن: هنلاقيها يا أمير.
- إن شاء الله هنلاقيها يا روح أمير.

بمنتصف اليوم الثاني أغلق أمير باب منزل
والديه، ذهب لهما بدون أن يخبرهما، لم يقطع
الاتصال بهما يوماً، لكنه لا يذهب إليهما كثيراً
بسبب ضغط العمل وما يحدث معه، لا يكف
هاتفه من الاتصالات التي تبلغه بعدم معرفة
مكان لزهرة ولكنه لا يفقد الأمل بعد، سمع
صوت سهير يقترب منه: جيت يا عادل.

وتسمرت عندما رآته أمامها يفتح ذراعيه فقالت
وهي تهزول عليه: حبيبي.

قبل رأسها وقال: والله في بالي على طول.





ربطت عليه وقالت: وأنت تقدر تتساني.
عاد يقبلها وهو يضحك: لأ طبعاً ما قدرش ، بابا
اتأخر يعني قلت هلاقيه هنا.
-هتلاقيه على وصول.

شم رائحة طعامها وقال باشتياق: واحشني
أكلك عاملة أكل إيه؟
-محشي مش شامم.

ضحك وقال: غالباً فقدت حاسة الشم.
فهمست قائلة: هي فرح أكلها وحش.
رد عليها بنفـس نبرتها وقال: حلو بس بتوطي
صوتك ليه.

-افتكرتها معاك.
ضحكا معا فتابعت بتساؤل رافعة حاجبها: أحلى
من أكلي؟!

تبسم وقال: هو فيه زي أكلك يا سوسو.
-ربنا يجبر بخاطرك.





ثم استدار على صوت فتح الباب فقال عادل
بسعادة:لقيت عريتك في مكانها قلت عوداً
حميداً يا حبيبي.

قبل يديه وقال:وحشتوني والله.
-فين فرح.

قال وهو ينظر لساعة معصمه:كده المفروض
تكون في البيت.

-ما جبتهاش معاك ليه يا أمير.

قالتها سهير بعتاب فقال وهو يجلس:المرة
الجاية بقي.

-ياللا يا سهير جهلنا الأكل ،أنا نفسي اتفتحت
على الآخر.

-تقصد إني كنت سدة نفسك.

-يعني أنتِ كمان نفسك ماتفتحتش.

-ده أنا حاسه إني ممكن أكل خروف.





ضحكا معاً وقال أمير بعدم رضا عن
حاله: مات حسسوينيش بتقصيري الله يرضي
عنكم.

ربطت عليه وولجت للمطبخ وتابع عادل: تقصير
إيه على رأي صاحبك أيام ما كنت مسافر
وتكلمنا كان يقول لو مكانه مش هعرف
أهلي.

-لأ ده محمود توقع منه أي حاجة.

ضحكا معاً وأردف عادل: أنت كويس يا أمير.

-كويس يا بابا ادعيلنا بس.

-لو حابب تقولي حاجة مش هتلاقي غيري قلبه
عليك.

ربط على يده وقال: عارف يا حبيبي، اطمئن.

ثم نادت عليهما ليتناولوا، جلس على المائدة
بعد أن أرسل لها رسالة بأنه سيتأخر عن موعد
رجوعه.





يضحكوا وتصنع لهم سهير الحلوى والشاي
،تهرول من فرحتها بجلسته الطويلة معها يلعب
مع عادل لعبتهم المعتادة حين يجتمعا منذ
الصغر ،ولأول مرة منذ زواجه يشعر بأنه يوجد
شيء ناقص ،وجودها بجانبه حتى وإن كانت
صامتة يشعره بأنها تكمله ،ويدونها يشعر بعدم
الراحة ،ضحكت سهير حين قال عادل:كش ملك
مش قد اللعب ما تلعبش.

ضحكوا ثم نظر لساعة معصمه وجدها
العاشرة مساءً رأت سهير هذا وقالت:هتمشي!
هم واقفاً وقال:ما زهقتوش مني ،هاجي
تاني.

-وتجيب فرح معاك وتباتوا هنا.
وهو يبادلها السلام طُرق باب المنزل ففتح
أمير و تفاجأ بعزت فقال بتعجب:أهلاً.





بابتسامه سمجة قال: أنت هنا يا أمير ،كوبس
أوي.

ولج بدون أن يسمح له ،قابله عادل بترحيب
مصطنع إتجه أمير للغرفة وهو يتعجب من
قدومه ،أحضر الحجاب لسهير وذهب جلس
معهم وما زال عادل يرحب به وخرجت لهم
سهير مرحبه على مفضل فقالت ببسمة
جاهدت في وضعها: تشرب إيه يا عزت.
-شاي.

ثم تابع ليفتح الحديث الذي خطط له من
البداية: أنا أولاً جاي أعزكم على فرحي.
لم تتطلي على أمير هذه الحيلة ،فترى ماذا بعد
هذا فقال: هتتجوز.
-غيرت منك.

خرجت سهير ويديها واجب الضيافة ثم عادت
لغرفتها ،ينتظر عادل تكمله حديثه ،فتفهم بأنه
سيعلم سبب تسرعه كما كان هذا ما يدور





داخل أمير وضع الكوب وقال: ثانياً عاوز أشاركك
يا عادل.

تابع وهو يضمن الموافقة على عرضه: أدخل
معاك شريك في ورش الخشب وينسبه كبيرة
، وأنت تدخل شريك معايا ، هعمل مصنع.

ابتسامات عادل وأمير ونظراتهما لبعضهما
توحي له بتفهم أمره ، فقال عادل بهدوء: لأ
، مش هنتشارك في شغل.

نظر له بعدم فهم وقال: مش واثق فيا.

- ما أحبش يبقى في شراكة ممكن تبوظ كل
حاجة.

ولأنه كان يعلم بأن من الممكن أن يتم الرفض
نظر عزت لأمير وقال بنبرة تهديد: أنت إيه رأيك
يا أمير!.

- هو حر ، ده شغله.

- بتأيد رأيه بدل ما تقنعه.





لم تعجبه نبرته التحذيرية له فقال بثبات: هو
عاوز يشاركك براحتة ، مش عاوز بردو براحتة.

بنبرة تظهر تهديده أكثر: لازم تدخل لأن
الموضوع يخصك.

بيوادر غضب قال أمير: أنت جيت قلت عاوز
أشاركك يا أمير ولا عاوز أشاركك يا عادل.

-بس أنا والد مراتك.

-فإيه يعني.

بنبرة أمر قال: لازم توافقوا علشان النسب.

-ده بالإجبار؟.

قالها عادل بسخرية ، فتابع عزت باستفزاز: إن
لزم الأمر يبقى آه

قول حاجة يا أمير علشان ميقاش في مشاكل.

-يا عزت.

قالها عادل وهو يكبح غضبه وتابع: إحنا بينا
نسب وبس لكن شغل وشراكة أبداً.





-ده آخر قرار.

قالها وهو ينظر لأمير نظرة ذات معنى ، فقال
أمير الذي تفهم حديثه:

-وبلا رجعة.

سلم له فرح حتى يضمن الموافقة ، ويرى
الرفض فقال بتهديد صريح: بس أنت كده يا أمير
هتعمل مشكلة ، أنا كده هاخذ فرح.

-تاخذ مين لأنى ما سمعتش كويس.

-هو صعب عليا ولا إيه؟.

-ده أصعب مما تتخيل.

قهقهة وقال: لأ أنت ما تعرفينش.

-ولا أنت والله تعرفني وبلاش إنك تشوف
الوش ده.

فنظر عادل لأمير بنظرة فيما معناها بأنه يرحل
وهو من سيكمل معه الحديث وبرغم أنه لا
يريد تركه لم يحب أن يرد نظرات عادل فأخذ





حافظته ومفاتيحه وألقى السلام عليهما ،مما
أشعل النار بقلب عزت ،وكأنه لم يتحدث ولم
يعره أي اهتمام أهو قليل في نظرة

خسر قوته في هذا الموقف ولكنه سيأخذها
شاء أم أبى فوقف وقال لعادل بسخرية
وتقليل:أنت الخسران هتكسب أزاى ده شغل
بملايين أنت ما تقدرش عليه ،أنا كنت هاخذ
بايدك وأرفع مستواك.

رد عليه باستغزاز:لو خلصت كلامك ده معاد
نومي.

رمقه وخطى خطوات سريعة مخيفة وأغلق
الباب بقوة ،خرجت سهير وتبادلا النظرات
بتوجس

وتفهم عادل بأن عزت لن يمررها بهذه
السهولة ،مؤكدًا بأنه سيفعل شيء حتى
يفرقهما كما جمعهما بهذه السهولة.





مشطت شعرها وتركته بدون تجفيف لتشعر
بالماء البارد على شعرها ،وفي حين خروجها
من الغرفة رأت أمير يدلف وفي عينيه نظرتة
الحانية بادلته الابتسامة إقترب منها
وقال: اتأخرت معلش.

-لأ عادي.

-عادي صح ،أنا إيه اللي جابني.

ضحكت وقالت: لا والله ما أقصد يا أمير ،أقصد
من حقهم إنك تقعد معاهم.

ترى نظراته المحبة بها الكثير من الخوف وهي
أدري الناس بهذا الشعور وكيف يظهر على
الملامح فقالت بتوجس: هو أنت مالك يا أمير!؟.

لم يشعر بهذا الخوف من قبل وبماذا يخبرها
وكيف؟

فقال لها بعد أن جلسا بنبرة لم تفهم معناها
،أهي خوف أم محبة زائدة:

-ما تبعديش عني يا فرح.





ردت عليه بتعجب من حالته: بزعلك مني بدون
قصد وتتصفي أول ما بقول أنا آسفة ، وتتظاهر
إنك نسيت لو حد محتاج يقول الكلمة دي للتاني
فأكيد مش أنت يا أمير.

ليطببطب على كفها بحنو ويقول: أنا بغلط وأنتِ
بتغلطي ، ويناخد على بعض لسه
إحنا اتجوزنا في وقت قصير اوي ، آه أنا أرتحتلك
بسرعة وحييتك ، لكن ده ما يمنعش إنني لسه
بشوف حاجات كتير ففرح حلوة ، حبي نفسك يا
فرح وأنت بنفسك هتشوفي الحلو اللي
مستخبي جواك وهتبطلني خوف.
لترجوه بنبرة هشة: ساعدني.

-أنا بالفعل بعمل كده ، بس أنتِ كمان لازم
تساعديني يا فرح لأنني لوحدي مش هقدر
هتساعديني إنني أقدر أساعدك من غير خوف.
تبسمت وقالت بارتياح: هساعدك.





إستيقظ على صوت هاتف فرح ناداها لكنها
تغط في النوم ،نظر على الهاتف وجد رقم غير
مسجل أجاب بصوت نائم ليقول المتصل:ده
تليفون أستاذة فرح.

جلس وقال:مين معايا.

-أنا مش بعاكس لو ده رقمها فأكيد تعرف
زهرة.

بتر عبارته وقال:أنت تعرف مكان زهرة.

-زهرة جتلنا المستشفى في حادثة.

بتوتر قال وهو ينظر لفرح:حصلها حاجة.

-الحمد لله هي كويسة حاجات بسيطة أنا دكتور
بشرف على حالة زهرة ،وبحاول أساعدها أنها
تلاقي حد تعرفه.

فقال بشكر وتصحيح موقف بسبب غيرته:أنا
أمير زوج فرح ،من فضلك أبعثلي عنوان
المستشفى ،وهكلمك من رقمي دلوقت و ما
تتكلمش ثاني على الرقم ده.



فليسأحك
الله



قال بابتسامة بسبب نبرته: ماشي يا أستاذ أمير
في انتظارك.





ولج المشفى وبعد لحظات أخذه الممرض
للطبيب وعرفه عن نفسه ، فقال أمير: مش
عارف أشكرك ازاي.

-أنا معاملتش حاجة ،هي زهرة تقربكم إيه؟.
أخبره بإيجاز فتفهم وقال:البنت محتاجة معاملة
خاصة نفسيتها متأثرة ويتخاف من أي حد.

توجهها نحو الغرفة تنهد بإرتياح حين وجدها
نائمة لم يحب أخبار فرح إلا عندما يتأكد من
رؤيتها ،جلس بجانبها وأيقظها وهو ينادي عليها
،فتحت عيناها فغرت فاها وقالت:عمو أمير.
-فرح بتدور عليك.

-عمو حط معلقه سخنة على إيدي فمشيت.
نظر على كف يدها فقال بتألم:هاخدك ونروح
لفرح.



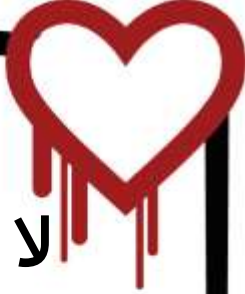


يتابع الطيب حديثهما بإرتياح ، نادى على
الممرضة وقال لها حين أتت: لبسي زهرة
الطقم اللي جبتهاولها علشان خلاص خارجة.
أخذتها الممرضة ووقف أمير قائلاً وهو يخرج
حافظته: من فضلك قولي سعره ، وهروح ادفع
الحساب.

-الشخص اللي ضربها بالعربية دفع فلوس
بزيادة والطقم من أختي الصغيرة لزهرة.
بامتنان قال أمير: ربنا يجزيك خير.

أحب عادل ثبات أمير مع عزت وقفته وصموده
وقوة رده لكنه متوجس لا يعرف ما الذي ينوي
عليه عزت ، ولجت سهير ووقفت أمامه ولم
يشعر بها حتى هي كانت ليلتها طويلة ، جلست
بجانبه وهي تضع يدها على كتفه بحنان وقالت
بحزن: أمير أتصل بالليل بس شوفت الرقم
الصبح.





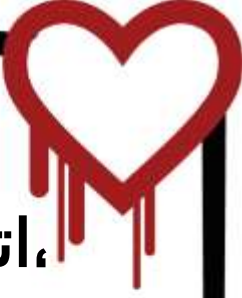
لا يعرف كيف سيقوم عزت لكن في كل الأحوال لن يلبي له مطلبه احتراماً لفرح أولاً ولأنه لا يريد قربه في شيء آخر فقال بخوف:
-أنا خائف عليه ،اللي مخوفنى إن كل اللي يحولوا بينوه مع بعض يتهد.

-تقصد إيه ،عزت هياخد فرح فعلاً!
أوما برأسه وقال:هياخذها.

تابع عادل بحزن وخوف على قلب أمير:اللي يقدر يخالف عزت هي فرح و من الواضح إن فرح بتخاف من عزت ،يعنى أتقفلت.

تتادي على أمير وتتنظر لساعة الحائط فنهضت من فراشها ودارت في المنزل ولم تجده ثم للشرفة لترى سيارته ولم تجدها بمكانها ،عادت للداخل ثم إتجهت للحمام وبعد وقت قليل خرجت للمطبخ وفتحت الثلاجة وأخرجت شكولاتة البندق وتناولت منها بنهم شديد





،اتصلت به فقطع الرنين ثم سمعت صوت فتح
الباب ثم شهقت بأسمها عندما وقعت عيناها
عليها ،ضمتها وهي تلامس وجهها ثم نظرت
لأمير والإبتسامة تملأ وجهه ويقول:لاقيناها.

وكما هرولت إليه وهي تبكي بدون أن تشعر
هرولت له وهي في كامل وعيها ؛وعدها بأنه
سيجدها وها هو قد أتى بها ،ضمها ويستشعر
بأنها الآن في وعيها يسمع نبض قلبها لم تفهم
شعورها كل ما كانت تفهمه بأنها أرادت أن
تفعل هذا وإن كانت تجيد التعبير ل قالت الأكثر
،لم يخذلها دائماً بجوارها ،إن كان مسموح لها
بدعوة واحدة فهي ذاتها نفس الدعوة التي
تؤرقها ألا يتغير ،وأن تبادل مشاعرهما الجافة
لأنه يستحق كل الحب وهي لا تعرفه بعد أو
ربما لم تفهمه

إعتدت ونظرت له قائلة:أنا المفروض أقولك
شكراً بس أنت زهقت منها أكيد.





ثم قالت بنبرة مفرحة: بس أنا متأكدة إني لو
عاوزة حاجة مش هتأخر لو في إيدك ،أنا بجد
مش عارفة أقولك إيه.

تتابعها زهرة ببسمة فنظرا لبعضهما وقال
أمير:نشوف زهرة الأول ونبقى نقول بعدين.

جلست وهي تبتسم وأخذت زهرة بجانبها
وقالت:اوعي تعملي كده تاني يا زهرة.
وقالت لأمير بفرحة:إزاي لقيتها؟ احكي لي كل
حاجة.

لمح بها فضول والدته فضحك ويسرد لها كل ما
تريد معرفته.

رأت جمانة دواء بغرفة سميرة قرأت بياتته
وجدته مهدئاً!
خرجت ويدها الدواء وجلست بخوف تعلم بأن
أخذ المهدئات له عارض سيء





حدثتها سارة وبعد أن سألتها عن حالها
قالت: جوجو عاوزه خدمة فاكرة ابن عمى ، كان
عندنا أمبارح وقال مش لاقى شغل.
بعدم فهم قالت: وأنا اللي هلاقيه شغل.
- لا بس جه في بالي محمود بفكر أكلمه.
قالت بدهشة: معاك رقمه!؟.

- هو عندي على الفيسبوك هتواصل مسانجر.
تابعت وتتردد جملة سارة في اذنها: ووصلتي
للفيسبوك بسهولة كده.

- عملت بحث عن أمير جوز فرح وطبعا لاقيته
عنده ، ده غير أنه كاتب رقمه على الفيسبوك.

أغضبها حديثها بدون أن تجد سبباً لغضبها
فقالت: وايه الخدمة وانت مرتبه كل حاجة.
- هقول إنك قلتيلي أكلمه كمساعدة.

- اوعي تعملي كده.

قالتها بحسم فقالت سارة: ليه!.





-من غير ليه مش عاوزة اسمى يتذكر و لو سأل
هنكر.

-كده يا جمانة شكراً ، سلام.

أغلقتا معاً وكلتاها منزعتان هزت جمانة
جسدها بغضب وأخذت نفساً عميقاً ولمحت
دمعة على وجتها ليس لها تفسيراً إلا سبياً
واحداً ولكنها تجادل بما تشعر وستظل تتجاهل
، وبعد تردد أتصلت سارة بمحمود قائلاً:الراجل
اللي كان يزعجك كلمك تاني!.

-بصراحة آه.

-ابعتي رقمه مش انتِ عاوزاني ارييه.

ضحكت وقالت:لأ هو اتصل بعدها ومبقاش
يتكلم تاني ، أنا عاوزة أستفسر عن حاجة
أعتبره طلب.

-مصالح يعني.

وضحك وصمتت لإحراجها لها ، شعر بمزاحه
الثقيل فقال بصدق:أنا بهزر ، اتفضلي طبعاً.





-ابن عمى مهندس معمارى مش لاقى شغل
،فبصراحه أنت جيت في بالي.
-أنا بترول.
-لكن أكيد تعرف حد معمارى.
-الحقيقة أعرف لكن مش مسؤولين يعني.
صمتت ومن بعدها قالت وهي تنهى معه:طيب
يا استاذ محمود شكرا.
تحسس ذقنه وقال:طيب هسأل ولو في نصيب
هكلمك.
ثم تابع ووجدتها فرصة لربما تساعد:وكمان
عاوز أسالك شوية أسئلة مهمة لكن حالياً
صعب.
زاد فضولها وقالت:لأ من فضلك راعي فضول
البنات.





ضحك واخبرها بأنه سيحدثها قريباً ليخبرها بما
يريد وظلت جملته الاخيرة تتردد في أذنها
وتشعر بضربات قوية في قلبها.

تسرد زهرة ما حدث لها من قسوة وعنف
وعلى من عطفوا عليها بالطعام ،أصبح وجهها
مشرقاً رغم ما مرت به !تتعجب فرح كيف لها
أن تضحك وهي ضائعة بلا مأوى ؟!

قارنت بينهما

لديها أم وأخت وصديقة وزوج حنون عليها ،ولم
تشعر بسعادة بل طوال الوقت خائفة
وزهرة التي بلا أهل تضحك وتتقبل الحياة
بصعوبتها!

فتحت الباب رحبت بعلا ورانيا وعلى وجهها
ابتسامة كبيرة أخذت منها سلمى وولجت علا
ويدها عدة حقائب بلاستيكية وقالت:جبت
هدوم لزهرة.





شكرتها فقالت رانيا بتساؤل وهمس:أمير هنا.

-راح عند طنط وعمو.

إتجهن للداخل نظرت علا لزهرة فتجاهلت
نظرتها قبلتها رانيا وجلست بجانبها فقالت
فرح:سلمي على رانيا وعلا يا زهرة.

-ازيك يامس علا ومس رانيا.

قبلتها رانيا وجلست بجانبها علا وقالت وهي
تقبل وجتها:أنا بقيت كويسة يا زهرة.

-انت عارفاني.

-فرح كلمتي عنك كثير وخلتني أحبك أوي ،بصي
جبتلك إيه.

أخرجت الملابس لتتظر زهرة بفرحة وقالت:ليا
أنا شكرا يا مس علا.

ضمتها وهي تبكي نهضت فرح وأعطت سلمى
لرانيا وقالت:تعالى يا علا نقعد في البلكونة
شوية ورنوش مع زهرة.





كفكت دموعها وإتجهت معها أحضرت لها
عصيراً فقالت: أنا عاوزه اخدها معايا مش
هاذيها والله مش عندك شغل هتتزلي ازاي
وتسيبها.

- مش عارفة ، اخدت اجازات كتير.
- كلميها النهاردة وخليني أخدها بكرة.
- اخاف تفهم إني مش عاوزاها.
- علشان خاطري يا فرح.
- خلاص افضلي اتكلمى معاها وهزري و
هكلمها باليل.

ولج أمير منزل والداه لا يريد أن يفكر كيف
سيكون حال فرح إذا علمت بفعلته؟!
ترك القلق خلفه حتى يستطيع أن يفكر جيداً
فقال لسهير بعد سلامه عليها: قالكم حاجة
ترعجكم؟!.





-هو قال كلمتين بايخين وابوك طرده.

خرج عادل من الغرفة وألقت أمير عندما
سمعه يقول: قال إتنا مانحلمش نشاركه وإنه
كان هيرفع مستوانا.

إتجه أمير نحوه وقال: حقك عليا يا حبيبي ،أنت
اللي طلبت مني أمشي وطلبك لازم يتنفذ
،كلمتكم كثير قلقتوني أكثر.

طبطب على كتفه وقال:بالي مشغول وأنت
عارف أبوك لما بيكون كده بيفضل الصمت
وكلام عزت ما يفرقش معايا ولأني فاهم إنه
هينزعج لما تمشي وهو قاعد بيأمر ويهدد ما
كتتش قتللك أمشي وأنا أقدر أقف له بردو
،المهم عندي فرح رأيها إيه!.

-ما قتلهاش ،أنا ما صدقت إنها فاقت.

زفر أمير بشدة يريد أن يرتاح قليلاً من التفكير
والقلق والآن الخوف ،شعور عصيب وبدء يعذر
فرح لشعورها الدائم به فلم يتحملة لبضع





ساعات ، رفع رأسه وقال لهما وهما ينظرا له
بتفهم:المهم أتم كويسين الحمد لله.

أرادت سهير أن تمازحه رغم عدم رغبتها بذلك
وقالت:بنشوفك يومين وراه بعض يبقى أكيد
كويسين هاخذ على الدلع وهزعل بعد كده.
-زعلك غالى ، أنا قاعد هنا.

بحنو قالت:يا رب بيتك ما يتحرم منكم يا حبيبي.
وجم الصمت بينهم فقالت سهير:تعرف إن
حماتك هتخلع عزت.

عقد حاجيه وقال:فجأه كده.

-القرار ده كان من فترة بس هي نايمة على
طول ، ماعرفش أمتى هتفوق.

أسند أمير ظهره وقال:طول ماعزت موجود
ماحدث هيفوق.





يكتب معتر إستقالته ، يريد أن يتعد عن ظلمه
وجحود قلبه قسوة أفعاله وجبروته يريد
تأسيس حياة له حتى وإن كانت من الصفر
، رفع رأسه عندما رأى هيام أمامه لا تعلم لما
مال قلبها له وأصبحت تشمئز من رؤيه عزت
، جمع أغراضه وهي تنظر له وتحديثه ولا يجب
أخذ إستقالته بيده فولج عزت مكتبه متصنعاً
عدم معرفته بوجودها فقال: هيومه المعرض
نور.

إتجهت نحوه وقالت بصوت مرتجف: تعالى
عاوزة اتكلم معاك لوحدنا.

-و لوحدنا ليه هو معتر غريب!.

-عزت ماطلعش جناني.

قهقهة وقال: ودي أكثر حاجة عجبتي فيك.

بصرامه في القول قالت: طيب أنا هاآجل جوازنا
محتاجة أفكر تاني.





فقاطعهما معتر وهو يعطِ إستقالته لعزت
،أخذها منه وقال بعدم توقع:إستقالة مقبولة.
لم ينتظر منه معتر السؤال فكل ما كان يريد
هو أن يخرج بسلام ،ف قالت هيام:ليه؟.
-استغنى عن شغله هنا ،أغصبه يعنى ياهيومه
،ده كله إلا الغصب.

بنظرات دهشة منهما وتزداد نظرات الخبث منه
قال عزت وهو يقترب منه:عاوز تمشي من غير
ما الحق يرجع لأصحابه !أصبر راجعلك.

خرج ونظرات هيام لم تتعد عنه فقالت بهمس
وهي تمسك يده:أنت كويس.

أبعد يده وقال:جداً ،عقبال لما تلحقى نفسك
إنتِ كمان.

صوت جهورى من عزت يقول:اوعوا يهرب
منكم.





وجد نفسه بين يد العمال ، وهروا عزت عليه
تصرخ هيام على ركلات عزت له وهو
يقول: فين فلوسي أتكلم.
صرخت هيام وقالت: بتعمل فيه كده ليه.
ثم صفع معتز على وجهه بكفه وقال: بتسرقني
يا فقير يا طماع.
-أنا اغنى منك.
كان يقولها بتألم من قوة ضربهم وضربه وتابع
بمرارة: ده حقي.
-حقك! طيب ابقى قول الكلام ده في النيابة.

دلفت فرح الغرفة منذ رحيل علا وهي تفكر
في حديثها ، كانت تنتظر مجيئه لتروي له وتأخذ
برأيه فقالت: علا عاوزة تاخذ زهرة بكرة ، وأنا
خايفة عليها ، وعلا أحسن مني بصراحة عندها
صبر طول النهار بتلعب معاها وتتكلم لدرجة
زهرة زعلت لما مشيت.





- مافيش حد أحسن منك.
- ضحكا معاً وتابع: جربي مش هتخسري حاجة.
- أنت مش مضايق منها.
- بالعكس ، أنا بحب الأطفال بشرى خير ، يمكن في بيبي هيجلنا.
- يتمنى كثيراً فهو وحيدهم وحلم كثيراً بأن سيكون له عائلة كبيرة من الأطفال وليكونوا ابنائه واشقائه ، بلعت غصتها خوفاً وشحب وجهها وقالت: بيبي .. لا ، لا ما اعتقدش.
- لاحظ شحوب وجهها وقال: مالك اتخضيتي كده ليه!.
- مافيش ، ضغط أعصاب أنا هروح أتكلم معاها شوية وأجي.
- لم يصدقها ولم يفهمها ولجت وجلست بجانبها وقالت: علا قالتلي أنها حبتك.
- وأنا كمان.





-وقالتلى عاوزه أنك تقعدى معاها بس قتلها لأ
علشان إنت ممكن تمشي.

-هى عندها عمو شرير زي عمو اللي فى بيت
خالتو.

-عندها عمو كبير وطيب وعارف انها بتحب
زهرة وعاوز يشوفها.

-هتيجي تانى.

-إنت عاوزه تقعدى مع علا.

-أيوه علشان هى حلوة زيك.

-ولو مشيت.

-هكلمك عمو أمير حفظنى رقمك ورقمه
وعرفت العنوان.

تهدت بإرتياح وشعرت بأنها أزاحت من على
قلبها همًا ،وعادت كلمة أمير تتردد بداخلها.

فتحت سميرة عيناها وجدت عزت يجلس





سرعان ما نهضت بتوجس فلم تعتاد على
وجوده بالغرفة منذ آمد ، يضع قدم على الأخرى
ويده سكين!

وقفت وحاولت أن تتصنع بأنه سراب ليس له
وجود ، وجدت الباب مغلقاً وهو يتابعها كأنه
يشاهد فيلماً ممتعاً!

ضعيفة وهزيلة وقف واقترب منها فتبتعد ، ثم
بهدوء تام وقبل أن تصرخ وضع يده على فمها
وقال بهمس: جوجو تصحى.

ثم فتح الباب وخرج ويده السكين كلما تحاول
أن تثقل قدمها ، يشدها من شعرها فتتحرك
متوجعة وقف أمام غرفة جمانة ونداها بصياح
هرولت على ندائه وصرخت حين رآته يضع
سكين أسفل عنق سميرة فقال بهمس لا
يتناسب مع نبرته السابقة: مش عاوز أسمع
صوتك.

- في إيه يا بابا بتعمل كده ليه.





-هاتي موييلك.

هرولت وأخذت هاتفها وهي تبكي وخرجت
فقال:

-كلمي فرح قوللها أمك عيانه ،ماتت المهم
تيجي هنا.

وقع الهاتف من يدها من شدة صوته ،ما زلت
سميرة تمنعها بعينيها ولكنها تخشي عليها فهي
في يد من لا يرحم ،لم تجب عادت تكرر
الإتصال فتحت فرح عيناها عندما سمعت رنين
الهاتف مدت يدها لتجب قائلة:صباح الخير يا
جوجو.

-ألحقي ماما يا فرح.

سرعان ما جلست وقالت:ماما مالها.

-تعبانة وعازرة تشوفك.

وقفت ودارت الغرفة بها ،إتجهت إلى زهرة
وجدتها جالسة على السرير فقالت زهرة:عمو
أمير راح الشغل ،وعاملي ساندوتش.





قبلتها وقالت:زهرة أنا لازم أروح مشوار مهم
جدا ،إيه رأيك تروحي عند علا.

قالت ببسمة:ماشي.

اتصلت بعلا تترجاها بأن تجب توأ ردت بعد
لحظات طويلة قبل أن ينتهى الإتصال:صباح
الخير يا فرح.

-علا أنا هعدي عليكِ زهرة علشان ماما تعبانة
،لازم أروحلها ،أنا حتى مش هقدر أسوق.

-ألف سلامة طبعاً أنا مستنياكم.

-ابعتي عنوانك ومن فضلك خلي بالك منها.

-متخافيش ،زهرة هتبقى بتتي.

كانت تظن بأنها لن تعود لهذا المنزل مجدداً
برغم تهديدات عزت لها فهي في عصمة أمير
،وقفت أمام الباب تطرق بيدها فقد تركت





مفتاحها قبل أن تترك هذا المنزل ، فتحت جمانة
وقالت وهي تبكي بشدة:

-سامحيني يا فرح.

-ليه!.

ولجت بخطوات مترددة ما أن دخلت أغلقت
جمانة فصرخت فرح حين رأت عزت يضع
سكين أسفل عنق سميرة بصياح قال: طلعي
تليفونك.

أخرجته بأنامل مرتجفة وهي تنظر لسميرة
وترى عينيها حمراء وكذلك نظراتها بأن لا تطيعه
فقال: اكتبي رساله لأبن عادل عرفيه إنك هنا
خليه يجيى يا خدك.

-أنا هبقى أروح لوحدي.

ضحك بصوت مرتفع وقال: هو أنا مش قلتك
هترجعي قريب.

تحرك نحوها وسميرة معه وصاح بها: ابعتي.





حاولت أن تكتب ولم تتجح من كثرة توترها
فأخذ منها الهاتف وفتح حقل الرسالة وكتب: أنا
عند ماما لما تخلص شغلك تعالى خدني.
وبعد أن ظهر بأنه رأى الرسالة قال وهو
يغلق الهاتف:

-أنا مستني ابن عادل.

-هتعمل فيه إيه!.

همس في أذنها وقال: هعلمه الأدب.

ثم أخذ سميرة وأدخلها غرفتها وأغلق عليها
وكذلك فعل بفرح وأخذ منها حقيبتها بالهاتف
وأدخل جمانة غرفتها وأخذ هواتفهم حتى لا
توجد وسيلة لإبلاغة.

بعد غلق الهواتف تأكد بأنه فعل شيئاً
لا يعلم ما الذي ينتظره، وكان الإنتظار أصعب
عقوبة لنفسه لم يستطع أن يذهب باكراً





لتجمعهم بالعمل وظل طوال اليوم في حالة
من الشرود والتوجس ،طرق باب المنزل فوقف
عزت الذي كان يجلس خلف الباب وفتح باب
غرفة جمانة وقال هو يعطيها حقية فرح
وهايتها:حطي تليفونها جميعها.

فتح غرفتها وضعتهم بجانبها وهي نائمة
،فغفوت من كثرة التفكير وترى ماذا سيفعل به
!ثم ولج غرفته وبعد لحظات فتحت جمانة
وقالت بتلعثم:أت..فض.ل.

عقد حاجية وقال:مالك يا جمانة!.

-ماف..يش.

-فرح فين.

-في..او..ضت..ها.

نظر إليها ولم يفهم حالتها ،إتجه لغرفة فرح
وجدها نائمة جلس بجانبها ووضع يده على
شعرها انتفضت فقال ليهديها:اهدي أنا اللي
معاك.





جلست بعد أن تنفست بهدوء فهي أيضاً مر
عليها اليوم ما بين الشرود والتوجس والتفكير
في أذي عزت له ، فقالت بتعجب: مين فتحلك.
-جمانه ، هي كانت بتكلم بطريقة مش مفهومة
، مالها؟.
-خوف.

-خوف من إيه وقافله مويكك ليه !هو خلاص
من لقا أحبابه.

-أنا تليفوني مش معايا.

نظر على هاتفها ثم لها وتعجبت أيضاً فسرعان
ما قالت:والله ما كان معايا.

وضعته بحقيقتها وتصنعت بأنها لم ترى نظراته
التي تكذب حديثها ، ولكنه لم يكذبها بل يتفهم
بأن بها شيئاً فقال بتساؤل وهو يرفع وجهها
له:قوليلي في إيه على طول.

أبعدت نظرها وانقبض قلبها فكل ما تفكر به
هو بأنها ستتسبب في إيذائه ، أحبها لكنه لم





يعرف هي ابنة مَنْ! هي إعتادت عذاب عزت
لكن لا ذنب لأمير أن يدفع ثمن حبه لها ، فيكفيه
ما تفعله به بدون تعمد

ظلت صامته ويتلون وجهها تعلم بأن عزت
سيأذيه ولكن لِمَ!؟

هذا ما كان يدور بذهنها فقالت: أمشى يا أمير.
-أمشى!-

-لو سمحت أمشى ، لو سمحت.

قالتها بدموع بعد أن وقف بتفاجيء وأبعدت
عيونها مجدداً عنه لم يتوقع ردها! جلس بجانبها
محاولاً أن لا يحتدم الحديث بينهما حاولت أن
تتماسك ولا تبكي وحاول ألا يغضب فقال
بحنو: فهميني يا فرح ، ماتخفيش ، أنا معاكِ.
-أفهمك أنا.

قالها عزت وهو يدلف الغرفة ، وولجت جمانة
وسميرة بعده ، وقفت فرح بأرتجاف زفر أمير
ووقف وهو لا يطيق النظر في وجهه فقال





عزت: أنا عطيتك أمانة بس ما توقعت إن فرح
تجيلي بتعيط.

رأى وجهها يبدى برد فعل متفاجيء
فقال: بتعيط!.

-أنا استغربت وسميرة كانت هتضربها لحد ما
صرخت وقالت مش قادرة تكمل معاك.
كانت نظرات الجميع غير مصدقه حديثه ، فتابع
أمير بسخرية: كمل أنا سامعك.

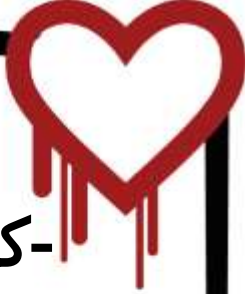
-أنت مش هتصدقني أكيد فأنت تسمع منها
هي.

جفونها المتورمة تأكد له حديثه فقال أمير بنفاذ
صبر: اتكلمى يافرح الكلام ده حقيقي.

-هو أنا هكذب عليك يا ابن عادل.

بنبرة شديدة الحسم قال أمير وهو يرفع سبابته
في وجه عزت: اسمى أمير وعادل ده مش
صغير علشان تتكلم بالطريقه دي عنه ، أنا
سامعك يا فرح.





-كلنا سامعينك يا فرح.

قالها عزت وهو يحدق بعينه لها بدون أن يراه
،سميرة وجمانة صامتان بأمر من عزت لتهديده
لهما فقال أمير بغيط من صمتها:فرح أتكلمي.

-مصمم تخرج نفسك يعني.

بصوت مرتفع قال أمير:ما تدخلش بينا.

وقف عزت أمام أمير وقال باتتصار:شوفت
وصلتها لأنها مش قادرة تتكلم فأسمع الكلام
مني بقى.

رغم كل ما يحدث لهما من ضغط قلق عليها
،فغاب لون وجهها حاول أن يقترب منها
فابتعدت وهي تبكي لربما إقترا به منها يؤذيه!

توقف وتابع بنبرة هادئة:هستتي ردك كثير يا
فرح.

-أقول إيه!.





قالتها برجفة وخوف ، فتابع أمير بنفس
الهدوء: ما تتكلميش كثير
يا آه يا لأ.

تلاقت عيناها ، عيونها دامعة مكسورة وتجييه
بدون صوت بأنه كاذب مخادع ، وعيونه تأبى
الإنكسار معلنة الرهبة ، فقال وهو يكبح
غضبه: قدامك فرصة أخيرة يا فرح.
- أنا لو منك أمشى.

نزلت دمعة منها بدون صوت فقال: مش ده الرد
اللي عاوز أسمع.

فقال عزت ليسهل الأمر عليها وهو في قمه
سعادته وهو يراه بهذا الوضع ، وأراد أن يكسره
أكثر:

- أنا هخليك تصدق وتشوف بعينك بدل ما تسمع
كمان ، عندك اختارين مالهمش تالت يا فرح .. يا
أمك وأختك يا ابن عادل.





تتظر على سميرة وجمانة وهي تبكي وتتظر له
بشفقة على ما يحدث مخيرة بين أمرين!
شقيقتها ووالدتها الحنونة وبينه هو الذي
يخشى عليها من نفسه

والأختيار بينهم أصعب ما مرت به في حياتها
،تعلم بأنه سيؤذيها إذا ذهبت وسيتركها إذا
ظلت معهم

غلب أمرها وجلست على الفراش لشعورها
بأن الغرفة تدور بها ،شل لسانها في حين ينتظر
الكل جوابها الذي من المؤكد بأنها ستفقد أحداً
منهم فترى مَنْ ستختار وبمن ستضحى.





طال صمتها فأى كره يدفعه أن يفعل به هذا
، أليس هو من أجبرها على الزواج به لِمَ الآن
يريد أخذها منه

يعلم عزت بأنها لن تخالف حديثه وسيضطر أمير
على الموافقة على عرضه وإلا لن يرها مجدداً
، ولم يعلم أن لصمت أمير غرض آخر لكن لم
يحسب حساباً لهذه اللحظة "الاختيار"

مما ألجم لسان الجميع ، يريد فقط منها
المواجهة وأن لا تخشى منه بوجوده ، إتجه
نحوها ثم أمسك يدها وسميرة تخشى أن
تختارهما وتجعل عزت المنتصر ، نظرت فرح
لأمير لم تجد في عينيه نظرات عنف وغضب بل
شعرت بالاطمئنان وسمعته يقول هامساً: أنسي
اللي قاله ، أنا لسه عند سؤالي مش عاوز غير
رد ، آه ، لأ.





-هو أنا هألفك من عندي ،أنا كلمتي كلمة
راجل.

ما زال مصوب نظره لفرح وهي تنظر له
ولسميرة وجمانة في آن واحد
زمجر به أمير طالباً منه عدم التدخل فالتفت
على قول عزت:أبوك عامل فيها شيخ جامع ما
علمكش إن عيب تغلط في الكبير.
-وهي دي أفعال ناس كبيرة.

أكفهر وجه عزت وكأن عيناه ستخرج من
مكانهما ارتجفت جمانة فكانت تتصنع التماسك
،تعلم هذا الوجه عندما يشتعل هكذا فنبيرة
مرتفعة قال عزت:غصب عن أبوك كبير وانت
اختاري.

يأكد عزت عليها بنظرته إما أن تختارهما أو
تفقدتهما

تحركت نحوهما وأبعدت عينيها عن نظرات أمير
حتى لا تقرأ ما بداخلهما ووقفت بجانب سميرة





وجمانة وقالت وهي تشعر بألم في بطنها: أنا
أسفة.

تنفس الصعداء وهو يطالع أمير بفوز
وقال: سمعت ردها.

-أنا ما كملتش كلامي يا بابا ،أنا ما قلتش كده يا
أمير.

وكانه انسكب عليه ماء مثلج ،وقف وقال لها
وهو يضغط على أسنانه: بكذب أنا.

بلعت غصتها وهو ينهرها بنظراته التحذيرية
، نظرت لأمر فوجدته يطمئنها بأن تقول ما
تريده ولا تخشى فهو بجانبها فردت قائلة:
-أيوة بتكذب.

صرخت جمانة عندما وجدته يهرول عليها
وأغمضت عينيها خوفاً من أن يضربها أمامه
فأمسك أمير يد عزت قبل أن تنزل على وجهها
، ووقفت فرح خلف أمير تحتمي به غير مصدقة
ما يحدث لها فقال أمير له وهما ينظرا





لبعضهما:الي كان يحصل قبل ما أبقي معاها
مش هيتكرر تاني.

-أنت بتتحداني.

-أنا قلتك هناك بلاش تشوف وشي الوحش
بس شكلك بتحب اللعب.

-وأنا اللي هكسب يا ابن عادل.

همس له أمير:في أحلامك إنك تاخذ فرح مني
،النهاردة وقفت قدامك بكرة كله هيوقف قدامك
ابعد عن حياتنا لأنك دايمًا هتبقى خسران.

ألتفت متجهاً لفرح التي تقف بجانب سميرة
وجمانة قبلتهما وقالت يبكاء:أنا آسفة أنا هروح
مع أمير.

-وهما كمان هيجوا معانا.

قالها أمير بتصميم ،ف قالت سميرة برفض:خد
مراتك وامشى يا ابني.





بوهن شديد قالتها فلم تأخذ جرعة المهدئ
الذي جعلها غير مستوعبة ما يحدث!
إنهزام كان هذا شعور عزت
استطاع أن يقف أمامه أحد ويشعره بضعفه
كلما يفكر في إتخاذ إجراء معه يفشل ، لم
يصادف بحياته أحد مثل أمير ، عاجز عن الرد
هل سيطرته ينجح في خروج صوتهن
واعتراضهن على أفعاله ، فقال بثبات يعكس ما
بداخله:روحي مع الهيرو يا سمرمر.
فقلت سميرة وهي تلامس وجه فرح
الباكي:روحي يا حبيتي.
إتجهت جمانة نحو فرح وقبلتها
قائلة:أم..شي..يا..فر..ح.
عادت تقبلها وتعانقهما بحرقه شديدة وتطلب
منهما أن يسامحونها ولم يمر إلا بضع لحظات
وكانت بداخل السيارة.





أحبت زهرة الغرفة والرسومات الكرتونية
المطبوعة على الحائط ،ولجت علا و مسحت
على شعرها بعد أن حممتها وظلت تمشط لها
شعرها بحنان إستشعرته زهرة ،بعد أن إنتهت
رأت ملابسها جميلة وهي نفسها تأخذ رعاية
من الكثير بدون أن تطلب من أحد
طلبت من الله فأعطاه ما أرادت فحمدته
،نظرت إلى جرح يدها بحزن فقالت علا
بحنو:هتروح لدكتور يودي العلامة دي.
-صحابي في المدرسة قالولي مش بتروح.
-إطمني والمدرسة دي مش هتروحيها ثاني.
-علشان هربت!
-لأ يا حبيتي هتروحي مدرسة أحلى ،أنتِ
مبسوطة يا زهرة.
-آيوة إنت طيبة زي مس فرح.
قبلت وجنتها وقالت:كان نفسي يبقى عندي بنت
جميلة زيك.





-ومش عندك ليه!.

ببسمه قالت:إنت ممكن تكوني زي بتتي.

-تبقي ماما!.

قالتها بتمنى وفرحة فقالت علا:اعتبريني زي
ماما.

-يعنى أقولك ماما!.

-يا ريت ولو مش عاوزة براحتك.

غيرت زهرة مسار الحديث وقالت وهي تشير
على الجهاز اللوحي:هو ده ليا!.

-كل البيت ليك.

-شكراً يا ماما علا.

قالتها زهرة بفقد واشتياق لنطقها ،دمعت عين
علا وقالت:قولها على طول يا زهرة.

قبلت زهرة وجتها وقالت:حاضر يا ماما علا.

كيف فعلت ما فعلته





أليس هو من تخشى منه ومن تقلبات قلبه
وترى فيه والدها فيما بعد وتنتظر منه أن يتغير
ليكن شخصاً سيئاً

كان ييدها أن تتخلص من كل هذا بمجرد أن
يخرج من المنزل ولكن شعرت بألم حين تلاقت
عيناها حين كانت عينيه تتحدث ولسانه صامت
حين صرخت روحها

وقف بالسيارة وإستفاقت من شردوها العميق
عندما شعرت بأن الهواء الذي كان يداعب
خصلات شعرها توقف ،صعدا الدرج وقفت
حين دارت الأشياء من حولها فقال: في إيه!
عادت صورته تهتز أمامها وقالت: داخلة.

أمسك يدها وهو يفتح الباب ثم ولجا المنزل
،وبعد أن أغلق عانقها نظرت إليه حين قال: كان
عاوز يكسرنى بيك.

-أنت أطيب من إن حد يكسرك يا أمير ،أنا
بزعلك من غير قصد لكن ما قدرش أكسرك.





وتابعت وهي تطالعه بوهن: بس أزاي كنت
عارف إني ما قلتش كده!؟.

لامس بيده عيناها وقال: ما بيعرفوش يكذبوا.

ثم تابع بتساؤل وفضول: فرح أنتِ عملي كده
علشان مش عاوزة تكسريني قدامه بس ولا
علشان كنتِ عاوزة ترجعي معايا.

خفضت عينيها خجلاً فرفع وجهها تجاهه ينتظر
ردها فقالت: الأتتين.

ثم تابعت لتفهم ما حدث: يعني إيه قلتك هناك
بلاش تشوف وشي الوحش
و هناك فين!؟.

ليس لديه حل إلا إخبارها ، فقال: أنا كويس مع
الكويس وحش مع اللي يستاهل إني ابقى
وحش معاه ، هو كان عند بابا في البيت من
يومين ، كنت هناك عرض على بابا شراكة
ورفض حاول يضغط عليا بيك ، هددني واللي
عمله كان تنفيذ.





دمعت عيناها كانت تشعر بأنه يعجل بالزواج
من أجل مصالحة تفهم شعورها فقال وهو
يمسح دمعتهما: أنتِ بالنسبة ليا غالية وهتفضل
غالية.

بحرج منه قالت: ليه ما قلتيش يا أمير.

-علشان نسيت هو إحنا بتكلم عن إيه!؟.

تبسمت لما يفعله ويهون عليها ما تشعر به من
حرج فقالت بوهن: ماما وجمانة زعلوا مني ، أنا
مش هعرف أكلهم.

-بالعكس ، أنا شايف قوة في طنط رغم
سكوتها ، واللي ماتعرفهوش هي هترفع قضية
خلع ، ووعد مني أنا هجيهملك هنا.

تفاجأت وقالت: متأخر أوي الخطوة دي من
ماما.

-أنسي كل اللي حصل النهاردة يا فرح ، هو
مش هيقدر يعملهم حاجة لأنه أتصدم من رد





فعلك ،هو آخره يهدد والوقت مش في صالحه
علشان يخططلهم.

تبحث سميرة عن المهدئ في كل ركن ،بحثت
في المطبخ وفي الحمام بعثرت ملابسها
وحقائنها ،خرجت جمانة من غرفتها على صوتها
فولجت غرفتها وتفهمت ما بها وقالت:بتدوري
على ده؟.

سرعان ما أخذته منها وفتحت غلاف القرص
وعندما كانت ستتناوله منعتها جمانة حتى وقع
من يدها وقالت:مش هتاخديه.
-ده مهدئ يا جمانة مهدئ.

قالتها وهي تصرخ فقالت جمانة وهي
تبكي:هيدمرلك الجهاز العصبي ما شوفتيش
نفسك عاملة أزاي النهاردة.

شرعت في فتح قرص آخر ،شدت جمانة منها
الدواء وقالت:هتبطليله يا ماما.





-مش هبطله.

-إحنا مالناش غيرك.

-وأنا تعبت.

-وأنا مش صعبانة عليكِ وأنا قاعده لوحدي
هتبطليه وهتفرحي زي ما جدو وصاكِ.

إقتربت جمانه منها وقالت وهي تمسح على
شعرها كطفلة صغيرة:

-وأنا أوعدك مش هسيبك لحظة لحد ما جرعة
الدوا تخلص ،و أضريني لو حسيت إنك محتاجة
المهدئ.

سرعان ما ضمتها سميرة وهي تبكي
وتقول:أضرب جوجو.

قبلت يدها وقالت:أنتِ اللي ضربك ليا فرح.
قبلتها سميرة وقالت:فرحت أوي باللي عملته
فرح.





تابعت بحماس: بكرة هروح للمحامي وهرفع
قضية خلع ،آن الألوان كله يقف ضدك يا عزت.

نهضت من نومها ،لم يذهب أمير لعمله شعرت
بغثيان وبنفس الوقت رغبته بتناول الكثير من
الحلوى تزيد ،إتجهت لتغسل وجهها وأسنانها
ازداد شعورها بالغثيان حتى تقيأت ،بللت وجهها
و خرجت وجدت أمير يتجه نحوها مبتسم
فقالت: مارحتش الشغل ليه.

كانت ليلة عصبية ،بل كان يوم طويل ملء
بالخوف أخذ من طاقتها كثيراً ،فلا بد من أخذ
هدنة حتى يستطيعا التعامل مع الخارج كما
السابق ،فقال:أخذت إجازة ،محتاجينها.

فالفترة السابقة كانت مليئة بالأحداث ،قليلها
فرح كثيرها آنين وخوف ،فترى بأنه محق بأنهما
يحتاجا للقليل من الهدوء ،فقالت:أنا جاي على





بالي أعمل حاجة حلوة على الفطار ،عاوز
حاجة معينة.

-أي حاجة من إيديك حلوة.

قالها بمحبة وولج للحمام ،ولجت المطبخ
لتحضر الفطور ووقت قليل وانتبهت لرنين هاتفه
الذي تكرر خرجت وألقت نظرة رأت رقم عادل
أنتهى الاتصال وعاد مجدداً فأجابت بنبرة حرج
من موقف عزت ثم قال عادل وهو يشعر بتغير
نبرة صوتها:هو أمير مش في شغله ولا تلفونه
معاك.

-لا مرحناش النهاردة.

-خير يا بنتي!.

قالها بتوجس رأت أمير يتقدم نحوها فأعفاها
من الحرج و قالت:أمير هيلغك.

أعطته الهاتف وولجت للمطبخ وأخرجت
بسكوّتا وكعكعات صغيرة ،ومعهم الحلوى





الروتينية ، جلس أمير وأجاب على عادل: أنا ما
كلمتكمش أمارح كان يوم طويل.

-ليه يا حبيبي فرح عرفت.

أخبره بنعم فتابع: وعلشان كده فرح صوتها
مضايق مني.

-لأ يا حبيبي مضايقة من عزت.

وانتبه لصرخة فرح وصوت شيئاً تهشم ، أخبره
بأنه سيحدثه ، ولج المطبخ وجدها تجلس على
الأرض تبكي وترتجف وتتنظر على أشلاء الكوب
، نظرت له وقالت برهبة لتذكرها ما فعله عزت
بها من قبل:

-أنا أسفة ، أنا أسفة ، والله وقع من إيدي غصب
عني.

تذكر ما قالته رانيا من قبل ، رأى خوفها منه
لربما يفعل بها ما فعله عزت

حزن كثيراً على رأيها هكذا ووضعت يدها على
وجهها من شدة خوفها منه عندما أقترب منها





لظنها بأنه سيضربها ، فأبعد يدها المرتجفة عن
وجهها وساعدها على النهوض وقال وهو يضع
أصابعها تحت الماء ليزيل الدماء القليلة من
عليها: فداكِ يا حبيتي.

وكعادته أخلف توقعها ولم تجد منه غير الحنو
فقالت برجفة: بس ده المج اللي أنت بتحبه.
فقال وهو يمسك المج الآخر: فداكِ ، مش أنا
بحب ده كمان!.

أومأت رأسها فقذفه بالأرض بمزاح فقالت
وهي تضحك وعيناها ممتلئة بالدموع: وأنا مش
هتضف اللي كسرتة ده.

هدأها وقال بحنو: أنتِ هتروحي تقعدي في
البلكونة وأنا هجيب الفطار اللي حضرتيه وكأن
أنا اللي عملته يعني.

حاولت تستعيد نفسها وهي تضحك
وقالت: هعمله أنا.





أشار بيده للخارج فقالت: طيب عاوزه
الشوكولاته دي.

تبسم وقال وهو يعطيها لها: طالبة معاكِ
شوكولاتات بزيادة الأيام دي.

ردت عليه وهي تتجه للخارج: فعلاً باكل كثير
أوي بس مش مهم ،مش بتخن منها.
إتجهت للشرفة وهي تأكل بنهم جلست بعد أن
رتبت الطاولة للطعام ثم إتصلت بعلا التي ردت
قائلة: كنت هكلمك.

-خير!-

قالتها بقلق فتابعت علا: عاوزه كل أوراق
زهرة.

-لازم أكلم قريبتها ،هي إرتاحت لكِ.
-وبقت تقولي يا ماما.





إتسعت ابتسامتها وقالت: الحمد لله ، بكرة ابعتك
رسالة بالمكان اللي هتقابل فيه مع قريبة
زهرة وهجيب رانيا معانا تساعدنا بأفكارها.
وبعد الاتفاق أغلقت معها وتقدم أمير ويده
الطعام جلس وقالت:
-مش جعانة.

-ما أنا شوفت جوه بسكوت وكب كيك غير
الشوكولاته ، أكيد قفلت نفسك.
-أنا تقريباً مش باكل إلا كده.
-وبالنسبة البانية.

قالها بمضض فهي لا تجيد الطبخ ولا تصنع إلا
هو ، ولم يخبرها بعدم حبه له ولم تتبه بعد
، ضحكت قائلة: أيوة نسيت البانية.

مدت يدها على قطعة من الخبز ونظرت
للطعام فأتاها شعور بالغثيان مجدداً ، سرعان
ما أبعدت نظرها عن الطعام وأخذت مربى





الفراولة ثم قال وهو يتصل بعادل: بابا حس
إنك زعلانة منه.

راجعت حديثها وقالت: معقولة أكون أتكلمت
بأسلوب وحش.

لم يرد بعد عليه ، قضمت قطعة أخرى
وقالت: ممكن نروحلهم بعد الفطار مش هينفع
تليفون.

-هنروحلهم أكيد ، لكن أرتاحي النهاردة
ونروحلهم بكرة.

ليس لديها جهد بالفعل لكن والده له غلاوة
على قلبها ويكفي ما فعله عزت به وبها
فقالت: لو ما رحتش هتعب أكثر لازم أوضحه.

ذهبت معه للمرة الأولى لها بعد زواجهما ، تتذكر
حين رآته وهو يشير لها على المنزل فتبسمت





ولجا بدون إخبارهما ،سمعت سهير غلق الباب
وخرجت مهرولة بفرحة وقالت:أهلاً أهلاً يا فرح
نورتني ،مفاجأة حلوة.

قبلتها فرح قائلة:والله قلت لأمير يعرفكم.

-هيعرفنا وهو جاي بيته!.

-ماهو قالي كده.

-وأنتِ كمان تيجي من نفسك أنا بفرح أوي
بالفعل ده.

ثم شم رائحة الطعام التي صنعتها
وقال:ملوخية! أنا نفسي أوي في الصيادية.

نظرت له فرح بخجل لعدم معرفتها لصنع
الطعام ولم تجد منه أي غضب ،فقالت
سهير:عيني يا حبيبي ،بتحيي الملوخية يا فرح؟.

قالتها سهير بتساؤل فأومأت رأسها وتابعت
سهير وهي تأخذها معها لترها كيف





تصنعها: قوليلي بقي إيه أكثر أكلة إنت شاطرة
فيها.

بخجل قالت: ما بعرفش أعمل غير بانية
ومكرونة وكل ما أعمل غيرهم الأكل ييوظ
وطعمه غريب مش حلو.

طالعتها بتفاجيء ، فكان يخبرها أمير بأنها
ماهرة فتبسمت لفعلته وقالت لفرح: كلنا كنا كده
بس أمير ما يحبش البانية.

إنتبهت سريعاً لعبارتها وتذكرت قائلة: هو
مكانش بيكمل حته بس كنت بقول شبع.
ضحكت وقالت: نفس اللي كان بيعمله معايا ، ما
يحبش يخرج حد.

إنزعجت من نفسها لأنها لم تفكر أن تساله
على ما يحب ويكره من قبل ، فقالت لسهير
برجاء: ممكن ما تعرفهوش إني عرفت.





طبّطبت على كتفها وأومأت رأسها وقالت
بتفهم: عيوني، واللي تحبي تعرفيه ما تتردديش
تقوليلي، أنا ماما بردو.

شكرتها وأكدت عليها بأنها تشعر تجاهها بشيئا
كهذا، سمعتا صوت عادل وأمير، أخبرتها بأنها
ستعود لها وخرجت وتبسمت حين وجدتهما
يمزحاً، بادرها الابتسام فقالت له: ممكن أتكلم
معاك يا عمو.

-طبعاً يا بنتي اتفضلي.

إتجهت معه للداخل ثم جلست بعد أن أغلق
الباب، جلس أمامها وقالت:

-أنا بعذر لو وصلك مني إحساس إني زعلانة
أو كلمتك وحش.

-أنت جيت علشان تقولي كده!.

-طبعاً وأنا غلطت في رد فعلي بدون تعمد.

-أنا ما زعلتش، ده إنت تريية الحاج خيري.





باشتياق قالت: أنا كده ارتحت.
- بالعكس شكلك مهمومة ،أمير مزعلك!؟.
- لا أنا اللي بزعله.
- لأ أمير يحبك واللي يحب يسامح.
- وهو هيفضل يسامح على طول!.
- طول قلبه ينبض بيك هيفضل يسامح.
- ولو الحب ده أنتهى هيطل يسامح ويكره!؟.
- لأ أمير متسامح بطبعه ومش بيكره ،يزعل
ويعاتب آه ،ينسحب لو حس أنه خلاص مش
عارف يعطي ،يخرج بمعروف وده مع الغريب
فإنت وضع تاني ،إنت وهو بقيتوا واحد وكلنا
كأزواج يحصل بينا عتاب ويعدي والعلاقة
بتقوى والمحبة بتزيد طول ما في وضوح
وصراحة وإهتمام وود ومحبة ،لا نقف لبعض
على أقل سبب وأكبر مشكلة تتحل بينا بعقل
وحكمة وتنتهى بترابط وقوة ومودة أو بمعروف
وسلام.





تبسمت وقالت: أنا حاسة إني بتكلم معاه ،دي
أول مرة أتكلم معاك مباشرة.

-ومش آخر مرة ،أمير ابني وأنتِ بتتي ولو يوم
زعلك اشتكيلي ويأذن الله ما يحصلش بينكم
مشاكل.

آمنت على حديثه وإستأذنته ،خرجت وجدت أمير
جالساً أمام التلفاز ويقلب في هاتفه رفع عينه
ووقف قائلاً: رانيا كلمتك ،خلصتوا كلام.

أبلغته بنعم وولجت للشرفة إتصلت برانيا التي
أجابت بعد ثوانٍ مغتبطة لما فعلت فقالت فرح
بحزن: هما كويسين !مخرجه منهم أوي.

-أنا بجد مبسوفة باللي عملتيه ،وهما مش
زعلائين ،إنت كويسة.

-غالبًا عندي برد في معدتي مش طايقه أبص
للأكل.

-من أمتي.

-من فترة بس بيزيد أكثر يوم امبارح والصبح.





لوت رانيا شفيتها وقالت: برد ..عموما ما تخدش
دواء من نفسك وروحي للدكتور احسن.

-أنا هروح لطنط مع اني مش طايقة ريحة
الأكل ،هكلمك بالليل.

أغلقت معها وقبل أن تتوي الدخول لسهير
أرادت أن تسمع صوت جمانة وسميرة ،وفي
ظنها بأنهما لن يجيوا عليها ،ولكن أجرت
الاتصال بسميرة وأنتهى ولم تجب ؛فعاودت
المحاولة مع جمانة فأجابت دمعت عيناها
وقالت:أنتم كويسين!

-كويسين يا فروح ماتقلقيش علينا.
-ماما ما بتردش ليه.

-ماما نايمة طول الوقت بس هي فرحانة باللي
عملتيه ،مممكن تتبسطي إحنا كويسين وخلص
هنبقى كويسين.

جففت دموعها وقالت:كلموني أتم بلاش أنا
اكلمكم لياذيكم.





سرد لعادل ما مر عليه بالأمس وكم الصعوبات
الذي مر بها: عزت لعب لعبته وإستغل فرح
ضدي وقالها إختاري بينهم وبينى.

تفهم عادل بفرحة كبيرة وهدوء نفس اجتاحه
وتابع أمير: كنت صابر على أفعاله لكن خلاص
مبقاش من حقه أنه حتى يمشيها ، كان محتاج
يفوق.

شرد عادل وقال: تفكر دي آخر الصعوبات!
أخذه معه في شروده وقال: العلم عند الله.

علمت فهيمة كل شيء ، لم يخيل لها ما فعله
معتز نظرات عزت لهما تحذيرية تبكي بدون
توقف ، وعندما لمحتا معتز هرولتا إليه وهو
يخفض رأسه ، ما يراه عزت اليوم من ضعف
واستكانة عوضه عن إنهزام الأمس ، فقالت هند
بحسم: خاف الله.

-عاوزة ابنك يطلع!-





ردت عليه بعينها وتابع: تكتبي تنازل عن بيت
أبوك.

- ونروح فين!.

- مافيش أوسع من الشارع.

أخرج الورقة التي جهزها منذ مدة لهذه اللحظة
، ف قالت هند بقوة: بيتكم موجود يا ماما ، بيت بابا
بيت معتر وبيت معتر بيتك.

بسخرية قال: اووووه أنا مش فاضي للصعبيات
دي.

ويدون أن تفكر فهيمة أخذت القلم ومضت على
الورق ، تتسابق دموعها وهي تجد نظرة
الانتصار في عينيه ، وابتسامته السمجة لا تفارقه
، وضع الورق في جيبه وقال: الفلوس تجيلي
معتر يبقى في حضنكم ، مهما كنا إحنا أهل.





أجابت سهير ورحبت بالمتصل صديق عادل منذ
زمن ، نادى عليه وبعد أن علم مَنْ قال
بترحيب: يا اه على الأيام.

ضحك توفيق وقال: ما هانتش والله دايمًا على
البال بس مشاغل الحياة.

- رجعت أمتى!.

- من كام شهر.

- لازم أشوفك.

- ما أنا بتصل علشان كده ، آخر الأسبوع فرح بنت
أخويا.

- هنيجي طبعا بقالنا كثير ما أتجمعناش.

- الحنة الخميس الفرح الجمعة.

- ربنا يجمعنا على خير.

أغلق عادل معه وجاء على ذهنه أمير وسميرة
وجمانة بعد أن أخبرته سهير بأن سميرة ذهبت





لرفع القضية ،أتصل بأمير الذي أجاب توًّا
فقال:تعرف تتكلم دلوقت!.

-آه يا حبيبي اتفضل.

أخبره سريعاً بما فكر ونوى فقال أمير:أنا كنت
هكلم طنط النهاردة علشان أقنعها تيجي عندنا
،هتصرف.

ولج محمود وهو يتحدث فقال أمير:وهجيب
محمود كمان معانا.

أغلق معه ورأى محمود ينظر له بعدم فهم
،فأخبره بأنه سيأخذ عائلة فرح معهم فقال
محمود بحماس:حلو أنا معاك جداً في القرار
.هـ.

-محمود شوية عقل.

-ما تحكي لي قلقان على طول.

-هتفهم الكلام ولا هتفضل تهزر.





-بص أنا ماعيش عريية النهاردة هتوصلني
وتحكيلي.

وقف وقال وهو يأخذ حقيته: بما إنك عاوز
تخطب جمانة يبقى لازم تعرف أهم حد
هيفخنتك وإزاي تعرف تتعامل معاه.

تتظر فرح رانيا وعلا بالسيارة ليجلبوا ابتهاج
تلاعب سلمى فتقهقه الصغيرة ، قبلتها مجدداً ثم
نظرت لهاتفها وجدت البطارية فارغة ، رفعت
نظرها رأتهن قادمات إليها ، فقد أخبرتها رانيا
بأنهم وجدوا زهرة فقالت بلهفه لفرح: أشوفها
الله يرضى عنك.

-هتشوفها طبعاً ، وعندي طلب وأتمنى ما
تعمللنا مشكلة.

-أأمريني.

أشارت بيدها على علا وقالت: علا هتكفل زهرة
، هتبقي لها أم.





-وأنا يا أستاذة دي أمانة عندي.

-حافظتي عليها!.

خفضت رأسها حرجًا تابعت فرح: لو رجعتك
هتهرب بلا رجعة.

لم تجب فقالت علا: هحافظ عليها كأنها بنتي
، كل اللي عاوزاه أوراقها وبياتها.

-بلاش تقسوها عليا.

ربطت علا على كتفها وقالت: هتشوفي زهرة
هتكون إيه ده كارت بابا عليه بيانات بيتنا ورقم
التلفون ، أنا لو هحرمك منها هديهولك ليه.

-مصدقك خلاص.

تابعت بأطمئنان: هروح أجيلكم الورق أهم
حاجة تكون كويسة.

وقفت فرح أمام منزلها وأخرجت الطعام الذي
جلبته معها لعدم تمكنها من الذهاب باكراً





ولعدم تمكنها من صنع الطعام نظرت للساعة
وجدتها الثامنة زفرت حين وجدت سيارته
،إرتقت الدرج وعندما كانت ستفتح الباب فتحه
هو بنظرات غضب تجاهلت نظرتة ودلفت
وضعت الطعام على الطاولة وقالت:جيت
أمتى!.

-الساعة كام.

-معلش أتاخرت شوية بس....

-موبيك مقفول ليه.

-فصل شحن كنت بتكلم مع قرية زهرة وعلا
ورانيا كانوا معايا.

-وإزاي ماتعرفنيش وصحابك تلفوناتهم كانت
فاصله بردو.

لم تجب ما كانت تعلم بأنه سيتوجس هكذا
،تركها ودلف غرفتهما أخرجت الطعام وولجت
الغرفة بدل ملابسه فوقفت أمامه وقالت:هي





أتاخرت على ما جابت الورق ، وكمان وقفت
جبت أكل علشان مافيش هنا غير بانيه.

-أنا بكلمك من الساعة 6 يا فرح طريقنا هادي
قلت حصلك حاجة ،ليه تسييني في القلق ده.

-ماعرفش إنك هتقلق كده والله مش
متجاهلاك.

-كان ممكن تكلميني من أي موبيل بس لو أنا
كنت هنا.

أشار على رأسها وينبرة هادئة قالت:مش
هعمل كده ثاني ماتزعلش بقي وتتعصب.

-هو أنا أتعصبت من غير سبب ..خوفت عليك.

-وأنا فاهمة من غير ما تبرر قلقك و آسفة مش
هعمل كده ثاني.

قالتها ببسمة صافية لم تتزعج من غضبه
ومعترفة بخطئها ،اخرج تهيدة بها غضب
واطمئنان بنفس الوقت ،ثم أخبرها عن
سفرهم بنهاية الأسبوع وأجل حديثه عن





اصطحاب والدتها وشقيقتها لحين إشعار شردت
قليلاً ثم قالت: هو أنا لازم أروح!.

-مش عاوزة تروحي ليه.

-خايغة عمو وطنط يسترخموني ما حدش
بيستحملني غيرك.

-مش أنا قلتك هتصرف وأجيبك طنط وجمانة
، ممكن تثقي فيا.

بثقل في معدتها قالت: بثق فيك.

وتابعت بوهن: أنا عاوزة أنام كثير أوي ، طول
اليوم دماغي ثقيلة.

-كلي الأول.

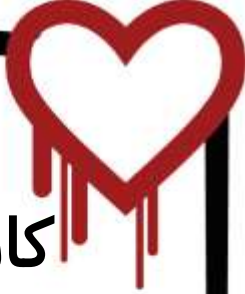
-أكلت كيك ، ماليش نفس للأكل.

-معدتك لسه واجعاك.

-هرتاح وأبقى كويسة.

ثم توقفت بعد أن خطت خطوة وقالت
بلؤم: وبكرة هعمل بانية بطريقة جميلة.





كان يتناول المياه وبلغ ما بغمه قائلاً
بمضض: إحنا فين وبكرة فين ،روحي نامي.
منعت إظهار ضحكها وهي ترى لأول مرة ردة
فعله التي لم تلاحظها قبل أن تخبرها سهير.

تتظر فرح على الحقيبة الصغيرة بأعلى الخزانة
،وقفت على الكرسي لقصر قامتها وأحضرتها
ثم فتحت الخزانة لتضع ملابسها ،لفت نظرها
ألبوم الصور الخاص به منذ صغره أخذته وظلت
تقلب به ،تبتسم على أفعاله وكأنه رجل كبير
في سن صغير تلاشت أبتسمتها عقدت حاجبيها
عندما وقعت عيناها على صورة له مع فتاة
تقترب منه ،أخرجتها من غلافها وعادت تتظر
إليها من جديد ثم سمعت جرس الباب ،أغلقت
الألبوم ووضعت في الخزانة ثم وضعت الصورة
في الحقيبة واتجهت لتفتح الباب وما أن فتحت
فغرت فاهها وشهقت عندما رأت سميرة وجمانة





تبكي وتبكيان كفكفت دموعها وقالت: حقكم
عليا غصب عني.

ولجتا وجلست بجانبهما قائلة: أمير قالي إنك
هتدفعي قضية عليه.

-الدعوة في الطريق.

ثم تابعت جمانة: إحنا سينا البيت خلاص ، لسه
ماما بتدور على بيت قريب منك.

-خليكم معايا هنا.

لتقول سميرة: هبقي هنا وقت مؤقت وده اللي
اتفقت عليه مع أمير.

-أمير ماله مش فاهمة!.

-أمير هو اللي ساعدنا على ترتيب كل حاجة
، وبعتلنا حد يجينا.

وها هو يوفي بوعدده مجدداً ولم يخذلها: إحنا
مسافرين معاكم.





قالتها جمانة فعقدت حاجيها فقالت
سميرة: عادل كلمني مش عاوزنا نكون
موجودين في مكان قريب من عزت لحد ميعاد
الجلسة.

-ليه ما جيتيش معانا يا ماما!
-اتعمدت أظهر ضعفي لعزت ،عاوزاه يتفاجيء
زي ما بيفاجئنا.

-يعنى مش زعلانين مني!
مسحت على شعرها وقالت: أنا فخورة بيك
،أمير يستاهل يا فرح على قد حبه ليك أوعي
تكسريه.

كل ما كان يشغلها تلك الفتاة التي تبسم
ابتسامة واسعة ومعلقة ذراعه بذراعيها!
كل ما كان يهمها في تلك اللحظة أن تعرف من
تكون تلك الفتاة ولم من الأساس مهتمة
بأمرها هكذا عندما وقعت عيناها عليها!.





تفاجأت جمانة بوجود محمود ،صمتت مع
الجميع حتى لا يلاحظ بأنها تتعمده ،يخطف
أمير نظرات لفرح وهي كذلك ممتة له لما فعل
،علم محمود من هو عزت

شيء ما جعله مكروهاً قبل حتى أن يتعامل
معه ،توقف أمير أمام منزل كبير وأمامه منزل
آخر مزين ،رأت عادل وبجانبه رجل آخر إتجه
إليهم مرحباً بهم ثم أشار عادل لأمير وفرح
لقدوم توفيق ،عانق أمير توفيق فكان يلعب
معهما بالشطرنج وهو صغير فقال توفيق
بمزاح:لسه بتكسب أبوك في الشطرنج.
ضحك عادل وقال:ده كان قبل ما يعرف البنوته
الحلوة دي.

ضحكا ثم نظر لجمانة وسميرة ومحمود
،عرفهم عادل ثم أخذهم للداخل فقال توفيق
لفرح:اتفضلي نورينا ،العروسة تعرف أمير كانوا
يلعبوا مع بعض زمان.





نظرت له ثم لأمير بابتسامة عريضة تصنع بأنه
لم يرها قالت: فعلاً!

-أمير عندنا يا مرحباً.

ألتفتت فرح على صوت فتاة ثم رأتها ييادها
التحية

بابتسامة ونظرت لفرح وقالت: القمر تبعك.

-القمر مراتي ، فرح.

-طيب أنا هاخذ القمر معنا جوه.

نظرت فرح له فلا تريد الدخول لمكان لا تعرف
به أحداً فقال بتفهم: ماتخفيش و لما حد يسألك
إنت مين قولي بس مرات أمير.

ولجت معها المنزل تستمع أصوات الزغاريد ، لم
تشعر بغربة في المكان فقالت الفتاة: تعالي
ألبسي فستان زينا.

-بس أنتم صحابها.

-هدومي نضيغة والله.





قالت لها لشعورها بأنها خائفة فسرعان ما قالت
فرح بتوضيح: لا والله ما قصدش ، طيب وربي
الفستان.

أرتدت الزي المطرز ذات الألوان المبهجة
،وقفت أمام المرآة ولم تتكر بأنه أعجبها ، كانت
أول مرة ترتدي من نوعية الملابس ،ف قالت
الفتاة:

-ده هدية للقمر ،تعالى أعرفك على العروسة
والشله.

أعدلت خصلات شعرها قائلة: والشله دي تبع
أمير!.

-لا ،أمير كان دائماً يياخد باله منا وإحنا
صغيرين.

خرجت معها ترى نظرات السيدات كبار السن
مصوبة عليها بفضول ،وما أن تعرفها ينهضن
يقبلونها ومنهن يعانقونها فقط لأنها زوجته ،رأت
حب الجميع له ،تركت المكان لإحتياجها للهواء





،وحاولت الإتصال بجمانة ليكونا معها فسرعان
ما ألتفتت عندما وجدت يد تضمها ،فقالت بعد
أن أخذت نفساً:خضتني.

نظرت إليه وجدته ينظر إليها بإعجاب فقال
بهمس:هاتي رقمك بسرعة قبل ما مراتي
تنزل.

ضحكت كثيراً فقال:مش وقت ضحك دي
شرانية.

-طيب قولي عاوز رقمي ليه!.

-هقولك لما أخذ الرقم.

-لكن أنت جيت متأخر ،أنا متجوزة بس طلع
بياع كلام.

تحسس ذقنه وقال:ليه عمل إيه!.

فتحت حقيبتها وقالت وهي تخرج الصورة:لقيت
الصورة دي في وسط صوره يا ترى مين دي!.





تفاجيء بالصورة وقال مبتسماً: مش يمكن
تكوني ظلماه!.

-طيب في إيده يوضحلي.

يلمح نبرة جديدة عليها ، أعجبته فقال وهو
يعطيها الصورة مازحاً: طيب أبقى أسأليه.

تحرك للأمام فقالت بتساؤل: أنت رايح فين!.

عاد إليها وقال بهمس: هتدينى رقمك.

ضحكت وقالت بجدية: مين دي!.

عاد إلى رشده ليرضي فضولها: كانت خطيبتى.

ردت بذهول: أنت كنت خاطب! ما قولتليش
يعنى.

-ماكملتش شهرين وماحصلش بينا نقاش زي
ده ، هو أنا فعلاً كنت ناسيه من كتر ما هو كان
تقيل على قلبي.





لم تسأل ولا تعرف عن ماضيه الكثير ،بدأت
تعتاد عليه منذ مدة قصيرة وبدأ الكلم بينهما
يكبر فقالت:شهرين وماسكة في ذراعك كده.
تعثرت لجمالها وتابعت:طيب سيبتها ليه!.

-علشان تكوني نصيبي.

تبسمت وقالت:بتغير الموضوع طيب ومحتفظ
بصورتها ليه!.

-ولا أعرف أن لها صور عندنا ،هي بس ماما ما
بتحبش تقطع صور ليا ،هتلاقي الصورة جت
غلط.

-مش أنا شوفت البنات اللي كنت بتحرسهم.
قالتها بمشاكسة فتحسس عنقه وقال:داااه كان
زمان.

وقف بجانبها وأخرج هاتفه وقال وهو يلتقط
لهما صورة:أحلى قمر شوفته ربنا يحرسك من
العين يا فرح.





ولأول مرة تشعر بشيء غير مفهوم !لا تريد
فهمه حتى لا تفقد شعورها به.

ومن داخل جلسة النساء أعجبتهن الحنة
ومايفعلن ، شعرت فرح ببعض التعب كان يومها
طويلاً ،وقفت حين شعرت بالإمتعاض والغثيان
خرجت من المكان الذي كانت به ،خرجت
ورأها سميرة رأتها تحاول أن تتنفس فقالت
بتوجس:مالك يا حبيتي.

رأت واجهها شاحباً سألتها عما تشعر وأجابتها
فظهرت بسمة على وجه سميرة وقبل أن
تخبرها إستقبل هاتفها إتصال من رانيا فخرجت
وتتابعها سميرة بنفس وضعها ،ردت على رانيا
بصوت ضعيف ظللتا تتحدثا وتتجول إلى أن
إبتعدت فمشيت بخطوات سريعة خائفة تتلفت
حولها ،عادت سريعاً من حيث ما أتت وعندما
إقتربت كثيراً ،أغلقت معها تقترب أكثر وترى





الأشخاص ثم سرعان ما ألتفتت وراءها لسماع صوت سيارة توقفت فجأة على صرختها بسبب السرعة ،ترجل صاحبها وإقترب منها وقال وهو ينظر إلى وجهها:إيه يا قمر الليل ده.

خافت من نظراته المقززة ،إستجمعت قواها وتركت المكان تتحرك بسرعة لهرولة وراءها ثم رأت أمير أمامها ،وكان المشهد يعاد ولكن في هذه المرة هرولت إليه فقال وهو يستمع لصوت أنفاسها المتسارعة:إنتِ إزاي تخرجي من نفسك؟.

قالت وهي تأخذ نفساً بصعوبة:كنت بتكلم سرحت وأنا ماشية.

نظر على الشاب الذي توقف حين رأهما وتلاقت عيناها ببعض ثم قال كلاً منهما في نفس اللحظة بتفاجيء:أمير!.
-دياب!.





نظرات تحمل الغضب من شخص !والكره من
الآخر!

أخذها أمير ولم يتحدث معه بعد أن رآه ولج
المنزل ومن بعده الغرفة ،أغلق الباب وقال
بغضب وصياح: ماينفعش تتمشي هنا وتخليني
أدور عليك.

وجهه مملوء بالغضب نبرته ثائرة ولو كان أحداً
بالمنزل لإستمع له ،ف قالت برجفة: ما كنتش
سامعه رانيا ،وكنت عاوزة أقف في مكان في
هواء.

-هو كلمك!-

-مين-

إحتمت نبرته عليها وتابع: سألت سؤال ،وكنت
بتجري ليه؟.

بعد أن رأت نظرتها وغضبه خشيت أن تقول
ما رآته وقالت:

-كنت بجري علشان بخاف من الضلمة.





جلس على الفراش يستعيد ذكريات ترجع
لعشرة أعوام جلست بجانبه وقالت لتستعيده
من شروده: هو أنت مضايق منه ليه! وهو كان
بيصلك كده ليه!.

-حكاية طويلة.

-ممكّن أعرفها.

طال صمته وشروده وقفت وقالت
بخجل: براحتك أنا أسفة.

أمسك يدها لتجلس وقال: أنا ليا أصحاب هنا
، لازم تتقابل كل ما أجي ، أنا وهو كنا دائماً
عكس بعض ، وده اللي كان بيعمل مشكلة في
كل مرة تتجمع فيها ، ماحدثش كان بيرتاحله
، ماحدثش بيصاحبه ، وبقى له شله هو اللي
بيحركهم .

-مشكلة زي إيه!.





-آخر مرة كنت هنا كان بيرخم على بنت سمعت
صرىخ شوفته بيتحرش بها ،ضربته ضربنى
والبنت جريت على أهلها والموضوع كبر.
تفهمت نظرة الكره من دياب ،ثم تابعت
بمزاح:ما حبتهاش هي كمان!.

تبسم وقال وهو يطالعها:أنا كنت عارف إني
هحب واحدة ويس وهتجيلي مرة واحدة
وحصل.

فقالت بإمتنان:رجعتلي ماما وجمانة ،أنت إزاي
مستحملني.

مازحها وقال:مالك يعنى؟!.

-مش عاقلة زيك ،بسرح وأنا ماشية وبأكلك بانيه
وأنت مابتحبوش ،طنط أنقذتك مني.

قهقه وقال:بقى علشان بحبك يعنى تعملي فيا
كده.

-ما أنت ماقلتش أنك مش بتحبه ولما عملت
غيره رميته من غير ما أقولك.





ضحكا وتابعت برجاء: لو سمحت ماتعملش
كده تاني ،واللي مش عاجبك أو مش بتحبه
قول ،وأنا هحاول ماعملش أكل نهايته الرمي
،ولو وحش شوية إستحمل لحد ما أبقى
شاطرة.

كل يوم يجد بها تغير ملحوظ يجعله يطمأن أكثر
بأنه على الدرب الصحيح معها ،هو الآن من
يخشى الإعوجاج يتمنى الأفضل فالأفضل
ويدعو الله بهذا ،فقال:

-إنتِ فعلاً شاطرة ،مجرد المحاولة شطارة لحد
ما توصلي للمهارة.

تري بأن حديثه يشبه جدّها وكأنها رأته بوجهه
،تبسمت وترحمت عليه بداخلها ثم تجرأت
وقالت:أمير هو أنت حبيبي ليه.

-علشان أنت تتحبي يا فرح وأنا بحب الروح دي.





أصبح لحديثه معها شعوراً يزداد إعجاباً به ، ومع
ذلك ما زالت غير مستوعبة مشاعرها ، فوقفت
وقالت وهي تضع يدها على بطنها:
-هو في هنا حاجة حلوة؟! أصل أنا خلصت
اللي معايا واحنا جايين ومكسوفة أدخل
المطبخ.

-ده بيتك يا فرح.

-بتكسف ، لسه بادئة أتعود على بيتنا.

بيتنا كلمة جديدة عليه

نبرتها بها إحساس عال ومشاعر واضحة حانية
دافئة ، لطالما كانت تقول هذا البيت بجفاء
فوقع الكلمة على قلبه كالطفل الصغير الذي
وجد مُبتغاه وما أسعده بعد عناء فقال: أول
مرة تقولي بيتنا ، مش البيت ده.

لم تتبه بماذا كانت تقول من قبل! لكن حينما
قالت بيتنا أدركت معنى البيت للمرء ، إما أن يكن
ملئ بالإختناق أو بالحنو ، وهي بهذا البيت لهذه





اللحظة لم تجد منه ومعه إلا المودة ثم قال
وهو ينهض وبأخذها للخارج: تعالي نشوف ماما
عامله أكل إيه ، وهروح أجيبك شوكلاتة.

غاضب كاره يريد الإنتقام يحمل بقلبه له كل
الحقد ، لم تغيب فرح عن باله بملامحها ، يجلس
أمامه صديقه ينظر على حركاته التي أصابته
بالدوار ، صاح به ليجلس فقال: شكلها مراته
طول عمره واقع واقف ، مش هسيبها له .
-أعقل يا دياب كفاية اللي حصل زمان ، أبوك
راح فيها.

بنظرات مخيفة وابتسامات شاردة وكأنها تعلن
الفوز وتحقيق ما يريد قال: جه وقت التار ، تاري
هاخده من قلبه وبعودة يا أمير.





إتجهت جمانة نحو الباب وما إن فتحتة وجدت
محمود جالساً فأشار لها بيده تحيه ،سرعان ما
أغلقت الباب تفاجيء وقال:بداية مبشرة.
وبخت نفسها قائلة:ما تتصرفي عادي ،ده
محمود السخيف يا جمانة.
نظرت على وشاحها وفتحت الباب وجدته
يجلس وييده الهاتف فقالت بثبات:صباح الخير.
نظر يمنة ويسرة وقال وهو يشير على نفسه:ليا
أنا.

لم تجبه فوقف قائلاً بجدية لم تعتاد
عليها:جمانة هو أنا مضايك وجودي خنقك.
-هيخنقني ليه؟.

-بكلمك ما ترديش ،أشاور تقفلى الباب وتطلعي
تقولي صباح الخير تصليح موقف ،لو مضايقة
من كلامي وهزاري قوليلي.

وجدت نفسها في مأزق فرأت أمير وكأنه هو
طوق النجاة ،تركتهما ولاحظ أرتباكها فنظر





لمحمود الذي ينظر له بغیظ وقال: ده وقت
تخرج فيه.

فقال لیوضح له: لا خد بالك أنا مش جايبك تحب
یا محمود ، جايبك عشان طنط تعرفك وبعد كده
تبدأ تتكلم ، الأمور تتأخذ بالعقل.

جاءته دعوة الخلع بمحل عمله إتجه عزت
للمنزل ، ولج وظل ینادي وما من مجیب ، یکسر
كل شیء أمامه منذ أن دلف المنزل ولم یجد
لها أثر.

تجلس فرح بجانب سهر وعائلتها وتشاهد
الزفاف ثم دارت بعینيها المكان فوجدت أمير
یقف مع رجال ، وقفت حین رآته یتجه إليها ، قال
وهو قریب من أذنها لتستمع من صخب
الصوت: هنسافر بعد الفجر مش هکون مرتاح





في السواقه ، وفعلاً مرهق ومن ناحية ثانية
هقعد معاهم شوية.

ثم وقعت عيناها على دياب بعيداً عن الانظار
فزعت عندما رفع سلاحه مشيراً بيده إلى أمير
،سرعان ما وقفت أمامه فقال بتعجب:إيه يا
حبتي!.

-عاوزه أروح البيت مصدعة جداً وعاوزه أنام
وهتقابل صحابك فين!.

-لسه هنشوف.

ما زالت نظرات التعجب هي من تتكلم عنه
وقال:هو إنتِ حصل لك إيه!.

تذكرت جمانة عندما كانت تخاف ولا يذهب
خوفها إلا بجلوس أحد بجانبها فقالت:خايغة و
لما كنت بخاف ماما أو جمانة ييفضلوا جمبي
لحد ما أنام.

تبسم وقال بلؤم:خلاص هقول لطنط تجيلك.
حدقت به بغيط فتابع:طيب جمانة.





استمرت كما هي فقال: بردو! طيب أعمل إيه.
-تعالى أنت.

متفهم عليها وأحب أن يمازحها ، كانت أول مرة
توضح له بأنها تريده بجانبها لتطمئن به ، تنفست
الصعداء عندما تحركا وتلفتت حولها لربما تجده
يتربص لهما ، لم ترتاح فلم تكن صريحة معه
للمرة الأولى وكذبت عليه.

إستلم عزت من فهيمة مفتاح المنزل وأخذ ماله
، فخرج معتز ولج للمنزل بعيون منكسرة متألمة
حزينة مذلولة ، جلس على الأريكة والذي يشغل
باله كيف خرج؟! نظر بتعجب على المنزل
والحقائب وقال: إيه الشنط دي!.

نظر لفهيمة ووقف وقال وهو يتجه نحوها وكرر
عليها السؤال فقالت بانكسار: ما خرجتش ببلاش
، مضيت على بيع نصيبي في البيت ، هو ده
العقاب.





صمت تام منه لا يقوى على المواجهة لأنه يعلم
كل العلم بأنه إذا اقترب من عزت ثانياً للفق له
قضية أخرى ومن يدري من سيكون الضحية.

الليلة الثانية على التوالي لم تغفُ جمانة فيها
، حاولت ألا تتحدث معه ولكن هو من يقحم
حاله عليها وحتى إن كانت تشعر باهتمامه لن
تؤلم رفيقتها ، تتجول في الشرفة الواسعة بعد
أن ودعت فرح ، أخرجت هاتفها ورغم أن الوقت
باكراً اتصلت بسارة التي وجدت منها مكالمات
كثيرة ، أخبرتها بالذي جد عليهم وبأن محمود
كان معهم بالأمس وأخبرتها سارة بحديثه معها
بعد أن تشاجرتا ، فلمحت نبرة غيرة في صوتها
وهي تقول: ما بقيتيش تتكلمي وتتقلمي معايا
بسرعة.

-بابا مش هيعدى اللي حصل ، أنا مش بنام من
الخوف.





حاولت تهدئتها وتفهمتها جمانة فتباعت
سارة:أتكلمتم !قالك عني حاجة ،عاوزة أعرف
عاوزنى في إيه.

-أتكلم كلام عادي و سيبه يتكلم هو يا سارة
أنت أكبر من كده.

-شكله نسي.

-أو بيهزر كعاداته.

قالتها جمانة بهدوء ،ف قالت سارة لتحاول أن
تخرجه من ذهنها:هترجعي أمتي!
بروع قالت جمانة:بعد القضية.

تجلس ابتهاج في إنتظار خروج زهرة ،سعيدة
لما حدث فظهور علا طوق النجاة لزهرة
،لاحظت علا نظرتها وشرودها نادت عليها وما
إن إنتبهت قررت أن تسألها السؤال الذي يشغلها
،ترى مستواها مرتفع فلم زهرة فقالت
بحرج:أنا ما عرفش عنك حاجة.





تهدت وجعاً وقالت: أنا كنت متجوزة بس
محتاجة علاج لمدة طويلة اوي علشان أقدر
أخلف ، وممكن ما يجيب نتيجة فما حصلش
نصيب إن زواجي يكمل ، ابتديت أدور على بنت
شبهى في الروح ولقيت زهرة.
تأثرت وقالت: ربنا يرزقك بأبن الحلال اللي
يصبر.

-ماما.

قالتها زهرة ثم فغرت فاها لعدم تصديق ما
تراه ، فتفجأت علا بمجيئها ، هرولت عليها قبلتها
ابتهاج كثيراً وقالت بيبكاء: وجعتي قلبي.
-أنا أسفة يا خالتو.

قبلت كفها الذي لازالت البقعة عليه وقالت: إنتِ
عارفة إني بحبك صح.

أومأت رأسها ببسمة وقالت وهي تدور حول
نفسها: شوفتِ ماما جابتلي إيه.





لم تعلق على كلمتها لأنها بالفعل ترى في
عينها خوف الأم فضمتها وقالت: عيشي
طفولتك بقي يازهرة ، أتبسطي أفرحي
أضحكي.

وقفت علا بينهما وقالت: قولها اطمني يا خالتو.
-بعد إذن ماما طبعاً أنا عاوزاك يازهرة
تفرجينى على بيتك.

أخذتهما زهرة من يدهما وقالت بفرحه: هوريك
الكمبيوتر والألعاب اللي عليه.

تنفست علا الصعداء بارتياح لتعود زهرة على
المنزل وعليها ولم تتغير تجاهها حين رأت ابتهاج
، ستعاملها بالإحسان لتحسن برها في الكبر
، وجدت كل من الأخرى ما ينقصها فبعد أن كانا
قلبين أصبحتا قلباً واحداً.

لم تغف عين فرح بسبب ما رآته ، كانت تنظر
عليه وهو نائماً وتتعجب من حالها ، وتصنعت





النوم حتى لا يلاحظ توجسها ولا تضطر للكذب
حين يستفسر عن حالها المتغير ،وبرغم إنها
مترجمة بارعة إلا إنها فاشلة في ترجمة
مشاعرها ،وبعد أن سردت لرانيا قالت وهي
تمسح على يدها وتابعت بتفهم حالها:مش
عاوزه تقولى لأمير ليه !خايفة عليه !؟.

نظرت إليها ثم للطريق ولم تعطيها ردًا ،أتاها
الدوار مجددًا فقالت:

-أنا تعبانة أوي.

فقالت رانيا:أنا شاكة في حاجة.

تابعتها فرح بعدم فهم وهي تفتح حقيبتها
،اخرجت اختباراً للحمل وقالت وهي تضعه في
يدها:لما اروحك البيت وتعملى ده هتأكد.

تنتظر الإشارة وترجوها أن تخالف شكوكها ،وما
أن تأكدت وضعت يدها على جبينها ،أخذت
شهيقًا وزفيرًا وهي مغمضة العينين ،بللت





وجهها وشردت قليلا وداخلها يقول سيتغير كل شيء أو إنتهى كل شيء ، طرقت رانيا الباب لتأخرها بالداخل ، وبعد لحظات خرجت بصمت جلست على الأريكة ويدها الاختبار وما أن رآته رانيا ظهر على وجهها جميع علامات السعادة عانقتها وقالت: مبروك يا فروحة.

أشارت بيدها أمام عينيها وقال: روحتي لفين. ورغم فرحتها بهذا الخبر رفعت عينيها الباكية لها وقالت: أنا خائفة على البيبي من أمير ، أنا فرحانة بس خائفة معاملته تتغير وبأذيه.

حل الصمت على رانيا ثم قالت: يا فرح يا قلبي ده لو كان يبحبك هيبحبك أكثر ، ماتخفيش.

ولج وألقى التحية ، أخذ سلمى من يدها وقبلها ، تراقبه فرح وهو يلاعبها ، نظر لوجهها الذي لا يميز لونه وقال بقلق: مالك يا فرح!.

كما هي لا تجب فقالت رانيا: الفرحة أكلت لسانها.





لم يفهما فأخذت سلمى من يده وقالت وهي
تقبل فرح بهمس: أعقلي.

تابعت بصوت مسموع: هي هتقولك بقى
ومبروك يا أمير.

ذهبت رانيا ووقعت عينه على اختبار الحمل
،نظر إليه وقال وعلى شفتيه شبه ابتسامة: إنت
حامل!.

أومأت برأسها فضمها وقال: مبروك علينا.

ثم قال بعد أن إعتدل في جلسته: أنا فرحان
جداً لدرجة مش عارف أجمع كلامي.

وتابع هو يخرج هاتفه: تعالى نفرحهم.

أمسكت يده قبل أن يتصل وقالت بدموع: أستنى
شوية من فضلك يا أمير، عاوزة أتكلم معاك.

إنتبه لدموعها وأرتجاف صوتها فقال: إنت
بتعيطي!؟.





أكمل وبدء شعور الفرح يتعد عنه: دي دموع
فرحة!.

لا يريد أن يصدق بأنها دموع حزن ثم تابع: فرح
إنت زعلانة علشان حامل!؟.

فتابعت لتوضح الأمر ولتخرج كل ما بجعبتها له
بدون خوف: بالعكس أنا فرحانة ،بس أنا خايفة
لما البيبي يجيى تتغير وتبقى زي بابا.

سرعان ما قال بغضب: ليه على طول شيفاني
فيه ،إيه من أفعالي بتخليك تظني إني زيه ،ليه
رافضه تفوقي.

حاولت منع بكاءها وقالت: أنا كنت رافضه
الجواز علشان ميقاش ليا أطفال يتعذبوا من
بياهم وأنا بعد ماعرفتك أوي خايفة تبقى هو
،مش عارفة أفوق علشان خايفة أكرهك بعد
ما.....

لم تكمل عبارتها ولا تعرف لِمَ بترتها!؟





شعر بيدها تلامس يده نظر إليها فقالت بصوت
ضعيف: طيب أنا مصدقك بس لو أتغيرت
هعمل إيه ، هستحمل أزاي تغيرك بعد ما خلتي
أتأكد أنك مش زي بابا أنا محتاجه أطمئن منك
، طمني.

-ولما أقولك أطمني هتطمني ! كام مرة قلت
أطمني كام مرة قلت ماتخفيش؟! إنتِ بترجعينا
لنفس الخطوة يافرح ، كل مرة.

فقالت وهي تمسك يده وتضعها على
بطنها: قوله إن أنت مش هتخذلنا.

تهد وقال بنبرة شبه هادئة وهو يبعد يده: فاهم
وصابر ودائماً مقدر بس إنتِ مش عاوزه
تساعديني.

وضعت يدها على كتفه وقالت: من يوم ما قلتك
هساعدك وأنا بعمل كده ، وأنا ممكن أبعد لحد
ما ترتاح بس أنا والله ما قدرش على زعلك.





قال وعينها بالأرض خجلاً من نفسها وممتعه
عن نظرتة الحزينة المعاتبة لها: عاوزين تمشوا
وتسيبوني لوحدي.

ابتسمت وقالت وهي تنظر له: لو عاوزنا نقعد
هنقعد.

ضمها له صمتت ولم تجد كلمة تعبر عن
شعورها، وظلت تقول: أسفة والله أسفة والله
عاوزاه.

أخذت عطلة طويلة تقف بغرفة مكتبها تأخذ ما
يخصها وترتب حقيبتها، طرق الباب فسمحت
للطارق بالدخول بدون أن تنظر دلف
قائلاً: وأخيراً يا قمر الليل.
رنت جملته في أذنها، ألتفتت قائلة برهبة: أنت.





نظرات الذعر تعبر عنها ،تاقت العبارات من
على لسانها لم يمرر لحظة بدون أن يحفظ
ملاحها بنظراته الجريئة قالت:عرفت مكاني
إزاي؟.

-مشيت ورا القمر.

-هجيلك الأمن.

-ليه !هو جوزك ما بيعرفش يدافع عنك!.

تأملها وأشمازت من نظرتة ،أخذت حقيبتها
وخطت اوقفها دفعته وهرولت إلى أن وصلت
لسيارتها ،لكنه وراءها أغلق الباب فقالت
برجفة:هو أنت هتفضل ماشى ورايا.

-يعنى إنت مش مبسوطة كده.

حاول أن يمسك يدها صرخت صرخات متتالية
،فاجتمع الماره عليهما ،ويوجد من يسبه ومن
يعنفه ،ولجت سيارتها وذهبت ،وولج هو
لسيارته بجانب صديقه وقال وهو يأخذ منه





الهاتف ليرى الصورة الذي أمره بأن يلتقطها
لهما وهو يمسك يدها: والله وبقي لنا صورة مع
بعض وهعرف أجيك لحد عندي يا أميراً!

أستقبل محمود أتصلا من سارة لم تنتظره
ليحدثها بسبب فضولها ، ولم تكتشف خطأها إلا
عندما أجاب للمرة الثانية خطأ ، فلم تعتاد أن
تتجرف وراء مشاعرها ، ولكن كل ما كان
بداخلها هو أن تعرف ما يريد ردت محاولة
الحفاظ على ماء الوجه: كنت عاوز خدمة مني
وما أتكلمتش.

تحسس ذقنه وقال: الحقيقة محرج لأن ماحدث
كلمني من اللي سألتهم على شغل لقريبك
، بس كنت هكلمك لأنك أكثر حد هيفهمني في
الموضوع اللي عاوز أتكلم معاك فيه.
وكانها تسحب منه الحديث فأردف: في حاجة
كده حسيتها تجاه حد بس هي بتهرب.





عقدت حاجيها فقالت:يمكن أنت اللي مش واضح.

-إنتِ فاهمه قصدي!.

-المفروض.

-هايل محتاج منها فرصة.

ما زال يتكلم بصيغة هي !اليتابع:هي كلمتك عني !بحس إنها مش طيقاني.

-لأ بالعكس هي قالت إنك لطيف.

-عاوز أتقدم لها ، فيا ترى صاحبك هيكون رأيها إيه.

قالت ببهجة ولم تنتبه لقولها:ماعرفش رد جمانة لما تعرف بس أنا هطلب منك مهلة أبلغ ماما وأفكر وإذا في نصيب هيوصل لك جوابي.
إنتبه لقولها ولم يستوعب بعد ما تقوله.





أخبرت رانيا ثم حاولت أن تتجاهل ما حدث
تتعجل في تحضير الطعام ، تصنع له صيادية
السّمك ، أحضرت الوصفة من الأترنت ولا
تعرف هل تطهو بالطريقة الصحيحة أم لا ؟ ثم
هرولت لخزانة ملابسها وقعت عيناها على
الفستان الذهبي الذي أحضرته رانيا لها ، ولجت
لتأخذ حماماً ، خرجت وهي مرتديه الفستان
الذهبي القصير المزين بعقدة سوداء ، جففت
شعرها ثم نظرت على مستحضرات التجميل
التي لا تستخدمها إلا القليل من أحمر الشفاهة
الوردي وكحلّاً بلون عينيها الواسعة ، نظرت
لنفسها ثم جلست مر أمام عيناها موقف دياب
وتوجيه السلاح وتذكرت جملة رانيا عندما سألتها
!نعم أصبحت تخشى عليه وإلا ما كانت وقفت
أمامه حين رفع السلاح تهديداً ، سمعت صوت
هاتفها فأجابت على سميرة : مبروك يا عين ماما .
ثم هنأتها جمانة وتلمح نبرة حزن في صوتها
وكلما تحاول أن تتحدث معها يحدث شيئاً





فقلت: جوجو تقريبا نسيت هدم في الأوضة
شوفي كده.

نهضت ويدها الهاتف وما أن ولجت
وسألتها: أنت كويسة يا حيتي.

تريد أن تخبرها بمشاعرها ولكن ما جد جعلها
تكبح كل ماتشعر به ، ثم سمعت صوت أمير
سرعان ما نهضت فقلت جمانة: وعد هقولك
، بس سيني أنا أقول من غير ضغط.

بعد أن أبلغتها بأنها بانتظارها أغلقت معها ، كان
ينادي عليها ويتر عبارته حين طالعها ، طلعتها
المختلفة ملابسها زيتتها حتى تغير تصفيفة
شعرها ، وقف أمامها ينظر لها بإعجاب وحب
، فارق كبير بين نظرتة ونظرة من ينهشها بتقزز
، فقلت: أنت لسه زعلان مني؟.

-أنا مش زعلان منك يا فرح أنا بس عاوزك
تحاولي تتسي الخوف مافيش خوف في حياتنا.





وعدته فتابع وهو يتأمل فستانها: مش استايل
لابسك خالص ومكياجك كمان ،أنا بحب
طبيعتك.

ما زالت جاهلة شعورها ،فقال وهو يشم
رائحة طعام:أنا شامم ريحة عارفها بس مش
عارف أميزها.

تتحنت وقالت:هي المفروض صيادية !ما أنا
قلتلك بقي أستحمل بشاعة أكلي.

ضحك وقال بمفاجأة:لأ مش للدرجه دي
،وريني أنا واقع من الجوع.

صنعت لها معكرونة لعدم حبها للأسماك بدء
يتناول بحماس ثم تغيرت ملامحة !بلع ما بفمه
وسكب كوباً من المياه وقال ضاحكاً:إنتِ
مابتكليس منها ليه ولا ده عقاب يعني؟.

ضحكت ضحكتها الهادئة وقالت:مش بحب
السمك.

-ووقفتي عملتيه.





تبسمت بخجل وقالت: عادي ، حلوة أعملها ثاني
بالطريقة دي.

-إيه!.

رفعت حاجبها وأخذت الصحن من أمامه
وقالت: كفاية اللي عينك قالته.

-وقالتك إيه!.

-أرجعي أعملي بانية.

قهقهها ثم قال: تسلم ايدك ، كفاية إني على بالك
وعملتني حاجة أنا كنت عاوزها.

-هاخذ طريقته من طنط وهعملها ثاني.

تابع وهي تتناول المياه: عملتي إيه في الشغل.

سرعان ما سعلت وأحمر وجهها لإختناقها
،سكب لها ماء مجدداً وأعطاه لها بقلق ، وبعد
لحظات عادت لطبيعتها فبسؤاله سيجعلها تكذب
فقالت: أخذت الإجازة.

-ويس!.





بلعت غصتها وقالت: هيكون في إيه!.

-ما حدش اعترض يعنى.

هزت رأسها بالنفى وأصبحت الكذبة الثانية ولا تعرف كيف تخبره؟ والأهم كيف سيستقبل الخبر وكيف سيكون رده؟!.

أخبرت سارة جمانة بكل ما حدث ،وتفكر
أتخبرها باهتمامه بها ،أم تحذرهما بأنه يتلاعب
بهما ،تتحدث مع رانيا فلاحظت صوتها الباكي
فهذه المرة غير قادرة على إخفاء مشاعرها
أكثر ،فقالت وهي تبكي بعد أن سألتها:محمود
بيضحك عليا أنا وسارة.

عادت رانيا بتفكيرها قليلا وقالت:ده صاحب
أمير.

حستها على الحديث عندما صمتت وقالت:مش
فاهمة ،أحكيلى كل حاجة عشان أفهم.





مساء اليوم ذهباً للطبيب لتتابع معه شهور
حملها ،طمأنها على حالها وعلى صحة الجنين
وما إن خرجت من عند الطبيب اشتتت الطعام
والحلوى ،فقررا أن يذهبا إلى المكان الذي
ذهبا له من قبل ،فقال لشعوره بأنها ليست
بخير:فرح إنت مخيه حاجة عني.
-لا-

شحب وجهها فكرر سؤاله ويرى عيناها تنظر له
نظرات خاطفة:يعنى مش مخيه حاجة.
ألتفتا على صوت فتاة تتاديه وقف حين إتجهت
نحوهما و قبلت وجته !تركت فرح ما بيدها
وأخذت المحرمة المبللة وظهر على وجهها
علامات الإندهاش وتأملت وجه الفتاة ،فهي
نفسها التي كانت معه بالصورة فقال أمير
لتفاجئه بفعلتها:إزيك يا حنان.
كانت تنظر فرح عليها بتركيز فقال ليخرج من
المأزق:فرح مراتي.





رأت فرح على وجهها نظرة تفهمها كل أثنى
فقالت حنان بغيظ لم يفهمه غير فرح:هاي.
هزت رأسها مرحبة ولم تتحدث وتصنعت إنها
تتناول ولم تكثرث رغم إنها كانت تسمع كل
شيء فقالت حنان بكذب:أنا كمان أتخطبت من
فترة بس ما بحبش أختق نفسي بالدبلة ما أنت
عارف.

قالتها وضحكت ولم تجد فرح سبب لضحكها
الناعم ، فقال أمير وهو ينهى اللقاء:رينا يسعدك
يا حنان.

لاحظت حنان إنه ينهى الحديث بينهما ، فقالت
وهي تنظر لفرح:مبسوطة إني شوفتك يا
فرحة.

قالتها بنبرة بها سخرية واردفت:قصدى يا فرح.
-لأ فرحة عادي ، فرحة وأفراح كمان لو تحبي.
تبسمت حنان ابتسامة غيظ وعادت إلى طاولتها
وجلس أمير قائلاً:حنان اللي شوفتي ...





بترت عبارته وقالت:عرفتها ،أنا عاوزه امشى.

-ما طلبناش الشكولاتة.

-بطنى وجعتنى ممكن نمشى.

جاهد في إظهار ابتسامته وقال:ممكن.

لم تتحدث معه منذ عودتهما فيتصنع قراءة
الكتاب ،وتراجعت عن تجفيف شعرها لمحت
ابتسامة على ثغره وهو ينظر على الكتاب
فقال بفضول وهي تستلقي على الفراش:
-هو الكتاب بيضحك!.

-لأ مبسوط.

-يا سلام فرحت لما شوفتها.

وبغيظ تابعت ليوضح لها:مش أنت قلت
مارحتش الكافية إلا معايا ،علشان تعرف انك
بياع كلام ويس.

-فين ده.





- أومال هي عرفت منين وسييتها ليه.
- لأ ده مكان عام يعنى كل الناس عارفاه.
- ماردتش بردو سييتها ليه؟.
- مايقولش أسباب.
- إغتاظت منه فقالت: ماشي يا أمير تصبح على خير.
- وضعت رأسها على الوسادة فقال والسعادة تغمره: إنت مضايقة نفسك ليه؟.
- جلست قائلة: على فكرة هي مش مخطوبة وبعدين دى كانت بتتكلم معاك بارتياح إنت عرفتها إزاي؟.
- ماما تعرف مامتها.
- و سييتها ليه؟.
- فتابع ليرتاح من تكرار الحديث: ماكتتش مرتاح ،وأول مرة نخرج مع بعض كانت الأخيرة لأنها سلمت على واحد بطريقة ما عجبتيش ،حتى ما





أعترفتش أنها غلطانة وإن دي طريققتها عمومًا
فده ماكنش مناسب ليا.

ولم يذهب عن ذهنها سلامها عليه فقالت: بس
إزاي تخليها تسلم عليك كده؟.

فتابع مازحًا: إتفاجئت ، نقفل الموضوع ده أنا
عرفتها في شهرين وسبيتها ، وعرفتك وحييتك
واتجوزتك في شهرين.

كلما تعود للأيام السابقة وما كانت تظنه وكل
خوفها وتتنظر على الآن

تجد بأنه قوى لا يخاف الخوف يقاومه يتغافل
عنه يكن أقوى منه ، وأخذها معه بهذا الدرب
، لكن الخوف لا زال بها تحاول أن تتحداه ولا
زالا يتعاركا إلى أن ترفع بينهما راية المنتصر
، فقالت: جازفت أوي فيهم يا أمير.
-بس أنا لسه عند كلامي.





تذكرت حديثه الذي قاله في عقد قرانهم
وضعت رأسها مجدداً على الوسادة وأغمضت
عينها وهي تبسم فقال: بتضحكي ليه!
هزت كتفها وقالت كما قال: مبسوبة.
ضحك على تكرار حديثه بادلته الأبتسامة
الصادقة، نهض ليغلق المصباح ويضيء
السهرة الصغيرة الذي إعتاد على النوم عليها
ببعض الصعوبات في بداية زواجهما، أغمضت
عينها وتساءلت بصوت داخلي هل حقاً ما
تشعر به يسمى غيرة وهل الغيرة تأتي قبل أن
تشعر بالحب!.

هرولت هيام على صوت طرق الباب، وكان
الطارق عزت الذي لاحظ بأن أحد يراه من
الداخل فأوصلها لمتزلها من قبل وندمت لأنها
تعرفت عليه، لم تكن تعلم بأن قلبه ملئ
بالشر والحق هكذا بكثرة ماله كثر جحود قلبه





على كل من حوله ،فتحت الباب ولج وجلس
فقال بأمر:هتتجوز الليلة.

أخرج من الحقيبة التي بيده عدة أوراق
وقال:كل طلباتك هتتغذ.

-لا ،أنت ظالم.

-هتتجوزيني وهجيب الواد منك إنتِ فاكرة معتز
بيفكر فيك!؟.

بلعت غصتها مع شحوب وجهها ،وقف وأمسك
ذقنها وقال:أنا عزت يا بت مافيش حاجة تعدي
عليها.

أخرج هاتفه وفتح فيديو ليربها حديثهما ،نظرت
له باشمئزاز وينظر لها بإعجاب فلن يتركها
لإعجابه بها

وبعد ما رأت أنه جعل كل من معه بالمعرض
يعترف زوراً على معتز ،علمت بأنه سيفعل أي
شيئاً ليتزوجها فشخص دنيء مثله يفعل كل
شيء لينول ما يريده ،وافقته وتعلن ملامحها





بأنها ستتقم منه فيما بعد ،ستتغذ له كل ما يريد
،لتأخذ منه كل ما تريد.

اليوم الثاني لمحمود لم يأتِ للعمل بعد أن
ذهب سريعاً فور محادثته لسارة ،وعندما حدثه
أمير لمح بصوته كدر شديد ولأول مرة يرى
محمود بهذا الوضع ،كان معه أول أمس بحالة
جيدة حاول أن يستدرجه بالحديث وبعد
محاولات كثيرة سرد له ما حدث مع سارة
،غضب عليه ولامه ثم قال:قلتك بطل طريقتك
دي بتعامل الكل بنفس الطريقة ،عرفها إنها
فهمت غلط.

يأس قال:كده جمانة راحت وسارة هتصعب
عليها مش هكلمها.

زفر أمير وقال:لازم تحل المشكلة اللي وقعت
نفسك فيها ،و ركز بقى أنا بقلق عليك من
تصرفاتك الطائشة دي.





رغما عنه كان يحدثه بهذه الطريقة سئم من
أفعاله الصبانيه ويجب أن يوقفه أحد ليستفيق.

ولج أمير و نادى عليها ثم وجدها نائمة على
الأريكة ويدها الهاتف ،لامس شعرها فتحت
عينها ونظرت حولها وقالت وهي تجلس
وتفرك عينها: أنت جيت.

-يعنى قدامى خمس دقائق وأكون هنا.
ضحكا معاً وتفكر في جلسه الغد ،الغد الذي
سيكون من أفضل أيام سميرة فقالت:مش
هتضايق من وجود ماما وجمانة معانا.
-هي ماما لو جت وقعت معانا هتضايقى.
-في عيوني والله أنا بحبها أوي.
-مستكثرة عليا تبقى في عيوني أنا كمان ده
بيتهم يا فرح.
-أنت طيب أوي.





قالتها وهي تنظر له وخفضت رأسها من كلمتها
وتابعت:زي جدو في طبيته وكلامه ،كنت فاكرة
إني مش هلاقي أبداً حد زيه لكن لاقيتك يا
أمير.

-متغيرة يا فرح.

-مش عارفة.

رفع حاجبه لأنه يراها تخفى مشاعرها فقال:لأ
متغيرة ،كلامك ،نظراتك ،كلك.

تشعر بكل هذا لكن ليس لديها الجراءة على
الاعتراف بما تشعر ،فقال وهو ينهض وابتسم
حين أدار وجهه عنها:ماشى براحتك.

سرعان ما وقفت وقالت وهي تقف أمامه:أنا
حاسة بكمية لغبطة وتوهة ما حستهمش قبل
كده ،والله هي دي الحقيقة.

ونظرت له عندما رأت ابتسامة وجهه فقالت
بخجل:هروح أحضر الاكل.





إتجه للغرفة أخرج ملابسه ثم قال: ياه على
الصبر لما تكون نهايته حلوة.

نالت سميرة حريتها منذ أيام وجالسة مع فرح
، يشعرها أمير بأنه هو الضيف لا هي ، لم يخلف
ظنها حتى هي ترى تغيير فرح وهذا ما يجعلها
تفرح أكثر ، ولجتا كل من رانيا وفرح بعد أن
عادتا من الخارج ، رأت سهير وسميرة بادرُوا
السلام معهما وتابعت سميرة: جبتم هدموم
لليبي!

-وريني فرجيني.

قالتها سهير بحماس فقالت فرح: ماجبتش.

-ليه يا فرح.

قالتها سهير بعتاب فقالت: هو أنا عرفت هو ولد
ولا بنت يا طنط علشان اجيب.

-هاتي للاتين لو ما نفعش المرة دي تتفع
لليبي الثاني.





-لكن أنا ما بحبش أسبق الاحداث.

رأت فرح نظرة سميرة لها المنزعجة ،فنهضت
وجلست بجانب سهير وقالت:أول ما أعرف
هقولك علشان تجيى انتِ هدموم البيى ،أنا
سيهاها لكم.

قبلتها سهير وقالت:هجيله كل هدموم الدنيا ده
ابن أمير.

قبلتها فرح وتقدمت لغرفة جمانة ،تريد أن
تتحدث معها فيما قالته لها رانيا وهما بالخارج
وكانت الدهشة على ملامحها ،وما أن ولجت
ألترمت جمانة الصمت وحركت رانيا شفيتها
لتخبرها بأنهما كاتتا تتحدثا عنه فقالت
فرح:يمكن أنتِ فاهمه غلط.

-على ما أظن إن سارة هي اللي فاهمة غلط.
قالتها رانيا بثقة نهضت وقالت:وسعولي كده.
نظرتا لبعضهما فقالت فرح:ما إنتِ قعدة على
سرير لوحدك.





-خلاص شوفوا مين هيحللکم اللغز.

ابتعدتا لترك مسافة لها ،جلست بجانبهما
وقالت:بصوا بقى كده علشان نكون متفقين أنا
جعانة.

نظرت جمانة لفرح بنظرة ذات معنى وبادلتها
نفس النظرة و ألقتا عليها الوسادات لتفعل
مثلهما لكن على جمانة فقط ،يضحكن
ويوبخونها فقالت وييدها الوسادة وكأنها ساتر
لها:محمود كان كل ما يتكلم يقول هي بتهرب
،هي مش طيقاني ،كان ييحكيها اللي شايفه
من هي.

-طيب ماهو يقول هي على إنها هي.
قالتها فرح فتابعت رانيا:رجع قالها تفتكري رأى
صاحبك إيه.

-تقصدي إن محمود كان بيكلم سارة عن
جمانة مش عليها هي.
-90% أيوة.





-انتِ متصورة أنا كده هفرح أنا اخدت قرار
خلاص.

قالتها جمانة بحسم وتابعت: مش هسمح
لحاجة تخسرني صاحبتى أبدًا، واقفلوا
الموضوع ده ماحدث يكلمني فيه تاني.

تقلب فرح في ألبوم الصور الخاص بها، تضحك
على مظهرها وانفعالات وجهها المشاكس
تلمس ييدها شعرها الطويل ثم عادت تحمد
الله على مظهره فحتى إن كان قصير لم يفقد
جماله، وضعت الصور على الفراش ونهضت
فتحت الخزانة وأخرجت وشاحًا تذكرت وعدّها
نظرت من جميع الزوايا على مظهرها وابتسمت
بشعور أتاها بأنها مرحبه به، ألتفتت على صوت
فتح الباب ولج أمير واتجه نحوها وقال: أقول
مبروك.

خففت عيناها وقالت: مش عارفة.





-وبعدين بقى يا فرح أنا مضايق بالوضع ده
خدي القرار ده مش اختيار.

قالها بعتاب وحزن فقالت: مش أنت بتدعيلى
والله حاسه اني هلبسه قريب.

-ربنا يرزقك بيه عاجلا غير آجل.

جلس على الفراش ولفت نظره الصور الخاصة
بها ،أخذ يقلب فيه بابتسامة وهي تراه جلست
تتظر معه رغم إنه يمازح معها يزداد شعوره
بأنها تخفى عنه شيء ،سمعا رنين هاتفه
فقال بذر:مين!.

-محمود.

وما أن أجاب عليه أتاها صوته يقول برهبة:أمير
الحقنى.

لم يصدق محمود بأنه رأى في منزله حقيبة بها
مال !من أين جاءت تلك الحقيبة





جلس المحقق أمامه وقال بنبرة مستفزة
ونظرات إتهام: كل دي دولارات يا حودة.
يحاول محمود أن لا يفقد عقله فقال: مش
فلوسي ،أنا فعلاً اتعرض عليا رشوة بس..
بتر المحقق عبارته وقال: بس لقيت فيها
دولارات.

ضرب محمود بيده على الطاولة وقال
بصياح: بقولك مش فلوسي ومش هتكلم غير
لما يجيى المحامى.

قالها محمود بغضب فقال المحقق
بأستفزاز: حقك يا حودة ، وحقنا إحنا كمان
نحبسك لحد ما تعترف.

خرج مع الأمين مطأطأ الرأس عانقه أمير
وقال: أرفع راسك.

نظر له وقال بانكسار وضعف: أنا مظلوم.
ربت على كتفه وقال: طبعاً و سيبها على الله.





خطى بخطوات ثقيلة مرتجفة وكأن أنفاسه
تتقطع عن الحياة ، فما أصعب الظلم وأكثر
الظالمين.

تفكر سارة في كل كلمة قالها محمود ، لم تفهم
لِمَ تغير شعورها بعد أن إستخارت الله خجلت
من نفسها كثيراً كيف كانت تحدثه!

تعجبت أليس هذا من جعلها تفكر كثيراً
وتشغف في معرفة ما يريد!

لِمَ أصبح حمل على عاتقها ؛ لم تفهم حالتها
وكل ما تريده هو أن يكن ما حدث ليس إلا
حلماً طويلاً وتستفيق على لا شيء

تحدث جمانة لتبث لها شكواها فأجابت بصوت
حزين فقالت سارة بتوجس: أنتِ بتعيطي؟.

جفت دموعها وقالت: لا.

-أنا متلغبطة وتايهه وزعلانة من نفسي
وغلطانة.





إعتدت جمانة وقالت بتوجس:مالك.

-بفكر في الفترة اللي فاتت كانت صعبة جداً
بابا وإسراء وجدك ومحمود.

ظلت جمانة صامئة لعدم فهمها فتابعت سارة:
-يعني إزاي أحس إني مبسوفة وفجأة تتبدل
كل حاجة من الفرحة للقلق للحيرة للرفض!
-رفض لمين!.

زفرت سارة وقالت:لمحمود.

أطلقت جمانة تهيدة وقالت لها بحزن:محمود
اتقبض عليه.

كان شعور سارة متفاجئاً فقط ولم تشعر بأنها
حزينة عليه ،أما جمانة فكانت تجاهد في كبح
دموعها وتدعي له بداخلها ،تتعجب من حالها لم
يتحدثا لم تجد غير تلميحات منه ولكن شعورها
بالحزن عليه كأنها تعرفه منذ زمن ،سمعت
سارة تقول:ربنا يفك أسره لو مظلوم.





أمّنت على دعائها وهي تفكر في الحديث الذي
قالته لها ،بدأت تهدأ لشعورها بأنها لم تخن
صديقتها ،ستدعوا له بدون أن تشعر بالذنب.

لم تغفُ فرح في ليلتها إلا القليل ينقبض قلبها
وتؤلمها بطنها ،سمعت رنين هاتفه ،سرعان ما
أخذته لكنه أخذه من يدها حين شعر بصوته
،نظر للرقم غير المعروف وترك الهاتف ثم
جلس وقال:صباح الخير.
اعتدلت في جلستها وقالت ببسمة:كنت مستتيك
وغضب عني نمت.
ثم سمعت هاتفه مجدداً فقالت بذعر:مين!
يراقب أفعالها ويكتم بداخله فقال:ماعرفش
هشوف.
أخذت الهاتف من يده وقالت:هشوف أنا.





فتحت الهاتف برهبة ، وأجابت أتاها صوت
نسائي ناعماً عرفتھا الفتاة بنفسھا فقالت وهي
تتظر له: بسنت.

أعطته الهاتف متجنبه نظرات التعجب لديه وبعد
أن أجاب قالت: سوري يا أمير بزعجك بس
عاوزة أقابلك بره الشركة والكلام بخصوص
محمود.

أغلق بعد أن أخذ ميعاد منها فقال بنبرة جادة
لفرح: في إيه يا فرح.

محتارة أتخبره ليربح دياب! أم تظل صامته
وتتحمل نظرات الشك التي تراھا بعينه! سكنت
لحظات ثم قالت وهي تمسك يده: خلي بالك
من نفسك أوي.

طالت نظرته إليها وقال بنبرة تحذرية: لآخر مرة
بقول مش مخيبة حاجة!.

هزت رأسها بالنفي ولم تتظر له ثم قالت: مين
بسنت دي!.





قالتا بفضول فلم تعتاد على أن تحدثه فتاة
وحين أخبرها وقفت هاربة حتى لا يسألها عن
شيء وقالت: هحضر الفطار.

تابعها بعينه متأكداً بأنها تخفى عنه شيء
والإجبار لا ينفع معها لتتحدث فنهض ليتوضأ
وبعد مرور وقت قليل خرج للشرفة وهو يفكر
بالذي تريده بسنت ،ألتفت على صوت جمانة
وهي تقول بحرج: هو محمود كويس!
نفى فتابعت بحرج أكثر: ممكن أعطيك حاجة
توصلها له.

عقد حاجيه بعد أن إختفت من أمامه ،ثم بعد
لحظات عادت له ويدها كتاب الله أعطته له
بحرج شديد وقالت: ما فيش أفضل من قرآن
ربنا يهديه وقت خوفه وغضبه.

أخذه ببسمة وتابعت بتردد: ما تقولوش إنه مني.
رماها ببسمة وهو يومئ برأسه لها فولجت
للداخل وهي في قمة الحرج ،أرادت أن تجعله





يهدأ إذا غضب ويرتاح إذا حزن ويطمئن عندما يخاف.

يأس دياب من طول انتظاره لأمير وفشل في تخطيطه بأن يفعل أي شيء لينذيه
فقرر أن يذهب له ويغير في خطته التي
وجدها أشد انتقاماً وأذي يراقبه لم تساعده
فرح بفطنتها، إلى هذا الحد تحبه وتخشى عليه!
هذا ما كان يفكر به، فهو عندما خرج وراءهم
علم أماكن عملهما فقط ولم يستطع الوصول
لبيتهم، استطاع أن يصل لهاتف أمير فقط وهذا
كافي بالنسبة له، فكان ينتظره بالقرب من
محل عمله فاصطدم بسيارته نظر أمير من
المرأة ولم يَرِ ملامحه! حاول أن يتعد عن
تلك السيارة ولكن بأقصى سرعة صدم دياب
سيارته مجدداً ليتجاوزها ويقف أمام سيارته
معتزلاً طريقه توهج وجه أمير عندما رآه





وتفاجيء ترجل دياب من السيارة
وقال: استيتك كثير وما جتش وفرت المسافة
وجيتك أنا.

-وأنت مين علشان أجيلك.

تحرك أمير بالسيارة فأرسل دياب الصورة له
استقبلها! وما أن فتحتها عقد حاجيه من دهشته
أرتجفت يده ثم رأى نظرات الخوف على
وجهها ومن المؤكد بأنها لعبة من الأعبه
الشيطانية، فهم الآن سبب حديثها خوفها
وهروبها

نظر على وجه دياب الذي يرميه بنظرات لا
يتحملها رجل على عرضه سرعان ما ترجل
هزول عليه ظل يصفعه أمير على وجهه ويلكمه
الاثنان يضربا بعضهما بقوة ويحقد قال دياب: أنا
لو أطول أخذ قلبك هاخده، لو أطول اكره كل
الناس فيك هعمل كده بس بفشل، أنت إيه ما
بتغلطش أبداً! إيه يعنى كامل.





لكمه أمير وقال: حاشا لله ما كامل إلا وجه الله
وكل ما هتحاول تهديني هقوى تاني بالله وأنا
وأنت عمرنا ما هتتلاقى.

اشتد الضرب بينهما فتركه أمير وعاد لسيارته
بعد أن أدخل الشك في قلبه وإنتهت مهمته بعد
أن نشر القلق والشك بينهما رحل ولكن لم
ترحل توابعه بعد.

تضع فرح يدها على بطنها وهي تتأوه من شدة
الألم ، نهضت لتخرج لسميرة سمعت غلق باب
المنزل بعنفوان أفعزها ولج أمير وأغلق الباب
بقوة نظرت على مظهره وقالت بهلع: إيه اللي
عمل فيك كده ، مالك!.

-سألتك مافيش حاجة مخياها عليا كان ردك لأ.
يطالعها بخذلان وهي تراقب انفعالات وجهه
،فتح هاتفه ووضع أمام عينيها فرأت صورة
تجمعها بدياب صدمت مما ترى ونظرت له وترى





نظرات الحزن والعتاب منه لها فتابع بصياح
وقذف هاتفه بالحائط: أنت بتستغفليني.
نهضتا سميرة وجمانة للخارج بذعر وبنحيب
قالت فرح: والله هو اللي جالي الشغل هو من
يوم الفرح بيطاردني.
-وأنا آخر من يعلم متجوزة عيل.
بكت وهي تمسك بطنها وقالت: أنا مش قصدي
أصغرك هو عاوز يأذك ، أقولك إزاي.
اقترب منها وقال: بتنامي جنبى وبتكدي عليا
وبتألقي حكايات علشان المغفل يصدق.
أرتفع صوته وقال: ليه يا فرح.
-خوفت عليك ، والله خوفت عليك ومش بكذب
لكن كنت خايفة عليك.
-صغرتيني يا فرح ، صغرتيني ورجعتي من تانى
كسرتيني.





أخذ مفتاح سيارته ليذهب ويكمل عراكه معه
فقالت وهي تتجه نحو الباب: لا مش هتخرج ،لو
خرجت هتروحله وهيكون عمل اللي عاوزة.
سمعت سميرة صوته المرتفع الذي أفزعها
شخصياً: اوعي من قدامي.

صرخت من كثرة ألأم بطنها ،نظر إلى قدميها
الغارقة بالدماء وطرقات قوية على باب الغرفة
مع صوت سميرة المرتفع.

يتأمل وجهها أخرج تهيدة كبيرة من الألم وبعد
لحظات رأى تحرك أناملها ثم تعود للوعي
،فتحت عينيها استجمعت الرؤية التامة نظرت
إليه وجدته بجانبها فقالت وهي تتأوه وتضع
يدها على بطنها بتوجس: البيبي موجود!
تفهمت من صمته فتحسست بطنها وقالت
بدموع: ماقدرتش أحافظ عليه.





ولجوا لها فخرج ،تقدمت سميرة وجلست
بجانبيها أخذتها بين ذراعيها وتبكي ،مسحت
جمانة على يدها بدون أن تتحدث ،يتعجب
عادل من إختفاء أمير ويلمح نظرات فرح التي
لا تترك الباب ،نظرت لعادل قالت بوهن:عاوزة
أتكلم معاك يا عمو لو سمحت.

تفهمت سهير نظرة عادل وبعد أن خرجن
سردت له كل شيء ،امتقع وجهه فهل تصل
الكراهية للإنتقام بالأعراض ،تغرق جيئنه
وتابعت:هو ليه كلهم بيستغلوني في أذيته.
-علشان شايفين حبه لك ،عاوزين يدمروا أي
علاقة كويسة.

-أنا هروح أي مكان لحد ما يهدأ وبصدق إني
ماعملتش حاجة تخذله.

وقف وقال:بلاش لعب عيال يا بنت ،إنتِ من
يوم ما دخلتِ بيتك مالكيش خروج منه.





تبسم وخرج وجد أمير يجلس ويخفض عينيه
بالأرض ،جلس بجانبه وقال وهو يمسح على
ظهره:مراتك مش عاوزة ترجع البيت ،البت
كبرت في نظري أكثر رغم الغلط اللي عملته ما
تلومهاش على خوفها عليك ،لو فكرت صح
هتعرف إن كل محاولاته فشلت بأنه يجيبك له
فجالك هو.

تابع عادل وهو يشير لرأسه:طول ما جواك
غضب مش هتفكر قوم شوف مراتك يا ابني
وابعد الشيطان عنكم.

طرقت بسنت باب منزل سامر ،لم تنتظر كثيراً
وما أن فتح تفاجيء بها ،تركها وولج فولجت
بعده جلس وقال:جاية بنفسك.
-حييت أشوفك.

-من أمتي !مش كنتِ قلتي مافيش بينا حاجة!.





-لما فكرت لقيت كان في حاجة حلوة بس أنا
اتسرعت.

-علشان مغفلة.

-أنت اللي كل ما أكلم حد تحسسنى أنى بخونك
فزهقت من غيرتك الزيادة.

-أي واحد يفكر بس إنه يقربك أو تقريبه
هيكون ردي قاسي ولو فكرتي مجرد فكرة
بس إنك تتسلي بيا تاني تفتكري ده كويس و
محمود اللي عجبك ده إنسان طماع لو شوفتي
المكان اللي عايش فيه تتصدمي بأنه مرتشي.
-هو أنت روح بيته قبل كده.

تعثر وقال بأرتباك:قالي على المنطقة اللي
عايش فيها قبل كده ،خلينا في المهم أنا عاوز
أتقدم لك.

تبسمت وقالت:أنا كده أطمنت أنك مش زعلان
،هكلم بابا وبكرة أبلغك البشرى.





وعده بأنها سترد عليه عندما تعود لبيتها
، خرجت من منزله متغصنة الصعداء أخرجت
هاتفها وانتظرت لحظة ثم اتصلت برقم وتنتظر
الرد.

بالصباح أتت سميرة ويدها حقية صغيرة
ووقفت أمام أمير الذي وقف احتراماً لها
وقالت: عاوزه أتكلم معاك أنا مش بتدخل بينكم
لكن غصب عني سمعت.

لتتابع وتخبره بكل ما كانت تخفيه أرادت أن
تخبره بالذي كانت تحمله فرح له قبل زواجها
منه ولتوضح له حقيقة ما كانت تخفيه فرح
عنهم وعن نفسها: أنت لما اتقدمت لها هي ما
كانتش موافقة عليك.

نظر لها متفاجاً! لكنها أكملت وهي تطبطب
على كتفه بتوضيح: بس كنت متأكدة إن جواها
مشاعر لك ، بتخفيها عننا وعن نفسها ولما





سألتها ليه رفضاه قالت هظلمه معايا لإنه
يستاهل الأحسن مني مش رفضاه لشخصه
بنتي عمرها ما رفضتك يا أمير، فرح كانت خايفة
لكن كانت عاوزاك وبتكابر.

كان يلاحظ دومًا بفرح إخفاء ما تشعر به
تجاهه، لتتابع سميرة بأرتياح: لما عزت قالها
أختاري أخترتك أنت مش علشان إحنا وحشين
لكن فرح من غير ما تلاحظ لقت معاك الأمان
،لقت إيد بتقف للي يأذيها ،كون إنها تخاف عليك
إن حد يضرك وتعرض نفسها للأذى وسوء ظن
منك ده مالوش غير معنى واحد وأنت أكيد
فاهم لكن مش علشان تصغرك هي عارفة
قيمتك كويس.

أستمريت وهي تضع نفسها بوضعه: وما
بقولكش ماتزعلش لأنه حقك ،كل اللي بقوله
ما تخليش حد يتهنى بخراب بيتكم وينجح إنه
فرق بينكم.





عادت فرح لمنزلها ، جلست على فراشها بتألم
وتتذكر ليلتهما بالأمس ولج وأخذ هاتفه ليضع
الخط في هاتف آخر ، تراقبه في صمت تريد أن
تحدث معه حتى إذا غضب جلس بجانبها وقال
وهو يخرج تهيدة كبيرة وعيناه متجاهلة
عينيها: أكيد مش هنفصل متجاهلين بعض.

فقلت وهي تطالعه بنظرات حانية: دياب
بيكرهك أوي وما كانش جايلي أنا ؛ ده كان
عاوز يضرك يا أمير ، أنا كنت عارفة إني مش
هكون فرح ليك وهبقى وجعك ولو بعدي عنك
ه يخفف وجعك فخلينا نتفصل قبل ما تكرهني
علشان أنا ممكن أستحمل أي حاجة إلا إنك
تكرهني.

لطالما أخبرته بأنها ستكون وجعه لكنه ولج دربها
بإرادته أحبه رغم الصعاب يضع يدها بيده
فتمسكت بها هي فرح بالأسم لكنها تبحث معه





عن الفرح التي لا تعرف معناه ،رأت الكثير من
الأمان أعطاهما كل الطمائية والعائق بينهما
الذي يرجعهما لبداية الطريق خوفاً تابعت:لكن
أنا مش عاوزة اسبيك ،يمكن لو كنا قبل ما
نتجوز كان يبقى سهل شوية لكن بعد ما
شوفت طبييتك و خوفك إحتواءك في لحظاتي
الصعبة هيكون صعب ..صعب جداً بس مش
هفرح أنا بوجعك.

ضمها فخانتها دموعها التي تنهمر منها أستشعر
دموعها وتابع:خوفت مني!.

-ما خفتش منك ولا من رد فعلك أكثر من
خوفى عليك ،ظهوره خلاني أفهم حاجة بقالى
فترة مش فاهماها أو مش عارفة أعبر بها.

وتابعت وهي تنظر إليه:أنا بحبك يا أمير.

رغم إنه كان يلاحظ هذا عليها وتغيراتها إلا إنه
تفاجيء من كلمتها تبسم وقال:واضح جداً إن
البنج لسه مآثر.





ضحكت حتى مسكت بطنها من الألم
وتابعت: أنا واعيه لكلامي خوفي كان ييمنعني
، كنت بهرب من نفسي لما أحس بأي مشاعر
ليك ، كنت بقول لأ هيتغير ما تفرحيش وتتوجعي
بعد كده.

-وأنا كنت حاسس بكل ده.

-وصبرت عليا كثير.

-ومستعد أصبر أكثر.

-طيب اوعدنى إنك مش هتروحله ولا هتكلمه.

لم يجب عليها فقالت: ما تخلينشي أخاف تاني
بعد ما أطمنت.

فقال بكل صدق لمحته في عبارته: مش هديله
فرصة إنه يبعدنا عن بعض لا هو ولا أي
مخلوق بيتمنى لنا الشر.
-وعد يا أميري.





إنتبه لقولها وأعجبه ، وعدّها وحين يقول وعد
فمعناها بأن الأمر أُنْتهى ، وكل شيء تسبب لها
بالخوف أُنْتهى ، لن تنظر للماضي ، هي الآن في
الحاضر معه.

صباح اليوم نهض أمير مهرولاً على صوت
الطرقات ، خرجت جمانة وسميرة بذعر فتح
متفاجيء ليجد محمود أمامه يظهر على وجهه
التعب ، ثم شعر بأن كل شيء أمامه يدور
وسقط مغشياً عليه تَوّاً ، خرجت فرح على
صرخة جمانة بأسمه بدون وعي عندما رآته
بالأرض

وسرعان ما صمتت بخجل من نفسها تتابعها
سميرة وتبسمت لتفهمها ما حدث فتح محمود
عينه على وجه أمير وقال بوهن: أَلْحَقْنِي
بالتلاجة.





أسنده وهو يضحك إتجها نحو الغرفة التي
بجوار غرفة سميرة وأسندت سميرة فرح
لغرفتها وقالت وهي تضع عليها الغطاء: هو فيه
إيه أنا ما عرفوش!
قبلتها وقالت: بكرة أحكيك.





تجاهل جمانة نظرات سميرة ولامت نفسها
على إندفاعها ، ولم تخرج من غرفتها ، ولج أمير
لمحمود فقال وهو ينظر حوله: أول ما خرجت
ما لقيتش ليا حد غيرك يا أمير.

طب طب أمير عليه وتايح محمود: تخيل سامر هو
اللي استلم الرشوة وقال هيو صالي وقال
للرباب يحطها في شقتي! وأكد هو اللي غير
في التقرير ليه كل ده.

تصنع أمير الغطرسة وقال: من وقت ما قلت في
تقارير بتتغير وإن سامر كان معاك وأنا عيني
عليه مراقب كل نظراته لك ونظراته لبسنت
، بس ماكتتش اتوقع أبداً اللي حصل.

سرد له مقابلة بسنت لسامر وإعتراضه على
ذهابها لبيته لكنها من أصرت ، وجد محمود ينظر
له ببسمة ونظرات إمتنان وقال: دايمًا بلاقيك
معايا يا أمير لكن شكلك مش كويس.





أوماً برأسه وقال وهو يخرج تهيدة
طويلة: ضغوطات فوق طاقتي ، خايف يا محمود
، خايف صبرى ينفذ واليبيى مالناش نصيب فيه.
حزن وقال: لا إله إلا الله ربنا يعوضكم.

أمن على دعائه ولم يكثر في السؤال عن
حياته لمعرفة بأنه لا يحب التحدث عن شيئاً
يخصه ، فتابع محمود: ممكن أخذ المصحف اللي
جتهولي.

تبسم أمير متذكراً ما فعلته وقالته جمانه
وقال: في دي بقى تسأل صاحبة الشأن.

مضى شهراً لم يتذكر أمير ما مضى ، وسميرة
عند علمها من فرح بطلب محمود الزواج من
جمانة أتاها شعور بالفرح فلو كان محمود
يحمل صفات أمير فحتماً ستطمئن عليها ، لا
تتحدث جمانة مع أحد حتى عندما تحدثها سارة
سرعان ما تغلق معها ، خرجت فرح من المطبخ





وييدها الصحون وضعتهم ثم نادت عليهم ، خرج
أمير قابله ببسمة فقال وهو يجلس: عملت إيه
في الشغل النهاردة.

-الشغل بقي ممل أوي.

-خلاص بلاش شغل.

-ما أنا مش بحب أقعد في البيت بردو.

-خلاص كملي شغل.

-إجابات مختصرة أوي.

-ماهو أنا جعان فيقول أي كلام.

-أنا اللي عملت الاكل.

قالتها بسعادة فقال متصنعاً الاعتراض: ليه كده.

-إيه ده!

قالتها بتفاجيء فتابع: ليه كده تتعبى نفسك

يعنى.

عقدت ذراعيها وقالت: أكلي اتحسن على فكرة

، هو مش زي طنط بس مقبول.





-أنا مش عاوزك تبقى زى حد ،يعنى كل حاجة
تعملها تكون منك مش تقليد لحد.

-أنا محظوظة بيك.

-يا بختك بيا.

ضحكا معاً وولجت لتجلب الطعام المتبقي في
خروج سميرة التي جلست وقالت له
بضيق:نسيت تشوفلي الشقة يا أمير.

-لأ ما نسيتش أنا جبت الشقة في نفس
الاسبوع اللي قلت فيه.

بتفاجيء وسعادة في نفس الوقت:وما
تقوليش وفين البيت!.

-أنا فرحان بوجودكم معانا ،زهقتي مني.

-أبدًا والله بس هروح فين يعنى شوية هنا
وشوية هناك ،عاوزه أروح بكرة.

-لأ مش على طول كده ،محتاجة شوية
تجهيزات ،إن شاء الله قريب تتوري بيتك الثاني.





خرجت فرح وهي تتادي لجمانة فقالت سميرة
لها وهي تجلس: سيبها يا فرح.

تعلم فرح هذه النبرة حين تتحدث بها، جلست
ونظرت لأمير وهو يتناول طعامه ويبدو لهما
بأنه لم يلاحظ ما حدث رغم أنه يتفهم كل
شيء.

-هتجيبى الواد!.

قالها عزت بغبطة ككل مرة يأتيه هذا الخبر
،أخذ يدها لتجلس وقال: نفسك في إيه!
مددت قدمها لترتاح أخذ الوسادة ووضعها وراء
ظهرها ،فقالت بكل ثقة لتلبية طلبها: تكتب البيت
باسمى.
-ما كله لكم.

-هتكتبه باسمى علشان أخذ بالى من الولد
،مش هتكتبه ههمل فيه ومش هيهمنى.





-يعنى إيه مش هيهمك.

-يعنى كلامى مفهوم.

كان يضغط على اسنانه وهو يقول: حاضر.

أراد توفيق أن يفتح عادل منذ فترة في
موضوع ما ، وكلما يحاول أن يتحدث يتهرب
خجلاً ، فيرى نفسه مراهقاً وما أبشع هذا
الشعور على نفسه ، يلاحظ عادل سؤاله
المتكرر عن سميرة ويتنظر منه الحديث ، وبعد
محاولات كثيرة في الهروب قال توفيق: عاوز
أخذ رأيك في حاجة.

-أنا عارف أنت عاوز تقول إيه ، ومش فاهم
متردد ليه!.

و عندما رأى عادل علامات التعجب على وجهه
قال: ما تستغريش أنا فهمتك ، سؤالك عن
سميرة كتر.

-وهي ممكن ما تقبلش بيا.





-لو ردها بالرفض تأكد أنه مش سبب فيك
،الست دي كانت متجوزة واحد يكره أي حد في
عيشته.

-هحترم ردها في كل الحالات بس ما تتأخرش
عليها.

بدأ معتز عملاً سائق لإحدى رجال الأعمال
،كان يعمل في أكبر المعارض والآن سائق
لأحدى زبائنهم

ولج المنزل وعلى وجهه ابتسامة ،جلس
وشعرت به هند خرجت ويدها طفلتها أخذها
منها وقال:ماما فين.

-بتتفرج مع ماما على التلفزيون.
أخرج عقداً أخذته منه وهي تقرأ لتقول:اشتريت
شقة ،مش هيكون مكلف عليك.

رأت في عينه نظرات سعيدة ،أجاب
قائلاً:هجيب اوضه لنا ولماما ،واجيب سرير





صغير لسماح يكون معانا شوية ومع ماما شوية
،المرتب حلو ،شغلي مع عزت كان بنسبه لكن
ما كان فيه بركة وربنا يقدرني على قسطها
وفرشها.

هنأته وهي تربت على كتفه قائلة:أنت صبرت
وأتظلمت كثير.
-فرحانة ياهند.

-فرحانة وعلشان اتغيرت وبقيت تاخذ بالك
مني.

قبل جبينها وقال وهو يحمل ابنته على كتفه
ويتجه للداخل:جهزنا الاكل يا ام سماح.
تبسمت لطالما صبرت على أفعاله حتى بقى لها
فقط.

يجلس أمير ومحمود بالشرفة ،يريد أن يلمح
جمانة لكنها لم تخرج





لم يتحدث مع سارة منذ ذاك اليوم ولن يحدثها
وأرتاح قلبه لأنها لم تحدثه أيضاً ،لاحظ أمير
عيناه فقال له:عندك استعداد تصبر عليها.
انتبه له وقال:مش فاهم.

أحب أن ينصحه لتفهمه حالتها ،فالذي مر به مع
فرح لا يعلم هل سيتحملة محمود إن كانت
جمانة تعاني من نفس العقدة أم لا ،فقال:انك
تكون صبور ،تتغاضي عن حاجات كثير في
تصرفات ناتجة عن خوفها هروبها ممكن يكون
خوف أنها تلاقيك نسخة من عزت.

-وهي فرح شافت فيك عزت!؟.

مر عليه كل ماحدث في ومضات قصيرة
وقال:أنا تعبت أوى مع فرح علشان اثبتلها إن
مافيش حد زي الثاني.

بغيط وتقزز قال محمود:كل ده بسبب ولد ،أنت
نفسك في ولد ولا بنت.

-الإثنين.





قالها أمير بتمنى فتابع محمود: ولو خلفتك كلها
بنات أو ولاد هتعمل إيه!.

-كله نعمه من عند ربنا ومش..

وتابع في خروج فرح من المطبخ ويدها أكواب
العصير: هبهدلها لو ما جبتليش الولد وأتجوز
عليها لحد ما أجيبه.

إرتجفت يداها تلاشت ابتسامتها ،سقطت
الأكواب من يدها هرول عليها وقال: حصلك
حاجة!.

تابع وهو يراها تنظر له بذهول طالت نظرتها
له ،بلعت غصتها وقالت: وقعوا مني.

وسرعان ما إختفت من أمامه ،تابعها بنظرة
تعجب وعاد لمحمود ،ولجت الغرفة جلست
على فراشها جملته تتردد بصوت عال في أذنها
،لا تصدق بأن خرج هذا الحديث منه ،فماذا
سيكون وضعها إذا لم تلد فتى!؟





هل ستعيد مصير والدتها التي لطالما خشيته؟!
سميرة تحملت لأنها كانت تحبه ،وها هي أيضاً
أحبته؟ وقفت وقالت برهبة:مش هخلف.

أخرجت دفترها فتحتة على آخر عبارة دوتها
قبل زواجها:حياة جديدة أم سجن أكبر حياة
سعيدة أم وجع مدى الحياة.

سالت دموعها وكتبت:

لم أرَ يوماً معك مقيداً بالأغلال أنجبر القلب
بك صبرت ورأيت ثمار صبرك أزهار تفوح كلما
تتظر بعينك لقلبي ،أخذت بيدي إلى طريق
الشفاء حتى شفيت وييدك جعلتني أعود!

إنتكس القلب في أوان إتمام شغائه ومع كل
هذا لا يمكنني أن أتركك

أخطات كثيراً لذا أرجوك رجاءً أن تسامحني
على ما سأفعل.

مسحت دموعها التي أنهمرت على وجنتيها
وازدادت تدفقاً





فلتسامحني على فعلتي ،فلتسامحني على
فعلتي ،فلتسامحني على فعلتي.

حين أبلغ عادل سهير بطلب توفيق كانت تنتظر
الصباح سريعاً لتحديثها فترى بأن إذا تمت هذه
الزيجة فسيكون هو العوض لها فقالت
سميرة:أمير لاقا شقة قرية من هنا.

-مبروك وشوفي لما تبقى بداية الكلام مبروك
إحنا كبار بما فيه الكفاية ومن غير مقدمات ،إيه
رأيك في توفيق؟.

-وأنا مالي بتوفيق.
-أعتبريها دردشة.

-عزت كان من بره حاجة ومن جوه بشع ،إجابة
سؤالك مش عندي ،ماعرفش و مايخصنيش.

-لكن توفيق عاوز يتجوزك.

صمتت مندهشة وقالت:نعم!





لأ طبعاً أنا ما صدقت أخرج من سجن عزت.

-بس توفيق غير عزت.

-وانت تعرفي توفيق علشان تحكي عليه ،ده
حتى متجوزش قبل كده زي ما حكيلي.

-أعرفه ،وانت لسه ما تكلمتيش معاه.

-أنا كنت هبقى جده قريب ،تقوليلي أتجوز.

-انت صغيرة ولما جمانة تتجوز الدنيا هتشغلهم
غصب عنهم عاوزه تبقي لوحداك!.

شردت لبعيد وكانت تتساءل هل من الممكن
أن تتزوج مجدداً بعد عزت!

بعدها تنفست الصعداء فقالت سهير:انت رافضة
الجواز بعد عزت علشان كنت بتحبيه.

-كنت والحب قلب كره وحتى أسمه مش
طيقاه.

-أومال إيه بقي.

همست قائلة:بناتي يقولوا إيه!.





-أكيد مش هيعترضوا لانهم شافوا العذاب اللى
شوفتيه.

وأردفت وهي تغلق حتى لا تجادلها:هقوله إنك
عاوزه وقت للتفكير ،سلام.

ابتسمت وقررت أن تفكر بجديه في أمر هذه
الزيجة.

تخبر سارة جمانة بأنها لا توجد مشاعر بقلبها
لمحمود وحزنت بشدة بما فعلته ،حاولت أن
تخفف عنها لكن سارة أبت لخرجها من نفسها
وعادت لحياتها بعد وفاة والدها وقالت
بدموع:أصعب فترة مرت عليا بعد وفاة بابا
،محمود من غير ما يقصد بيخليني أضحك
وطريقته تجذب أي بنت له ،تفتكري هيقول عليا
مش محترمة أنا مكسوفة جداً من نفسي ومنه
،خايفة يكلمني هقوله إيه أنا كنت مش واعي





لتصرفاتي والغلط كله عليا أنا مش طايقة
نفسي يا جمانة.

-يعنى إنت متأكده إنك مش بتحبيه.

-أطلاقاً ، أنا مرتاحة للعريس اللي اتقدم ده
شعور مختلف تماماً وفرحانة.

تتفست الصعداء فكانت تخشى ضياع صداقتهما
إذا لاحظت عليها شيئاً ، قد يتعوض الحبيب لكن
لا يتعوض صديق صادقاً.

يرتب أمير كيف سيفتح معها طلب توفيق الذي
أخبره به عادل ، يلاحظ عليها شرودها الطويل
حديثها القصير ، متجنبه النظر بعينه نظرت على
الشاشة الإلكترونية وقالت: بتعمل إيه!
لم يجب عليها متعمداً فقالت: أنت متجاهلني ليه.
-مين متجاهل مين ! ده إنت حتى أمبارح عملتي
نايمة.





لم يغب عليه تظاهرها بالنوم!
لم يفهم لم؟ طالت نظرتها له فقال وهو يغلق
جهازه بغضب: لو دياب جالك ومخية هتكون
فيها نهايتنا.

-والله ما أعرف حاجة عنه ،أنا كويسة.
وتابعت وهي تغير مسار الحديث:يومك كان
إزاي!.

-يعنى مافيش حاجة مخياها.
خفضت عيناها أمسك يدها بحنو وقال:ردى
وأنت بصالى.

هزت رأسها بالنفي وكررت عليه السؤال
فقال:محمود عاوز يتقدم لجمانة وبكرة هتكلم
مع طنط.

-وأنا هكلم جوجو.
تحسس عنقه وقال:وعمو توفيق عاوز يتجوز.
-هو مش متجوز!.





-لأ، إيه رأيك فيه!.

-وأنا مالي!.

تبسم قائلاً: عاوز يتجوز طنط.

-طنط مين.

قالتها بعدم فهم وتابعت: تقصد ماما! لأ طبعاً.

-بلاش أنانية يا فرح.

-أنا يا أمير! لأ أنا خايغة عليها.

-عمو توفيق مش زيه.

-وليه ما أتجوزش.

-حب واحدة بس لما جالها عريس غنى عيرته

هي وأهلها فكره الجواز.

-يعنى عنده عقد وهيطلعها عليها.

شردت وهي تتحدث قائلة: يعنى ماما تتجوز

وتبعد عننا! طيب أروح أنا فين لو مشيت من

هنا.

-تمشي من هنا!.





قالها وهو يمسك يدها لتستدير له وتابع:مين
هيسمحلك تمشي.

-مش يمكن أنا أزعلك فأضطر امشي.

-تاني يا فرح هتفكري كده ، طول ما بتفكري
في الوحش هيحصل.

وضم كف يدها بيده وتابع:وأنا إيدى في إيدك
مش هسيبك إلا لما تخفي من الخوف.

ضمت يده أكثر وقالت:الخوف بقي في إني
أسيبك.

طالت نظرتة لها وقال:أقول على المفاجأة بقي
،هنسافر أسبوع نشجع سياحة بلادنا اللي
الأجانب بيحولها من آخر العالم.

تعثرت وقالت هرباً:والشغل!.

-هتصرف وأخد الأسبوع.

تابعت وهي تنهض وتتجاهل النظر له:أجلها يا
أمير ..تصبح على خير.





وتابعت وهي تضع الوسادة على
رأسها: متساش تولع السهاريا.

تفاجيء برد فعلها ونهض ليغلق المصباح ثم
أضاء الضوء السهاري ووقف ينظر عليها بعدم
فهم.

لم تغفو بالأمس وتصنعت النوم ، تفكر في
سميرة وجمانة والأنجاب لها وفي حزنه من
فعلتها وهرونها المتكرر منه ، خرجت من غرفتها
متجهة لجمانة طرقت الباب وولجت فجلست
لتقول جمانة: مارحيتش الشغل ليه.
-مش مهم وأسمعيني كويس.

ف قالت جمانة: هو إنت بخير يا فرح!؟.

لم تخبرها ، ولم تخبر رانيا بما سمعته منه
وأحتفظت بخوفها لنفسها لكن الأسئلة كثيرة ولا
جواب منها فقالت: أيوة بخير.





ونظرت أمامها شاردة لتتابع جمانة: لما تحبي
تفضفضني تعالي مالناش غير بعض ،ولو إن
أمير أخذك منّا وبقي هو اللي بتفضفضني
معاه.

قالت ما قالته بمزاح وضحك لتظهر دموع
بعيونها

كان مصدر الأمان ولم يعد كما كان وعاد
الخوف ليصاحبها من جديد فقالت جمانة
برهبة: إنت بتعيطي! لا ده في حاجة بجد.

عادت تجفف دموعها وقالت ببسمة
كاذبة: قوليلي يا جمانة تزعلي لو ماما أتجوزت.
-تتجوز!-

قالتها وهي تعقد حاجبها بتفاجيء ،تابعت
بتفكير طويل: أخاف حد يعذبها تاني.
-هو أنا أنانية علشان بقول لا خوفا عليها عرفت
إن عمو توفيق اتقدم لها.
-وافقت!-





قالتها بيهجة فقالت فرح:إنتِ مبسوفة!.

-ده صاحب عمو عادل ،يعنى زيه.

-لأ مش شرط.

-لا شرط لأن عمو عادل لما يقول ده صديق

بمكانة أخ يبقى نفرح ونظمن على ماما ،كل

واحد بيصاحب الناس اللي على نفس خُلقه.

إنتبهتا لجرس الباب تقدمت فرح لتفتح ،أخذت

الأغراض من سميرة وقالت بعد أن

جلسن:حاجات للبيت الجديد.

ثم عانقتها وقالت برجفة:خليكِ معانا.

مسحت على وجهها وقالت:أنتم متخائفين!.

-لأ ،بس اتعودت على وجودكم.

كانت تنظر جمانة لها بابتسامة فقالت:مالك يا

جوجو.

-أنا موافقة.





تبسمت فرح وتابعت مثلها فقالت بخجل: على
إيه يا بنات!.

-على العريس يا عروستا.

قالتها جمانة فقالت بخجل أكثر: أنا مش
عاوزاكم توافقوا كده على طول وأنا لسه
بفكر.

وفرّح قالت بإستسلام لعله رجل جيد يخاف
الله: لأ إحنا هنتقل شوية علشان يعرف إن
عروستا غالية.

ترى ابتسامة غابت عنها ،وكأن وجهها عادت له
نضارته وزالت شحوب وجهها ويقع الألم التي
تركت أثرها عليه ،أما هي فتتردد بداخلها كلمة
أمير ويؤنبها ضميرها فتري بأنه لم يخطأ في
وصفها بالأنانية ،هي تريده معها وفي نفس
الوقت أصبحت لا تريد طفلاً رغباً عنها ولا تعلم
إلى متى ستظل على هذا الوضع.





خرجت سميرة من الغرفة تتابعها جمانة وفرح
وقف توفيق مرحباً بها جلسا و تذكر حين نعتوه
أهل حييته بأنه فقير لا يستطيع أن يكن مسؤولاً
؛كما كانت حييته أشد قسوة منهم في الحديث
،نفضهم من ذهنه وقال بكل صراحة وجدية:أنا
مش هلف وادور ،بس لو ما كتنش أعرف إنك
انفصلتي ،ما كتنش أخذت الخطوة دي.

أخفت ابتسامتها وأردف باختصار:العمر محطات
،تعبت من الفشل وعاوز أنجح بتمنى تاخدي
إيدي ونمشي المحطة دي مع بعض.

تساءل ما الذي ينبض! فقالت:محطتك دي
ممكن ألاقي فيها وقت غضبك عذاب إهانة
ضرب ويهدله.

-أنا مش عصبي.

-ما فيش راجل مش عصبي ،ما فيش راجل ما
بيغضبش.

-وأنا ما كملتش كلامي.





قالها وهو يتسم فتبسمت بخجل وتابع: أنا
شخصيتي هادية وغضبي يكون جواباً مش
على حد بالعكس بمتص غضبي وأبعد لحد ما
أهدى.

-صادق في كلامك!.

-لو في نصيب بينا هتعرفي إذا كنت صادق ولا
كذاب.

صمتت للحظات ثم بعدها قالت: محتاجة وقت
وهرد عليك بالرد اللي فيه خير، أخاف أكون
سبب لضياع محطتك.

رد بكل احترام: ربنا يوفق بين القلوب.

شهوراً مرت ،كلما تحدد جمانة موعد لمقابلة
محمود تأجلها ،متحملاً أفعالها ولا يغضب
،خطبت سارة وفي انتظار المولود الثاني لرايا
،تزوجت سميرة بتوفيق عن إقتناع ،أما عن فرح
فإن كانت أحبت أمير فالآن تعشقه ،لكن دوماً





تلوم نفسها خاصة عندما يتحدث عن إحتياجه
للأطفال ،هي أيضاً تريد منه طفلاً لكن خوفها
هدم هذه الأمنية ،صرخت هيام من كثرة الألم
وهي تتجه إلى غرفة العمليات لتلد الطفل
المنتظر

و عزت لا يهमे إلا أنها تلد الفتى الذي انتظره
كثيراً ،سمع بكاءه ومن بعدها بدقائق خرجت
له الممرضة ويدها الولد وهو يبكي ،أخذه منها
وقال بأشتياق:عايش!

-سلامة السمع ماهو يعيط أهو.

-يعنى مش هيموت.

قالها وهو يملي عينه منه بكل ضعف ودموع
فقالت:ما دايم إلا وجه الله ،ألف مبروك.

قبله كثيرا وضمه فكان أطول ولد له يتنفس
طويلاً ،قبله مجدداً وقال:هسميك مؤنس عزت
،هعلمك وأكبرك هخليك قوى وجامد ،لازم
تخلي الكل يخاف منك ،وكلمتك تخرسهم





وتزلزلهم ، ومتبقاش ضعيف ، لأن أنا ضعيف
وبخاف ، آه بخاف بس مستحيل أخلى حد
يعرف إني بخاف ، اوعى تبقى ضعيف ، خليك
ذكي زي أبوك وماتظهرش ضعفك تتاكل ، أكبر
بقي يا مؤنس أكبر وفرحنى أكبر.

تحاول فرح صنع حلوى ، على مدار طيلة الشهور
السابقة تعلمت الكثير من الأطعمة تتجح تارة
وتفشل تارة إستفاق أمير وولج المطبخ
بابتسامته قائلاً: بتخبطى في إيه من الصبح.
إستدارت له وقالت: بتسلي وبغامر في تورته
عيد ميلادك.

ضحكا وقال: ده لسه بكرة.

-لأ ما هو عيد ميلادك بقي يومين ، اليوم اللي
كله عارفوا ، واليوم اللي أنا حددته قبل ما حد
يقولك.





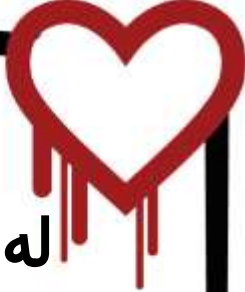
تابعت وهو يتسم: هو أنا هشتري تورته ،بس
حييت أجرب وأنا أول مرة أعمل تورته وأنت
وحظك وهتاكلها حتى لو وحشة لأنها كريمة وأنا
ماحبش الكريمة لو كانت شكولاتة ما كنتش
هديك منها.

يتابعها بنظرات محبة فتابعته: أنا بتكلم كثير صح.
-بقالك كثير بتبعدي حتى وانتِ قرية بعيدة
،بفكر كثير أكون عملت حاجة ضايقتك قلت
حاجة زعلتك بس مش بلاقي وبغضب لأن
المفروض لو في حاجة تعرفيني.

وجم عليها الصمت فقال بكبح غضبه: بقالك
شهور مش طبيعية ،فين الصراحة اللي إتفقنا
عليها من أول يوم وأعاملنا بها.

كلما تحاول أن تخرج ما بجعبتها له تجد الصمت
تركها قبل أن يزداد بينهما الشجار فمئذ أن
استيقظت وهي مقررة بأنها ستعيد أدراجها
معه،ربما لن يفعلها ويتزوج عليها إن لم تجلب





له الفتى ، ربما لا يؤذيها حتى أنها نوت أن تخبره
بما سمعته وتلومه ولكن عندما تحدث معها
هرب الحديث ، سمعت هاتفها ففتحت مكبر
الصوت وهي تنظم أغراضها قابله صوت رانيا
الباكي فقالت بتوجس: بتعطى ليه.

-بابا تعبان أوى يا فرح هيعمل عمليه وخايفة
عليه.

-حسين عندك!.

-لأ فى الشغل.

-طيب أنا جيا لك.

كانت إنتهت من تجهيز الكعكة حتى زيتتها
وضعتها بالثلاجة وولجت الغرفة لتخبر أمير بأمر
خروجها العاجل.

عيونها منتفخة من كثرة البكاء جلست بجانبها
وقالت وهي تمسح على ظهرها: هيخف ويبقى





كويس ، ممكن تخافي كمان على البيبي حرام
حافظى عليه.

تبسمت وقالت:هتكونى ام حنية يا فرح ، ما
تيجى معايا عند الدكتور أصل أحيانا لما البيبي
الاول ينزل بيحصل تأخير.

-عمو هيعمل العملية امتى!.

قالتها قبل أن تزيد رانيا في إلحاحها
فقالت:الاسبوع الجاي.

-أنا هكون معاكٍ لحد ما يخف بالسلامة هبقى
مع سلمى ،كفاية مجهودك والبيبي حرام
هتتعبى وأنا أصلا عاوزاهم يرفدونى من
الشغل.

ضحكتا وسمعتا صوت حسين ولج وبادر السلام
مع فرح جلس بجانب رانيا وعلى وجهه كدر
فسألته متوجسه:مالك!.





رد بضيق: هسافر ومش عارف ارفض ؛ومش
عارف اسيبكم خصوصاً علشان هتكوني مع
عمو.

تدخلت فرح لتطمأنه: أنا معاها ما تقلقش سافر
وأنت مطمئن.

-هي مش مدة طويلة هاجي قبل الولادة إن
شاء الله.

طمأنته رانيا وقالت وهي تربط على يد
فرح: فروحة معايا في الحلوة والمرة.

تبسمت وباركت له فأجاب بكل فرحة: أنا فرحان
أوي.

-باين عليك وكأنه أول بيبي.

-هو إحساس مختلف ؛لما الزوج يحب زوجته
يبقى مبسوط وهو عنده منها أطفال كثير وكل
طفل فرحه مختلفة ،لما هيبقى عندكم بيبي
أكيد جوزك هيحس بمعنى كلامي ده
وهتفكرى كلامي كثير.





وكان حديثه الذي ألمها رسالة لها على لسانه
بدون أن يلاحظ
لامت نفسها على أفعالها وكأنه يعلم بفعلتها
وأراد لها الإفاقة
لم تطل في الجلوس وبعد إلحاح من رانيا بأن
تبقى قالت:

-ما تعيطيش وخذى بالك من البيبي.
تركها وهي تكبح دموعها، متزعجة من نفسها
جلست في سيارتها ووضعت يدها على وجهها
وقالت يبكاء شديد: أنا نية يا فرح، أنا نية.
كفكت دموعها ثم إنطلقت بالسيارة، لا تريد
العودة للمنزل وهي بهذه الحالة.

ابتاعت الكثير من الملابس وغيرت من نمط
ملابسها، أغلقت الباب وأخذت الأغرض للداخل
،توقفت حين رآته نائماً على الأريكة، تركت
الأغراض واتجهت نحوه جلست ولامست وجنته





وأمسكت يده فشعر بها ،فتح عينه وجدها
مبتسمة فقال وهو يفرك عينه: كل ده عند
صاحبتك.

-لأ اشتريت هدوم جديدة وجبتك أنت كمان.
احضرتهم وجلست مجدداً قائلة وهي تعط له
هديته: كل سنة وأنت بخير يا حبيبي.
تبسم وقال وهو يأخذها منها: وانت جوه قلبي
يا فرح.

فتح العلبة ليري هديتها ،أعجبه كثيراً قبلها
وقال: هو في هدية ممكن تجيب هدية.
-ما فيش هدية ممكن تليق بيك يا أمير.
وضع الصندوق وقالت بعد أن لمح في عينها
دموع: كنت بحاول أبعد ،بس كنت كل ما أحاول
أبعد بلاقيني أقرب منك أكثر.
وكان حديثها هذا هو إجابة تسأولاته قبل أن
يتشاجرا فقال:





-حصل إيه علشان كل ده ،أنا مش هسييك إلا
لم أعرف ،مش هتهربى بالسؤال زي كل مرة.
حسنت أمرها وقالت:سمعت كلامك مع محمود
،والله مش قصدي كنت بتكلمه عن الأطفال.
-وايه المشكلة ،إنت عارفة نفسي يكون عندنا
أطفال كثير.
-بس أنت عاوز ولد بس.
إعتدل في جلسته وقال بعدم فهم:ولد بس
إزاي يعنى مش فاهم.
-قلت لو ما جابتش ولد هتتجوز عليا.
-أنا !لأ أنا ما قلتش أبداً الكلام ده.
أخبرته بما سمعت بعتاب ولوم وبعض الدموع
،وقف وصاح قائلاً:
-ماجتيش وواجهتيني ليه وقتها مش كل اللي
بيتسمع بيكون صح.
-بس أنا سمعتك..





بتر حديثها وقال بصياح: اسكّتي يا فرح.

-بتنكر ليه.

قالتها باندفاع فتابع: محمود قال لو خلفتك بنات
بس أو ولاد بس هتعمل إيه؟!؟

قلت عاوز الاتنين ولو كل خلفتي بنات بس مش
هبهدها وأتجوز عليها لحد ما تجيلي الولد.

عينه مليئة بالغضب وخجلت منه تخفض عيناها
عنه تتحاشى نظراته ثم نظرت له

وقالت: اوعدك مش هغلط ثاني، مش هعمل
حاجة توجعك ثاني، عارفة إني كل مرة بقول
كده بس بجد آخر مرة.

-سكوتك لوحده أكبر غلط.

-هبلع راديو بعد كده بس ممكن تسامحني
على اللي قلته واللي ما قلته.

-هو إيه اللي ما قولتهوش؟!؟ قوله!.





لم تتجراً على قول ما فعلته فقالت برجاء: أنا
الفترة اللي فاتت أفعالي كلها كانت خوف لكن
بجد عرفت غلطي وهصلحه.

ثم توقفت وقالت حتى لا يسألها: مفاجأة
، غمض عينك.

-إيه نوع المفاجأة بالظبط!.

قالها وهو يتسم محاولاً حل الخلاف ،هرولت
على أغراضها وأخرجت وشاحاً وضعتة على
شعرها بربطة بسيطة وجلست فتح عينه
فصفقت بيدها وقالت بسعادة وفرحة: أنا
اتحجبت.

وخبر كهذا كفيل أن يجعله ينس كل ما مر
، ضمها وقال: الحمد لله ،أحلى حاجة حصلت
النهاردة ،أخيراً.

-قول أحلى حاجة حصلت من يوم ما عرفتك ،أنا
عاوزه اقيس كل اللي جبته ،هدخل اقيس كل
طقم وتقول رأيك بصراحة ،أصل حسيت إني





أرادت ،يسير قطار حياتهما ويقف في كل
محطة ليحمل آمال وأحلام ،يجلس محمود في
انتظار جمانة بعد أن حسمت أمرها وقررت أن
تعطِ فرصة له وتبعد الخوف عن حياتها لتسير
الحياة بلا تخبطات ،حرجه من هذه المقابلة
وسعيدة في نفس الوقت بأتصال سارة لها
لتخبرها بمدي سعادتها ،فبعد علمها لن تتكر
بأنها تفجأت ولكن وجدت نفسها سعيدة بهذا
الخبر بل وكانت تلح عليها بالموافقة ،رسمت
جمانة الجدية على ملامحها وخرجت لهم
بابتسامة هادئة وما أن رآها تبسم ،جلست بعد
أن ألقت التحية ووقف توفيق وسميرة ليتحدثا
لحالهما ،توترت جمانة وبدأ أن يتحدث قائلاً
بمزاح لشعوره بتوترها:أنا محمود!.
نظرت له ولم تظهر بسمتها وقالت:تشرفنا.
-ما تيجي تتخطب.





قالها وهو يضحك وظهرت بسمتها فقال
بجدية: أنا حاولت أعمل واحد عقلاني بس مش
عارف ، بصي يا جمانة أنا صبرت طول الفترة
اللي فاتت لحد ما تحسي أنك قادرة تتكلمى
وعندي إستعداد أصبر كمان.

-لحد أمتى هتصبر!-

-لحد ما تكوني راضية ومرتاحة ، يعني معاك
كام يوم كده.

ضحكا معا وقالت:

-أنت مش طيعي بجد.

-أتمم اللي واخدين كل حاجة جد ، أنا لما اخترت
أفضل هنا بدون أهلي ويكون معاهم
فالأجازات والمناسبات فقط كان لازم أهون
كل حاجة على قلبي فبقبت أتعامل مع كل
حاجة بلا مبالاة لأننا مع بعض ما كنا فاهمين
بعض وهما مش وحشين أبداً بالعكس دائماً





يبتحايلاو عليا اسافر واعيش معاهم بس مش
برتاح هناك.

-طيب ليه ماقولتلهمش يبقوا معاك جربوا ينزلوا
إجازاتهم هنا.

-جربوا طبعاً وكذه مرة بس حياتهم بقت هناك
ما أرتحوش وأنا كمان ما بلاقيش نفسي غير
هنا وسط أمير وطنط وعمو، هما أهلي التانين
هنا ودائماً هما على تواصل بأهلي بردو، أنا
بسيط جداً بس مابحبش النكد، باخد أي موقف
بتقبل ويحاول أهونه على نفسي.

أحبت حديثه فترى به جانب عقلاني عندما
يكون الحديث جاد، تابع بتساؤل: إنت إيه سبب
خوفك يا جمانة، إيه السبب اللي كان بيخليك
تأجلي المقابلة فكل مرة.

بهدهوء قالت لاتخاذها القرار التي تره صحيح:

-الخوف مؤذي يوقف حياة الشخص وهي
ماشية لما أتكلمت وطلبت الزواج مني أفكرت





فرح واللي كانت حاسه به فالأول من خوف
،إحنا خوفنا كثير في حياتنا لكن كل موقف كان
له خوف مختلف ،في خوف محتمل وفي خوف
مमित ،لكن واجهت نفسي إتحديتها مش هقف
أتفرج على نفسي وخوف بخوف هواجه يمكن
نظرتي ضيقة وأنا ببص من بعيد يمكن لما
أتحرك أكتشف إن خوفي كان وهم وأبقي
ضيعت فرص عليا ،ماقدرش أنكر بردو إني
قلت ما يمكن بعد المواجهة أتأذي أكثر ،لكن
إستعنت بالله فأرتحت وبلغتهم بميعاد المقابلة.
صمتت فقلت بخجل:ممكن لو اتخطبنا نخلي
فترة الخطوبة طويلة شوية.

-تكفيك مدة قد إيه!.

-مدة يعني هبقى مقيدة.

-عامه يكفي إنك وافقتي على حاجة وكله
بالاتفاق إلا الجواز بالخناق.

ضحكت وقالت:وأنا موافقة يا محمود.





-تأثيرى قوى عارف.

لم تجبه فقال بمزاح: فجأة كده قلبى ضلم.
ومن شدة الخجل قالت وهي تقف: أنا
ما عنديش أسئلة لك كل اللي عاوزاه شوية صبر
من غير ملل ممكن.

أوما برأسه وقال بتفهم وبترحيب: ممكن جداً.

يلعب مؤنس منذ ولادته لم يفارقة يوم ،ينام
بجانبه سئمت هيام من جلسته الطويلة ،كانت
تعد الساعات التي يعود فيها من العمل جلست
وقالت: ما عندكش شغل غير مؤنس.

يلعبه ويضحك فقال بعدم اهتمام: عاوزة إيه.
-الجيم.

-مالكيش حاجة عندي.

أخذت مؤنس من يده وحين حملته بكى
وهرولت به للغرفة ،أغلقت عليها يطرق عزت





بكل قوته الباب ويصيح ويكي الصغير بنحيب
،جلست وقالت برود:عاوز أبك أنزل روح
لصاحب الجيم ،أنا قتلته أنك هتروحله وهو
مستتيك وابك مش ييسكت إلا معاك وكل ما
تأخر كل ما حياته تكون في خطر.
-لو جراه حاجة هقتلك.

هرول إلى الخزانة واخرج دفتر شيكات وفر من
المنزل متجهاً إلى مكان ما قالت له وهو
يهتف:جايلك يا مؤنس يا حبيب ابوك.

تعتي فرح بسلمى ،نامت بين ذراعها قبلتها
ونفضت لتضعها في غرفتها ،وضعت عليها
الغطاء وعادت للخارج ،سرعان ما أستندت على
الحائط لشعورها بدوار أغمضت عيناها من
شدته وتحركت رويداً لتجلس فصار لها مدة
تشعر بتعب ولعدم وجود وقت لم تذهب
للطبيب عادت رانيا ،ولجت وجلست قائلة:فروحة





حبتي ماليش غيرك ،الدكتور طمنى على بابا
على قد التعب اللي تعبته ارتحت.

-التعب معاهم راحة.

قالتها وهي تهض وقفت أمام المرأة لتضبط
وشاحها ،أحبته وصار جزءاً منها وتمنت لو كانت
ارتدته منذ الصغر ،رأت رانيا تنتظر لها
وتقول: جميل عليكِ شجعيني بقي الصاحب
ساحب اسحيني لحاجة كويسة.

-خدي القرار بسرعة ربنا يرزقك بيه عاجلاً
وليس آجلاً.

قالتها وهي تتذكر أمير حين قالها لها ،أخذت
حقيبتها وقالت وهي تقبلها: الحمد لله على
سلامة عمو ولو خارجة بكرة كلميني.
قبلتها هي ايضاً وقالت: تعبتك.

-جداً بصراحة وكفاية أوي لحد كده.

ضحكتا معاً وخرجت متجه لسيارتها ،أتاها دورا
شديدا مرة أخرى شردت قليلاً وتذكرت عندما





شعرت بهذا الدوار من قبل ،ولجت السيارة
وقررت أن تذهب للطبيب.

أخبرها الطبيب بأنها تحمل جنين في أحشائها
وبانشغلها مع رانيا لم تلاحظ ،رأت سيارته
ونظرت للساعة وجدتها الرابعة مساء ،ولجت
المنزل ووضعت حقيبتها خبطت سريعاً لتخبره
،وقفت أمامه حين رآته يجلس على الأريكة
،نظر لها ولم يعطِ أي تعبيراً فقالت بتوجس:
-أنت رجعت بدرى ليه.

-مارحتش ،عندي صداع.

قالها وهو يطالعها بغضب فقالت:طيب عندي
دواء للصعداء حلو أوي ،هجييلك واحدة.

-آه ،ما أنا عارف إنك بتاخدي دواء للصداع
دورت في شنطتك بس لقيت حاجة غريبة.
-شنطتي!.





إقترب نحوها ويخرج من عيناه شرراً وقال
بسخرية: لكن اللي مش قادر أفهمه هي حبوب
منع الحمل بتعالج الصداع!.

شحب وجهها وتابع بصياح: هتفضلي ساكتة كثير.
ارتجفت وقالت برهبة: أنا غلطت بس والله
اتعلمت و ده وقت ما كنت..

بصوت مرتفع قطع حديثها: أنا مش عاوز
مبررات شبعث خلاص ، كل اللي عاوز اعرفه
إزاي تقررى من نفسك حاجة زي دي.

شعرت بأن المنزل يهتز من ارتفاع صوته ولم
تخش إلا عليه ، حاولت تهدئته وقالت: ده وقت ما
كنت فاهمة غلط وقلتك هصلح غلطى
،وصلحته.

أكمل على حديثها ولم يعد يحتمل: هوفر عليك
،كنت خايفة منك تكون زي بابا ،خفت تتجوز
عليا ،خايفة يكون عندي بيبى وأنت تعامله
وحش ،إنت بتستغلى حبي ليك يا فرح.





-لأ مش بستغل حبك ليا قلتك سامحني على
اللي قولته واللي مقولتوش هو ده اللي
مقولتوش لما تهدي يا أمير تتكلم علشان أنت
عصبى ومش عارف تفهمني.

قالتها وهي تتحرك من أمامه ،هرول إليها
وأمسكها من يدها بعنفوان تألمت من قبضة
يده فقال بصوت مرتفع:لما أكون بكلمك
ماتسبنيش وتمشي.

صفعها!

لم تصرخ لم تبكي!

لم تتحدث بكلمة واحدة!

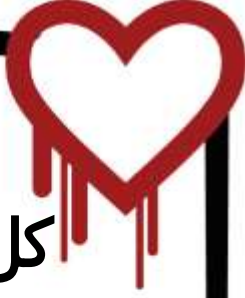
كأنها انفصلت عن العالم!

هل بالفعل صفعها؟! أم مجرد توهومات من
شدة خوفها!

هل ما زالت في وعيها! أم أغشى عليها!

هل فقدت الإحساس وتوقف قلبها!





كل ما كانت تشعر به هو وضع يدها على جبينها
، وكأنها تربت عليه شعرت بأنه يشعر بكل شيء
بينما هي لا تشعر بأي شيء سوى تكرار مشهد
الصفعة التي هدمت كل شيء.





لم يتوقع إنه فعل ما تخشاه وترى كيف هو في
نظرها الآن ؛ غاضب منزعج موجوع منكسر
وتمنى أن ما كان حدث هذا ، ولأول مرة تغلت
منه زمام الأمور وترك رأسه للشيطان الذي لم
يتركه منذ أن رأى الأقراص

نادم على فعلته بشدة فور أن فعلها ساد
الصمت بينهما ؛ لم تتحدث بكلمة واحدة هرب
الحديث منه لعدم إستيعابه بما حدث ، ترك
المنزل ليهدأ قليلاً ولا زالت واقفة بمكانها ترجو
عينها أن تدمع

نظرت على المنزل كانت تخشى أن تتركه وما
كانت تخشاه حدث إتجهت لغرفتها وأخرجت
ملابسها وقبل أن تخرج من الغرفة نظرت إلى
كل ركن باشتياق ووجع لكنها أخطأت وما
زرعته ها هي تحصده





لم يجدها أمير عندما عاد مسرعاً للمنزل
وسرعان ما ذهب لسميرة التي عندما رأتها
بحقيبتها تفهمت بأنهما تشاجرا، ولجت الغرفة
وكل شيء يدور حولها متحجرة دموعها سمعت
جرس الباب ولحظات كان بالداخل جلس
بجانبا قائلاً:ليه مشيتي من البيت.

بنبرة بوجع قال:أنا ما كنتش في وعيي.

لم تسترد وعيها بعد، تسمع نبرته الحزينة إن
كانت تستطيع أن تحدثه لقات بأنها لا تضع عليه
لوم، ضمها لم يجد جسدها بهذا الثقل من قبل
فقال:قومي معايا هاخذك للدكتور.

تراه بصورة مشوشة وقالت برجاء:لو سمحت
أنا هفضل هنا شوية.

-أنا مش هو.

قالها بفجع لم يتوقع بأن يشعر به وبعد الذي
يراه أمامه هدم كل ما فعله من بناء الثقة
بينهما، قالت بكل صدق لمحبه وجعله يتعجب:أنا





عارفة إنك مش هو بس لو سمحت أمشى
خلينا نهدا.

إستلقت على الفراش وسرعان ما غطت في
النوم من كثرة التعب حتى ظن بأنها فقدت
وعياها لم يتركها إلا عندما ردت عليه ،وضع عليها
الغطاء ونظر لها بلوم خرج من الغرفة إتجهت
سميرة نحوه سألته بذعر وشحوب وكذلك
نظرات جمانة لم يجيبها وتركها وذهب وولجت
مسرعه لفرح وجدتها نائمة

جلست بجانبها تنظر لجمانة وهي تفكر من
منهما المخطيء هو أم هي أم الاثنين!؟.

أوجعتني فرح وأحزنتني ،يقتلني الندم كلما
يتكرر المشهد أمامي ومؤلمة تلك الدمعة
المحبوسة بعينيها

ليتها صرخت بكت بدلاً من صمتها ،كل ما أعلمه
الآن هو أن أوجعتني فرح وأنا أوجعتها.





أغلق دفتره وينظر على الفراغ الذي بجانبه
، فقال وهو يغمض عينيه بأنين وندم: تعبتيني يا
فرح ، تعبتيني و وجعتيني.

-أتخانقتم ليه ومين الغلطان!؟.
عندما حل الصباح أيقظت سميرة فرح لعدم
تحملها الإنتظار فردت فرح:أنا.
لم تحمله خطأ وترى بأنها المخطئة بكل فعل
ارتكبته ، فقالت سميرة وهي تصيح:إيه السبب!.
كانت تتابع جمانة بتوجس فقالت فرح
بخجل:أخذت حبوب منع الحمل.
عقدت سميرة حاجبها بدهشة وانزعجت منها
فخرجت جمانة لتحدثا ، ثم تابعت سميرة
بانفعال:ليه يا فرح!؟ حرام يا بنتي وأمير محترم
ويخاف عليكِ تحريمه ليه من الأبوه.
أمسكتها من يدها بغضب وتذكرت قبضته وألمها
الذي لا زال مستمراً فقالت سميرة:غلطانة في





حقه وكمان جالك على طول ما هو دلحك كثير
وآدي آخرة دلعه أنتِ عاوزة واحد زي عزت
يعلمك الأدب ، أنتِ فعلاً ماتستهلهوش.

ثم تركتها وخرجت لن تدافع عن نفسها ؛ولا
تتظر أن يدافع عنها أحد ، تعلم بأنها من
أخرجته عن وعيه ، ويحجم الألم من صفعته لن
تتكر اشتياقها له ولم تكن بوعيتها حين تركت
منزلها ، وفي لحظات قليلة فكرت أن تعود ولكن
خجلت وينفس الوقت لا زالت تريد بعضاً من
الوقت ولتمهله الوقت فربما لم يريد عودتها له.

لم يتحمل المكوث بالمنزل ورحل لبيت والده
ولج عادل وجده جالساً شاردًا لم يشعر بدخوله
، جلس بجانبه إنتبه إليه واعتدل في جلسته
، فمرت الليلة عليه بارهاق شديد يويخ نفسه
وشعوره بأن فعلته تقلل منه كرجل في نظر





نفسه ، لم يكره بحياته سوى الرجال الذين
يستقون على النساء فهل أصبح مثلهم!؟
حتى التشبيه يؤلمه لم يتركه عادل وجعله يسرد
له كل ما حدث ، رأى نظرات عادل التي تلومه
على ضربها أولاً وحزنه على ما فعلته فرح ثانياً
، فقال باستياء وهو يربت على ظهره: أنا مقدر
حجم الغلط اللي عملته فرح لكن العقاب ما
يكونش ضرب ، مش إحنا يا ابني ولا اخلاقنا.
ازدادت اوجاعه ليته تماسك قبل أن يفعلها
، لاحظ عادل ملامحه الحزينة ويشعر بتأنيب
ضميره فقال بتهيدة: لا تاخذ بكلام الغضب ولا
الفرح ولا الحزن ، كل حاجة بتكون منفجرة
وقتها ، زلزال يهز المشاعر لحد ما يقف ويجي
وراه توابعه ويروح بعد كوم هدد ، ونرجع من
تاني نبني على أسس جديدة أقوى وأمتن من
القديمة.





مضى أسبوع ، ذهب ليراها رحبت به سميرة
كان يظن بأنها ستتزعج منه لكنها مرحبة به
وبابتسامة صادقة ، خرج توفيق مرحباً به ومن
بعده جمانة ، جلسوا فقال توفيق محاولاً
المساعدة: البنت من يوم ما جت في الأوضة
وكنت هكلم عادل علشان نحل المشكلة بينكم.

رفض بأدب فقالت سميرة وهو يتابع
طيغها: بالعافية تقوم تاكل حاجة وتتام.

إستأذن منهما وولج إليها ، جلس بجانبها يتأمل
وجهها الحزين اشتاق كثيراً لضمها كان ينوي
إيقظاها ولكن أراد أن يترك لها مدة أطول
ولنفسه ، وضع عليها الغطاء وقبل جبينها ثم
نهض وخرج من الغرفة وبعد لحظات من
خروجه فتحت عينيها ورأت الغطاء عليها ، تتذكر
بأنها كانت بدونه ثم نظرت على طريقة وضع
الغطاء وتذكرته ، بحنين ووجع نهضت من
الفراش ، تتلفت حولها وكأنه كان هُنا ! من
أصعب الأيام عليها كان هذا الأسبوع ؛ فمند





زواجهما لم تبعد عنه يوماً ،تتذكر كل شيء
بينهما لم تجد إلا كل جميل منه وكل فجع منها
،هو تحمل كثيراً وهي ابتعدت ولكنها لم تبعد
لغرض البعد عنه بل خشت على جنينها أن
يسقط إذا حدث بينهما شجار آخر ،أمسكت
هاتفها لم تجد منه اتصال واشتقت لسماع
صوته ؛فتحت فيديو لهما وهما يضحكا تتعجب
من تحجر دموعها وكأنها جفت !ثم ألتفتت على
فتح باب غرفتها ورأت سميرة تدلف وجمانة
معها تنتظر سميرة لها بغضب وقالت:قولتيه
إيه!.

-قلت لمين!.

قالتها بتعجب فتابعته سميرة بغیظا:قلت لأمير
إيه خلتيه يمشي.

-يعنى أمير فعلاً كان هنا أنا ماشفتوش.

-أومال مين بتقولي كان هنا كنتِ عاملة نايمة!.





جلست ووضعت يديها على وجهها ،ظنت بأنه
كان بجانبها عندما إستيقظت ولم يخيب ظنها
،ترمقها سميرة فقالت جمانة بتفهم حال
فرح:ماما سيبها دلوقت.

تركتهما سميرة وهي تقول:مبقاش عندها دم
تمشي الراجل لتاني مرة.

سمعت جمانه همس فرح:طيب هو ماصحنيش
ليه يا ريت كنت صاحية.

وقفت جمانة بجانبها وقالت:حسيتي به يا فرح.

أومأت برأسها ثم سمعتا جرس الباب مجدداً
،فوقفت لربما عاد وحين إتجهت نحو باب
غرفتها ولجت رانيا فسكنت مكانها بخيبة أمل
،خرجت جمانة وجلست رانيا بجانب فرح وهي
تواسيها فلم يعرف أحد ما حدث إلا هي وآمنتها
فرح بأن لا يعرف أحد لتقول رانيا:بس بصراحة
أنت غلطانة.





انفعلت عليها وقالت وهي ترتجف: أنا كل ما
بتكلم بقول أنا غلطت ، وقلته هو كمان أنا
غلطت ، أنا غلطت ، هو انفعل من صدمته
ومتأكدة إنه في حالة وحشة وزعلانة أوي إني
خرجته عن شعوره بس أنا غصب عني مش
قادرة أنسى اللي حصل مش قادرة أتخيله
حتى.

هدأتها رانيا وهي تربت على يدها بحنو وأتاها
شعور بالغثيان ، فتركها وولجت لدورة المياه
، بحثت رانيا على جهاز لشحن بطايرتها فوجدته
بحقية فرح إنتبهت لروشته الطيب التي تذهب
له وحين خرجت فرح ورأتها بيدها سرعان ما
أخذتها منها ، لتقول رانيا بتفاجيء: أنت حامل يا
فرح ومخيه علينا.

انفعلت وقالت: لو حد عرف هعرف إنهم عرفوا
منك وممكن وقتها أنسى كل حاجة بينا.
-بتقوليلي أنا كده يا فرح.





ربطت على يدها معذرة لها وقالت: أنا مش
عاوزه حد يعرف.

-وتخبي ليه أصلاً وهو ده أساس الخناق.
-علشان أمير لو رجعني هيرجعني علشان
البيبي.

إعترضت وقالت: بلاش تصلحي غلط بغلط يا
فرح ،هو أنا اللي هقولك أنت إيه بالنسبة لأمير.
-كنت يا رانيا قبل ما أكسره ؛أنا لازم أحافظ
على البيبي دي الحاجة الوحيدة اللي باقيه لي
من أمير لو سابني.

تعلم بأنه لو علم بشأن حملها سيرجعها على
مضض منه ولن تتحمل أن ترى منه هذا
،فأخذت قرارها بأنها ستخبره على كل حال
ولكن لترى ماذا سيقدر أولاً.

حدثت هيام معتر وتفاجىء باتصالها ؛أخبرته
بأنها تريده في شيء هام وبعد تردد ذهب





قالت له بما فعله عزت ، أقسمت أن تتقم منه
ولكل من ظلمه ، تزوجها عمداً وكان له ما أراد
وترى أن بمؤنس تستطيع فعل كل شيء
بسهولة ، تفاجيء بأنه أتاه الفتى ولا زال حي
فهل من رجعة لظلمه وجبروته طالما نال ما
أراد أم سيورث كل خبثة لبراءة الصغير؟
علمت منه بأنه أخذ المنزل منهم عمداً وما الذي
يأخذه بالرضا

فهذه هي حياة عزت وكان هذا غرض اللقاء
مع معتر أن تعلم ما هي الحقوق الذي أخذها
منه لم يتفهم لِمَ تسأل كل هذه الأسئلة ولكنه
كان يجيب فقال: وأخذ 200 ألف من الحاجه
سميرة.

بتحدي قالت: حقكم هيرجع يا معتر وده وعد
مني.





لم يعد يريد شيء منه ترك كل شيء لله
وعوضه خيراً منه فقال: أنا أحسن من قبل ما
كنت معاه بكثير.

-وأنا بقى عندي ابن يياكل من الفلوس اللي
مدعي عليها، عزت ما يفرقش معايا بس ابني
يفرق، هتلاقيني بكلمك قريب وأقولك خيلنا
تقابل الحق رجع لصحابه.

بمساء اليوم لم يجد عزت مؤنس بالمنزل
،فإضطر أن يخرج لمقابلة عمل وسرعان ما
عاد ليكون بجانبه ،ظل ينادي عليه وكأنه إذا
سمعه سيجيبه ويتصل على هيام التي ترى
اتصاله وتبتسم عندما تتكرر اتصالاته ،ردت
وهي تغيطه:بيبي.

-فين مؤنس.

أغلقت في وجهه وحدثه فيديو وما أن رأى
مؤنس قال:حبيبي.





تركز الفيديو على مؤنس قائلة: أنا عرفت إنك
كنت بتغسل أموال ، طبعاً بتقول عرفت أزاى
سهله أوي الخزنه بتاعتك فيها مصايك ؛ أنت
عاملي فيها ذكي ووقعت نفسك في شر
أعمالك ، أنا هسكت بس علشان اسكت هتتغذ
اللي عاوزاه.

يستمتع لبكاء مؤنس وكأنه سيدلف بداخل
الشاشة ليأخذه منها فقال باستسلام: عاوزة إيه.

5- مليون ده مؤقتاً ، وبيت أختك تكتبه باسمي
ولو فكرت تذيني أو تذي حد معايا من ورقك
نسخ مع ناس علشان لو إختفيت تبلغ عنك ؛ لما
تجهز طلباتي تكلمني وهرجع بمؤنس وهعيش
في بيتي مش هسيبه لك تربيه بخبث.

ستدفعه ثمن كل لحظة رفضته بها ستدفعه
ثمن كل لحظة ظلمها وظلم الغير بها ، استهون
بها رأى جمالها ولكنه لم يرى أنيابها وجاء
الوقت ليرى



فليساً محك
الله



أغلقت وقبلت الصغير وقالت بحزن: أنا بكره
بس أنت لأ، وأنا مش هسيبك لجبروته.



منة
عودة



مضى شهرين ، لم يذهب لها ولم تحدثه
لم يسأل عنها مما جعلها تتأكد بأنه لم يعد
يرغب بها ، سمعت طرقات الباب المستمر و لا
أحد غيرها بالمنزل ، فإتجهت لتفتح وتفاجأت
بمعتز أمامها

تفاجيء هو أيضاً بها رحبت به ولا زال بمكانه
لم يتوقع بأن هيام أوفت بوعد لها له وكتبت
المنزل له والمال الذي سجن من أجله وأعطته
المال الخاص بسميرة فذهب ليعطيه لها
وليشرح لها ما فعلته هيام ، وفي تلك اللحظة
كان يصعد أمير الدرج سمع صوتها ، فتابع معتز
وهو ينظر لها ويتذكر كل ما مضى وسرعان ما
أبعد هذه الأفكار عن ذهنه: هو أنا هفضل
واقف.

-معلش يا معتز أنا لوحدي.





بتفهم قال: طيب أنا معايا فلوس للحاجة سميرة
كان عزت أخذهم منها ومراته رجعت لنا ولها
حقوقنا خدي الفلوس وأنا هجيلها تاني.
وعلى ذكر أسمه شعرت بخوف وعقدت
حاجبيها لما سمعت فقالت: يعني هو مش
عارف إن الفلوس رجعت لماما!.

وضح لها باختصار وخشت من عزت لو علم
لربما يأخذها عليهم ويأذي سميرة فقالت: طيب
أعطيها الفلوس بنفسك لما تتفضل تيجي يمكن
ماما يكون لها رأى آخر.

لم يفهم لِمَ ترددت أن تأخذها فقال: أنت خايفة
الفلوس تكون فيها ضرر لكم! أتم مني يا فرح.

قالها وهو يطالعها ليست نظرات سيئة ولكنه
خشى أن تظن به شراً فقالت بتوضيح: لأ مش
خوف طبعاً لكن بما أنك هتتفضل تيجي
فتفهمها بتوضيح أكثر ولها القرار.





سرعان ما وجدت أمير أمامها يأمرها بالدخول
،ولجت للداخل وألتفت معتز له فقال أمير
بغضب حين رأى نظراته لها:لما تصادف وتتكلم
مع مراتي ثاني عيونك تكون في الأرض
،مفهوم.

ثم ولج وأغلق الباب بقوة حتى فزعت لم
ينزعج معتز فرغماً عنه عندما طالعها تذكر
مشاعره تجاهها ،طالعت وجهه وبدا لها وكأنها
تتنفس حين رآته ،ظنت بأنها إذا رآته ستتذكر ما
فعله ولم تفعل أي شيء سوى أن تنظر له
وتخشى أن يخبرها بأنه لم يعد يريد لها ،سمعته
يقول:مش كفاية كده ونرجع بيتنا بقي.

ورغم اشتياقها له وللمنزل قالت وهي تنظر له
بعتاب:ولو قلت لأهتعمل إيه !هتضربني ثاني.
قالتها وهي تبعد عينيها عنه فأقرب ولم تبعد
وقال بنبره حانية:هربانة مني خلاص بقيت
بخوف!.





تلاقت عيناها لم تخف منه لكن تخشى أن
تتفعل وتخسر الروح التي تنبض بداخلها للمرة
الثانية ، تحكي نظرتهما الاشتياق والعتاب في
نفس الوقت ، ابتعدت عنه وقالت : عاوزني أرجع
معاك بعد كل اللي حصل يا أمير ! لسه عاوزني
في حياتك بعد ما وجعتك .

أطمأن من نظرتها المشتاقة بأنها لم تتكس
كما ظن بأن كل ما بناه معها هدم ، لكن توجد
نفس النظرة التي بعينه " الانكسار " يعلم بأنهما
يحتاجا وقتاً ليمر ما حدث وهذا كان سبب تأخره
لذهابه لها ، لديه يقين بالله بأن مع مرور الوقت
سيكونا أفضل من قبل ، فقال بكل صدق : إحنا
الأتين وجعنا بعض وآه لسه عاوزك في حياتنا
يا فرح .

ولجتا سميرة وجمانة رحبت به وقالت وهي
تنظر لهما : صاف يالبن ! .





تلاقت نظراتهما مجدداً ،رأت في عينه نظرة
تقول أن لا ترده وتعود معه فقالت وهي تتجه
نحو الغرفة فلا تريد شيء إلا العودة
معه:هبدل هدومي.

جلس متففساً الصعداء وكذلك سميرة
يتحاورون ووقت قليل مر و خرجت وهي ترتدي
حجابها وأخذت الحقيبة بيدها ثم إتجهت للخارج
نهض وأخذ من يدها الحقيبة وأخبرها بأنه
بانتظارها ،إتجهت سميرة نحوها وقالت وهي
تضمها:أنا قسيت شوية بس علشان مصلحتك
،بكرة لما تبقى أم هتفهمي إيدك في إيده
ماتسبهاش ،دي وصية جدك لكم.

قبلتهما وسردت لها سريعاً بقدم معتز وخرجت
،إنطلق بالسيارة ومر وقت قليل ثم توقف أمام
منزلهم ثم للدخل وجدت كل شيء كما تركته
؛نظرات الشوق وارتياح قلبها حين دلفت وهو
كذلك فشعر بأن روح المنزل قد عادت
بوجودها ودفء وسكون أتى بعد موجة إعصار



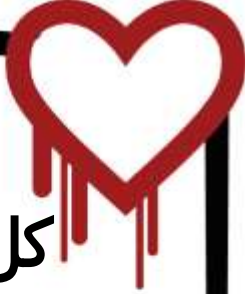


شديدة ،أخذت الحقيبة واتجهت إلى الغرفة الصغيرة فقال:مش عاوزة تقولي حاجة.
قرار سريع قررته بأنها ستمكث بالغرفة الصغيرة إلى أن تتأكد بأنها ستستطيع العودة بجانبه ،ف قالت وتمنت ألا يمنعها أو ينزعج:
-أنا محتاجة وقت.

وهو مثلها يرى بأن نصف الصعب مر أوماً رأسه بكل رضا ؛دلفت الغرفة وهي تضع يدها على قلبها وأخرجت تهيدة مع شهيق وزفير مع ابتسامة فيكفيها بأنها ستراه دوماً ويشعر جنيهما بأنفاسه المتقاربه إلى أن يهدأ حالهما.

لم تغفُ بارتياح لشعورها بالتعب الشديد الذي يذكرها بفقد جنيها من قبل فتخشى أكثر ترتب كيف ستخبره بخبر حملها تنظر على كل ركن وشعورها بأن الإضاءة منخفضة يزداد ،نهضت بتعب وولجت للمطبخ لتتناول شيئاً ،يدور





كل شيء بها كادت أن تسقط في ولوج أمير
المطبخ وحين شعر بأنها على غير ما يرام قال
وهو يساعدها: وشك أصفر جداً ، حاسة بآيه!؟.
صورته تتكرر فقالت بتعب: غالباً هبوط.

ولج بها للغرفة ثم عاد ليجلب لها مشروب ، رآته
يتقدم نحوها فقال: لو فضلت كده لحد بالليل
هاخذك للدكتور وماترحيش الشغل النهاردة.
-أنا مبقتش أروح الشغل.

-ليه!.

لا تريد أن تكذب ولا تخفي ولكن أرادت أن
تخبره عندما تشعر بأنها حقاً أصبحت بحاله
جيدة فقالت: ممكن أقولك بعدين مش مخيه
حاجة تعمد ومش مضرة بالعكس بس هقولك
قريب.

رأت في عينيه الكثير من الأحاديث ؛ رأى في
حديثها الصدق فلم تبعد عينيها عنه وهي





تحدث فقالت بتأكيد: والله مش مخيبة حاجة
مضرة ، مصدقني!.

وفي ظنها بأنه لن يصدقها وبأنها أضاعت ثقته
بها فأوماً برأسه وتابعت: ممكن تسمعني للآخر.
جلس بجانبها ؛ بنظرات لها أكثر من معنى عتاب
ألم شوق حنين كسر خذلان والكثير من الحب
لتقول:

-أنا عارفة إني كسرتك ؛ كنت بحاول مبقاش
شخص يوجعك و بلاقي مسامحتك ليا دائماً
بعد أي عتاب وتتعاتب وتتصالح ونسامح وكأنه
شريط ييلف بينا ، بس أنا ما توقعتش أن الإيد
اللي بتطبطب عليا ويتمسح دموعي هي اللي
...

أوقفها بإشارة من يده بأن لا تتطققها لعدم
تحمله ، فتابعت بتفهم وهي تربت على يده
بتفهم: أنا ما بعدتش علشان عاوزه أبعد عنك





لكن بعدت علشان نفكر ونعرف نتكلم من غير
غضب أو ناخذ قرارات سريعة نندم عليها.

صمتت وتمدني أن يتلاشى هذا المشهد من أمام
عينيه وما زالت دموعها متحجرة ، فقال وهو
يعتدل ويطالعها بعتاب: ولا أنا كنت أتوقع منك
اللي حصل يا فرح ، بسامح وبعاتب وينسي لكن
شعور وحش على أي راجل لما يعرف إن
مراته مش عاوزة أطفال منه.

-لكن أنا عاوزة أطفال منك بس خوفت فمكنت
فعرفت إني غلطت فأتعلمت فصلحت و ده
وقت ما كنت فاهمة غلط.

يمسح على جبينه ويفكر في حديثها ويربط
الحديث وقال: حتى لو أخذته مرة واحدة من
غير علمي ده كسرني.

-أنا آسفة إني كسرتك ريح قلبك أنا مش زعلانة
منك يا أمير.





لم يجد في حديثها عنفوان أو غضب نهض
فوقفت وسرعان ما جلست لشعورها بأن
الأرض تتحرك من تحتها

أرادت أن تجهز له الفطور فقال بتوجس على
وجهها الشاحب: ده مش آخر كلامنا يافرح حتى
لو أنتِ سامحتيني أنا مش مسامح نفسي على
اللي حصل.

-لأ سامح لأن أنا مش بتحمل إنك تلوم نفسك
على غلط سببه أنا.

ساعدتها على أن تستلقي على الفراش
لتستريح ، يرى بأن من الجيد بأنهما يتعاتبا حتى
لا يجدا شيء من الماضي في طيات صفحاتهما
القادمة.

وقفت رانيا أمام منزل فرح بعد أن عادت من
زيارة الطبيب ، نظرت فرح على الساعة وجدتها





قراءة السابعة لتقول: اطمنت الحمد لله ماكتش
عارفة أتكلم كلمة واحدة من القلق.

-هتقولي لأمير أمتي؟ كفاية بقى رجعتي من
غير ما يعرف إن في بيبي ماتزوديش الغلط.
ثم رأت أمير يصف السيارة ،سرعان ما ترجلت
إتجه إليها قائلاً: بكلمك ما بترديش ليه!
-موبايلي مش معايا.

أشارت رانيا لهما بيدها وهي تذهب ورد على
هاتفه في حين ولجت فرح المنزل ووقف ينظر
على شيء ما لفت نظره ولج المنزل وهو
يضعه بجيبه وعلى وجهه علامات ما بين الحيرة
والتعجب!

رأت نظراته فسأل ليعلم أين كانت وأجابت
قائلة: كنت بشتري حاجات أي استفسار ثاني.
-مش عند دكتور يعني!
بتلعثم قالت: دكتور ليه!





-مش قلتك الصبح هاخذك للدكتور لو فضلتني
تعبانه!.

-آه ، لأ ماهو أنا عارفة عندي إيه.

-خير.

تبسمت لسخريته المصطنعة وحين كانت
ستخبره قالت: أنيميا.

-أنيميا!.

قالها وهو مبتسم وتابع: وقالك الأنيميا دي عندك
من أمتي!.

غيرت الحديث قائلة: وهو التحقيق ده هيخلص
أمتي؟.

-لو عاوزاه يخلص هاخلص.

قالها وهو يقترب قليلاً فابتعدت وقالت: أنا
هعمل بانيه ليا شوف عاوز إيه بس حاجة
خفيفة علشان مش قادرة أقف.





تبسم وما زالت علامات التعجب و الاستفهام
على وجهه!.

على مدار الشهر تتحدث معه لكنها ما زالت
منفصلة عنه وما زال التعجب والاستفهام
بداخله من تصرفها بالذي تخفيه ؛تجلس في
الغرفة وتضع عليها الغطاء بسبب برودة الجو
الشديدة ويدها مشروب الشكولاتة الساخن
وهي تتابع التلفاز ،وبجانبها كتاب عن كيفية
التعامل مع الأطفال ،تكورت بطنها وتتعمد
ارتداء ملابس فضفاضة حتى لا تظهر بطنها
الصغيرة ،استمعت إلى سعال أمير القليل
أخفضت صوت التلفاز وتجد أن صوت السعال
يرتفع وسريعاً وكأنه يختنق ،سرعان ما نهضت
متجه لغرفتهما أضائت المصباح وجدت وجهه
محتقن وما زال يسعل فقالت برهبة:مالك!.





قال وهو يسعل بتلعثم: الأوضة الأخيرة فيها
علبة. فيها إسعافات أولية. هاتي البخاخة.

هرولت تبحث عن العلبة التي أمامها ومن
ارتباكها لم ترها ،أخذت منها البخاخ وولجت
الغرفة وأعطتها له راقبته وهو يضع منها على
أنفه ويستنشق ثم رويداً رويداً بدأ أن يتحسن
،ف قالت بتوجس وهي تلامس وجهه
المتعرق: أنت كويس!.

وضع رأسه على الوسادة تابعت: أمير رد عليا
أنت كنت بتتخفق ليه!.

جففت جبينه فقال بعد دقائق مجرد دقائق
قليلة جعلت قلبها يرتجف: أكلت مكسرات وأنا
عندي حساسية منها.

تفست الصعداء وقالت بعد أن رآته جيداً: الحمد
له أنك بقيت بخير.

ونهمت خطت خطوة فقال وهو يراها
تخرج: خوفي عليا!.





ألتفتت وأومأت برأسها فتابع: مش ناوية ترجعي
أوضتك.

رمت الغرفة بنظرة اشتياق ولكنها قالت: تصبح
على خير.

خرجت من الغرفة ، فيرى في عينيها القبول
وربما تخجل ، سمع غلق الباب وبعد لحظات
انقطع التيار الكهربائي ولأنها تخشى الظلام
هرولت للخارج تهتف بأسمه ، إتجهت للغرفة
ويدها مصباح هاتفها الضعيف ، وجدتته مستلقي
على الفراش فقالت: النور قطع.

يرود قال: متفاجأتش.

-طيب هو قطع ليه !دي أول مرة تحصل
وموبايلي هيفصل شحن.
-معلش.

استغزت منه وقالت: معلش إيه أنا خايقة.
بتصنع عدم الاهتمام قال: أعملك إيه.





-هات موييلك.

-لا محتاج الشحن لأنه مش كثير.

-طيب أنا أعمل إيه دلوقت.

-نامي.

-مش بنام في الضلمة وأنت عارف.

تثاءب ليغيظها وقال: فرح أنا عندي شغل الصبح
عاوز أنام.

ف قالت بتلعثم وخجل: طيب.. طيب تعالى نام في
الأوضة هناك أنا خايقة بجد.

-أنا ما بنامش غير في اوضتنا عاوزه تنامي هنا
أفضللي مش عاوزه براحتك.

زفرت وخرجت للشرفة ابتسم ونهض من مكانه
، فتحت الشرفة وولجت رأت الأنوار مضاءة
أمامها ، تعجبت ثم شعرت برجفة لبرودة
الطقس ولج وقال: الجو تلج ادخلي.

بعدم فهم قالت: إزاي في أنوار عندهم واحنا لأ.





-ما عرفش.

وتابع وهو يأخذها من يدها كطفلة صغيرة
تتدل إلى غرفتهما: أنا هنام ،تصحي على خير.
فتح ضوء هاتفه حتى لا تفزع فإستلقت بجانبه
ببعض الخجل وتذكرت عندما غفوت بجانبه أول
ليلة فكانت بنفس الخجل ،وضعت رأسها على
وسادتها التي اشتاقت لها كثيراً وإلى غرفتها
،أغمضت عينيها لشعورها بالأمان ،ووضعت
يدها على طفلتها كما تشعر بأنها فتاة.

فتحت عينيها على صوت شيء تهشم !لم تجده
بجانبها نهضت متجه للخارج ثم للمطبخ رأت
كوب القهوة أشلاء على الأرض وقفت وقالت
بقلق:حصلك حاجة.

طمأنها وتابعت:بقيت كويس!.

أوما برأسه فقالت:لو سمحت ممكن تتصفه
أنت.





-هو أنا طلبت منك تعمله وبعدين أنا عارف
وجهزت الفطار.

-كمان إيه الدلع ده.

-أعمل إيه فرحتي مطمئني بس أنا عارف.

-أيوة عارف إيه يعني.

-عارف إن الأنيميا هي اللي عاملة عندك
ضعف.

-أنيميا.

قالتها بضيق بين حاجيها وتذكرت قائلة: آه آه
أنيميا صح.

-حد ينسي بردو إنه عنده أنيميا.

قالها بمكر مازح وتجاهلت نبرته فصار له مدة
يتحدث هكذا ولم تفهمه ،فقالت:النور لسه
قاطع لأ كده في عطل بقى.

-شوية ويجيى.





مر وقت قليل ثم خرجت متجه للمائدة ،وقفت
ونظرت للطعام ثم قالت بمفاجأة:عسل أسود
أنا نفسي فيه أوي.

أخذت الخبز وأكلت منه بنهم شديد ثم إنتبهت له
وهو ينظر لها ويمنع ضحكته فقال:أسمع إنه
حلو للى عندهم أنيميا.

فقالت:الفطار بصراحة حلو تسلم إيدك.

كانت تتناول العسل والمربى والشكولاتة حتى
امتلات بطنها ،أنهى فطوره وولج لدورة المياه
ثم خرج وهو ينظر لساعة معصمه وقال:أنا
هنزّل.

-أستنى أستنى.

قالتها بعد أن وقفت وتابعت:كلم شركة الكهرباء
موبايلي فصل وأنت على ما تيجى هيكون الجو
ضلم شوف فين المشكلة.
-المشكلة إتحت خلاص.





إتجه إلى مكبس الكهرياء وأضاء الأنوار فتابعت
بعد تفهم:هو إيه اللي حصل !ده أنت اللي
نورته.

عقد ذراعيه وقال بغيرسه:شوفتي بسيطة
إزاي.

رفعت حاجيها وقالت:أنت اللي فصلت النور.
اقترب منها وقال:وهفصله كل يوم لو فصلت
نايمة في الاوضة دي.

لم تتوقع فعلته ولم تستطع أن تخفي ابتسامتها
وقالت:أمير.

-يا نعم.

ابتعدت وقالت:أتاخرت على شغلك.

-والعمل إيه!.

تبسمت وقالت:معروف يعنى تنزل تروح شغلك.

ضحكا ثم أخذ حقيته الصغيرة وقال:ماشى
بس أنا راجع.





جلست على المائدة بارتياح ويسعادة ورغم
إمتلاء معدتها ما زال لديها شهيه للطعام.

تجلس بالشرفة تكمل قراءة الكتاب باهتمام
؛ نظرت لبطنها بابتسامة وقالت وهي تمسح
عليها: حسيتي بابا امبارح ! تعرفي إنه هيفرح
أوي لما يعرف ، مش عاوزاك تزعلي أبداً ولا
تخافي من حاجة ، أوعي تورثي خوفي ، أوعي
تكوني زي ، خليكي زي بابا حبيبك وحبيبي أنا
كمان علشان نبقى متفقين يعني من الأول.

ضحكت وكأنها أمامها وتمسح على بطنها بحنو
وتابعت: أنا مسامحاه علشان بابا ده ما ينفعش
حد يزعل منه ، بس هاخد رأيك بردو ، أسامحه.

تبسمت وتناولت من الكيك الذي أمامها ، ولأول
مرة تشعر بركلتها وكأنها تجيب عليها ، إنتبهت
لركلتها مجدداً تبسمت ودمعت عيناها منذ الذي
حدث لم تبكي إلا الآن ، كفكفت دموعها وقالت





وهي تتحسس بطنها:هقوله عليكي النهاردة
،نفسى تكوني بنت.

ولجت لتبلل وجهها ثم خرجت متجه لغرفتهما
لتضع الكتاب ،وحين وضعته سقط دفتره
جلست على الفراش حتى تتمكن من إتشاله
بدون تعب وبدون قصد جاءت عيناها على
اسمها مما جذبها لقراءة ما كتبه بآخر صفحة
!وما أن قرأت آخر ما كتب بكت ،سمعت صوت
الباب ثم غلقه وندائه ،لم تستطع كتم شهقتها
ولج مهرولاً وحين رأى عينيها الغارقة بالدموع
متوسلة له بأن يسامحها نظر على دفتره إتجه
إليها وجلس بجانبها أخذه من يدها ووضعها في
مكانه فقالت ببكاء:أنا آسفة ،ماقصدش أقرأ
خصوصياتك هو وقع ولما جبته غصب عني
قرأت.

-قرأت إيه!-





قالها بحنو فبنحيب قالت على آخر ما كتب
، ضمها وحين فعل هذا بكت أكثر وهي تقول: أنا
لسه عند وعدي ليك لكن ما كان في فرصة
أشرحلك حاجة.

اعتدلت وهي تمسح دموعها: ممكن تتسالي كل
اللي عملته.

وضع يده على مكان صفعته وقال: أنتِ كمان
سامحيني.

ثم نظرت على بطنها وبتابعها وهي تقول: أنا
مسمحاك من وقتها ، وهي كمان رأيها من
رأيي.

-هي مين!-

وضعت يدها على بطنها وقالت: هي.

-جعانة يعني!-

قالها بتصنع عدم الفهم فضحكت باستخفاف
وقالت: هو أنت مش حاسس بحاجة في بطني.





-بصراحة حاسس بس متردد يعنى طيعي لما
أقولك وزنك زاد شوية أكيد هتزعلي.

-وزني زادا!

-شفتي خليني ساكت أفضل.

وحين كانت ستهض لتفكر كيف تخبره بدون أن
ينزعج قال:أنا عارف إنك حامل يا فرح.

و من المفاجأة تلجم لسانها ، فقال متذكراً:يوم
ما كنتِ مع رانيا وأنتِ داخله البيت وقع منك
سونار لما نمتي اضطريت افتح شنطتك وعرفت
،كنتِ ناوية تقوليلى امتى يا فرح.

قالها بعتاب فقالت:أنا يوم الخناقة كنت جاية
أقولك وبعد كده خوفت أقولك ترجعني
علشانها كنت فاكرة أنك كرهتني وهتجبر نفسك
بأنى أرجع علشان اليبى ،هي دي الحاجة اللي
قلتك هقولك عليها بعدين.
-هي بنت!؟.





قالها بفرحة فقالت: لسه هعرف النهاردة بس
أنا بتعامل معاها على إنها بنت.

وضع يده على بطنها ولم يرد أن يفتح مجالاً
للخصام مجدداً لتفهمه موقفها وقال: كل اللي
يرزقنا ربنا به نعمه ،مش هاخذ موقف مع إني
من حقي أزعل بس كفيانا زعل.

تأكدت من حدسها بأن في أحشائها فتاة حمدت
الله على السعادة التي تشعر بها يدها بيده
، وهبها الله إياه ليكن لها السند والعوض
ترجلا من السيارة متجهين إلى منزل والده
فأراد أن يقيموا معهما الليلة ،قابلهم عادل
بترحيب وبعد أن جلست سهير قال أمير: أنا جاي
وجايلك معايا عروسة يا بابا.

-مين يا حبيبي!-

قالتها سهير فتابع أمير وتكتم فرح
ضحكتها: هتعجبك أنتِ كمان.





-وناوي تجيها أمتى.

-يعنى قريب مش هتأخر عليكم.

-حلوة يا أمير.

قالها عادل وهو يضحك ، فنظر أمير لفرح
وقال: لو هتبقى شبه فرح أكيد هتبقى حلوة.

بدأ أن يتفهم عادل وقال: ما تفهمنا أكثر.

-آه علشان الليلة تعدي.

ضحكوا جميعاً ثم أخبرهما ، تنتظر سهير بعدم
تصديق على بطنها الصغيرة ولامتها ثم باركت
لها بغبطه دعا لهما عادل ، لا يحب المشاحنات
فيراها بوضع جيد والمباركة خير من العتاب
، وبعد أن تناولوا قالت سهير لفرح: هجيبك
هدوم من عندي.

فقال عادل الذي كان يتابعهما بضحكة: ما
تغصيش عليها يا سهير.

-بقى أنا بغصب عليك يا فرح.





-لا لا.

ضحكوا وولجتا معاً ،جلس أمير بجانب عادل
الذي أراد أن يطمئن عليهما فقال:الأمور بخير!.

-ادعيلنا يا بابا تمشى كده.

-فرح غلبانة ووحاسس إنها بتطبع بطبعك.

-هي طيبة فعلاً بس خوافه.

-الخوف مرض محاربته قوة النفس والإيمان.

في كل مرة يتحدث مع عادل يعطيه طاقة
كبيرة من الأمل ،يدعو الله بأن لا يرى فيه
مكروه ،وقفت أمام المرأة تضحك على
مظهرها فسهير طويلة القامة أما هي فقصيرة
القامة ،ترفع الملابس لكي تتحرك بدون أن
تسقط

ولج أمير يكتم ضحكتة وهو يرها بملايس
والدته فقال بعد أن أغلق الباب:ماما حييتي
وحشتيني.





ضحكت وقالت: ولد أتكلم كويس و إلا هقول
لبابا.

-ويمنع عني المصروف.

-مش بتتريق على ماما.

-خلاص أصالح ماما.

-لا خلاص هي مسامحاك.

ضحكا ثم نظر للضوء وقال: هنا مافيش سهرايا.

تذكرت الأمس فقالت له شعورها بدون
تفكير: مش عاوزاها لما قطعت النور ونمت في
أوضتنا من غير سهرايا على ضوء خفيف راح
الخوف علشان كنت جنبى يعنى لو كل الأنوار
مفتوحة وأنت مش جمبى هخاف.

قبل جينها وقال: كل يوم بتأكديلى إنى
مطلعتش أناى فى حبى لىك ،بس أنا مش
عاوزك تخافى من حاجة سواء كنت جمبك أو
مش جمبك ،حاربى خوفك يا فرح وإيدى فى
إيدك.





وأكمل وهو يخرج هاتفه وقال: صورة بقي
وأنتِ ماما.
ضحكت وقالت وهي تطالعه بحنو: وأنت بابا
الحلو.





لم يصبح له دخل يمكث بداخل مشفى رعاية
تعطف على من ليس لهم أحد!

أصبح ذليلاً لم يتحملة أحد ييغضه الجميع
لسلوكة معهم من قبل ، فضل زوجته وأبناءه
عن والداه وعرضهما لأذى نفسي

من جعل الأم تهتف باسمه وهي طريحة
الفراش

ومن أغضب والده وتسبب له في إيذاء وازداد
تجبراً

لم يدللانه كانا ينصحاها وحين جاء وقت رد
المعروف فر منهما وفطر قلبهما

مستلق وليد على الفراش غير قادر على
الحركة بعد أن تصادمت سيارته بسيارة أخرى
، لم يتحملة أحد وتصيح في وجهه زوجته
وأبناءه





وضعته زوجته في مشفى للرعاية بعد أن
طلقت منه وتركت له البلد لتتزوج من آخر لديه
الكثير من المال ،يتحدث بصعوبة ويحاول أن
ينادي على إحدى الممرضات و يقول بصعوبة:

.I want water-

بل بلسانه شفثيه إلى أن يأتيه مجيب ،ويستمر
الوضع هكذا ولا من مجيب ظل يبكي وحتى
في بكائه لم يسمعه أحد ومن الواضح بأنه لن
يسمع أحد.

عاد معتز من عمله فمئذ أن أخذ حقه ومنزلهم
القديم وهو يجهز المنزل الذين يمكثوا به الآن
؛خرجت فهيمة عندما سمعته ينادي على هند
ونظرت للساعة لقدومه الباكر فطمئنتها وجلسا
،تلاحظ عليه تغيراته مع هند بأنه أصبح مهتماً
بها كانت تخشى أن تحمل ذنبها ؛وحين سألته





عنها قال: هي تستحق إنى أكون كويس معاها
يا ماما.

بغبطة قالت: يعنى حيتها!.

أحب سابقاً واكتشف إنه كان زيفاً

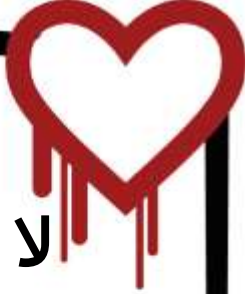
خدعته مشاعره وتعذب وكان ضعيفاً ذليلاً
وحين استفاق وجد أن هند هي الحب الصادق
منحته الكثير وكانت لا تطلب إلا الاهتمام ولم
يوفها قدرها من البداية ألا يجب أن يشعرها
بأنها كل ما له الآن

نادت عليه فرد قائلاً: أم بنتى ما زعلتيش يوم
يبقى من حقها عليا إنى أهتم بها.

هدأ قلبها وقالت بعد أن حمدت الله: مش عاوزه
أتاخر على سميرة ، هتوديني!.

-طبعاً بس أنا مش هطلع وهبقى أبارك
لجمانة بعدين.





لا يريد أن يزعج أمير أو يفهمه خطأ مجدداً ،
فأحب أن يتعد عن سوء الظن لربما تنزعج
هند أيضاً ، ثم ألتفتا على صوت فتح الباب ولجت
هند وحين رآته توجست وقالت: إيه ده ! أنت
جيت بدري كده ليه .

-وحشوني .

جلست بجانبه وهو يلعب سماح ، نهضت فهيمة
فقالت هند وهي تنظر له بعدم فهم: وحشناك ! .

-يعنى وحشتيني بس ماما كانت قعدة .

تبسمت وقالت بفرحة: يعنى سيبت شغلك
علشان تيجى تقولي كده .

قالتها بحب ودهشة فتابع: وهنخرج كمان عاوزه
تروحي فين ! .

لم تستوعب ما قاله ! طلبت منه أن يكرر حديثه
فأكد عليها

ثم أخرج من جيبه سلسلة من الذهب ما أن رأتها
لمعت عيناها فرحاً فقال: حاجة بسيطة ، وجبت





خلق لسماح وطقم جديد تلبسه ،ولماما حاجات
كانت محتاجاها.

ظهرت دموع في عينيها إن كانت تحلم فلن
تسمح لأحد أن يجعلها تستفيق ،فقالت بصوت
مملوء بالسعادة:تعيش وتجب لنا أنا فخورة
بيك.

-وأنا بحبك يا هند يا بنت الأصول.

صفقت يديها وتخبره بحبها الذي يزداد ،وبعد
أن تعانقا هرولت لتبدل ملابسها ،فقال
برضا:ارضى بقى يا معتر بحياتك غيرك مش
طايلها.

رأى عزت خبراً عن خطبة جمانة عبر موقعه !
نسى بمؤنس بأنه لديه ابنة لربما يتتفع بزواجها
كما كان يريد من زيجة فرح ،زاد به الغضب
حين علم بأن الخاطب صديق أمير





الذي جعلهن لا تخشين منه من أخرج لهن
صوت وأظهر على وجههن البسمة ،كثر اتصاله
لجمانة وعندما أجابت وجد بأنها جلبت خطأ آخر
؛ولم يعد هذا يخصها

وحين اتصل بسميرة كان نفس الوضع لم
يعرف لهما مكاناً ولكنه بفرح سيعرف.

رأت جمانة رسالة من إسراء على موقع
التواصل الاجتماعي ،تهنئها بخطبتها وهي في
حالة من الحنين لكل ما مضى معها ،تفكر في
آخر مقابلة لإسراء معها ،تذكرها وهي تطلب
منها أن يسامحونها ،تبسمت فقالت
سارة:بتضحكي على إيه!.

إعتدت في جلستها تراقب وجه سارة وهي
تقول:إسراء كتبتلي مبروك يا جوجا.
-إنت لغيتي البلوك!.





قالتا بتفاجيء فهي الأخرى نزعَت الحظر
فقلت جمانة: ما توقعتش إنها تبقى متابعة.

-ردتِ عليها!.

قالتا بفضول فقلت: لأ، بس عاوزة أرد.

-يعنى هترجعي تكلميا تاني!.

-لأ، بس هي كان لها طلب وأنا خلاص فعلاً
سامحتها فمن حقها تعرف.

تحب سارة قلب جمانة عطوف دوماً ينسى
الإساءة ومتسامحاً كقلب الطفل الصغير
فقلت: انتِ طيبة اوي يا جوجو، وأنا كمان
خلاص سامحتها.

تبسمت جمانة وقالت بحماس: تعالى نعرفها.
رأت إسراء فيديو بأسم جمانة سرعان ما ردت
وظهرت اللفظة على صوتها وهي تقول: جوجا.
-ازيك يا إسراء.





قالتها سارة ببسمة ، تابعت إسراء بسعادة: سو
أنا مش مصدقة عيني والله أأنتم بتكلموني
بجد؟!.

-قلت أرد صوت وصورة.

قالتها جمانة ببسمة صافية رأتها على وجهها
، ففارق بين آخر لقاء لهما والآن ، فقالت
وتحاول ألا تبكي: مبروك يا جوجا فرحتك جداً
، ومبروك يا سارة عرفت إنك اتخطبتي.
ردتا التهئة معاً ، فسألتهما سارة عن أحوالها ردت
قائلة: أنا اتخطبت بردو وهعيش هنا.

-مع مامتك!.

قالتها سارة بفضول لتعرف عنها أكثر
فأجابت: أنا وماما بقينا أصحاب بس لسه بعيدة
عن بابا.

-المهم علاقتك بمامتك اتصلحت ومبروك يا
إسراء.





قالتها جمانة وعلى وجهها نفس البسمة ، لم
تبلغها بأنها سامحتها لكنها تفهمت بدون أن
تخبرها ، هي أيضاً تعلم بأن لا عودة ل صداقتهم
كما كانت ولم تحزن يكفيها أن تراهما تحدثانها
بكل تسامح حتى وإن لم تتكرر المحادثة
، يكفيها السلام الداخلي الذي شعرت به ولمحته
في صوتهما.

تستعد فرح للذهاب لجمانة ، ظهرت بطنها
وجلبت الكثير من الملابس لابتتها وتدعو الله أن
تكون بصحة جيدة ، كانا طوال الشهر منشغلون
بتجهيزات خطبة جمانة وكلما تسأله عن اختيار
اسماً لطفلتهم يخبرها بأنها ستأتي باسمها
أكمل ملابسها وقال وهو يضع العطر: هروح
أحط بنزين للعربية واجي أخدمك علشان تكون
الريحة هديت.





جلبت الوشاح ووقفت أمام المرأة تنظر على
وجهها المرهق وقالت: هاتلي معاك شكولاتة
وييسي دايت علشان حاسة إني تخنت شوية.
- ده مجرد إحساس!.

ضحكا معاً وتابعت: بنتك هي اللي زودت وزني
هرجع زي ما كنت.
مسح على شعرها وقال: أنا هيبقى عندي بنوة
حلوة شبهك.

- وليه مش شبهك وزيك في كل حاجة.
- لأ مش للدرجة دي.

طالعتة بحب وقالت: وهي تطول تبقى زيك.
تلاقت عيناها بالمحبة وإستقبل اتصال من
محمود فقال بمزاح: هكلمك علشان تنزلي
وهدورك على حلويات الدايت كلها.

ذهب وهي تضحك ثم إستقبلت اتصال من
رانيا ، جلست أمام المرأة وردت أتاها صوت





جمانة فعلمت أن رانيا دمجت المحادثة ، قالت
جمانة بتوتر: أنت فين أنا متوترة وخايغة شكلي
ميقاش حلو في الفستان
يا ريتني ما أكلت.

ضحكت فرح وقالت: يا جوجو زهقتيني ، أنت
بعتالي باليل صورتك شكله جميل عليك.
- أول مرة أهل محمود يشوفوني متوترة جداً.
- ما تبطلني وجع دماغ ما تصدعناش هتبقى أنت
والعيال.

قالتها رانيا وهي تحاول أن تسكت طفلها
وتلاعب سلمى فضحكن وبعد أن أنهت الاتصال
دعت لها أن تكن سعيدة بحياتها وأن يكن
محمود خير الزوج لها كأمير ، أنهت حجابها ألقت
نظرة على نفسها ومسحت يدها على بطنها
قائلة: رايعين خطوبة خالتو جوجو.
سمعت جرس الباب فتحت بابتسامة تلاشت توّاً
وقالت وهي تضع يدها على بطنها وكأنها





تحمي طفلتها وتطمئنها في نفس الوقت
لشعورها بالخوف: بابا!.

علم من عامل البناية بأنهما بالمنزل راقب
المارين وحين رأى أمير أخفى نفسه وهو ينظر
عليه بعد أن ذهب ترجل من السيارة وحين
دلف للبناية أوقفه العامل ولم يرد أن يجعله
يصعد، صاح به عزت وأخبره بأنه أباهما وكما هو
يرفض صعوده فاقترح العامل أن يصعد معه
ولم يمانع لأنه يعلم بأنها لحالها وسيدلف بارتياح
،ولج عزت وجلس وهو يضع قدم على الأخرى
وقال: أنتم فاكرين إنكم هتجوزوها من غير
موافقتي.

لم تخف إلا على ابنتها، فلا تضمن كيف سيكون
رد فعله تماسكت وقالت بحدة: إيه!
في قدامك صفقة ومشاريع وعاوز تبيع جمانة
علشان تكسب.

اندهش من ردها!





صفق وقال: ابن عادل غيرك طلعلك صوت.

-أنت عاوز متنا إيه!.

باستفزاز قال: هو حد يقدر يسيب بناته بردو.

ضحكت بسخرية وقالت: بناتك إحنا! سلامتكم!.

-تحبي أجييلك شهادة ميلادك علشان تصدقي
إنك بنتي.

شعرت بالسخف من حديثه

متى كاتنا إبتتيه!

متى تذكر بأنه أباً لهما!

رأت في مخيلتها ضربه لها وكأن الصفعات ما

زالت حيه لم تختف مع مرور السنين ،تتذكر

موضع الضرب تألمت وقالت وهو يطالعها

بسخرية: أنت ضربتني وحبستني في الضلمة

خنقت قطتي وقطعتلي شعري وكسرتني

،كتمت صوتي حتى في الجواز كان لك هدف

منه ،ده ملخص السنين اللي عشتها معاك





عيني ورمت فيهم من العياط وقلبي اتهلك من
الكآبة.

صاحت به رغماً عنها وقالت: البنات مش بضاعة
في مزاد ومين يزود.

تألمت قليلاً وتابعت بتماسك: البنت هي الأم
والأخت والإبنة والزوجة ،هي اللي بتجيب الولد
والبنت ،هي اللي الرسول وصي عليها رفقا
بالقوارير رفقا ، لكن أنت ما رحمتناش.

جففت دموعها سريعاً حتى تظهر قوية أمامه
وقالت: كارهنا ليه.

سرعان ما نهض فابتعدت لتحمي إبتها ، فقال
بصياح وكره:

-وأتم فيكم إيه يتحب!

الست تجيب ولاد وكده دورها أنتهى ،وجمانة
مش هتتجوز صاحب ابن عادل ،قوليلي على
مكانها.





وَمِنْ مَنْ تَتَنَظَّرُ الْمَحَبَّةَ وَالضَّمَّةَ وَالْحَنُوءَ؟ فَهُوَ لَا
يَعْرِفُ إِلَّا التَّجْبِيرَ

كانت تظن بأنه يعلم مكانهم الجديد ، قالت ما
كان بقلبيها قالت وإرتاحت لأنها لم تعد تخشاه
قالت بتحدي عندما كرر السؤال عن مكان
جمانة: مش هقولك على مكانها ، مش هسيبك
تكسر فرحتها.

كان يظن بأنه سيجعلها تخشى وتخبره بكل
شيء طالما لحالها فقال:

-ابن عادل مش بس طلعك صوت لا ده جمد
قلبك.

-و أنا عاوزة أقولك شكراً على كل لحظة
ضربتني فيها علشان قلت لأ مش عاوزاه ، شكراً
جداً إنك أجبرتني على جوازي من أمير.
أحمرت عيناه وقال بغيط: فين جمانة.

-مش هقولك على مكانها ، أنا ما بقيتش أخاف
منك.





صفعها فإهتزت ، وحين حاولت أن تصرخ وضع
يد على فمها والأخرى على عنقها ، جحظت
عيناه وهو ينظر لفرح التي يحتقن وجهها
، أبعدته عنها بعزم ما فيها وهرولت فلحقها
وقذفها على الأرض!
وقعت على بطنها وهي تصرخ لعدم تمكنها من
حماية ابنتها!

دار كل شيء حول فرح ووضعت يدها على
بطنها ثم شعرت بسائل ينهمر على قدميها
، ارتعب عندما رآها بهذا الوضع!
لا خوف عليها بل على نفسه ؛ فإن حدث لها
شيئاً سيتقاضى ويتعد عن ابنه!
نظر على الأرض التي اغرقها دماءوها وحين
رأها بهذا الوضع خرج مهرولاً متجهاً للسيارة
ظل يهرول بالسيارة لا يشغل عقله إلا مؤنس!
وقف أمير بالسيارة وكرر الاتصال ولم تجب
أخرج الحلوى التي ابتعاها لها وولج البناية





قاصداً الدرج وجد الباب مفتوح على مصرعيه
وسرعان ما فزع حين رآها بالأرض والدماء
تسيل منها! سقطت الحلوى من يده لا يصدق
ما يراه؛ هرول إليها واتجه بها إلى المشفى.

سمع العامل يخبره بأن الذي كان معها والدها
وكأنه انفصل عن العالم

لا يرى لا يسمع لا يتكلم! إلتفت على صوت
عادل ثم الجميع، نظرات جمانة بلا وعي لم
تحزن لتأجيل الخطبة وتخشى على فرح
وطفلتها خرج الطبيب من الغرفة
وقال: محتاجين نقل دم ضروري.

أسرع أمير وتقف رانيا بريية كانت تحدثها
وتضحك أتى على ذهنها عزت فمن من
الممكن أن يعرضها للأذى غيره! يلاحظ محمود
صمت جمانة ودموعها المتحجرة متذكراً حديثها





من قبل بأن تتلاشى فرحتها ،وقف بجانبها وقال
بنبرة هادئة:هيكونوا بخير.

طالعتة بحزن وقالت:كنت حاسة إن فرحتي
مش هتكمل.

حاول أن يطمئنها أكثر وقال بتفكير:مممكن
تكون وقعت.

-لا أكيد بابا راح عندها.

حاول أن يهدئها فلم يأتِ غير عزت على بالها
طوال الآونة السابقة !كانت تفكر كيف ستزوج
بدون علمه إن خطبت بدون معرفته !تركز
عينها على غرفة العمليات وتدعي الله بأن
تكتمل فرحة فرح ولا تحرم من طفلتها ،يقف
عادل أمام غرفة العمليات وييده مشروباً خرج
أمير بوجه شاحب ،ربت على كتفه فقال أمير
بتأنيب ضمير وخوف:

-يا ريتني ما سيبتها ومشيت.





يحمل نفسه ذنب ما حدث لها لعدم حمايتها
،سمع بكاء ابنتهما ولا يعلم هل يتسم أم يظل
بنفس حاله الرهبة فلربما تكون حالتها سيئة
!خرج الطبيب قائلاً بنبرة سريعة:الطفلة لازم
تدخل حضانة فوراً.

-وفرح طمني عليها.

لم يخب ظنه بأنهما على غير ما يرام ،كان
يراقب الجميع فم الطبيب حين قال:المدام
أفضل من الطفلة.

لمح أمير ابنته وهي بيد الممرضة متجهة بها
للحضانة

ذهبت معها سهير وسميرة ثم خرجت فرح
لغرفتها ،جلس بجانبها وقلبه بينها وبين ابنتهما
،ظل يمسح على يدها وينادي هامساً على
اسمها كما يفعل منذ أن جلس وبدأت تتأوه مع
صرخة عالية فتحت عينيها وبدأت أن ترى





بوضوح بعد لحظات ،وتقول وهي تضع يدها
على بطنها بغزع:

-أمير فين بتتي ؟أنا لسه مش هولدا دلوقتِ
!حصلها حاجة راحت مني بردو.

-لأ يا حبييتي هي كويسة وفي الحضانة.

يحاول تهدئتها ويطمئنها لكنها بحالة إنهار
،نهضت رغم الألم ظلت تصرخ وتحاول النهوض
ويحاول أن يعيدها مكانها ؛ولج الطبيب وعادل
على صوته ثم ولجت الممرضة واعطتها مهدئ
،سكنت الفراش وخمدت قوتها وظلت
تقول:عاوزة بتتي يا أمير ،حرام بتتي يا بابا.
أقسم بأن يندمه على ما فعله سيجعله يفكر
جيداً أن يحسب خطوته قبل أن يذهب لهم.

رأت فرح إبتتها عن بعد مما زادها ألماً ،تذهب
لها كلما تنهض للتحرك وتعود باكية لبعدها عنها
،تقف ويجانبها رانيا أمام الحضانة ،كفكت





دموعها وقالت: صغيرة أوي مش بتكبر ،عاوزه
أخذها في حضني.

-لا يا حبيتي كبرت كثير عن يوم الولادة.

قالتها رانيا وجاءت لهما جمانة ،اطمأنت كثيراً
عندما طمأنهم الطبيب على حالة الطفلة ،تفكر
فرح في الذي فعلته

عندما استفاقت وتأكد أمير منها بأن عزت هو
الذي فعل بها هذا

قدم بلاغاً فيه وأخبرت فرح الشرطة بما حدث
وصار له عدة أيام يصرخ بداخل السجن بأسم
مؤنس

حين ذهب من عند فرح وجد حرارته مرتفعة
حاول أن يعالجه ونسى تماماً أمرها

تمنت وهي تغمض عينيها بأن يلحقها عزت
وتبسمت بخذلان فمن سينقذ

هل ينقذ إبنته التي لا تسوي شيء في نظرة!؟.





يغفو لدقائق ثم ينهض بصياح ليخرج إلى أن
تتغذ قوته ، لم يرد أمير التنازل ولكن أخبره
عادل ألا يترك لابنته شيئاً عنه ربما يزعجها في
الكبر ، رتب هو وأمير ومحمود شيئاً ثم أبلغ به
جمانة وسميرة وتوفيق ولم يمانعا يجلس
باتتظاره ، ولج عزت الغرفة وحين رأى أمير
هروول عليه وقال له: خرجني من هنا أرجوك
!ابني صغير أمه رمياه لوحده ماحدث هيلحقه
لو حصله حاجة.

يطلب منه أن يتركه لينجد طفله! ولمَ لم يكن
هو رحيماً بالروح التي كان سيهلكها!
وقف وقال له: أنت عندك قلب! عاوز تقنعني
إنك بني آدم طيعي! خايف على ابنك.
قبض يده وقال بعصية: ماخفتش ليه على
مراتي وبنتي.





أخذ عزت عهد على نفسه بأنه لن يتعرض لهم
ثانياً ، فلم يعد لديه سلطة عليهم في وجود أمير
صامتاً ليكسب وده ليخرجه ليري ابنه توصل له
وقال: خرجني يا أمير ، خرجني ومش هتعرض
لكم أبداً ، خرجني وهنفذ كل اللي أنت عاوزة.
-هنعمل كتب كتاب جمانة ومحمود ومش عاوز
بعد كده ألمح خيالك في حياة أي حد فينا.
بكل ذل وضعف واستسلام وصدق قال عزت
بغلبة أمر: مفهوم ، بس خرجني.

نفذ عزت ما طلبه أمير لم تنظر له جمانة ولا
مرة ليس خوفاً ولكن نفوراً
فلم تعد تتحمل أفعاله ووجوده ، خرج من
حياتهم لبدأوا هم حياتهم الحقيقية الخالية من
همومه ، ولج أمير المنزل وابتهما على يده
وبجانبه فرح التي لم تنقطع ابتسامتها ومزاحها
فكان لإحتضان ابتهما أثراً كبيراً عليها وهي





تقبلها ، دلف الجميع ومعهم رانيا التي أحضرت
طفليها معها لتجلس أكبر وقتاً معهم ، جلست
فرح وأخذت ابتها من أمير تداعب خصلات
شعرها الذهبية التي ترثها وعيونها الزرقاء
، جلست سهير وقالت وهي تلامس أناملها: كأي
شيفاك يا فرح.

-دي حقيقة هي شبك ماسيتش حاجة منك.
قالها عادل بسعادة تصنع أمير الغيرة
وقال: ماسمعتش حد يعنى يقول شبك يا أمير
نسخة منك يا أمير.

ضحك الجميع فقالت فرح بنبرة محبة: كفاية إنك
بها دي أحلى حاجة.

تبسما ولم يجب لتحفظاتهما دوماً أمام الجميع
، قبلت سميرة فرح ثم الصغيرة وقالت لأمر: ربنا
يرزقكم برزقها يا حبايى.

وتابعت جمانة: هتسموا القمر إيه!.

-أمير مسجل بتته بعد الولادة على طول.





قالها توفيق وتعجبت فرح فلم يأخذ رأيها
اغتاظت وقالت:سميتها من غير ما نختار مع
بعض.

حين اختار اسم الطفلة لم يجد غيره يتردد على
ذهنه منذ فترة ،هتف الجميع بفضول وفرح أكثر
منهم لمعرفة الاسم فقال:غالية.

صاروا يرددون الاسم باعجاب ،وأحبته فرح
نظر لهم محمود وقال بتصنع الغيرة:ركزوا
معايا هنا.

فنظر له الجميع تنتظر جمانة حديثه فترى بأنه
بحالة من المزاح الكثير منذ أن ولجوا تابع:لو
الفرح ماتعملتش آخر الشهر ده هروح فيكم
آخر الدنيا.

ضحكوا وقال توفيق وكأنه بالفعل هو الأب
لجمانة ،لم تشعره إلا بهذا وأحب ما على قلبه
هذا الشعور:أهلك ينورونا وتتفق على كل
حاجة.





نظرت سميرة لها وقالت: إيه رأيك يا عروستا.
هزت رأسها بخجل وامتلأ المنزل بأصوات
الضحك والمزاح ، متشوقين لهذه الفرحة التي
تأجلت كثيراً وقد حان وقتها.

المرّة الأولى التي تحب فيها فرح هذه الأجواء
، تقف بجانب أمير ويدها أبتئهما وسميرة تبكي
فرحاً واستسلمت للفرح ، لا شيء أجمل من
الاستسلام له سوى الفرح.

ولج أمير وهو يحمل غالية التي تبكي طوال
الطريق ، أخذتها منه ودخلت الغرفة لتطعمها
، ولج للشرفة و قرابة النصف من الساعة
؛ خرجت وجدته مغمض العينين ويظهر عليه
النوم ، جلست بجانبه ففتح عينه قائلاً
بارهاق: نامت!.

-لا طبعاً هي دي بتنام بردو.





ضحكا معاً وقال: طيب كنتِ هاتيها سيباها
لوحدها ليه!.

فقلت بمزاح: خد بالك بقى شكلي هغير منها.
-حقك.

ضحكا وصمت فتابعنا: حبها أوي يا أمير.

نظر لها بتركيز وقال: هو ده خوف!.

هزت رأسها وقالت بتوضيح: أبداً ، أنا أقصد خليها
دايماً تحس إنك معاها ، صاحبها ودلها ابني
ثقة بينكم.

يعلم بأن علاقته بابتته ستكون رائعة ومنذ
ولادتها وتراه صامتاً قليل الحديث وتتفهم لم
يفعل هذا ، حفظت حتى صمته فقالت: أنت
بتضحك وتهزر بس أنت مش كويس.

أخبرها بأنه لم يكن بالقدر الذي يجب أن تثق
به لعدم حمايتها من عزت!؟





أم يظل صامتاً فتأخر وقت الحديث فما حدث
حدث!؟

فقال وكأنه يخرج همّاً كبيراً من على
صدره: ما قدرتش أحافظ عليكم يا فرح.

ارتاحت لأنه أخبرها بما شعرت به فقالت
بحنو: أنت جيت في الوقت المناسب

مش لازم تكون جنبى من أولها على قد ما
تكون جنبى وقت شدتى.

أكملت وهو يتسم: من أول مرة شوفتك وأنا
دائماً بلاقيك في أكثر وقت يكون محتاجة
مساعدة فيه.

قبل يدها وقال: بقيتي بياعة كلام يا فرحتي.

ضحكا و تذكر أول مرة رآها ثم أول مرة تدخل
معه منزلهم؛ قارن بين كل ما مضى عيناها
الحزينة لمعت فرحاً، بسمتها الصغيرة ضحكتها
أصبحت حقيقة تشعر بها، يرى في عينيها الكثير





من الأحاديث فقال: فجأة كده افكرت أول مرة
دخلنا بيتنا.

تعجبت وقالت: وأنا كمان.

رماها بنظرة مشاكسة وقال: هو كل حاجة وأنا
كمان.

قالها وهو يضحك وتابعت وهي تضحك: بجد
كنت لسه هقولك أفكرت أول ما جيت بيتنا.
-أفكرتي إيه بقى.

صمت للحظات فقال بمزاح: هغمض عيني
وقولي.

ضحكت وقالت: أفكرت البنت اللي كانت جايه
خايفة ومتوتره لتخذلها، وكل ما تحس بحاجة
تكابر وتقول للأسف هيتغير مش هفتحله قلبي
،الي أطمنت بمجرد ما ضمتها ومسحت
دموعها.





مبتهج بأنها تخبره بشعورها بدون خوف فسألها
لفضوله:إيه الفرق بين البنت اللي دخلت أول
مرة البيت ده وبين اللي معايا دلوقت.

تتفست الصعداء براحة كبيرة ويفرحة وسعادة
قالت:خَفْتُ ..كان في حاجة على قلبها حاجبه
الفرح والنور والأمل ،شافت إيد بتحاول تنور لها
علشان تمشي معاه على بداية الطريق.

نظرت له بدموع فرحة وقالت:أنت النور ده يا
أمير.

قبل رأسها وقال:وأفكرتني إيه كمان.

ضحكا ، لا يريد أن يقول شيئاً تحدث كثيراً والآن
يترك لها دورها لتخرج كل ما كان بجعبتها
فيحمد الله لما وصل به معها ،طلبها من الله
وأستجاب له وأصبح بينهما طفلة سترعرع
بينهما بالحب والحنان والمودة والرحمة.





والأخير

مضت أربع أعوام

رزقت جمانة بطفتين توأم ؛ سعيدة مع محمود
وهو يحافظ عليها ويضعها بعينه وتضعه بداخل
قلبها.

تحدث هي وسارة عبر الشاشة الإلكترونية لم
تقطع علاقتهما يوماً ، أصبحت زهرة بحالة
جيدة لم تفارقها ابتسامتها نست بأن علا ليست
والدتها الحقيقية و علا دوماً تجعلها تدعو
لوالدتها المتوفاة حتى يصل لها دعاؤها.

إذا كانت علاقة رانيا وفرح قرية من قبل
فصارت أقرب تلعب غالية مع سلمى والذي
يضحكهما هو إعجاب مازن الصغير بغالية
فيجن أمير ويغضب منه ، لا يحب مزاحهم في
هذه النقطة ووضع حدود منذ الصغر حتى لا
يتمادى المزاح ويسلك طريقاً غير مرغوب به فإن





لعباً معاً يكن أمامهم ولكل فعل له حد ، يفهمها
وبكر رعليها بلطف وحنو وتتفهم عليه رغم صغر
سنها تنهال عليه بالأحضان وتغفو بجانبه وهي
تسمع قصة اليوم إلى أن تذهب لعالم أحلامها
الوردي.

وقف أمير بالردهة رأى غالية تحاول أن ترتدي
حذاءه وتتحرك به فدوماً ترتدي أحذيتهما
وحقائب فرح اقترب منها وقال هي تنظر له
للأعلى لطول قامته: بتعملي ايه!
-بلبث الكوتشي.

ضحك على طريقه نطقها للحديث الغير صحيحة
التي تضحكهم حملها وقال وهو يقبلها: وبعدين
في الحروف الضايعة دي ولما تقعي ثاني!
كلما ترتدي حذاء فرح تسقط فقالت وهي تنظر
له: أنا أثلا وقعت من سوز ماما.

يعشق حديثها مزاحها حتى عندما تعاند مع فرح
وتغار منها ، لم يعد يتخيل حياته بدونها





يصاحبها يجعلها تسرد له ما فعلته بيومها حتى
وان تكرر حديثها كل يوم

ينتظرها عندما يدلف من باب المنزل وهي
تهرول عليه تارة تشكو له من فرح بأنها لا تريد
أن تعطٍ لها الكثير من الحلوى وتارة تتحدث
بأنها تحبها كثيراً وتساعدها.

قبل غالية فقالت له:عاوزة اتفرج على انميشن.
-لما ناكل الأول وتخلصي كل أكلك.

-وأخذ شكولاتة!.

ضحك وقال:نشوف ماما هتقول إيه على
الشكولاتة.

همست قائلة:هتقول لأ ،خلينا نتفق.

وضعت رأسها على كتفه ثم تقدم بها للمطبخ
أصبحت ماهرة في صنع صيادية السمك
الطعام المفضل بالنسبة له ولج قائلاً
بتشجيع:لما الريحة كده أومال الطعم هيكون
إزاي.





-أحب أفكرك إن أول مرة كانت ريحيتها حلوة
بردو.

ضحكا فقالت وهي تنظر لغالية التي تنظر لهما
وهما يتحدثان ولاحظتها كثيراً: حبيبة ماما جعانة
أكيد ،الأكل خلص.

أخذها للخارج ويعد أن أجلسها على الكرسي
قال: ماتزليش من الكرسي لوحدك علشان
ماتقعيش تاني.

تستمع لحديثه مباشرة أما فرح فتعاند معها
لحبها وتعلقها به ؛ولج ليساعدها في نقل
الصحون خرجا معاً جلست بجانبها لتطعمها أولاً
وقالت: هناكل أكل جميل بابا بيحبه أوي.

-وانتِ يا ماما!.

-هه !و أنا بحبه أوي بردو.

تناولت من الأرز على مضض لعلمها بأن الأبناء
يقلدون والدتهم في كل شيء وتريدها أن





تختار ، فتحت فمها وتناولت وبعد لحظة تغير
لون وجهها فقالت فرح بتوجس: في حاجة !
- لا ، بث مث عاوزه.

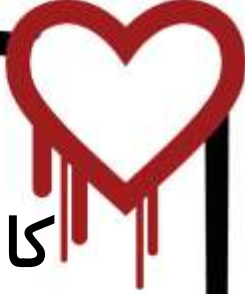
تذكرت سميرة عندما روت لها شيء يشبه
موقفها ، دخلت لتجلب البيتزا ويداري أمير
ابتسامته مسحت على شعرها أطعمتها وتناولت
معها وفي منتصف الطعام قالت: أنا خلاث ثبعت
يا ماما عاوزه ثكولاته بقي.

وغمزت غالية لأمير ليساعدها ويتابعهما أمير
بصمت ليري مشاكستهما فقالت فرح: لا مافيش
علشان أكلتي الصبح.

برجاء قالت: علشان خاطلي يا ماما و عاوزه
المويجحه.

- لا بردو مافيش مرجيحة بعد الأكل.
مطت شفتيها وقالت لأمير: مث قلتك يا بابا خلىنا
نتفق.





كانت تريد أن تضحك ولكن تمسكت فهما دوماً
على هذا النهج ، سمعت أمير يقول لها: نركب
المرجحة بالليل يا حبيتي اسمعي كلام ماما.
نظرت لفرح وتغيظها قائلة: ماثي يا بابا يا
حبيبي.

-يا سلام!.

قالتها فرح معترضة ، نهضت مبتسمة بغیظ
نهض أمير ودخل لفرح وقال: حد يغير من بنته
بردو.

كلما تجد علاقتهما طيبة تدعو الله بأن تدوم ولم
تخش أبداً فما رآته مع أمير من معاملته وقلبه
الضعيف أمام غالية يجعلها تطمئن فقالت له:
-كل ما تكون علاقتكم ببعض حلوة أنا بكون
مبسوطة.

ثم أكملت بغیظ وضحك: بس البت دي بتعاند
معايا وتغلبنى على ما بتسمع الكلام وأنت أول





ما بتقول حاجة تقولك حاضر ماشي دي
بتغيظني.

سمعا دبدبات قدمها وهي تتجه لهما ؛وقفت
أمامهما وقالت وهي تمسك ملابس أمير
ليحملها

وتقول:عاوزه أبوث ماما.

أخذتها منه قبلتها غالية وضممتها فرح بحنان
فقالت:أنا بحبك يا ماما.

-وأنا بحبك أوي يا غالية.

-طيب هاتديني الشكولاتة بقى.

ضحكا كانت تشعر بأنها تفعل هذا لتأخذ ما تريد
وليس دائماً توافقها الرأي فقالت وهي تنتظر
لأمير:فضلت تقول مش واخدة حاجة منك
وأهي طلعت بياعة كلام.

تحسس ذقنه وقال:لاحظت.





أعطتها ما تريد فقالت لها ما قاله أمير عندما
يعط أحداً لها شيء:
-شكراً يا ماما يا حبيبتى.

-آآآه يا دماغى ، يا صغير على الصداق
يا محمود.

قالها وهو يضع كمادة على جبينه ، فدوماً يوم
العطلة تؤلمه رأسه من صراخ جمانة مع بناتهما
المشاكستين فتشبهها بعضهما مما يصيبه الجنون
، إتبته على ابتتيه تهرول ثم صعدتا ووقفتا وراء
ظهره متحامين به ولا يفهم شيئاً ، ألفت لهما
قائلاً بغزع: فى إيبه!

خرجت جمانة مهرولة وقالت وهى ترفع
صوتها: أنا هاتجنن خلاص.

-يا حبيبتى ماتقوليش كده هو إنت لسه
هاتجننتى.





اغتاظت منه فلا تريد أن تضحك وقالت: ده بدل
ما تفهم عملوا إيه!.

نظر لهما ويغمز بعينه لهما ، لم تره جمانة
فتصنعتا وجه البراءة وكأنهما لم تفعلوا شيئاً
، فقال وهو يلتفت لجمانة بهمس: ما بيردوش
عليا صوتهم مش طالع ، إنتِ عندك قمرات في
البيت والله.
-أنت بتسألهم.

قالتها بتصنع الغضب فقال بمزاح: ما هو إنتِ
بصراحة بتكبري الموضوع.
-أنت شايف كده يعنى!.

-آه ؛ومعلش يا حبيتي أكويلى القميص الأبيض
علشان عاوزه.

قررت ألا تخبره بفعلتهما وتجعله يرى بعينه
وبعد أن ولجت جلس وظل يلاعبهما يحاول أن
يساعدها ولكن في كل مرة يتحول الحديث
للمزاح والضحك ولا يريد أن يفسد تربيتها لهما





،فترك لها الجدية في التعامل معهما وهو يعطِ
القليل من النصائح حتى لا يكونا هما الاثنتين
جادين في التعامل نظر لهما وقال
بهمس:شوفوا ماما الهادية حلوة إزاي.

خرجت جمانة وهي متوقعة رد فعله فجاءت
في رسم الجدية على ملامحها وهي تعطِ له
القميص ،صعق حين رأى قميصه صار مثل
لوحة الرسم فنظرت الطفلتان لبعضهما وكأنهما
تتفقدان على شيء فقال محمود وهو يطالع
القميص:أنا قتللك اكويه مش لونه.

ضحك وقال:أنتم مخين القميص الحقيقي.
كتمت ضحكها وقالت:مش أنت اللي جبتلهم
الألوان ،مش أنا كنت بجري وراهم وأنت قلت
بكبر الموضوع!.

رفع حاجبه وألتفت لابتتيه وأشار على واحدة
منهما وقال:إنتِ يا ريناد اللي عملتِ كده!.





-ركز معايا كده أولًا دي ميرال مش ريناد ثانياً
أنا دخلت لاقتهم الاتنين بيلونو فيه حاولت أتدخل
وأشتكي طلعت بكبر الموضوع فكبر يا حبيبي
أنت كمان عندك دولاب قمصان.

أخذتهما لتعاقبهما بطريقتها تضحك بينها وبين
نفسها على وضعه تعلم بأنه يحبهما كثيراً ويحب
أن يمزح فورثوا بناته خفة ظله ولكن تتمنى أن
يحبسنا تربيتهم ، جلس وقال وهو يضع يده على
رأسه: يا خسارتك يا حودة ضاع شبابك يا حبيب
قلبي.

يهزول مؤنس في كل مكان بالعباه العنيفة
كالسيف البلاستيكي والأسلحة كلما تخفيهم
هيام يأتي له عزت بالعباب أكثر عنف وحدة
، كلما تصلح هو يفسد وهو من يختار بينهما
، فأى طريق يسلك الخير أم الشر وأي عقل
صغير هكذا يتحمل هذا الصراع.





كتب له كل ما يملك فلا زال عند موقفه وكره
للفتيات ، يتحدث معه على إنه شاب كبير
وقف مؤنس وقال وهو يضع السيف أسفل
ذقن عزت: سلم نفسك.
رفع عزت يده متصنعاً الرهبة كما يلعبا وقال: أنا
ما عملتش حاجة يا حضرة الظابط.
-لأ أنت ضربت الناس ، هقتلك.
ورغم أنه مزاح بينهما قال عزت: تقتل بابا
حبيبك.
-أنت مجرم دلوقتِ وأنا ظابط وهقبض عليك.
-تمام يا فندم أروح فين؟! .
-مع المجرمين.
أخذ يفكر مؤنس وقال: هو المجرم بيروح فين
بعد كده يا بابا! .
صمت عزت للحظات ويتنظر منه مؤنس الرد
فقال متذكراً حديث هيام:





-ماما قالتلي الوحشين الناس بتزعل منهم
ولازم الناس تسامح المجرم.

وتابع ليفهم:يعنى إيه يا بابا الناس تسامح
المجرم!.

لم يحب نوعيه تساؤلاته فتظهر له بأنه سيكون
طيب لين حلو اللسان ويمعتقدته بأنه سيكون
مطمع للجميع فغير مسار الحديث وقال:
-يا لا علشان أركبك الحصان.

وقف وقال:لما أكبر هركبه لوحدي ،علشان أنا
قوي وماحدش يقدر عليا زي ما قلتلي.
-أكبر أنت بس وأعمل كل حاجة لوحدي.
-وأشوف أخواتي!.

-أخواتك مين!.

-ماما قالتلي عندك أخوات طيبين بس هما
فين!.





-أنت ما عندكش أخوات وكل حاجة لك مش
لحد.

كلما يجمد قلبه حتى يستطيع أن يخوض في
الحياة ولا يستضعفه أحد تهدم هيام كل شيئاً
ويحن قلبه ،يريده فتي قوي يخشاه الجميع
ويفعلوا له كل ما يريد حتى وإن كان على
حساب أنفسهم

قبل وجنته وقال وهو ينهض:أتفقتنا أنت إيه!
فكر مؤنس قليلاً وقال:ماليش أخوات.

ولج المطبخ ودخل مؤنس غرفة مكتب عزت
،فتح الدرج ليخرج سلاحه الذي في معتقده بأنه
يشبه السلاح الذي معه أخذه وظل يتصنع بأنه
يقبض على المجرم خرج على نداء عزت الذي
ما أن طالعه قال مؤنس وهو يهرول عليه:سلم
نفسك.

هرول عليه ويتعد مؤنس فيقول عزت بصياح:





-أوعى تضرب ،أوعى تضغط ،أوعى تجييه عليك.

امسكه ويأبى مؤنس أن يتركه ،فصاح به عزت أكثر وهو يقول:

-ده مش لعبة ،سيبه.

ليقول مؤنس بتقمص دور الضابط:لأ المجرم لازم يموت.

كلما يسحبه منه يتمسك به أكثر وعندما حاول أن يسحبه عزت خرجت طلقة في ذراعه!

ومع هذا ظل يحاول أخذه منه يتحرك السلاح بينهما وظل مؤنس متمسكًا بالسلاح ظناً منه بأن المجرم سيهرب ولن يستطيع الإمساك به

سحبه عزت بقوة جعلته يطلق السلاح على مؤنس رغماً عنه!

صرخ حين رأى مؤنس تتدفق منه الدماء حمله وظل يحرك فيه ويقول بصراخ:





-أنت عايش ،أنت هتكبر هتكبر هتكبر ،أنا
المجرم اقتلني أنا
أنا اللي موتك أنا ،رد عليا رد على ابوك ما
تروحش بعد ما جيت.

ولجت المنزل والسكون من حولها !ثم صرخت
عندما رأت دماء تسيل على الأرض ،إختلطت
دماء البراءة و الخباثة في مسار واحد
تقف بتجمد تسمع تخاريف عزت ومؤنس أمامه
انهمرت دموعها وهي تصرخ فقال بتحذير:وطي
صوتك مؤنس نايم.

يحدثه ويتنظر منه الرد لم ييأس لحظة واحدة
هرولت عليه وتقول:موت ابني !موت أظهر
حاجة في البيت ده موت البراءة!.

توالت الضربات منها بلا وعي وكأنها تمسح على
وجهه لم يشعر بضربها لم يرى الدماء التي
على وجهه من حدة أظافرها لم يتبه بأنها





جرحت وجهه ؛حتى ذراعه المصاب لم يشعر به
،مسح على رأس مؤنس وقال:يا حبيب أبوك
كفاية نوم بقى قوم أكلك تلج ،قوم وأنا هعملك
غيره.

صرخت به وقالت:خلاص ساب دنيك اللي كلها
شر وغل وجبروت وافترا وظلم ،براءته ما
تحمלתش إنها تعيش معاك و يكبر يورث غباءك
وقوتك اللي بتستقوى بها على الناس مؤنس
مات.

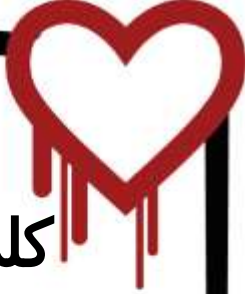
-ماتقوليش مات.

لا زال لا يستمع لحديثها وقال:قوم بقى يا ابنى
قوم هموت.

نظر أمامه ليرى مؤنس يضحك ويهرول ويناديه
ليلعبا!

وقف وهرول خلفه وقال وهو يضحك:كنت
عارف إنك عايش تعالى في حضني.





كلما يقترب منه يبتعد عنه يزداد عزت في
الضحك خشيت هيام منه يهرول في أرجاء
المنزل ، تركته في تخاريفه وجئت على ركبتيها
وقبلت ابنها وهي تبكي قائلة بوجع واغروقت
عينها بالدموع: هتوحشني يا أطهر ما فينا.

هرولت غالية في حضن عادل وقالت: وحتني.
قبلها وضمها قائلاً: قلب جدو ، ينفع ماشوفكيش
كل ده.

-لا مـث ينفع.

ثم لتوفيق الذي قبلها وقال وهو يخرج لها
شكولاتة: أحلى شكولاتة لأحلى غالية.

قبلته وقالت بسعادة: ثكرا يا جدو.

-وأنا يا غالية مش هتسلمي عليا.

قالتها سميرة وتابعت سهير: ولا سلمت على
اللي فتحت لها الباب ، طيب مافيش شيبسي.





هرولت عليهما وقالت وهي تقبل سميرة ومن
بعدها سهير: عاوزة سيبي يا تيتة.

- ياروحي من عيوني.

قالتها سهير وهي تتجه للمطبخ جلس أمير
بجانب عادل وقال:

- حبيبي معلش آخرتها الاسبوع ده بس كنت
مضغوط.

يقلق عليه كثيراً ويحزن عندما يجد بطاء في
حركته ويوفر له كل وسائل الراحة حتى لا يجهد
نفسه؛ فيرى بأنه مهما فعل سيظل مقصراً معه
ربت عادل على كتفه وقال برضا: الله يعينك يا
ابني.

تحاول غالية ألا تظهر لفرح بأنها تفتح الشكولاتة
،ف قالت فرح لتفهمها ما تفعله: ما تفتحيش
الشكولاتة يا غالية.

مطت شفيتها وقالت: عشان خاطلي يا ماما.

- ما تسبها يا فرح ده إنتِ تتعصري شكولاتة.





قالتها سميرة فتراها دوماً حذرة في الطعام
معها إن كان عليها تعطيها كل ما تريد كما كانت
تفعل مع فرح فقالت:أكلت اتين النهاردة ؛وفي
حاجات أهم وما بنكلش شكولاتة باليل صح يا
غالية!.

اقتربت غالية منها وقالت وهي تعطيها لها:طيب
هكلها الشبح.

أكدت عليها وخرجت سهير قائلة بفرحة:ياللا يا
غالية جبتلك الشيبسي.

وقفت فرح فقالت غالية برجاء:ماما أنا بقيت
كبيرة هاكل لوحدي ماثي.

رأت أمير يحثها على أن تعتمد على نفسها
جلست وقالت لتعطيها ثقتها:ماشي يا غالية أنا
عارفة انك مش هتبهدي نفسك.

أبلغت هيام الشرطة لما حدث وتم تحويله
لمصحة نفسية علم معتر من هيام بعد مرور





أسبوعاً عندما استطاعت أن تبلغ أحد بما حدث
،أبلغ فهيمة ورغم كل ما فعله بهم أصرت أن
تراه ،ذهبت مع معتز الذي عارض الذهاب له
تجلس بجانبه تنظر له و على ما فعله بحياته
من ظلم ،نسى الله ويا ليتة قدم لحياته شيئاً
ينتفع به.

انتفضت حين فتح عينيه وسرعان ما قال:جايلك
يا مؤنس.

ولج معتز على صوته وقال:يالاً يا أمي.

-امسكيه يا فهيمة وهاتي هولي هاته يا معتز هو
شقي ويجري في كل مكان.

يسمع معتز ولا ينظر له لا يحب الشماتة وحتى
يجاهد شعوره تناسى بأنه يراه:تعالى يا حبيبي
ألعابك في مكانها وحصانك موجود ،بطل جري
ماتجربش لبعيد.

ثم دخل في نوبة من الصياح ،أخرجهم الطيب
وسارعوا في إنقاذ لسانه قبل أن يتلعه كفكت





فهيمة دموعها وقالت: لازم البنات تعرف ،أنا
هكلم سميرة وهي تبلغهم.

أيجب أن تحزن عليه!

إن كان من الواجب أن تحزن على أحد فهو
شقيقها حتى وإن كانت رآته كانت لن تأخذه
بذنب عزت ،حين علم أمير رغم إنه يكره ولا
يطيق سماع اسمه حاول أن يخفف عنها
توترها وقال:

-أنا مش بحبه ؛و سهل جداً بعد كل اللي عمله
أقولك لو روحتيه مش هعرفك تاني ،لكن اللي
هعمله هيتردلي وهو والدك على كل حال.

-مش عاوزة يا أمير ،مش قادرة.

لأنه يعرف قلبها يطالبها بأن تذهب وتراه
فقال:أنا عارف إنه لو حصله حاجة هتفضلي
تأني نفسك إنتِ هتروحي علشان تريحي
قلبك.





اتصلت بجمانة ،سردت لها باختصار وجمت
جمانة كانت تريد أن ترى شقيقها ولا تأخذه
بذنب عزت لربما يكون صالحاً ؛فقالت
ببكاء:مش ههشوفه ،مش هروحله.
أغلقت معها وتفكر فيما قال أمير شاعت أم أبت
هو أباهها.

تجلس غالية وبجانبيها سميرة تطعمها
مقرمشات وشكولاتة.
تفكر فيما حدث لعزت لم تشمت لحظة واحدة
لطالما حذرته أن يرحم ليرحم ،إنتبهت ليد غالية
على ذقنها ألتفتت فقالت لها:عاوزه واحد تاني.
نظرت للساعة وقالت:وقت النوم يا حبيتي ،لازم
تنامي.

-طيب قولي حتوته.

وضعت غالية رأسها على صدرها كما تفعل
معهما وقالت:بث تبقي حلوة يا تيته.





لامست خصلات شعرها وقالت بعد
المقدمة: كان في زمان واحد وحش.
قاطعتها غالية لتفهم كما تفعل معهما: وحث
ليه!.

-علشان كان بيخلي الناس تزعل منه.
-ليه!.

-لأنه كان بيضريهم علشان يسمعوا كلامه بس
هو كان غلط.
-غلط ليه!.

-علشان كان بيستغل إنهم مش بيقدروا يتكلموا
علشان بيخافوا منه.
-يعني إيه!.

-يعني لو أنا قوية أوي ماينفعش أضرب حد
علشان يعمل حاجة هو مش عاوزها وأخليه
يعملها فعلاً ويفضل يعيط وأنا مازعلش علشان
هو زعلان.





-ونعمل إيه علشان مـث نخلي حد زعلان.
-لازم نكون طيبين مانزعـلش حد منـتا علشان
ربنا يحبنا.

-ماـثي أنا مـث هـخلي حد يزعل مني.
بـعيون نائمة تجاهـد في فـتحها قـالتـها ،قـبلـتها
سـميرة ووضـعت عـليها الغـطاء قـائـلة:ربنا يـجعل
حـظك مـع أبـوكي أجـمل مـن حـظ أمـك مـع أبـوها.

وقفت فرح أمام الغرفة وقالت برجفة:لأ يا أمير
مش قادرة خـلينا نرجـع.

-كملي اللي عملتيه للآخر وهتدخلي لوحدك.
بـرفض قـاطع قـالت:أنت قـلتـلي هـبقى مـعـاكِ.
-وأنا مـعـاكِ فـعـلاً دي خـطوة وهو مـسـتـحيل يـقوم
سـمعتي الدكـتور لـسه قـايل إيه.

فـتـحت البـاب رآي عـزت مـكبـل مـن كـل جـانـب
مـلامـحه مـتـغـيرة أـغـلق البـاب وبيـتـظـرها لا يـشـمـت





به بل يستغفر الله ويحاول أن يدعو له ،تراقب
ما هو عليه

اقتربت رويداً وبعد لحظات فتح عينيه فأبتعدت
عنه بشحوب فقال:

-مؤنس تعالى نام جنبي.

بدأت تقترب منه فقال بكاء:كلميه يمكن يرد
عليك

أختك جت يا مؤنس أصل مؤنس ييقبض على
المجرمين ،هو قال لازم الناس تسامح المجرم
،بيصلك يقولك ما بحبش الوحشين.

كفكفت دموعها وكأنها ترى رجلاً غير الذي
عاشت معه:

-مؤنس مبقاش يجري ،نايم على الارض بقاله
كثير من الصبح نايم صحي وجري ورجع نام
،قوم يا مؤنس.

صاح فدخل أمير لها هرولت عليه بشحوب
وقالت:عاوزة أمشي حاسه إنني بتخنق.





ناداها بصياح فبلعت غصتها وتابع: أنا هروح
لمؤنس ومؤنس ما ييحبش المجرمين
مؤنس قال لازم تسامحوا المجرم ..سامحوا
المجرم.

أمرهم الطيب بالخروج وعزت يقهقه قائلاً: أنا
جايلك يا مؤنس.

ظلت تبكي بدون توقف إلى أن جلست بالسيارة
فهي لأول مرة ترى عزت بدون قناع التجبر
،رأت رجل لا علم لها به.

مسحت فرح دموعها وقالت لسميرة: عاوزنا
نسامحه.

-سامحي يا فرح.

قالتها سميرة متذكرة كل ما فعله وليد بخيرى
ومع ذلك سامحه ،فقالت فرح بعدم تقبل: لأ
مش هسامحه.





لم يرد أمير أن يتحدث معها في حضور سميرة
فنهض قائلاً: هشوف غالية.

-لا خليك يا أمير.

-يبقى ماتخديش قرار وانتِ غضبانة.

-اسمعي كلام أمير يا فرح واقعدي مع نفسك
وخدي قرار بهدوء.

أومأت برأسها وقالت: غالية تعبتك على ما نامت.
ضحكت وقالت: حكيتها حدوتة.

-سألتك كام سؤال.

قالها أمير لعلمه بما تفعله حين يسرد لها قصة
، ولم تمهله أن يكملها بكثرة تساؤلاتها وتغفو
قبل نهايتها بضحكة قالت: كل كلمة تقريباً كان
عليها سؤال هي ما شاء الله ذكية أوي ربنا
يحرسها.





نظرت فرح للساعة وقالت: أتأخرنا يا أمير
وعندك شغل عارفة إنك مش هتقولي قومي
بس أنا بجد كويسة.

-لو عاوزة تخليك مع طنط النهاردة براحتك.

-أنت بتوزعني أنا على قلبك.

ضحك وقال: هو باين!.

ضحكوا وقالت: هغسل وشي ونمشي.

-وأنا هجيب غالية وهستاكي في العريية.

وقفت أمام المرأة تبلل وجهها شعرت ببعض
الدوار وحين ولجت سميرة لها بالمنشفة رأتها
مغمضة عينيها فقالت بتوجس: مالك يا حبيتي.

-مافيش يا ماما دوخة بسيطة.

-إنت حامل!.

شردت قليلاً ثم من بعدها قالت: مش متأكدة.

خرجتا جففت وجهها وقالت سميرة لها
ببسمه: أبقي طمينيني.





قبلتها فرح وعانقتها قائلة: أنا بحبك أوي يا ماما.
-إنت وجمانة وولادكم كل حياتي يا فرح ،أفرح
لفرحكم وأحزن لحزنكم.

تابعت لتريح قلبها الذي تشعر بتوتره:

-جـدك قال أنا مسامح علشان عاوز لما أمشي
من هنا أروح نضيف لا شايل من حد ولا حد
شايل مني فهسامح علشان مافيش حاجة
تستاهل فهسامح علشان أرتاح ،فسامحي
علشان ترتاحي.

عانقتها بقوة ثم خرجت وبعد أن أغلقت الباب
قالت سميرة براحة وهي تتنفس
الصعداء:أحمدك وأشكر فضلك يا رب ،يا رب
أسعد بناتي.

تجلس بالشرفة منذ عودتها ألتفتت عندما جلس
بجانبيها وقالت:تفكر أنا ممكن أسامحه بجد
لكن إزاي!.





بداخلها صوت حزين باكي عطوف كلماته كثيرة
مترددة يطلب المسامحة

والتالي يرفض مع وجود أسباب

لكن لربما يهدأ شعور منهم ويعط الرد الذي
يريحها ،أخذها بجانبه وقال:أصل هو مش زرار
تدوسي عليه خلاص نسييتي كل حاجة

اللي شوفتوه معاه كتير وتعقيباتي الكثير عليه
ما تمنعنيش في شدته إني أدعيه.

طالت نظرتها له فلم تصدق بأنه سيكون بصفه
لم تتزعج بل ما فعله جعلها تطمئن حين تفهم
نظرتها قال:

-إنت عاوزاني أقول ماتتسيش اللي عمله سهل
أقول كده بس ده أكيد مش هيبقى أنا حتى لو
مش بحبه.

بصوت واهن قالت:بس أنا مش عاوزة أشوفه
تاني ،هعمله كل اللازم بس من بعيد وفي
المستشفى أكيد هيساعدوه وهشوفهم





محتاجين إيه ،هو غريب عني يا أمير مش هقدر
أساعده غير بالسؤال وأشوف محتاج إيه.

مسح دموعها وقال:ربنا يعينه وأنا معاكِ و
عارف أن قلبك أبيض وهتحاولي كثير لحد ما
تحسي إن قلبك سامح علشان بس ترتاحي.

قبل الفجر بقليل نهض أمير على طرقات أنامل
غالية على الباب

هرول ليفتح فقالت وهي تمط شفتيها:أنا
خايغة يا بابا.

حملها وقال وهو يمسح على شعرها
ويضمها:من إيه يا حبيبة بابا!.

شعرت فرح بصوتها نهضت بفزع وقالت:مالك يا
حبيبتى.

بنفس الفعل قالت:أنا خايغة يا ماما.





إتجه بها أمير وجلس بجانب فرح التي أخذتها
منه وضممتها لتذهب خوفها وقالت: خائفة من إيه
يا حبييتي.

نظرت لهما وقالت بهمس: وأنا نايمة ثوفت
بوبي.

ضمها أمير وقال باطمئنان: ماتخفيش من
حاجة.

تتظر لها فرح برهبة تخشى أن يتمكن الخوف
منها ويفسد عليها جمال أيامها فقالت وهي
تطالع وجهها: إنت زعلانة يا فرحتي!

نظرا لها بتفاجيء فقال أمير بفرحة: قلت إيه!
-مـث بابا بيقول لك يا فرحتي.

قالتها لفرح بهمس وتساءل ضحكا مجدداً رغم
إنها تراها وهي تتظر لهما حين يتحدثان لكن لم
تتوقع أن تقول الاسم الذي يقوله أمير فقالت
وهي تقبلها: أيوة بيقولي يا فرحتي إيه رأيك
حلوا!





أخبرتها نعم ببعض الغيرة وهي تقبل أمير
فقلت فرح: وبابا بنقوله إيه!.

ينتظر ردها وهي تنتظر له بعيون شقيه
فقلت: أميري.

يضحكوا وكأنهم لم يضحكوا منذ زمن
ثم طبعت قبله على وجنته عانقها وظلت على
وضعها وضعت رأسها على كتفه رأتها فرح
تتأبب يمسح على ظهرها بحنان ، تبسمت حين
نظر لها فقال: ربنا يبارك لي فيكم.

وماذا يريد أكثر من هذا
كل ما كان يدور بداخله هو دعاء أن يبارك الله
له فيهما.

نظرت للساعة واقترب الشروق فقلت
له: هقوم أتوضي وأصلي عاوزة أقعد مع
نفسي شوية.

- ماشي بس ماتقعديش كثير مع نفسك حبة
نونو وتعالى.





ضحكت وهي تنهض ولجت توضأت ثم خرجت
فدخل هو أخذت إسدالها ودفترها وهاتفها
متجهة للخارج.

أدت فرضها ثم جلست في الشرفة فتحت
دفترها وبدأت تكتب

لا أعلم كيف أسامحك على ما فعلته بنا

لم تجاهد نفسك الأمانة بالسوء يوماً

أغلقت على نفسك اللوامة وتركت ضميرك

فكيف ستطمئن نفسك!؟

لا أريد أن استمع إلى نفسي الأمانة بالسوء

شاكراً لنفسي اللوامة لإفاتها لي يوماً

داعية الله بأن تطمئن نفسي ولا أحمل لأحد

مثقال ذرة كره

فانية أنت يا دنيا مهما طالت مدتك ،لذا سأحاول

بأن أسامح كل من فجع قلبي يوماً

ربما سيأتي يوم وأقول فيه عفا الله عما سلف.





وضع أمير سجادة الصلاة وأخذ دفتره جالساً
على فراشهما لم يفتحه منذ مدة طويلة دون
تاريخ اللحظة وبدأ يكتب

دائماً سأكون أمانهما وحمايتهما
تمسكنا ببعضنا البعض في كل مرة تقال فيها
نهايتنا

متمنياً جمعتهما معاً في الآخرة حيث لا ألم لا
كسر لا فجع

لا يحمل أي قلب للآخر حقداً كرهاً غلاً وحسداً
لا يوجد بها إلا نفوساً متسامحة مطمئنة بالله
قصيرة يا دنيا مهما مرت الأعوام لذا فلتنس كل
من أذى قلوبنا يوماً قاصداً أو بدون قصد ، فعفا
الله عما سلف.

أمسكت فرح هاتفها وخطر لها أن تفعل شيئاً
جنونياً ولم تتردد ، اتصلت برانيا التي أجابت بعد
لحظات قائلة بتأؤب:فروحة خير.





-أنا بحبك أوي يا رانيا.

-وأنا بموت فيكي يا فروحة بس إيه المناسبة!

-من غير مناسبة يا أجدع صاحبة وأخت.

-فروحة بقت رومانسية يا بشر يا ألف نهار
أبيض.

ضحكت وهي تغلق معها ثم حدثت جمانة
ومحمود وكعاداته يضع كمادة على رأسه:فرح
خير!

-خير ماتقلقوش.

-لأ القلق ده للي بيناموا ويصحوا على تليفون
لكن إحنا صاحين على طول.

لم تظهر ضحكتها وقالت برجاء:

-خلي بالك من جمانة يا محمود خليك دائماً
سند ليها ولو غلطت حاسبها بس من غير
متوجعها خليك أب وزوج وكل حاجة ليها.





تبسم وقال وهو يمسك يد جمانة بحب وهي
تسمع حديث فرح الذي أبكاها فرحاً: جوجتي
طيبة وغلبانة.

تابع بمزاح: بس ولادها لاا.

ضحكت جمانة ومحمود وتابعت: بحبك يا فروح.
ضحكت فرح وأغلقت معهما محدثه سهير التي
أجابت بفزع:

-خير يا رب مالكم يا فرح.

بنبرة خالية من أي هم قالت: إحنا كويسين جداً
بس عارفة إنك صاحبة.

بنفس القلق قالت: صاحبة آه لكن مش بعادتك.

فقالت فرح بمحبة: فاكدة لما أتكلما يوم كتب
الكتاب وكتبي واثقة أننا هنكون بيت سعيد
وقلتك خايفة أخذلكم وأكديلي شعورك!.

أخبرتها بأنها متذكرة والفضول يملؤها فتابعت:





-أنا وقتها أتمنيت أفضل في العيلة دي رغم
خوفي من كل حاجة ،أتمنيت أنكم تتحملو
خوفي يمكن أقدر أكون قد الثقة ولقيتكم
بتساعدوني بتعطوني أمان ودفء ومحبة حتى
لو صدر مني فعل يزعج كتتم بتتحمّلوني ،شكرًا
أنك وثقتي فيا وأنا أوعدك إني هحافظ على
بيتنا.

تهطل عليها الكثير من كلمات المحبة نابعة من
قلب أم ،طلبت منها أن تحدث عادل فأجاب:أيوة
يا ست البنات.

كلما تراه تتمنى أن تتاديه بشيء ولكن تخجل
وفي هذه اللحظة قررت أن تخبره شعورها
وقالت:فاكر أول مرة اتكلمت معاك

وقتها حسيت إني عاوزة أقولك يا بابا وبقي
يزيد جوايا بس كنت بخجل.

بسعادة غمرت قلبه قال:عارفة لو قلت غيرها
لساني مش هيخاطب لسانك تاني.





ضحكت وقالت: وعلى إيه المسامح كريم يا بابا.

أغلقت معه ورفعت حاجبها بلؤم وابتسامة
واتصلت بأمير الذي أجاب تَوًّا فقال بتعجب
وهمس: ده على أساس إتنا في مكانين!.

-هو أنت تعرفني!.

كتمت ضحكتها و جلس وقال بتفهم
وبابتسامة: تتعرف.

-وأنا موافقة هنتقابل فين بقى.

-لما مراتي تمام.

-وافرض فضلت صاحبة.

-هتصرف ،مش أول مرة يعنى.

-مش أول مرة إيه بالظبط!.

-أصلها على نيتها ويتصدق أي حاجة.

-يعني ضحكت عليها قبل كده!.

-ما تعديش.





خرجت عن لعبتها تتاديه بغيظ فقال: شكلها
صحيت.

-وهتفضل صاحية.

-وانت مضايقة كده ليه.

-لما تتقابل هعرفك.

بمشاكسة قال:المهم تقنعيني.

أغلقت معه وهي تضحك أخرجت اختباراً
للحمل لتأكد من ظنونها

نهض من فراشه وفتح خزانة ملابسه وبعد
مرور وقت خرجت وعلى ثغرها ابتسامة كبيرة
وولجت الغرفة وجدته يمشط شعره وقفت
أمامه فقال:قعدتي مع نفسك!

-قعدت.

-أحسن من بالليل!

-جداً.

-طيب نامي بقى.





-لأ أنا صاحبة.

-يا بنتى نامى ،شوية وغالية تصحى تجتنك.

-ماهو أنا عاوزاها تصحى.

-مش ناوية تنامى يعنى!.

-خد بالك أنا حتى وأنا نائمة ببقى صاحبة.

همس وقال:خسارة كنت عاوز أقتع خيرها
فى غيرها.

-مالكش خير فى غيرها.

وتابعت بعيون محبة:فكر بس مجرد التفكير
وهتشوف إقتناع محدش أقنعه لحد قبل كده يا
حبيبى.

-هو انتِ خلّيتِ فيها حبيبى.

-أنا بحب كده فى مانع!.

-هو حد لاقى حبي بالطريقة اللي تعجبك.





اقتربت منه وقالت بسعادة وهي تضع يدها
على بطنها: هيجلنا بيبي قريب ويبقى زيك في
كل حاجة.

-حامل!-

قالها وكأنه سيصبح أباً للمرة الأولى وتابع وهو
يضمها: مبروك عليا ثاني بيبي منك.

اعتدلت وقالت: فرحان زي لما عرفت حمل
غالية ولا عادي بقى.

-حاسس إن كل بيبي هيبقى ليه احساس
مختلف لكن المحبة والغلاوة واحدة.

تذكرت حديث حسين ممتة له بسعادتها من
جديد

طبع قبة على جينها وقال: ربنا يرزقنا برهم.

بدأت غالية تستفيق جلست وفركت عينيها
وقالت وهي تقف على الفراش: أنا صحيت.

إتجه نحوها وحملها قائلاً: فين حضن بابا!-





عانقته طويلاً ثم قالت في أذنه: عاوزه ثكولاتة.

ضحك وقال في أذنها: تفطر الأول وبعد كده
ناكل الشكولاتة ماشي!.

وتابع بصوت مسموع: غالية بنوتة حلوة ويتسمع
الكلام صح.

-ثح!.

-يعنى مش هتتعب ماما علشان هي تعبانة
شوية نونو.

نظرت لها وقالت: ماما حييتي.

قبلتها فرح وقالت: هنشوف إيه اللي جاي من
واره حييتي.

-ماما.

-يا نعم.

-عاوزه سبسي كثير وثكولاتة.





وحين كانت ستحملها قال أمير:غالية كبرت بقى
يا ماما وقريب بإذن الله هيجيلك أخ أو أخت
تلعبى معاهم زي ريناد وميرال.

-و زي ماسن وثلمى!.

قالتها بفرحة وبغيرة على ذكر مازن قال:آه و
زي مازن وسلمى.

صفقت يديها وقالت:هيه هيجي أمتى وهو فين
أثلا!.

جلس أمير وجلست فرح بجانبه وقال وهو يضع يد غالية
على بطن فرح:هو هنا يقولك إزيك.

ضحكت وقالت بهمس:مث ثامعة.

قبلتها فرح وتابعت:هو سامعك ويقول البنت الجميلة دي
أختى.

ببسمه قالت وهي تنظر على موضع يدها:الحمدلله أنا
أثمى غالية.

وتابعت بهمس لأmir:هو أثمه إيه!.

-لسه هنختار اسمه مع بعض ماشى.

-ماثى.





ثم وقفت قبلت أمير ومن بعده فرح وأرسلت قبله في
الهواء تجاه بطن فرح وقالت وهي تتسم ابتسامة
كبيرة: ببوئك يا يبي عثان أنا بحبك.
قبلتها فرح ثم أمير في نفس اللحظة وقال: وهو ببوسك.
صفقت مجدداً وقالت: يعني اليبى اتين هيبه.
ظلوا يضحكوا كثيراً وملأت المنزل بلعبها وضحكها الغير منتهى
في حياتهم بعد الآن.
هي دعت واستجاب الله لها
هو دعا ويرى نعم الله عليه
هي تمسكت به رغم خوفها منه في البداية
وهو تحمل آنيها وبعدها لينالها في النهاية
والآن هما الاثنان يرا تتاج صبرهما متشبتين ببعضهما
وينهما أطفالهم الذين سيظلون بهجة حياتهما.

تمت بحمد الله

حساب الفيسبوك: [منة عودة](#)

الروايات المتاحة للقراءة:

-رواية أيامنا.





- رواية فليسامحك الله.
- رواية لا ترحلي الجزء الأول.
- رواية تلك حكايتنا الجزء الثاني.
- نوفلا حكاية كل بيت.

الروايات الورقية:

- رواية براءة.
- رواية الشريا.

